

السيف الباتر

هيئة كبار العلماء

صالح الفوزان

على رقاب الحرورية المعاصرة

عبد المحسن العباد

صالح المحيدان

عبد العزيز آل الشيخ

ربيع بن هادي

عبد الجباري

عبد العزيز الراجحي

صالح آل الشيخ

صالح الحسي



أحمد بن دني الخويصرة

هذا الكتاب يتضمن أكثر من (٥٠) فتوى لعلمائنا الأكابر في التحذير من تنظيم الخوارج «داعش» وما تفرع عنه من تنظيمات؛ كـ «أنصار بيت المقدس» في مصر، و«جماعة جند الخلافة» في الجزائر، و«جماعة بوكو حرام» النيجيرية.

مع بيان بطلان نسبة هذا التنظيم الخارجي لمذهب السلف، وبراءة منهج شيخي الإسلام «ابن تيمية» و«محمد بن عبد الوهاب» مما عليه هذا التنظيم الدموي.

وكذلك الرد على بعض الزائفين؛ أمثال: «إبراهيم عيسى»، و«إسلام بحيري»، و«علي الجفري»، و«حاتم الغوني»، و«محمد المسعري»، و«عادل الكلاني»، و«صلاح أبي عرفة»، و«تركي الحمد»، و«أحمد الكبيسي»، و«محمد نصر ميزول»؛ الذين طعنوا في أئمة السنة، ونسبوا إجماع هذا «التنظيم الداعشي» لمصنفات ومؤلفات علماء الأمة!!

مع بيان مختصر لبعض المسائل المهمة؛ مثل: الخروج على الحكام، والعمليات التفجيرية.

مع تأصيل مهم حول «الأحداث السورية».

جمع وعناية وتعليق

المجلد

أحمد بن مصطفى السجاعي

الْبَيْتُ وَالْبَنَاتُ

على رقاب الحُرورية المعاصرة

داعش

أحفار في الخويرة

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

حقوق الطباعة محفوظة للمؤلف

الطبعة الأولى

١٤٣٨ هـ - ٢٠١٧ م

رقم الإيداع: ١٠٥٩٤ / ٢٠١٧ م

دار المنهاج

٨١ شارع الهدي الحمدي - من أحمد عرابي - مساكن عين شمس

القاهرة - جمهورية مصر العربية

جوال: ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨٤٠٨١ - ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨٤٠٧٨ - ٠٠٢/٠١٢٨٨٨٨٤١١٣

البريد الإلكتروني:

daralminhaj@yahoo.com

daralmenhaj@hotmail.com

السِّيَرُ الْبَاتِرَةُ

على رقاب الحرية المعاصرة

داعش

أحفار في الخويرة

جمع وضبط وتعليق

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

المنهج

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

مُقَدِّمَةٌ

الحمد لله الذي أكرمنا بالإسلام والسنة، وأسبغ علينا نِعَمَهُ فجعلنا في خير أمة، وسحقاً وُبُعْدًا لأهل البدعة والمذمة، الذين يخربون عقائد الخلق بكل جَلَدٍ وَهَمَّةٍ، وكم يحتاجون منا إلى سيوف وأَسِنَّةٍ؛ لصدهم وكف شرهم عن الأمة.

وأشهد أن لا إله إلا الله وحده لا شريك له، وأشهد أن محمداً عبده ورسوله

ﷺ.

وبعد:

فهذه هي الرسالة الثانية من سلسلة «الرسائل المهمة لتبصير الأمة»^(١)، تلك الرسائل المختصرة التي عزمْتُ على الشروع فيها واحدةً تلو الأخرى؛ مساهمةً في تبصير الأمة بمنهج سلفها الصالحين^(٢)، وبالأخص في هذا الوقت العصيب الذي كَثُرَتْ فيه المناهجُ المنحرفة، وِعَمَّتْ فيه الأفكارُ السيئة، وانتشرت فيه العقائدُ الخربة، وطَغَتْ فيه المذاهبُ الرديئة، وفَشَتْ فيه الآراءُ الهدامة.

(١) وكانت الرسالة الأولى بعنوان: «لا حزبية في الإسلام»، وقد طُبعت طبعتين؛ الأولى منهما مختصرة، والثانية مطولة موسعة، وقد نفدت كلا الطبعتين منذ زمن، ولعل الله ﷻ يُيسر لي إعادة النظر في الكتاب؛ لإخراج الطبعة الثالثة بصورة أوسع وأشمل مما سبق - بإذن الله -.

(٢) وعلى رأسهم؛ أصحاب رسول الله ﷺ ورضي الله عنهم.

في هذا الوقت المرير الذي اشرأبت^(١) فيه أعناق البدعة، وانطفأت فيه مصابيح السنّة^(٢)؛ حتى عمّ الظلام الدامس الحالک أركان البلاد وأرجائها، فلا يكاد الشاب المسلم في هذه الأيام وفي تلك الحِقبة يرى بصيص ضوء يهتدي به، فهو يتخبط في ظلام التيه حائراً، تتجاذبه الأفكار الهدامة، وتخطفه الجماعات المنحرفة من حوله، ﴿لَهُ أَصْحَابٌ يَدْعُونَهُ إِلَى الْهُدَىٰ اقْتَنَّا﴾^(٣)، ويا ليتة يُجيب، بل هو راكب رأسه، وشاهر على بلده فأسه، يظنه -من عشى عينه- جهاداً، فملاً الأرض خراباً وفساداً.

وكانت «الرسالة الأولى» في هذه السلسلة في بيان حال أقوام ضلوا الطريق، وسلکوا سبيلاً أعوج، زعموا وظنوا أنه سبيل مُمَهَّد، وطريق مُذَلَّل مُعَبَّد لإقامة حكم الله ﷻ، وتطبيق شرعته ﷻ في أرضه^(٤)؛ ألا وهو: سبيل الانخراط في الحزبيات الجاهلية المنتنة الخبيثة، وخوض المعارك الانتخابية الضارية الدامية.

فجاءت «الرسالة الأولى»^(٥) ناسفة لتلك المزاعم، وداحضة لشبهات هؤلاء الزائعين الظانين -ظن السوء- أن منهج التغيير، وسبيل الإصلاح كامنٌ بداخل صناديق الانتخاب، ومُستترٌ خلف الشيع والأحزاب.

كما جاءت كذلك بياناً للسبيل القويم، والنهج الواضح المستقيم للإصلاح

(١) أي: ارتفعت وعلت، يُقال: اشرأب الرجل للشيء وإلى الشيء اشرئباً: مدَّ عنقه إليه.

انظر: «لسان العرب» لابن منظور (١/ ٤٩٣) ط. صادر.

(٢) إلا ما ندر؛ إذ «لا تزال طائفة من أمتي ظاهرين على الحق، لا يضرهم من خذلهم حتى يأتي أمر الله وهم كذلك». [مسلم (١٩٢٠)].

(٣) سورة الأنعام، آية: (٧١).

(٤) تلك الشريعة الإلهية الكاملة التي شرعها ربنا العظيم ﷻ الذي ﴿يَعْلَمُ مَنْ خَلَقَ وَهُوَ اللَّطِيفُ الْخَبِيرُ﴾ [الملک: ١٤]، والتي لا سعادة للبشرية كلها إلا بتطبيقها، والتحاكم إليها، ولكن

بأي طريقة؟، وبسلوك سبيل من؟

(٥) «لا حزبية في الإسلام».

والتغيير؛ ألا وهو الدعوة إلى الله ﷻ، وتبصير الناس بدين ربهم ﷻ، وإصلاح القاعدة العريضة التي جهلت دين ربها ﷻ؛ بِسَقْيِ تلك الشعوبِ الهائِمةِ العِطَاشِ كؤوسَ الهدى، وأباريقَ السنة.

أما هذه «الرسالة الثانية»^(١)؛ فقد خصصتها لقصم ظهور أقوام آخرين ضلوا كذلك الطريق ﴿وَمَا كَانُوا مُهْتَدِينَ﴾^(٢)، وسلكوا سبيلاً آخر أعوج من تلك السبل الإبليسية التي على رأس كل منها شيطانٌ رجيمٌ داعٍ إليها، والتي حذرنا منها ربنا -جل ذكره- في كتابه العزيز، وحذرنا منها نبينا ﷺ في سنته المطهرة^(٣).

فظن هؤلاء الجهلة أن الإصلاح والتغيير كامنٌ -لا في صناديق الانتخاب^(٤)، بل في صناديق الذخيرة، وفي حَزِّ الرقاب، بل ظنوه -لعماهم- مستتراً خلف الأزيمة الناسفة، والسيارات المفخخة، والألغام المنصوبة، والقذائف الحارقة، والرشاشات الراشقة، وذلك بمواجهة الحكومات والأنظمة القائمة في البلاد الإسلامية مواجهةً دمويةً مسلحةً؛ لأجل القضاء عليها وإسقاطها، وإعادة بناء عرش «ذي الخويصرة» على أنقاضها.

ومن هؤلاء الضَّوَال الذين سلَكوا هذا السبيل الأعوج، وهجروا الطريق

(١) «السيوف الباترة لأحفاد ذي الخويصرة».

(٢) سورة البقرة، آية: (١٦).

(٣) روى الإمام أحمد ﷺ في «المسند» (٤١٤٢) عن عبد الله بن مسعود ﷺ، قال: «خَطَّ لنا رسول الله ﷺ خطاً، ثم قال: «هَذَا سَبِيلُ اللَّهِ»، ثم خَطَّ خطوطاً عن يمينه وعن شماله، ثم قال: «هَذِهِ سُبُلٌ -قال يزيد: متفرقة-، عَلَى كُلِّ سَبِيلٍ مِنْهَا شَيْطَانٌ يَدْعُو إِلَيْهِ»، ثم قرأ: ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطٌ مُسْتَقِيمٌ فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ذَلِكُمْ وَصَّكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾ [الأنعام: ١٥٣].

قال محققو المسند: «إسناده حسن»، وقال الإمام الألباني ﷺ في «تخريج المشكاة» (١٦٦): «حسن».

(٤) كحال إخوانهم السابقين.

الواضح الأبلج^(١)؛ تلکم الفرقة المارقة التي ابتُلينا بها مؤخراً في بلادنا، وهذه العصابة الفاسقة التي تضم اليوم بين جناحيها كل لَصٍّ حروريٍّ، وقاطع طريقٍ خارجيٍّ.

إنها الفرقة التكفيرية التي حكمت على بلدان المسلمين بأنها جميعها ديار كفر، وأصقاع حرب، كما حكمت على جميع الحكام فيها بالخروج من الملة، والمروق من الدين، بل حكمت كذلك على جميع جيوشها وجنودها وشُرَطِهَا بالكفر الصريح، والردة السافرة عن الإسلام.

إنها الفرقة الدموية الوحشية التي استحلت الدم المعصوم، وانتهكت العرض المصون، بل نَسَفَت المنشآت الحيوية بكل برود وفجور، وفَجَّرَت المؤسسات بلا حياءٍ أو شعور، وعَطَلَت بإجرامها مصالح العباد، ونشرت الخراب والذعر في أرجاء البلاد.

إنها الفرقة الضالة التي خرجت على هذه الأمة تضرب برها وفاجرها، ولا تتحاشى من مؤمنها، ولا تفني لذي عهدٍ بعهد، فليست من النبي ﷺ، وليس منها^(٢).

إنها الفرقة العوراء التي فتنت شباب المسلمين الجهلة، ودغدغت عواطفهم الفارغة بشعارات حماسية براق، ورايات إفسادية^(٣) خفاق، وَلَبَّسَتْ على الخلق باسم إقامة الخلافة المنشودة، وَخَرَّبَت العقائد تحت ستار تطبيق الشريعة المفقودة.

(١) ما كان عليه النبي ﷺ، وأصحابه الكرام ﷺ.

(٢) روى الإمام مسلم ﷺ في صحيحه (١٨٤٨) عن أبي هريرة ؓ، عن النبي ﷺ أنه قال: «... وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ؛ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ».

(٣) زعموها «جهادية!».

وإنه لجهاد في سبيل الشيطان الذي وسوس لهم، وزين لهم سوء أعمالهم.

إنها الفرقة العرجاء التي أفسدت الشبيبة المسلمة، وبذرت في عقولها مصائب قاصمة، ثم سقت تلك البذور بماء «إخواني قطبي» كدر، قد استُخْرِجَ من آبار سيدهم «سيد قطب» فهو عَكِر؛ لا يرفع لأحد حَدَثًا، ولا يُزيل لمخلوقِ حَبْنًا، حتى أنتجت تلك البذور -المسرطنة- أشجارَ الشوك، وثمارَ الحنظل.

إنها الفرقة الشمطاء التي جَدَّدَتْ في الأمة منهاج جدها المارق «ذي الخويصرة التميمي» الطاعن في رسول الله ﷺ، ونَفَضَتْ الغبار عن سبيل سلفها الفاسق «عبد الرحمن بن ملجم» قاتلِ علي بن أبي طالب رضي الله عنه.

إنها العصاة للصوصية التي خرج زعيمها ومُقَدِّمُها ودجالها ورأسها يدعو المسلمين جميعًا في أقطار الأرض كلها لمبايعته، ويوجب عليهم جميعًا -بلا استثناء- الهجرة إليه، والانضمام لحزبه الخارجي الحروري، وقد ضل من استجاب لهذا الصعلوك، وما هو من المهتدين.

إنها فرقة خارجية حرورية قد عَظُمَ اليوم خطرُها، ونَفَاقَمَ في هذه الآونة شرُّها، وعمَّ في أركان البلاد ضلالُها، واشتعلت في عقائد المسلمين نيرانُها.

إنها «الفرقة الداغشية المارقة» التي نشأت ونبتت ووُلِدَتْ في «العراق» منذ سنواتٍ قليلةٍ ماضيةٍ، ثم امتدت بعدها لتلوث بقية بلدان المسلمين بأفكارها السيئة، وعقائدها الخربة، بل وأصابها المُلَطَّخَةُ والمُخَضَّبَةُ بدماء المسلمين والمعاهدين المعصومة^(١).

ذلكم التجمع الإجرامي الشرير الفاسد الذي وُلِدَ من رَحِمِ «تنظيم القاعدة»

(١) وليعذرني القارئ الكريم إن وجد شِدَّةً مني في بعض المواضع؛ فهؤلاء يستحقون أكثر من ذلك ألف مرة، ولو شاهد القارئ ما شاهدتُ من جرائم هؤلاء، واطلع على ما اطلعتُ عليه من عقائد أولئك الحُقَرَاء؛ لالتمس لي العذر، بل لرماني بالتقصير والتساهل!.

الخارجي^(١)، ثم رضع من ثديه المُسْرَطَنِ التكفيرَ والغلوَ والإجرامَ حتى الفِطام^(٢).

وإليكم نبأ ذلكم الأمر باختصار وإيجاز..



(١) ذلكم الرحم (العقيم) من الخير، و(الولود) من السوء والشر، والذي يحتاج إلى استئصاله، وقلعه من جذوره؛ لتجفيف المنابع، وردم الآبار.

(٢) وهذا كافٍ وحده في الحكم عليه بالضلال والانحراف؛ فما تولد عن الباطل إلا باطل، وكل إناء بما فيه ينضح، ﴿وَالَّذِي خُبْتُ لَا يُخْرِجُ إِلَّا نَكِدًا﴾ [الأعراف: ٥٨].

نشأة «تنظيم داعش»، ومراحل تطوره^(١)

فأول نبتة لهذا التنظيم الخارجي كانت «جماعة التوحيد والجهاد»^(٢) التي أسسها وشكلها الخارجي الأردني «أبو مصعب الزرقاوي»^(٣) في العراق في (٢٠٠٣م) عقب الاحتلال الأمريكي للصليبي للعراق مباشرة.

وما لبث «الزرقاوي» هذا إلا يسيراً حتى بايع في (٢٠٠٤م) زعيم «تنظيم القاعدة» في أفغانستان الخارجي المارق «أسامة بن لادن» الذي حذر منه ومن تنظيمه الخبيث علماء المسلمين الأكابر أهل العلم والبصيرة^(٤).

وتحولت تلك الجماعة من حينها إلى فرعٍ وذراعٍ لـ «تنظيم القاعدة» الأم في

(١) تم جمع المعلومات الآتي ذكرها عن نشأة هذا التنظيم الداعشي وتطوره من عدة مصادر منشورة على الشبكة تجاوزت العشرين مصدراً؛ ما بين مقروء، ومسموع، ومرئي، وتم مقابلة هذه المصادر كلها بعضها ببعض؛ لضبط هذه النشأة، وذلّم التطور، وتحريرهما بدقة.

وقد وقفتُ بعد الانتهاء على كلمة صوتية لخليفته المزعوم «البغدادي» يُلخص فيه هذه النشأة وذاك التطور، وذلك على نفس النسق الذي ذكرته هنا.

وهذه الكلمة -لمن أرادها- منشورة على الشبكة على هذا الرابط:

https://www.youtube.com/watch?v=Prmdig_KvEg

(٢) زعموا؛ إنما هي الانحراف والفساد.

(٣) واسمه: (أحمد فاضل الخلايلة).

ولكنه شأن الأعمار المجاهيل المتسترين خلف الكُنى والأنساب.

(٤) وما أثنى عليه ومدحه ودافع عنه إلا شيوخ البدعة، ورؤوس الضلالة، وكل امرئ يعرف نفسه، وسيُفضح كلُّ في موعده.

«العراق»؛ عُرفَ باسم «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين»، أو «قاعدة الجهاد في بلاد الرافدين».

ثم تطور الأمر بعد اندماج التنظيم مع عددٍ من الفصائل والجماعات الأخرى في العراق ليشكل «الزرقاوي» هذا في (٢٠٠٦م) ما عُرفَ باسم «مجلس شورى المجاهدين»، وقد وضع «الزرقاوي» على رأسه عراقياً يُدعى «أبو عبد الرحمن البغدادي»^(١).

وبعد مقتل «الزرقاوي» هذا في (٢٠٠٦م) تم تنصيب المدعو «أبو حمزة المهاجر»^(٢) زعيماً للتنظيم، والذي أعلن فور تنصيبه البيعة لرأس الفساد «أسامة بن لادن» زعيم «القاعدة» في أفغانستان.

ثم تطور الأمر أكثر ليندمج هذا التنظيم في (٢٠٠٦م) مع غيره من التنظيمات والتشكيلات الخارجية الأخرى المنتشرة على الساحة العراقية ليشكل ما أسموه «دولة العراق الإسلامية»^(٣)، وذلك بزعامة المدعو «أبو عمر البغدادي»^(٤)، وصار «أبو حمزة المهاجر» هذا وزيراً للحرب^(٥)، وقد بايع «أبا عمر البغدادي» على السمع والطاعة.

وبعد مقتل كل من هذين النُكْرَتَيْنِ «أبي حمزة المهاجر»، و«أبي عمر البغدادي» في (٢٠١٠م)؛ تم تنصيب الدجال الحالي «أبو بكر البغدادي»^(٦) زعيماً لهذا التنظيم المسمى حينها «دولة العراق الإسلامية»، والذي أكد على ولاءه لزعيم القاعدة «أسامة ابن لادن»، وأعلن بيعته له فور تنصيبه.

(١) واسمه: (عبد الله رشيد).

(٢) واسمه: (عبد المنعم بدوي).

(٣) بل الخارجية الحرقوصية.

(٤) واسمه: (حامد الزاوي).

(٥) وزيراً للأوهام والسراب!

(٦) واسمه: (إبراهيم عواد البدر).

ثم تطور الأمر أكثر وأكثر في عهد «البغدادي» هذا في (٢٠١٢م) ليطمدد هذا التنظيم في «سوريا» بذراع له يُسمى «جبهة النصرة لأهل الشام» بقيادة أحد أتباع وجنود «البغدادي»، وهو المدعو «أبو محمد الجولاني»^(١) الذي أرسله «البغدادي» من العراق إلى «سوريا» عقب اندلاع الثورة الماسونية المدبرة في «سوريا»^(٢) ضد النصيري المارق «بشار الأسد» -قطع الله دابره-.

ثم خرج «البغدادي» هذا في تسجيل صوتي^(٣) في (٢٠١٣م) ليعلن أن «جبهة النصرة» في سوريا بقيادة «الجولاني» ما هي إلا امتداداً لـ «دولة العراق الإسلامية» وجزء منها، كما أعلن فيه إلغاء اسمي «جبهة النصرة»، و«دولة العراق الإسلامية»، وجمعهم تحت اسم واحد؛ «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، والتي عرفت إعلامياً بـ «داعش»^(٤).

وكعادة أهل البدعة والضلالة، ورؤوس الانحراف والجهالة في الانشطار والانقسام، والتشقق والانقسام؛ انفصل هذا التنظيم الداعشي الإجرامي عن أمه «القاعدة» وانفصم، وانشطر منها وانقسم، بعد أن رضع من ثديها زماناً وفطم.

وهذا الانشطار والانقسام بدأت بوارده عقب إعلان «البغدادي» إلغاء مسمى «جبهة النصرة»، ودمجها مع «دولة العراق الخرافية»، وإعلانها دولة واحدة،

(١) واسمه: (أسامة العبيسي الواحدي).

(٢) تمهيداً لتقسيمها إلى دويلات هشة، ومن ثم ابتلاعها؛ ليخلو الجو هنالك لحاخامات اليهود اللقطاء إخوان القردة.

(٣) تجده في هذا الرابط على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=Prmdig_KvEg

(٤) وهي الأحرف الأولى لهذه الدولة الخارجية الوهمية المزعومة:

ف(الدال): الدولة.

و(الألف): الإسلامية.

و(العين): العراق.

و(الشين): الشام.

فقد دب الخلاف والنزاع بين «النصرة» بزعامة «أبو محمد الجولاني» وبين دولة «البغدادى» المزعومة، وقابلت «النصرة» إعلان الاندماج بالرفض، كما أعلن «الجولاني» هذا تجديد بيعته وولائه لزعيم «تنظيم القاعدة» الحالي «أيمن الظواهري»^(١).

بل خرج «أيمن الظواهري» نفسه مُغضباً ومُستاءً مما فعله «البغدادى» من إعلان لهذه الدولة الداعشية، ولسان مقاله: «كيف تقيمون دولاً بلا إذني، أو حتى إخطاري؟!»^(٢).

وأصدر «الظواهري» أوامره على الفور بإلغاء وحل دولة «البغدادى» التي أعلنها بدون إذنه!، كما أعلن أن «جبهة النصرة» بقيادة «الجولاني» إنما هي فرعٌ مستقلٌ لـ «جماعة قاعدة الجهاد» - بل الفساد - يتبع القيادة العامة، وأنها ذراع «القاعدة» في «سوريا»، وليست تابعة لـ «البغدادى»^(٣).

حينها تمرد «أبو بكر البغدادى» على أوامر «أيمن الظواهري» التي أصدرها بحل دولة «الدواعش»، وقال رداً على زعيم القاعدة^(٤): «إن الدولة الإسلامية في العراق والشام باقية، ولن نساوم عليها، أو نتنازل عنها، ولن تنحسر عن بقعة امتدت إليها».

ومن هنا انشق «البغدادى» الداعشى عن «الظواهري» القاعدي، وانسلخ

(١) وتصريحات «الجولاني» هذه تجدها في هذا الرابط على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=fuBud6e8ehc>

(٢) وكأن بلدان المسلمين صارت «تكية» آبائهم وأجدادهم؛ يُقسَّمون فيها كما يشاءون!.

(٣) وتصريحات «الظواهري» هذه تجدها في هذا الرابط على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=Dxinhq3Y2lQ>

(٤) في كلمة له بعنوان «باقية في العراق والشام»، وهذا رابطها على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=wXAYQLJ5vgo>

الأول عن قاعدة الثاني وانفصل^(١)، وتمرد الطفل على أمه الخارجية التي لطالما رضع من ثديها غلواً وجهلاً وتكفيراً وضللاً.

بل خرج المدعو «أبو محمد العدناني»^(٢) المتحدث والناطق الرسمي لتنظيم الخوارج «داعش» ليعلن^(٣) أن دولتهم الخرافية ليست فرعاً تابعاً لـ «القاعدة»، وأكد أن تنظيمه الداعشي لن ينسحب أبداً من «سوريا».

ولم يقف أمره عند هذا الحد، بل تعداه ليرمي «الظواهري» نفسه بالانحراف عن منهج «القاعدة» الذي كانت عليه في عهد الخارجي «ابن لادن»، كما رماه بالتميع والسفه، وبالتلبيس على المسلمين، وبالتلاعب بالألفاظ والأحكام الشرعية، معلناً بأن «القاعدة» الآن بجملتها ورؤيتها قد انحرفت، وتبدلت، وتغيرت، واعوج دينها، وفسد منهجها.

كما رمى «العدناني» هذا زعيم «جبهة النصرة» «الجولاني» بالخيانة، والغدر، ونقض العهود، ونكث البيعة لسيد «البغدادى»، بل وصفه بالصبي الغر.

ولم يقف القطار عند هذه المحطة، بل تعداها ليرمي «الدواعش» أتباع «جبهة النصرة» بكاملهم -وكذا زعيمهم «الجولاني»- بالكفر الصريح، والردة السافرة^(٤)، وتوعدوهم بقطع الرؤوس، وحز الأعناق، وضرب الرقاب، بل قالوا

(١) دمر الله حزيبيهما؛ «الداعشي»، و«القاعدي».

(٢) واسمه: (طه صبحي فلاحه).

(٣) في كلمة له بعنوان «عذراً أمير القاعدة»، وهذا رابطها على الشبكة:

https://ia800306.us.archive.org/29/items/kalimah_201405/Othran.mp3

(٤) قال الخارجي الضال (أبو محمد المقدسي) -مؤكد ذلك:-

«مسمى الخلافة، والدولة الإسلامية؛ من أحب المسميات إلى قلبي، وقلب كل مسلم، وعداوتي لا يمكن أن تكون لهذا المسمى، بل لمن يشوّهه بخلوه، وتكفيره للمسلمين، ويسفكه دماء المجاهدين، فقد ثبت لدى بما لا يدع مجالاً للشك أن «جماعة الدولة» يُكفرون «جبهة النصرة»، فضلاً عن غيرها من الفصائل، ويستبيحون دماء أنصارها كما

لهم علناً: «أبشروا بالمفخخات»، وصرحوا لهم جهراً: «جئناكم بالذبح»^(١).
وعلى الجانب الآخر خرج «الجولاني» ليصف هؤلاء «الدواعش» بأنهم
«خوارج!»^(٢)،

يستبيحون دماء كل من يقدر عليهم من المخالفين لهم من المجاهدين، والعلماء، سواء في الشام، أو العراق، أو أفغانستان، أو ليبيا، وغيرها؛ بحجة وقوف مخالفينهم في وجه مشروع الأمة والخلافة!، فقد صبغوا أنفسهم وحدهم بهذا المسمى؛ ليُرتبوا بعد ذلك أوصاف الصحونة، والعمالة، والخيانة، والردة على كل مخالف لهم، واغتر بذلك رعايهم؛ فرخصت عندهم بذلك دماء المسلمين، وأرواحهم، واستسهلوا سفكها وهدرها. اهـ.
نقلًا عن: مقال لـ (المقدسي) يُحذّر فيه من «الدواعش»؛ بعنوان: «لماذا لم أسمهم حتى الآن خوارج رغم أن فيهم من هم أسوأ من الخوارج؟»، بواسطة: كتاب «قالوا عن دولة البغدادية» (ص ٢١).

(١) راجع ذلك بنصه وفصه في هذا الرابط على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=BQYBIRoWWnI>

(٢) وكأنه ليس خارجياً ضالاً مثلهم، فواعبأه!

بل للمدعو «أبو مارية القحطاني» الذي أطلق على نفسه لقب «المسئول الشرعي العام لـ جبهة النصرة» وقائد عمليات المنطقة الشرقية؛ مقال شديد اللهجة يرد فيه على «العدناني» الداعشي، سماه «تعليقة مختصرة على فرية ناطق الأزارقة «طه فلاحه»»، تم نشره في شعبان ١٤٣٥ / مايو ٢٠١٤م، جاء فيه ما نصه:

قال في (ص ٣): «فهذه تعليقة مختصرة على ما قاله ناطق الأزارقة الرسمي «طه فلاحه» مُلقَّب نفسه بـ «العدناني»، وَوَصَفُهُمْ بـ «الأزارقة»؛ هو من باب الاشتراك وليس المطابقة؛ لكون «الأزارقة» يعفون عن الكذب». اهـ.

وقال في نفس الصفحة: «تضمن كلام هذا الناطق الزور؛ اتهام «القاعدة» و«الشيخ الظواهري» بالانحراف، وقَوْلُ الشيخ ما لم يقل، وقال ما يَبَيِّنُ للسامع خسة المتحدث، ودناءته، وانحطاط أخلاقه، وقلة دينه وأدبه». اهـ.

وقال في نفس الصفحة: «مشروع عصابة «جماعة دولة البغدادية» الوهمية لا يختلف في لُبِّه عن مشروع قتلة عثمان رضي الله عنه، بل هم شر منهم في وجوه». اهـ.

وبأنهم بغاة أقرب للكفر^(١)، وبأن خلافتهم غير شرعية، وبأنهم -وعلى رأسهم «البغدادى» زعيمهم- هم الذين تنكروا لبيعته «الظواهري»، ونقضوا العهود، بل صرح قائلاً: «إن لم يعودوا إلى رشدكم؛ فليس بيننا وبينهم إلا القتال»^(٢).

وقال في نفس الصفحة: «و«جماعة الدولة» اليوم اجتمعوا من أمثال أولئك؛ ففيهم الخارجي الجلد، ومنهم العصابات، واللصوص، والمرزقة، ومنهم من له ثارات يستغل «الجماعة» من أجلها، ومنهم من أمضى عقوداً وهو حذاء في قدم الطاغوت ودولة البعث». اهـ.

وقال في (ص٤): «وقد سبق وأن حذرنا من هذه «العصابة الإجرامية» التي ترفع شعار الإسلام، والتي اقتاتت لسنوات باسم «القاعدة»؛ حتى استقطبت الكثير من الشباب والمحيين للجهاد، فكشّرت عن أنيابها، وانقلبت على «تنظيم القاعدة»، ونسوا أن «القاعدة» هي التي حطمت «أمريكا»، فكيف تحطمها «عصابة البغدادى» التي هي أوهن من بيت العنكبوت؟». اهـ.

وقال في (ص٥): «إن ما قدمته «عصابة البغدادى» المجرمة لـ«بشار»؛ عجزت أمريكا، وروسيا، والصين، ورافضة لبنان عن تقديمه». اهـ.

وقال في نفس الصفحة: «ولابد من فضح هذه «العصابة المجرمة»، وزيف حملها لشعارات الإسلام؛ فالعبرة بالحقائق وليست بالعناوين، فهم مَعُولٌ يهدم الإسلام باسم الإسلام». اهـ.

وقال في (ص٦): «لقد تَرَسَّتْ تلك «العصابة المجرمة» بالشعارات الإسلامية، وهي في الحقيقة تحمل همَّ نشر فكرها الخبيث ومنهجها الضال، وإقامة الملك». اهـ.

(١) شاهد ذلك ما قاله «العدنانى» في كلمة صوتية له بعنوان «ثم نبتهل فنجعل لعنة الله على الكاذبين»، في الدقيقة رقم (٣٩:٠٨:٠٠)؛ وهو يعدد أعداء دولته الكرتونية قائلاً: «...» و«جبهة الجولاني» -جبهة الغدر والخيانة- يُقاتلوننا بزعم أننا بُغاة أقرب للكفر، مُمتنعون عن تحكيم شرع الله...». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

http://ia800509.us.archive.org/24/items/al_adnani/nabtahil.mp3

(٢) صدرت منه تلك التصريحات في لقاء معه على قناة «الجزيرة» الإخوانية، برنامج «بلا حدود»، وهذا رابط اللقاء على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=a8Kzc7qBgyE>

ومن لحظتها دُقَّتْ طبولُ الحرب الضروس، ونَشَبَتْ الاشتباكات لضرب الرؤوس، واشتعلت الصراعات بين «الحزب الداعشي»^(١) وبين أمه «القاعدة»، وكذا ولدها البار بها في سوريا «جبهة النصرة»^(٢)، وذلك لحرص كل فرقة ضالة من هؤلاء^(٣) على أن تكون القيادة لها دون غيرها، والزعامة لها دون سواها^(٤).

وضرب الله قلوب هؤلاء «الخوارج»^(٥) بعضها ببعض، وصدق فيهم قول ربنا ﷺ: ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَفِي شِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾^(٦).

وصدق فيهم قوله ﷺ: ﴿فَإِنْ ءَامَنُوا بِمِثْلِ مَا ءَامَنَ بِهِ فَقَدْ اهْتَدَوْا وَإِنْ تَوَلَّوْا فَإِنَّمَا هُمْ فِي شِقَاقٍ﴾^(٧).

قال العلامة السلفي أحمد بن يحيى النجمي ﷺ في بيان مفاصد الحزبية:

«تاسعاً: ومن مساوئ الحزبية: الانقسام؛ فربما انقسم الحزب إلى حزبين أو أحزاباً، كما يُقال عن «الجرثومة» أنها تنشط، ثم الشطر ينشط، وهكذا...»^(٨).

(١) المنسلخ عن «القاعدة».

(٢) التي رفضت الاندماج مع «داعش»، وثبتت على بيعتها للتنظيم الأم.

وبعد قرب انتهائي من إعداد هذا الكتاب؛ وصلت الأخبار بأن «جبهة النصرة» هذه قد انفصلت عن «تنظيم القاعدة»، وفكت ارتباطها وقطعت صلاتها به، وقامت بتغيير اسمها إلى «جبهة فتح الشام».

وهكذا تتوالى الانشطارات والانقسامات عند أهل الضلال والبدعة، فاللهم! اجعل بأسهم بينهم.

(٣) «داعش» بقيادة «البغدادي»، و«القاعدة» بقيادة «الظواهري».

(٤) وإن أظهروا في بياناتهم خلاف ذلك؛ فهذا هو الواقع، وتلك هي الحقيقة.

(٥) الذين خرجوا من مستنقع واحد.

(٦) سورة البقرة، آية: (١٧٦).

(٧) سورة البقرة، آية: (١٣٧).

(٨) «المورد العذب الزلال» (ص ١١٥) ط. مكتبة الأصاله.

ثم -مؤخراً- استغرق أولئك «الخوارج» المؤسسون لهذا «التنظيم الداعشي» في أحلامهم أكثر وأكثر وأكثرت حتى ألغوا اسمي «العراق» و«الشام» من مسمى دولتهم المصطنعة التي ما هي إلا «عصابة إجرام»، و«تجمع أقزام»؛ ليعلن هذا الصبي «أبو محمد العدناني»^(١) في يونيو (٢٠١٤م) ما أسموه زوراً «الخلافة الإسلامية».

وتم تنصيب الدجال الأكبر فيهم «أبو بكر البغدادي» خليفةً للمسلمين جميعاً، وأوجبوا على جميع المسلمين في أقطار الأرض كلها مبايعة هذا الصعلوك، والسمع له والطاعة.

وتحول اسم تنظيمهم الآن ليصير «الدولة الإسلامية» فقط؛ حيث يسعون إلى إقامة خلافة تكفيرية عالمية -كما يحلمون-^(٢).

هذه هي قصة هذا التنظيم الإجرامي باختصار شديد..



(١) في كلمة له بعنوان «هذا وعد الله»، وهذا رابطها على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=sur0FwuzMRE>

(٢) وعليه فيكون هذا التنظيم المارق قد مر بهذه الأطوار وتلك المراحل على التوالي:

- ١ - «جماعة التوحيد والجهاد».
- ٢ - «تنظيم القاعدة في بلاد الرافدين».
- ٣ - «مجلس شوري المجاهدين في العراق».
- ٤ - «دولة العراق الإسلامية».
- ٥ - «الدولة الإسلامية في العراق والشام».
- ٦ - «الدولة الإسلامية».

مجل أفكار ومعتقدات هذا «التنظيم الداعشي»

وتتلخص أفكار هذا التنظيم المارق ومعتقداته في النقاط الآتية^(١):

١ - الحكم على جميع بلدان وديار المسلمين في العالم بأنها ديار كفر وبلاد حرب، ولست ديار مسلمة^(٢)، ولم يستثنوا من ذلك إلا دولتهم المصطنعة «دولة

(١) وهذه الأفكار والمعتقدات مأخوذة من مجموع خطب، وكلمات، وبيانات، ومقالات رؤوس هذا الحزب المارق، وسيأتي توثيقها جميعها بنصوص واضحة من كلامهم في ثنايا التعليقات على الفتاوى - بإذن الله -.

(٢) وإن أعظم ما يهدم ما هم عليه من اعتقادٍ فاسدٍ في هذه الجزئية؛ ما رواه الإمام مسلم رحمه الله في صحيحه (٣٨٢) عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: «كان رسول الله ﷺ يُغَيِّرُ إِذَا طَلَعَ الْفَجْرُ، وَكَانَ يَسْمَعُ الْأَذَانَ، فَإِنْ سَمِعَ أَذَانًا؛ أَمْسَكَ، وَإِلَّا أَغَارَ...».

قال الإمام أبو بكر الإسماعيلي رحمه الله في «اعتقاد أهل السنة» (ص ١٩٧ - «الدليل الرشيد») ط. الاستقامة:

«ويرون [أي: أهل السنة] الدار دار إسلام، لا دار كفر - كما رأته المعتزلة -؛ ما دام النداء بالصلاة والإقامة ظاهرين، وأهلها مُمَكِّنِينَ منها آمنين». اهـ.

وقال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في «شرح ثلاثة الأصول» (ص ١٢٩، ١٣٠) ط. الثريا:

«... وبلد الشرك: هو الذي تُقام فيها شعائر الكفر، ولا تُقام فيه شعائر الإسلام؛ كالأذان، والصلاة جماعة، والأعياد، والجمعة على وجه عام شامل، وإنما قلنا: على وجه عام شامل؛ ليخرج ما تُقام فيه هذه الشعائر على وجه محصور؛ كبلاد الكفار التي فيها أقليات مسلمة، فإنها لا تكون بلاد إسلام بما تُقيمه الأقليات المسلمة فيها من شعائر الإسلام، أما بلاد الإسلام: فهي البلاد التي تُقام فيها هذه الشعائر على وجه عام شامل...». اهـ.

قلتُ: فمن هذا الحديث النبوي الشريف، وما تبعه من بعض أقوال لأهل العلم؛ يتضح لنا بجلاء الضابط والفارق والفيصل بين دار الإسلام ودار الكفر؛ فدار الإسلام: هي التي تُقام

الخوارج؛ فهي وحدها عندهم دار الإسلام.

٢- إيجاب الهجرة على جميع المسلمين إلى دولتهم الخرافية الكرتونية؛ لأنها وحدها فقط (دار الإسلام) - كما مر-.

٣- الحكم بوجوب مبايعة جميع المسلمين لسفاحهم ورأسهم الخارجي «أبي بكر البغدادي»؛ وعليه دعوا المسلمين في جميع الأقطار إلى نزع اليد من طاعة حكامهم، وخلع البيعة التي في أعناقهم لهم، بل والثورة ضدهم، والخروج عليهم؛ لخلعهم، والإطاحة بهم.

٤- الحكم على جميع حكام المسلمين -وعلى رأسهم حكام المملكة- بالكفر البواح، والردة السافرة، والخروج من ملة الإسلام.

٥- الحكم بكفر وردة جميع الجيوش والجنود في بلاد المسلمين، وكذا أجهزة الأمن والشرطة.

٦- إيجاب قتال هذه الجيوش، وسفك دماء جنودها بكل وسيلة ممكنة؛ للقضاء عليها، وإزاحتها، وإزالتها من الوجود؛ لتبيث عرش ذي الخويصرة في البلدان المسلمة.

=

فيها شعائر الإسلام -كالأذان، والصلاة، والصيام، .. الخ- على وجه عام شامل، أما دار الكفر: فهي التي تُقام فيها شعائر الكفر.

فهل بلاد المسلمين اليوم -على منهج هؤلاء الدواعش الضَّلال- لا تُقام فيها شعائر الإسلام هذه حتى تكون ديار كفر؟!

فَبَحَّ اللَّهُ الْجَهْلَ وَأَهْلَهُ.

وَالْجَهْلُ دَاءٌ قَاتِلٌ وَشِفَاؤُهُ
نَصٌّ مِنَ الْقُرْآنِ أَوْ مِنْ سُنَّةِ

أَمْرَانِ فِي التَّرْكِيبِ مُتَّفَقَانِ
وَطَيْبُ ذَاكَ الْعَالَمِ الرَّبَّانِي

«الكافية الشافية» للعلامة ابن القيم رحمته الله، (ص ٢٦٥) ط. ابن تيمية.

وللمسألة مزيد بسط في الطبقات القادمة -ياذن الله-.

٧- التعامل مع نساء من حكموا عليهم بالكفر والردة على أنهن سبايا، يُعْنَ ويُسْتَرَيْنَ في سوق النخاسة، وتُهْتَكَ أعارضهن باسم الإسلام!

٨- الحرص على تزهيد شباب المسلمين في علمائهم الأكابر الذين حَذَرُوا من الانخراط في تنظيمهم الضال؛ لقطع الصلة بين هؤلاء الشباب وبين أهل العلم الناصحين لهم، وذلك برمي هؤلاء العلماء بالمداهنة، والانبطاحية، والعمالة، والإرجاء، وبيع الدين بأعراض الدنيا الزائلة.

٩- ضرورة السعي إلى تخريب، وتدمير، وتفجير، ونسف جميع المنشآت الحيوية، والمقرات الأمنية في بلدان المسلمين؛ لشل الحركة، وإرهاب العناصر الأمنية.

١٠- العمل بكل جِدٍّ واجتهادٍ على إرهاب الشعوب؛ لإدخالها تحت آباطهم^(١) خوفاً، ورُعْباً، وذعراً، وذلك بتصوير عشرات المقاطع التي ينفذون فيها أعمالهم الدموية من تفجير للمؤسسات، وهجوم على الكمائن، وذبح وحرق للجنود، واغتيال للقضاة ورجال الأمن، وإعدام جماعي للمخالف لهم من أي فصيل -ولو كان ضالاً مثلهم-.

١١- نقض جميع العهود والمواثيق المعقودة بين بلدان المسلمين والبلاد الكافرة هنا وهناك^(٢).

١٢- الدعوة لقتل جميع رعايا ومُؤَاطِنِي الدول الأجنبية التي تشارك في الحرب ضدهم مع الدول الإسلامية؛ لاقتلاع جذورهم الخارجية.

(١) «آباط»: جمع (إبط)، وهو ما تحت الجَنَاح.

انظر: «مختار الصحاح» (ص ١١١) ط. المكتبة العصرية.

(٢) وهذا كله من الغدر والخيانة الذي صار سِمَةً لهم.

ما تولد عن «تنظيم داعش» من أوكار

ولقد بايع هذا «التنظيم الداعشي» عددًا من التنظيمات والجماعات الأخرى التي دَنَسَتْ بلدان المسلمين، وَلَوَّثَتْهَا بدين الخوارج، والطيور على أشكالها تقع. وأُلْقِيَ الضوءُ ها هنا باختصارٍ شديدٍ على ثلاثةٍ من أبرز تلك الخلايا والأوكار التي أعلنت البيعة لبغدادِي الدواعش رأس الفساد وسيد الأوغاد «ابن عواد»!:

❁ أولًا: «جماعة أنصار بيت المقدس»^(١):

تلك الجماعة الإجرامية القابعة الآن في «سيناء» في بلدنا مصر، والتي فُتِنَ بها وانتظم في سلكها التكفيري التفجيري عددٌ كبيرٌ من حُذَّاء الأسنان، وسُفهاء الأحلام من الشباب الجاهل بدينه الذي لم يترَبَ في حِلَقِ العلم على كتب السلف الأماجد، بل تربى في الكهوف المظلمة، والسراديب المُعْتَمَةِ على كتب «التكفير» لِحِفْنَةٍ من الخوارج^(٢).

وقد نزع هؤلاء الأغمار الأغرار اليد من طاعة ولي أمرهم الحالي في مصر^(٣)؛ ليعلنوا البيعة لهذا الدجال الداعشي «البغدادِي»^(٤)، خليفة السرداب، ورأسِ

(١) وهم أنصار الضلال، ورُعاة الانحراف.

(٢) وعلى رأسها كتب الخارجي «سيد قطب» الذي حكم على مجتمعات المسلمين بالجاهلية.

(٣) وإن رغمت أنوفهم.

(٤) وهذا من أعظم صور الغدر والخيانة في الإسلام؛ فإن حاكمنا - وفقه الله لكل خير - سلطانٌ مُمَكَّنٌ، وحاكمٌ مسلمٌ متغلبٌ، ويجب على كل فرد في هذه الدولة المصرية أن يسمع له ويطيع في المعروف، كما يحرم الخروج عليه ومنازحته في الأمر بأي وجه كان؛ بالاعتقاد، أو

عصابة الخراب^(١).

وبعد مبايعة هذا التنظيم لرأس الدواعش؛ قاموا بتحويل اسمه إلى «ولاية

بالقول، أو بالسلاح.

ومن خرج عليه، أو اعتقد عدم صحة إمامته، ومات على ذلك؛ مات ميتة جاهلية، ولقي الله يوم القيامة ولا حجة له - كما أخبرنا رسولنا الكريم ﷺ -.

نقول هذا؛ لأنه منهج السلف الذي أجمعت عليه الأمة، وأجمع عليه علماء المسلمين وأحبارهم سلفاً وخلفاً، ودَوَّنَةُ أئمة السنة في كتب الاعتقاد جيلاً بعد جيل، وهو الأمر الذي تشهد له النصوص الصحيحة الصريحة المتضافرة.

وليس الأمر كما يرمينا خوارج عصرنا الأفاكين، وأزارقة زماننا الكذابين؛ أن هذا عمالة لأمن الدولة، ومداهنة للسلطين.

وليقول من شاء ما شاء؛ فلن يثنينا - بفضل الله ﷻ - عن الصدع بمنهج السلف، وتصويبه نحو نحورهم، خاصة في تلك المسائل الحساسة؛ فكم ضلت فيها أفهام!، وكم اعوجت فيها أقلام!، تلكم الأقلام التي لطالما سَوَّدَتْ بِمِدَادِهَا الحُروري آلاف الكتب والصفحات، ناهيك عن المواقع والشبكات!.

(١) وهذا نص مبايعتهم لهذا الدجال؛ في كلمة صوتية قام بإصدارها «القسم الإعلامي لجماعتهم»، في الدقيقة رقم (١٩:٠٤:٠٠):

«... وَأُعْلِنَتُ الْخِلَافَةَ فِي الْعِرَاقِ وَالشَّامِ، واختار المسلمون خليفة لهم هو حفيدٌ لخير الأنام؛ فلم يَسْعُنَا والحال هذه إلا أن نُكَلِّبِي دَاعِيِي اللَّهِ، قال الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ؛ مَاتَ مَيِّتَةً جَاهِلِيَّةً»، فطاعة لأمر الله ﷻ، وطاعة لرسوله ﷺ بعدم التفرق، ولزوم الجماعة؛ نُعْلِنُ مبايعة الخليفة «إبراهيم بن عواد بن إبراهيم القرشي الحسيني» على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأثرة علينا، وألا ننزع الأمر أهله إلا أن نرى كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان، وندعو المسلمين في كل مكان لمبايعة الخليفة، ونصرته؛ طاعةً لله، وتطبيقاً لواجب العصر الْمُضَيِّع...». اهـ.

رابط المبايعة على الشبكة:

<https://ia801403.us.archive.org/32/items/khlafa/khlafa.mp3>

سيناء» - كعادة هؤلاء الطغام في الاستغراق في الأحلام والأوهام -
وقد أعلن هؤلاء صراحةً في بياناتهم الصادرة؛ كُفِّرَ وردّةً حاكمنا الحالي في
مصر، بل يصفونه - وفقه الله لكل خير - بأبشع الأوصاف وأشنعها؛ ك:
«الطاغوت»، و«الخسيس»، و«عدو الله»، و«عبد الصليب»، و«فرعون مصر
الجديد»، و«خادم اليهود»، و«كلب حراسة اليهود الوفي».
بل أفتوا بحلّ دمه، ووجوب قتله؛ مدّعين كذباً وتضليلاً أن منهجهم هذا هو
سبيل الرشاد، وطريق السداد.

ولكن أهذا حقاً سبيل الأنبياء، أو مسلك الأحرار والعلماء؟!
كلا.. إنه لمسلك كلاب النار من الخوارج الأغمار؛ فقد قال ﷺ: «مَنْ أَهَانَ
سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ؛ أَهَانَهُ اللَّهُ»^(١).

بل أعلنوا بكل وقاحة كُفِّرَ وردّةً «الجيش المصري» بكامله، ومن ثمّ أفتى لهم
سدنتهم الجهلة بآداب قضاء الحاجة، الذين لا يُحْسِنُونَ التطهر من البول
والغائط؛ أفتوهم بوجوب قتال هذا الجيش المسلم الذي يُسَمُّونَهُ «جيش الردة»،
كما أفتوهم بأن كل من دخل هذا الجيش، وصار جندياً فيه؛ فهو كافر حلال
الدم، وأن من تلطخت يده بدمه؛ ازداد قرباً من الله ﷻ! ﴿وَزَيَّنَ لَهُمْ سُوּءُ
أَعْمَالِهِمْ﴾^(٢)، ﴿وَزَيَّنَ لَهُمُ الشَّيْطَانُ أَعْمَالَهُمْ فَصَدَّهُمْ عَنِ السَّبِيلِ فَهُمْ لَا يَهْتَدُونَ

(١) روى الإمام الترمذي رحمه الله في «جامعه» (٢٢٢٤) عن زياد بن كسيب العدوي، قال: كنت مع
أبي بكره تحت منبر ابن عامر وهو يخطب وعليه ثياب رقاق، فقال أبو بلال: انظروا إلى
أميرنا يلبس ثياب الفساق، فقال أبو بكره: اسكت؛ سمعتُ رسول الله ﷺ يقول: «مَنْ أَهَانَ
سُلْطَانَ اللَّهِ فِي الْأَرْضِ؛ أَهَانَهُ اللَّهُ».

قال الترمذي رحمه الله: «هذا حديث حسن غريب».

وقال فيه العلامة الألباني رحمه الله: «صحيح».

(٢) سورة التوبة، آية: (٣٧).

ثم انتقلوا من مرحلة التنظير والتععيد «الحروري» إلى مرحلة التنفيذ والإنفاذ «الخارجي»؛ فارتكبوا في مصرنا المسلمة عشرات المجازر والمذابح والاغتيالات والتفجيرات ضد هذا «الجيش المصري المسلم» القائم على حفظ الثغور، وحراسة الحدود، وحياطة البلاد من عدوها المتربص بها، والرابض لها لابتلاعها^(٢).

فقتل هؤلاء الأوغاد العشرات والعشرات من أولئك الأجناد، قتلوا الجنود بكل خسة وبرود؛ وذلك بالهجوم المسلح على الكمائن الحدودية والشرطية^(٣)،

(١) سورة النمل، آية: (٢٤).

(٢) والذي لولاه -بعد فضل الله ﷻ- لانتُهكت أعراضنا في أجواف بيوتنا، ولاغتُصبت نساؤنا وبناتنا أمام أعيننا -لا كما يدعي أولئك الخوارج أن هذا الجيش نفسه يغتصب النساء، ويفجرُ بالمسلمات-.

ولكن ماذا نصنع بالفكر المنحرف الذي لا يعرف إلا لغة «الكلاشنكوف»، و«الهاون»، وال«آر بي جي»، و«الحزام الناسف»، و«السيارة المفخخة»؛ زاعماً أنه بذلك ينصر الإسلام؟!.

(٣) ومن أمثلة ذلك:

١ - الهجوم المسلح على كمين ونقطة تفتيش كرم القواديس بقرية الخروبة بشمال سيناء، وذلك بعد تفجير به سيارة ملغومة على يد انتحاري، وقد قُتل في هذا الهجوم قرابة الثلاثين جندياً في مذبحه بشعة قل نظيرها وحشية وخسة.

٢ - الهجوم المسلح على كمين حرس الحدود بالفراغة بالوادي الجديد في رمضان، والذي قُتل فيه أكثر من عشرين جندياً وضابطاً من قوات الحرس.

٣ - الهجوم المسلح على كمين شرطة صفط الشرقية بمحافظة بني سويف، والذي أسفرَ عن مقتل خمسة من رجال الأمن، وإصابة اثنين آخرين.

٤ - الهجوم بالأعيرة النارية على كمين ونقطة الشرطة العسكرية بمسطرده بمدينة شبرا الخيمة بمحافظة القليوبية، والذي أدى لمقتل ستة جنود من الجيش.

٥ - الهجوم بسيارات مفخخة في عملية انتحارية حرورية على نادي ضباط شرطة العريش.

ودك معسكرات التدريب بالقذائف الحارقة^(١)، وزرع الألغام والعبوات الناسفة في الطرقات للمدركات والدبابات الحربية^(٢)، وتفجير حافلات نقل الجنود بالسيارات المفخخة، وكذا رشقها عن بعد بالرشاشات الثقيلة^(٣)، بل وصل

٦- الهجوم بسيارات محشوة بالألغام في عمليات انتحارية خارجية على كميني السدرة وأبي رفاعي بالشيخ زويد.

٧- الهجوم المتزامن بالأسلحة الثقيلة والخفيفة وقذائف الهاون وال«آر بي جي» على أكثر من خمسة عشر موقعاً عسكرياً وحاجزاً أمنياً للجيش المصري في الشيخ زويد بشمال سيناء، منها: (كمين الماسورة، كمين جرادة، كمين الضرائب، كمين أبو طويلة، كمين بنزينة بالخروبة، كمين الإسعاف، كمين البوابة، كمين الشلاق، كمين سادوت، كمين العبيدات، قسم شرطة الشيخ زويد، ..).

ولا يخفى ما فعلوه بالجندي «أحمد فتحي أبو الفتوح سلام ﷺ» بعدما أسروه عقب اقتحامهم لكمين العبيدات، وتصفيتهم لجميع العساكر الذين كانوا فيه.

٨- الهجوم المتزامن بقذائف «الهاون» على نادي وفندق للقوات المسلحة، وعلى مقر الكتبية (١٠١) في العريش، وكذا استراحة للضباط قرب قسم شرطة العريش في شمال سيناء، وقد قُتل في هذا الهجوم الغادر أكثر من ثلاثين عسكرياً ومدنياً، إضافة لعشرات المصابين من العسكريين والمدنيين.

٩- تفجير قسم ثالث العريش -القاطن داخل الكتلة السكنية!- بهجوم انتحاري بسيارة ملغومة، مما أدى لمقتل وإصابة العشرات من رجال الشرطة، وهلع وذعر جميع أهالي مدينة العريش.

(١) تلك المعسكرات التي يطلقون عليها اسم: «معسكرات المرتدين».

ومن أمثلة هذه المعسكرات الحربية التي قاموا بدكها؛ «معسكر الزهور» بالشيخ زويد، دُكَّوه بأربع قذائف (هاون) وهم يرددون قولتهم الخائبة التي تنمُّ عن ضلالهم:

فَاسْتَنْفِرُوا فِي الْأَرْضِ لَا تَهْنُؤُوا دُكُّوا مَعَاقِلَ لِلْعَدَى «كَفُّوا»

(٢) التي يطلقون عليها اسم: «مدرعات جيش الردة».

(٣) مما يؤدي إلى مقتل وإصابة العديد من هؤلاء الجنود الأبرياء الذين يُطلقون عليهم -بغياً وعدواناً- اسم: «جنود الردة».

الفجور بهم إلى قَنَصِ الطائرات الحربية بالصواريخ الموجهة^(١).

بل قام هؤلاء الخونة من عصابة «البغدادى» الخارجى بنسف العديد من (مديريات الأمن) في بلدنا^(٢)، وتفجير العديد من (المنشآت الحيوية والحساسة)

وَمَنْ هَؤُلاءِ الجنود؟

أجاءوا من كوكب المريخ؟!

أم هم منا ونحن منهم.

لا يعدو أحد هؤلاء الجنود أن يكون أخاً لأحدنا، أو ابناً له، أو عمّاً له، أو خالاً له، أو جاراً له، أو زميلاً له، أو صديقاً له.. الخ.

ما ذنب هذا (الشاب) الذي تَجَنَّدَ سنة أو سنتين؛ لخدمه وطنه المسلم، وحراسة حدود بلده من المتربصين به؟

وما ذنب (أبيه) أن يُفجِعوا فيه، وبدلاً من أن يلتقوا به في عُطلة له فيفرحوا بقدومه، وينعموا برؤيته؛ إذا بهم يتسلمونه في تابوت متَشَحَّطاً في دمه، قد مُزَّقَ جسده بالرصاص والألغام؟

ما ذنب (زوجته) -إن كان متزوجاً- أن تُرْمَلَ من بعده، وأن تفقد سَكَنَهَا الحاني عليها؟

ما ذنب (أطفاله) أن يُيَتِّمُوا من بعده، ويُشَرَّدُوا في الأرض بعد فقدان عائلهم الوحيد؟

ما ذنب هؤلاء كلهم؟.

إنه (الفكر القذر) الذي أطل علينا بوجهه الكالح.

إنه دين «الخوارج» -ورب الكعبة!-.

(١) كما فعلوا مع إحدى المروحيات العسكرية في «سيناء»، حيث قاموا بقنصها بصاروخ موجه

(سام ٧)؛ مما أدى لتفجيرها، وقتل طاقمها بالكامل، والذي يتكون من خمسة عسكريين

مسلمين، يشهدون لله ﷻ بالوحدانية، ولنبيه ﷺ بالرسالة.

ومما يزيد القلب حسرةً وكمدًا؛ كون هؤلاء الجنود ظلوا يرددون هاتين الشهادتين بكل هلع

وفزع بعد إصابة الطائرة وقبل انفجارها مباشرة -كما ورد في التسجيل الموثق-.

نسأل الله ﷻ أن يتغمدهم جميعاً برحمته، وأن يرزق أسرهم الصبر والاحتساب.

(٢) ومن أمثلة ذلك:

١- تفجير «مديرية أمن القاهرة» بسيارة ملغومة مفخخة، والذي قُتِلَ وأصيب فيه العشرات.

٢- تفجير «مديرية أمن الدقهلية» بالمنصورة على يد انتحاري مارق، والذي خَلَفَ عشرات

في أرضنا^(١)، بل اغتالوا بالفعل عدداً من (الشخصيات البارزة) في دولتنا^(٢)، وأين؟، في قلب «القاهرة»!^(٣).

القتلى والمصابين من القيادات، والضباط، والجنود.

٣- تفجير «مديرية أمن جنوب سيناء» على يد شاب انتحاري جاهل، قد غرَّر به، وضَحِكَ عليه باسم الجهاد المزيف.

(١) ومن أمثلة ذلك:

١- استهداف مبنى «المخابرات الحربية» بمحافظة الإسماعيلية.

٢- استهداف مبنى «المخابرات الحربية» بأشخاص بمحافظة الشرقية.

٣- استهداف خط الغاز المؤدي إلى مصنع أسمنت «القوات المسلحة» بوسط سيناء.

٤- تفجير خط التصدير الرئيسي للغاز إلى دولة الأردن المسلمة؛ لمشاركتها في التحالف الدولي لضرب أوكار الخوارج «داعش».

(٢) ومن أمثلة ذلك:

١- اغتيالهم لمدير المكتب الفني لوزير الداخلية المصري «اللواء محمد السعيد رحمته الله» بإطلاق الرصاص عليه عقب خروجه من منزله.

٢- محاولتهم اغتيال وزير الداخلية المصري «اللواء محمد إبراهيم» نفسه بسيارة مفخخة استهدفت موكبه، ولكن الله ﻋَﻠَﻤَ نَجَّاهُ من كيدهم، وقد أعلنوا عزمهم على إعادة الكَرَّة؛ فاللهم! اهْتِكْ أَسْتَارَهُمْ، وَمَكِّنْ مِنْهُمْ.

٣- اغتيالهم للمقدم «محمد مبروك رحمته الله» الضابط بقطاع الأمن المصري، والمسئول عن ملف «الجماعات التكفيرية»، وذلك بإطلاق الأعيرة النارية عليه وهو أمام بيته إثر توجهه لمقر عمله.

(٣) وكل هذه الجرائم التي ذكرتها عنهم وأضعافها؛ قد أعلنوا هم أنفسهم مسئوليتهم عنها في بياناتهم وشبكاتهم ومواقعهم الرسمية، وقد اطلعتُ على عدة مقاطع في كل جريمة من هذه الجرائم؛ لتوثيقها، لا سيما تلك المقاطع التي قاموا هم أنفسهم بتصويرها ورفعها على الشبكات؛ افتخاراً بتلك العمليات، وإظهاراً لقوتهم المصطنعة.

وعندي -على حاسوبي- جميع «البيانات الرسمية» التي أصدروها؛ معلنين فيها مسئوليتهم عن تلك الإنجازات! -في زعمهم-.

فلا يخرجنَّ (جاهلٌ غيبيٌّ) بعد ذلك كله لِيُدَافِعَ عن هذه الحفنة القذرة من دواعش مصرنا؛

وهذا كله من الغدر والخسة والخيانة، ولا يَمُتُّ لشرعة الإسلام الطاهرة بصلة أو سبيل، بل هذا عينُ دينِ الخوارج، وذاتُ سبيلٍ مصاصي الدماء من أحفاد «ابن ملجم».

وإن المرء ليعجب من حال هؤلاء (الخونة) لبلدهم، و(الغششة) لوطنهم المسلم، فإذا رد «الجيش» عليهم بغيهم هذا؛ فداهم بؤرهم الإرهابية، ونسف أوكارهم الإجرامية، وقتل خوارجهم البغال؛ صرخوا قائلين: «يحاربون الإسلام والمجاهدين»!.

فيا لله العجب!..

وإنا لنعلنها مُدَوِّية لجيشنا المفضل، وجنودنا المسلمين الأبطال؛ قائلين:
أيها الرجال! شُدُّوا وطئتكم أكثر وأكثر على هذه الفئات المجرمة الآثمة، واحتسبوا الأجر عند الله ﷻ في قتالكم لها؛ فوالله! إن قتالكم لهؤلاء الأوغاد، غلاظ الأكباد، وباعة الأحقاد؛ لمن أعظم القرب إلى الله ﷻ، وإنه لجهادٌ في سبيل الله ﷻ.

وتذكروا عند قتالكم لهم قول نبيكم ﷺ فيهم: «لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ؛ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ»^(١).

وكذا قوله ﷺ: «فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ»^(٢).

مدعيًا كذبًا أنهم بُراء من تلك الجرائم! وزاعمًا زورًا أن الذي يرتكبها هو «الجيش المصري» نفسه!! ﴿فَإِنَّهَا لَا تَعْمَى الْأَبْصَارُ وَلَكِنْ تَعْمَى الْقُلُوبُ الَّتِي فِي الصُّدُورِ﴾ [الحج: ٤٦].

(١) سبق تخريجه.

(٢) سيأتي تخريجه - بإذن الله -.

وَلَا تَنْسُوا أَنْ قَتَلَهُمْ «شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ»^(١).

واثبتوا أيها الجنود، البواسل الأسود.

اثبتوا، وَلَا تُخَيِّفَنَّكُمْ تلك المقاطع الصيبانية التي ينشرونها لبث الرعب فيكم؛ فما هم إلا حفنة جرذان، وسلّة فئران.

اثبتوا عند قتالهم؛ فإنه من قَتَلَ منكم على أيديهم -وقد حَسُنَتْ نيته-؛ فهو خير قتيل، ونحسبه عند الله ﷻ من الشهداء؛ كما أخبر نبيكم ﷺ بذلك حيث قال فيهم: «خَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوهُ»^(٢).

قوموا وهبوا؛ للثأر لإخوانكم الْمُجَنَّدِينَ الذين قتلوهم غدراً في الكمائن، والمدركات، والأقسام، والمديريات.

قُومُوا جَمِيعًا قَاتِلُوا الْبَغْدَادِي	رَأْسَ الْفَسَادِ وَسَيِّدَ الْأَوْغَادِ
قُومُوا جَمِيعًا قَاتِلُوهُ فَإِنَّهُ	قَدْ زَادَ فِي الْإِجْرَامِ وَالْإِفْسَادِ
هُمُ عُصْبَةٌ وَصِفَتْ بِكُلِّ نَقِيصَةٍ	وَهُمُ الْخَوَارِجُ بَاعَهُ الْأَحْقَادِ
كَمْ كَفَرُوا مِنْ مُسْلِمٍ وَمُجَنَّدٍ	لَمْ يُعْرِفُوا بِتَعْلَمٍ وَسَدَادِ
لَا دِينَ يَرُدُّهُمْ وَلَا حِلْمٌ وَقَدْ	مَرَقُوا وَفَرُّوا مِنْ هُدًى وَرَشَادِ
هُمْ يَسْفِكُونَ دِمَاءَكُمْ يَا وَيْلَهُمْ!	وَذَا حَتَمًا نَهْجُ حَسِيسِ الزَّادِ ^(٣)

طهر الله مصرنا من هذه العقائد الشوهاء، وتلكم الأفكار العرجاء، ورد الله كيد هؤلاء المفسدين المارقين في نحورهم، ووفق الله ولالة الأمر عندنا لهدم معاقل «دولة الإجرام»، واجتثاث جذور «أنصار البيت الأبيض».

(١) سيأتي تخريجه -بإذن الله-.

(٢) سيأتي تخريجه -بإذن الله-.

(٣) مقتبس من أبيات أعدها بعض المنافسين لهم على الزعامة، وقد نقلتها بشيء من التصرف؛ لانطباق وصفها تماماً عليهم.

❁ ثانياً: «جماعة بوكو حرام النيجيرية»:

تلك الجماعة الإجرامية الأخرى القابعة الآن في شمال «نيجيريا»، والتي تُسمي نفسها -زوراً- «جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد»^(١)، والتي تُلَقَّبُ من البعض بـ«طالبان نيجيريا».

وقد تأسست هذه الجماعة في عام (٢٠٠٢م) على يد المدعو «محمد يوسف» الذي كان أحد أعضاء «جماعة الإخوان» منبع الإرهاب المعاصر، وقد انتهى أمره باعتقاله، ثم مقتله وإعدامه، وذلك إثر اشتباكات عنيفة مع القوات والشرطة النيجيرية.

ويتزعم هذه الجماعة حالياً المدعو «أبو بكر محمد شيكاو»^(٢) الذي كان نائباً لـ«محمد يوسف» هذا، والذي يلقبه أتباعه حالياً بـ«الإمام»^(٣)، وقد أعلن هذا الأخير بيعته لزعيم الدواعش «البغدادى»، بل دَعَى المسلمين جميعاً في أقطار الأرض لمبايعته^(٤)، وأعلن «البغدادى» في المقابل قبول بيعة هذه

(١) وهي جماعة أهل البدعة للخراب والإفساد.

ولكنها عادة الخوارج في كل عصر؛ المتاجرة بالشعارات البراقة لجلب الأتباع والزبائن.

(٢) أو: (الشَّكْوِيّ)، وإلى الله نشكو حالنا؛ فقد صار مصير شباب الأمة بيد حفنة من الجهلة.

(٣) وهو إمامٌ في الضلالة، وأنا أشك في عقل هذا الرجل؛ إذ تصرفاته وخطاباته الصيبانية -التي رأيتها واستمعتُ إليها- تُنبئُ عن سفهه، وقلة عقله.

(٤) وهذا نص مبايعته لهذا الدجال؛ في كلمة صوتية له أصدرتها «مؤسسة العروة الوثقى» التابعة لهم، في الدقيقة رقم (٤١:٠٢:٠٠):

«... وبعد: من أحيكم في الله «أبي محمد أبي بكر بن محمد الشكوي» إمام «جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد» إلى خليفة المسلمين «أبي بكر إبراهيم بن عواد بن إبراهيم الحسيني القرشي»: تُرسل إليكم امثالاً لأمر الله ﷻ؛ لقول الله تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، ولقول رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، فطاعة لأمر الله ﷻ، وطاعة لرسوله ﷺ بعدم التفرق، ولزوم الجماعة؛ نُعَلِنُ مبايعة الخليفة «إبراهيم بن عواد بن إبراهيم الحسيني القرشي» على السمع والطاعة في

الجماعة^(١)، وصارت «بوكو حرام» بذلك ذراع «داعش» الأشل في غرب أفريقيا. ويكفي في الحكم على هذه الشرذمة بالضلال؛ كون هذا «الشكوي» زعيمها الحالي يعتبر أرض الحرمين (=السعودية) ديار كفر، وليست دولة إسلامية^(٢)، بل

المنشط والمكره، والعسر واليسر، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله إلا أن نرى كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان، وندعو المسلمين في كل مكان لمبايعة الخليفة، ونصرته؛ طاعة لله، وتحقيقاً لواجب العصر المصّيع...». اهـ.
رابط المبايعة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=vuJKQ30Grfo>

(١) ذكر ذلك عنه صبيه البار به «أبو محمد العدناني» في كلمة صوتية له بعنوان «يقتلون ويقتلون»، أصدرتها «مؤسسة الفرقان» التابعة لهم، في الدقيقة رقم (٠٨:٠٥:٠٠)، وهذا نص كلامه:

«... ونبشركم اليوم بامتداد الخلافة إلى غرب أفريقيا؛ فقد قَبِلَ الخليفة -حفظه الله- بيعة إخواننا في «جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد»، فبَارَكْ للمسلمين وإخواننا المجاهدين في غرب أفريقيا بِيَعَتَهُمْ، ونَهَتْهُمْ بِلِحَاقِهِمْ بِرُكْبِ الخلافة، فابشروا أيها المسلمون؛ فهذا بابٌ جديدٌ فَتَحَهُ اللهُ ﷻ لَتَهَاجَرُوا إلى دار الإسلام، ولتجاهدوا، فمن حَبَسَهُ الطواغيت فأعجزته الهجرة إلى العراق، أو الشام، أو اليمن، أو الجزيرة، أو خراسان؛ فلن تُعجزه -بإذن الله- أفريقيا، فهلموا -أيها المسلمون!- إلى دولتكم؛ فإننا نستنفركم للجهاد، ونُحرضكم وندعوكم للهجرة إلى إخوانكم في غرب أفريقيا، ونُخَصُّ الدعاة وطلبة العلم، هلموا -أيها المسلمون!- إلى أرض الخلافة؛ فلأن تكون راعي ضأنٍ في دار الإسلام خيرٌ لك من أن تكون سيداً مُطاعاً في دار الكفر...». اهـ.
وهذا رابط الكلمة على الشبكة:

https://archive.org/details/kl_ab

(٢) وسيأتي نص كلامه في ذلك -مع عزوه إلى مصدره- في ثنايا التعليقات على الفتاوى -بإذن الله-.

والسؤال هو: إذا كانت «المملكة» حارسة التوحيد، ومُحَارِبَةُ الشرك والتنديد (دولة كافرة)؛ فما بالك بما دونها من الدول؟! لا شك أنها أولى وأولى بالكفر عندهم.

يُلقَّبُ حكامَ المملكة بـ«آل سلول» كشأن «الدواعش» الذين بايعهم، وارتضى في أحضانهم الحرورية، وصار من صبيانهم يتلقى منهم الأوامر.

❁ ثالثاً: «جماعة جنه الخلافة في أرض الجزائر»:

تلك الجماعة الأخرى القابعة الآن في دولة «الجزائر» المسلمة، والتي يتزعمها المدعو «قوري عبد المالك»، المعروف حركياً بـ«خالد أبو سليمان».

وقد أعلن هذا «القوري» بيعته لزعيم الدواعش «البغدادي»، بل دَعَى المسلمين جميعاً في أقطار الأرض لمبايعته^(١)، وذلك بعد انشقاكه عن فرع «تنظيم القاعدة في بلاد المغرب الإسلامي»، وتبرُّئه من «القاعدة»، ورميه لها بالحيود عن الجادة.

وأصبحت تلك الجماعة بهذه البيعة الخرافية فرعاً لتنظيم الدواعش في

(١) وهذا نص مبايعته لهذا الدجال؛ في كلمة صوتية له أصدرتها «مؤسسة الفتح» التابعة لهم، في الدقيقة رقم (٢٣:٠٢:٠٠):

«... ولقد مَنَّ الله على إخواننا المجاهدين في «الدولة الإسلامية» بالفتح، والنصر، والتمكين بعد جُهدٍ جَهِيدٍ، وتضحياتٍ عَظَامٍ؛ فأعلنوا قيام الخلافة، ونَصَّبُوا إماماً للمسلمين، الواجب المُضَيِّع الذي إن تركوه، أو قَصَرُوا فيه؛ أَثْمَنَّا، فكان لزاماً علينا مبايعته؛ امتثالاً لأمر الله بالاعتصام بحبله، قال تعالى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾ [آل عمران: ١٠٣]، وقال رسول الله ﷺ: «مَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً»، فطاعة لأمر الله ﷻ، وطاعة لرسوله ﷺ بعدم التفرق، ولزوم الجماعة؛ نُعَلِنُ مبايعة الخليفة «إبراهيم بن عواد بن إبراهيم القرشي الحسيني» على السمع والطاعة في العسر واليسر، والمنشط والمكره، وأثرة علينا، وألا ننازع الأمر أهله إلا أن نرى كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان، وندعو المسلمين في كل مكان لمبايعة الخليفة، ونصرته؛ طاعةً لله، وتحقيقاً لواجب العصر المُضَيِّع...» اهـ.

رابط المبايعة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=NXMKPJilWYQ>

«الجزائر»، أطلق عليه أتباعه اسم «جند الخلافة»^(١).

وقد انتهى أمر زعيمها «القوري» بمقتله على يد «الجيش الجزائري» -كعادة زعماء تلك الحركات الخارجية-.

* وغير ذلك من الجماعات والتنظيمات والتشكيلات التابعة لهذا «التنظيم الداعشي»، والتي ما هي إلا ﴿أَسْمَاءُ سَمَّيْتُمُوهَا أَنْتُمْ وَءَابَاؤُكُمْ مَّا أَنْزَلَ اللَّهُ بِهَا مِنْ سُلْطَانٍ﴾^(٢).

ولا تعرف هذه الجماعات والأوكار -كشأن مثيلاتها من جماعات الانحراف- إلا لغة التكفير، والتفجير، وسفك الدم الحرام، وترويع الآمنين، والمواجهات المسلحة مع الحكومات، وإشعال فتيل الفتنة في ربوع البلاد المسلمة.

لا تعرف أبداً، ولا تحسن، ولا تتقن لغة الأنبياء في تغيير واقع البشر، إنها لغة الدعوة إلى الله ﷻ، وتبصير الناس بدين ربهم ﷻ.

إن أيسر شيء عند هذا التنظيم وما تفرع عنه؛ هو رمي الناس بالكفر، والحكم عليهم بالردة، هذا الذي يعرفونه، وهذا الذي يحسنونه، وهذا الذي يُتقنونه.

إنهم يُحسنون جيداً سنَّ السكاكين؛ لذبح رقاب المسلمين والمعاهدين، وتقديمها قرباناً لزعيم عصابتهم «البغداي».

إنهم يُتقنون جيداً تصنيع المفرقات، وتركيب المتفجرات، وزرع الألغام والعبوات؛ لحصد الآلاف من المسلمين والمستأمنين بلا أدنى مبالاة أو شعور.

بل متى تمكنوا من أي بلد؛ فلن يتركوا فيها رجلاً ولا امرأة، ولا طفلاً ولا طفلة حتى يذبحوهم ذبح الخرفان، ولن يستثنوا إلا من وافقهم على مذهبهم

(١) وهم جنود إبليس أجمعون.

(٢) سورة النجم، آية: (٢٣).

الفاسد، وفكرهم الكاسد.

قال الإمام الحافظ المفسر ابن كثير رحمه الله عن «الخوارج» إذا تمكنوا:

«..؛ إذ لو قَوَّوْا هؤلاء؛ لأفسدوا الأرض كلها عراقاً وشاماً، ولم يتركوا طفلاً ولا طفلة، ولا رجلاً ولا امرأة؛ لأن الناس عندهم قد فسدوا فساداً لا يُصلحهم إلا القتل جملة». اهـ^(١).

إن هذا التنظيم الخارجي وما تفرع عنه من خلايا وأوكار؛ لا يُمثِّلُ الإسلام، بل هو مَعْوَلٌ هدم لبنيانه، وسبيلٌ تشويه لبهائه، وغبارٌ كَدَّرَ صفوه، ودَنَسَ أصاب ثوبه.

سَفَكُوا الدِّمَاءَ بِأَسْمِ الْجَهَّادِ وَكَفَرُوا

بِتَأْوِيلِ الْحَمَقَى وَقَالُوا: «بَاقِيَةٌ»

لَا وَالَّذِي فَرَضَ الْجِهَادَ لِأُمَّتِي

هَذِي الشَّرَازِمُ عَنْ قَرِيبٍ فَايِنَةٌ

كَلَّا وَلَا ذِي دَوْلَةٍ الْإِسْلَامِ أَوْ

نَهْجُ النَّبُوءَةِ بَلْ ذَنَابٌ عَاوِيَةٌ

حُدَّتْ أَشْنَانٌ قَلِيلٌ وَعَظِيمٌ

سُفْهَاءُ أَحْلَامِ عُقُولٍ وَاهِيَةٌ

سَمَّاكُمُ حَيْرُ الْبَرِّيَّةِ جَهْرَةً

بِأَسْمٍ يَلِيْقُ بِخُبْرِكُمْ يَا بَاغِيَّة!

(١) «البداية والنهاية» (١٠ / ٥٨٤، ٥٨٥) ط. هجر.

بِكَلَابِ أَهْلِ النَّارِ صَحَّ حَدِيثُهُ
وَلَأَنْتُمْ أَوْلَى بِنَارِ حَامِيَةٍ
تَكْفِيهِ رُكْمٍ لِلْمُسْلِمِينَ وَجَهْلُكُمْ
عَادٍ عَلَيْكُمْ بِالشُّرُورِ الْعَائِيَةِ
تَفْجِيرُكُمْ فِي الْمُسْلِمِينَ وَبَغْيُكُمْ
سَتَظَلُّ لَعْنَتُهُ عَلَيْكُمْ أَتِيَةً
لَا بَارَكَ الْقَهَّارُ يَوْمًا جَمَعَكُمْ
وَأَقْتَصَّ مِنْكُمْ يَا جُمُوعًا عَاصِيَةً
شَرُّ الْأَنْامِ عَلَى الْبِلَادِ «خَوَارِجٌ»
طُوبَى لِقَاتِلِ ذِي الْوُحُوشِ الضَّارِيَةِ^(١)



(١) من تأليف بعض الإخوة، وقد انتقيت منها عدة أبيات.

هذه الأوكار إحدى ثمار «الثورات» الماسونية الماضية

ولا بد أن يُعلم أن هذا «التنظيم الداعشي» وما تفرع عنه من خلايا وأوكار؛ ما هو إلا ثمرة مُرَّة من تلك الثمار الخبيثة التي جنيناها وحصدناها من هذه السلسلة العفنة من «الثورات الماسونية» التي اندلعت نيرانها، واشتعل لَهَبُها في الديار الإسلامية في السنوات القريبة الماضية.

تلکم «الثورات» التي أَشْعَلَ فَتِيلَها، وَأَوْقَدَ نِيرَانِها أهلُ العمالة والجهالة، وأَيَّدَها وباركها شيوخُ البدعة والضلالة^(١)، بل أطلقوا عليها اسم «الربيع العربي»، وما هي إلا تدبيرٌ غَبِيٌّ، ومبدأٌ غَرِيبٌ.

ما هي إلا «خريفٌ» مليءٌ بالأشواك، ومُكَبَّدٌ بالغيوم؛ قد تساقطت فيه أوراق السنة، وذُبِلَتْ فيه أشجار العقيدة، واشْرَابَتْ فيه أعناق البدعة، وسُرَّ به عباد الأوثان الذين دبروا لتلك «الثورات» في كهوف الظلمات، وخططوا لها في سرايب الحقد على أمة من ختم الله تعالى به الرسالات ﷺ.

أَيُّ بركةٍ في تلك «الثورات»؟!

وَأَيُّ ربيعٍ في هذه «السعرات»

(١) وما أكثرهم - لا أكثرهم الله -، كلهم صَفَّقَ لمنهاج الخوارج، وكلهم بارك تلك الثورات، بل جعلوها ربيعاً وردياً!.

وللأسف.. لا زال كثير من شباب المسلمين اليوم يُدافع عنهم ويُنافح، ويذُبُّ عنهم ويكافح؛ وقد خَرَّبُوا المنهج والاعتقاد، وأفسدوا البلاد والعباد، وكتموا منهج السلف، ولَبَّسُوا على الأمة المسكينة التي انخدعت بهم دَهْرًا من الزمن.

أي ثمره حصلناها؟!

وأي خير جنيناه؟!

ثروات نُهبَت، ودماء سُفكت، وثوابت زُلزلت، وبلاد مُزقت وأصبحت لقمة سائغة لعدوها المتربص بها، والرابض لها لابتلاعها.

أَوْ كَانَ مِنْ هَذِي النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
إِشْعَالُ ثَوْرَةٍ خَامِدٍ مُتَبَلِّدٍ
أَمْ كَانَ فِي الْقُرْآنِ ذِكْرًا وَاحِدًا
حَثَّ الشُّعُوبَ لِثَوْرَةٍ بِتَوْحِيدٍ
بَلْ أَتَيْنَ قَالَ اللَّهُ قَالَ رَسُولُهُ
فَالْيَوْمَ صَارَ الرَّأْيُ رَأْيِي الْأَبْعَدِ^(١)
الشَّعْبُ قَالَ أَرِيدُ نَزْعَ مَذَلَّةٍ
وَأَرُدُّ مَالًا مِنْ جُيُوبِ الْبَائِدِ
حُرِّيَّةً مِنْ أَجْلِ ذَاكَ خُرُوجَنَا
وَالْغَرْبُ أَيْدٍ شَعْبَكُمْ بِتَوَدُّدٍ^(٢)
شَرِطُ الْإِلَهِ إِذَا أَرَدْتَ تَغْيِيرًا
بِالنَّفْسِ فَابْدَأْ لَا بِحَاكِمٍ مُعْتَدِي
إِنَّ السَّبِيلَ شُعُوبَكُمْ تَسْقُونَهَا
كَأْسَ الْهُدَى ذَاكَ النَّعِيمُ السَّرْمَدِ
وَيَكُونُ شَعْبُكُمْ الْمُوَقَّرُ! جَمْعُهُ
فِي الْفَجْرِ كَالْمَيْدَانِ دُونَ تَرَدُّدٍ
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُعِزُّكُمْ
هَذَا السَّبِيلُ وَغَيْرُ ذَاكَ لِفَاسِدٍ^(٣)

سُئِلَ الشَّيْخُ الْعَلَامَةُ صَالِحُ بْنُ فُوزَانَ عَنْ عَبْدِ اللَّهِ الْفُوزَانِ - حَفِظَهُ اللَّهُ -:

مَا رَأَيْكُمْ فِي مَا يُسَمَّى الْآنَ بـ«الرَّيْبِ الْعَرَبِيِّ»؟

فَأَجَابَ - وَفَقَهُ اللَّهُ - قَائِلًا:

(١) أى: رأى مشايخ الضلال الذين باركوا هذه الثورات؛ هو المقدم، وأما قول الله ﷻ، وقول رسول الله ﷺ؛ فخلف الظهور موضوع.

(٢) وكيف لا يؤيدها هذا الغرب الكافر وهو -أصلاً- الذي دَبَّرَ لها وخططَ، بل وجندَ من أبناء هذه الأمة من يكون حرباً على دينه وبلده.

(٣) انظر: «لا حزبية في الإسلام» (ص٣٦، ٣٧)، الطبعة الثانية.

«والله! ما شفنا «ربيع»، ما شفنا إلا قتل، ولا شفنا إلا فتن، ولا شفنا.. ما هو بـ«ربيع» هذا، إللي يسمينه بهذا الكفار، المسلمين ما سموا هذا بـ«ربيع»، يُسمونه الفتن والشُرور، نعم.

وهو بصحيح إنه «ربيع» عند الكفار؛ لأنهم يضرون به المسلمين، وهم يسرهم ما يضر المسلمين، يسرهم هذا، هو «ربيعهم»، نعم^(١). اهـ.

وقال فضيلة الشيخ صالح بن سعد السحيمي -حفظه الله- في نصيحة له لأهل «الإمارات»:

«.. أوصيكم أن تضعوا أيديكم في أيدي ولاية أموركهم، وأن تعتقدوا لهم البيعة في نفوسكم، «مَنْ بَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ فَ» ماذا؟ «فَمَاتَ؛ فَمِيتُهُ» إيش؟ «جَاهِلِيَّةٌ»^(٢)، فأنتم في أعناقكم ببيعة لولاية الأمر في هذه البلاد الطيبة، فاحمدوا الله على ذلك، نحن ما ندعي الكمال لأحد، عندنا نقص، وعندكم نقص، النقص موجود، الكمال لله، والعصمة لرسول الله -عليهم الصلاة والسلام-، لكن طريق التسديد ما هو؟ أن ننصح لهم سِرّاً، بيننا وبينهم، ولا نُشهر، ولا نُشهر على المنابر، ولا نَتَذَمَّر مما قد يُتَّخَذُ من إجراءاتٍ ضروريةٍ لحماية البلد من بعض الحزبيين الْمُتَوَعِّلِينَ في كثير من البلاد، والذين أشعلوا النيران في بعض بلاد ما يُسَمَّى بـ«الصقيع العربي»، اسمحو لي بِهَا الكلمة: «الصقيع»، أنا لا أُسميه «ربيع».

متى كان «ربيعاً» والدماء فيه تُسفك؟!

«الربيع» تُسفك فيه دماء؟!

إذاً هو «صقيع»، و«الصقيع» خيرٌ منه، دمار، دمار، وشنار، ونار، وعار على

(١) رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=1zHFpGCXGCI>

(٢) رواه مسلم (١٨٥١)، ولفظه: «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً».

الذين يُفْتُونَ بجواز المشاركة في هذه الفتن، وهذه المظاهرات، وهذه الإضرابات، وهذه الخزعات، وهذا الصّياح، وهذا النّعيق الذي لا يخدم إلا أعداء الإسلام، الآن أعداء الإسلام يرقصون،...» اهـ^(١).

لقد أتت هذه الثورات الغوغائية على الأخضر واليابس، وحولت الضياء المشرق إلى ظلام دامس، ونشرت الفساد في ديار المسلمين، وحولت بلادهم إلى كتل من الخراب.

لقد ترتب على هذه «الثورات الغوغائية» فوضى عارمة، وشرٌ مستطير، وفسادٌ عريض، ﴿وَاللّٰهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾^(٢).

ومن هذا الفساد العريض، والشر المستطير الذي تَوَلَّدَ من رحم تلك الثورات؛ انتعاش تلك التنظيمات الإجرامية، وتكاثر تلك الجماعات الدموية، وتناسل تلك الأفكار الشاذة، وازدياد أفرانها في الديار الإسلامية بعدما تعددت الخلايا المنتجة لها في كل بقعة وصقع.

ومن أبرز تلك الأفران وأشرسها وأعتاها؛ ذلكم الفرخ الداعشي الإجرامي الذي ولدته دجاجة «القاعدة»^(٣) بعد تلقيحها بأفكار الخارجي المارق «سيد قطب» مُكَفِّرِ المجتمعات، ومُشْعِلِ الثورات، وقائدِ كتائب خوارج العصر^(٤).



(١) من محاضرة للشيخ -حفظه الله- بدولة الإمارات، بعنوان «التوحيد وأثره على المؤمن»، الدقيقة رقم (٤٨:٠٥:٠١).

(٢) سورة البقرة، آية: (٢٠٥).

(٣) التي تَرَبَّتْ وَتَرَعَرَعَتْ في مزارع «الإخوان المفسدين».

(٤) كما سيأتي بيانه بالدليل الواضح -بإذن الله تعالى-.

«تنظيم داعش» وملحقاته امتداداً للخوارج الأوائل

ألا وليعلم المسلمون جميعاً في أرجاء الأرض أن هذا الفرخ الداعشي المارق ما هو إلا امتداداً للخوارج الأوائل الذين خرجوا على هذه الأمة، وكَفَرُوا أصحاب رسول الله ﷺ، وقتلوه، واستحلوا دماءهم^(١).

فليست بدايته في حقيقة الأمر جماعة «الزرقاوي» التي أسسها في «العراق» منذ سنوات قليلة -كما مر-، بل بدايته ترجع إلى ما هو أقدم من ذلك، إنه لضاربٌ بجذوره في أعماق التاريخ حتى يصل إلى مشربه الكدر، ومنبعه العكر؛ إلى جده الأول، ورأسه الأحوال^(٢) «ذي الخويرة التميمي»^(٣)، ذلكم (الفويسق) الذي خرج على خاتم رسل الله ﷺ، واتهمه بالظلم والجور قائلاً له: «اعدل يا محمد!».

فقد أخرج الإمام مسلم ﷺ في «صحيحه» (١٠٦٤)، في «كتاب الزكاة»، في «باب ذكر الخوارج وصفاتهم»، عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، قال: بعث علي رضي الله عنه وهو باليمن بذهبة في تربتها إلى رسول الله ﷺ، فقسمها رسول الله ﷺ بين أربعة نفر؛ الأقرع بن حابس الحنظلي، وعيينة بن بدر الفزاري، وعلقمة بن علاثة العامري، ثم أحد بني كلاب، وزيد الخير الطائي، ثم أحد بني نبهان، قال: فغضبت قريش، فقالوا: أعطني صنديد نجد وتدعنا؟ فقال رسول الله ﷺ: «إِنِّي إِنَّمَا فَعَلْتُ ذَلِكَ لِأَتَأَلَّفَهُمْ».

(١) فخوارج اليوم هم خوارج الأمس، فالمنهج واحد وإن اختلفت الأشخاص.

(٢) في المنهج.

(٣) واسمه: (حرقوص بن زهير).

فجاء رجل كَتَّ اللحية، مُشْرِفُ الوجنتين، غَائِرُ العينين، نَاتِيءُ الجبين، مخلوقُ الرأس، فقال: اتق الله يا محمد!.

قال: فقال رسول الله ﷺ: «فَمَنْ يُطِيعِ اللَّهَ إِنَّ عَصِيئَتُهُ؟، أَيَأْمَنُنِي عَلَى أَهْلِ الْأَرْضِ وَلَا تَأْمَنُونِي؟!».

قال: ثم أدبر الرجل، فاستأذن رجل من القوم في قتله -يرون أنه خالد بن الوليد-؛ فقال رسول الله ﷺ: «إِنَّ مِنْ ضُضِيِّ^(١) هَذَا قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الْإِسْلَامِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ؛ لَأَقْتُلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ».

وقال الإمام السلفي محمد بن الحسين الآجري رحمه الله في كتابه «الشریعة» (١) / (٣٢٥)، في «باب ذم الخوارج وسوء مذهبهم، وإباحة قتالهم، وثواب مَنْ قتلهم أو قتلوه»:

«لم يختلف العلماء قديماً وحديثاً أن «الخوارج» قوم سوء عصاة لله - تعالى - ولرسوله ﷺ، وإن صلوا وصاموا، واجتهدوا في العبادة؛ فليس ذلك بنافع لهم، نعم، ويظهرون الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهوون، ويُمَوِّهُونَ على المسلمين، وقد حذرنا الله - تعالى - منهم، وحذرنا النبي ﷺ، وحذرناهم الخلفاء الراشدون بعده، وحذرناهم الصحابة رضي الله عنهم ومن تبعهم بإحسان.

و«الخوارج» هم الشراة الأنجاس الأرجاس، ومن كان على مذهبهم من سائر «الخوارج» يتوارثون هذا المذهب قديماً وحديثاً، ويخرجون على الأئمة والأمراء، ويستحلون قتل المسلمين.

(١) «ضُضِيٌّ» أي: أصل، يريد ﷺ أنه يخرج من نسله وعقبه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث والأثر» (٣/ ٦٩) ط. المكتبة العلمية.

فأول قرن طلع منهم على عهد رسول الله ﷺ؛ هو رجل طعن على رسول الله ﷺ وهو يقسم الغنائم، فقال: «اعدل يا محمد! ، فما أراك تعدل»، فقال ﷺ: «وَيْلَكَ، فَمَنْ يَعْدِلُ إِذَا لَمْ أَكُنْ أَعْدِلُ؟!»، فأراد عمر رضي الله عنه قتله، فمنعه النبي ﷺ من قتله^(١)، وأخبر «أَنَّ هَذَا وَأَصْحَابًا لَهُ يَحْقِرُ أَحَدُكُمْ صَلَاتَهُ مَعَ صَلَاتِهِ، وَصِيَامَهُ مَعَ صِيَامِهِ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ...»، وأمر في غير حديث بقتالهم، وبَيَّنَّ فضل من قتلهم أو قتلوه.

ثم إنهم بعد ذلك خرجوا من بلدان شتى، واجتمعوا وأظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، حتى قدموا المدينة فقتلوا عثمان بن عفان رضي الله عنه، وقد اجتهد أصحاب رسول الله ﷺ ممن كان بالمدينة في أن لا يُقتل عثمان؛ فما أطاقوا على ذلك ﷺ.

(١) لا لأنه لا يستحق القتل -بل هو مستحق له بجدارة-، ولكن ترك النبي ﷺ ذلك دفعاً لمفسدة محققة، بَيَّنَّهَا ﷺ في قوله -في بعض روايات الحديث-: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنِّي أَقْتُلُ أَصْحَابِي». [مسلم (١٠٦٣)].

قال الحافظ أبو زكريا النووي رحمه الله في «شرح مسلم» (٧/ ١٥٨):

«قال القاضي عياض رحمه الله تعالى: حكم الشرع أن من سب النبي ﷺ؛ كفر، وقُتِلَ، ولم يُذكر في هذا الحديث أن هذا الرجل قُتِلَ، قال المازري: يحتمل أن يكون لم يفهم منه الطعن في النبوة، وإنما نسبته إلى ترك العدل في القسمة، والمعاصي ضربان: كبائر، وصغائر، فهو ﷺ معصوم من الكبائر بالإجماع، واختلفوا في إمكان وقوع الصغائر، وَمَنْ جَوَزَهَا منع من إضافتها إلى الأنبياء على طريق التنقيص، وحينئذٍ فلعله ﷺ لم يعاقب هذا القائل لأنه لم يثبت عليه ذلك، وإنما نقله عنه واحد، وشهادة الواحد لا يُراق بها الدم، قال القاضي: هذا التأويل باطل، يدفعه قوله: اعدل يا محمد!، و: اتق الله يا محمد!، وخاطبه خطاب المواجهة بحضرة الملائكة، حتى استأذن عمر وخالد النبي ﷺ في قتله، فقال: «مَعَاذَ اللَّهِ أَنْ يَتَحَدَّثَ النَّاسُ أَنَّ مُحَمَّدًا يَقْتُلُ أَصْحَابَهُ»، فهذه هي العلة، وسَلَّكَ معه مسلكه مع غيره من المنافقين الذين آذوه وسمع منهم في غير موطن ما كرهه، لكنه صبر؛ استبقاءً لانتقادهم، وتأليفاً لغيرهم لئلا يتحدث الناس أنه يقتل أصحابه؛ فينفروا، وقد رأى الناس هذا الصنف في جماعتهم، وعدوه من جملتهم». اهـ.

ثم خرجوا بعد ذلك على أمير المؤمنين علي بن أبي طالب عليه السلام، ولم يرضوا لحكمه، وأظهروا قولهم، وقالوا: «لا حكم إلا لله»، فقال علي عليه السلام: «كلمة حق أرادوا بها الباطل»، فقاتلهم علي عليه السلام؛ فأكرمه الله - تعالى - بقتلهم، وأخبر عن النبي ﷺ بفضل من قتلهم أو قتلوه، وقاتل معه الصحابة، فصار سيف علي عليه السلام في «الخوارج» سيف حق إلى أن تقوم الساعة». اهـ.

فهؤلاء «الدواعش» المارقون داخلون بجدارة كحلقة في هذه السلسلة العفنة من الخوارج الحنورية الذين خرجوا من ضئضئ هذا الخارجي الأول «حرقوص بن زهير»، فهؤلاء في الحقيقة قد نزعهم عرق الخوارج، بل ما هم إلا قرن جديد من قرونهم التي «كُلَّمَا ظَهَرَ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يَظْهَرَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَالُ»^(١).

إن هؤلاء «الدواعش» هم بحق «الحنورية المعاصرة»، وهم بلا شك «أحفادُ ذي الخويصرة»، ولا تَنْطَلِيقَ عليك شعاراتهم الزائفة، ولا كلماتهم الرنانة، ولا خطبهم الصاخبة؛ فما هم إلا «دُعَاةٌ عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَجَابَهُمْ إِلَيْهَا؛ قَذَفُوهُ فِيهَا»^(٢)، وإن لسان حالهم هو ما قاله أحد أسلافهم من شعراء الخوارج الأوائل - مستغرقاً في أحلامه، وسادراً في أوهامه -:

وَأَسْأَلُ اللَّهَ بَيْعَ النَّفْسِ مُحْتَسِبًا حَتَّى أَلْقِيَ فِي الْفِرْدَوْسِ حُرْقُوصًا!
ونظراً لتلبسهم على كثير من الخلق، وخلطهم للباطل بالحق؛ احتاجوا منا إلى هذه «السيوف الباترة»؛ لِنُوجِّهَ إِلَى رِقَابِهِمْ، وَلِنُكْسِرَ بِهَا جَمَاعَتَهُمْ، وَلِنُجَتِّثَ بِهَا أَبَاطِلَهُمْ، وَعَلَيْهِ كَانَتْ هَذِهِ الرِّسَالَةُ الَّتِي بَيْنَ يَدَيْكَ - أَيُّهَا الْقَارِئُ الْكَرِيمُ! -.



(١) سيأتي تخريجه - بإذن الله -.

(٢) «متفق عليه»: البخاري (٧٠٨٤)، ومسلم (١٨٤٧).

الحامل لي على إعداد هذه الرسالة

ولقد حملني على تسطير وإعداد هذه الرسالة المختصرة عدة أمورٍ يَحْسُنُ ذكرها:

❁ الأمر الأول:

سقوطُ كثير من شباب المسلمين في شِبَاكِ ومصائدِ هذه «الفرقة الداعشية»، وافتتانُهم بما هم عليه من سراب؛ وذلك لما يرفعه هؤلاء الخوارج الجدد من شعارات بَرَّاقَةٍ، وراياتٍ خَفَّاقَةٍ، فاغتر هؤلاء الشباب بهذه الشعارات، وتلكم الرايات التي تحمل الحق في ظاهرها، والضلال والانحراف في باطنها، وغَفَلَ شبابُنا المسكين عن عقائد هؤلاء الخربة القائمة على تكفير المجتمعات، واستحلال الدم الحرام.

ولقد آلمني ما رأيته من انخداع هؤلاء الشباب بهذا التنظيم، بل ومسارعة كثير منهم في اللحق به، والانضمام والانتماء إليه؛ لظنهم أنه على خير وصلاح، وما دروا أنه يسوقهم -بعضى التلييس- سَوْقًا حثيثًا إلى الهاوية، ويجرهم -بحبل الخديعة- جَرًّا عنيفًا إلى دهاليز الخوارج الأوائل الذين خرجوا من نسل «ذي الخويرة»، ﴿وَإِنْ يَهْلِكُونَ إِلَّا أَنْفُسُهُمْ وَمَا يَشْعُرُونَ﴾^(١).

لِمِثْلِ هَذَا يَذُوبُ الْقَلْبُ مِنْ كَمَدٍ إِنْ كَانَ فِي الْقَلْبِ إِيْمَانٌ وَإِسْلَامٌ

فاحتاج الأمر إلى إعداد رسالة تجمع شتات فتاوى علمائنا الأثبات - المتناثرة على المواقع والشبكات - في التحذير من هذا التنظيم الداعشي؛ لتكون نبراسًا لهؤلاء الشباب الذين انخرطوا في هذا الحزب المارق؛ لعلهم يُراجعون

(١) سورة الأنعام، آية: (٢٦).

أنفسهم، وَيَفِيئُونَ إِلَىٰ رُشْدِهِمْ، ﴿مَعْذَرَةً إِلَىٰ رَبِّكَ وَلَعَلَّهُمْ يَنْقُونَ﴾^(١).

❁ الأمر الثاني:

كون هؤلاء «الدواعش» الخوارج يرتكبون أعمالهم الإجرامية والتخريبية باسم الإسلام، وباسم الجهاد، وباسم السعي لإقامة الخلافة المنشودة، وتطبيق شريعة الله ﷻ المفقودة، فيغلفونها بأغلفة شرعية، ويكسونها بأغطية سنية سلفية. والباطل إذا أُلِيسَ ثوب الحق، وكُسي غطاءً شرعياً؛ كان أدعى لقبول السُّدَجِ من الناس له، وانطلاءه عليهم، وتعاطفهم معه.

فأصبح من اللازم والمتعين تعرية هذا الباطل للخلق، وإظهاره لهم في صورته الحقيقية؛ حتى لا ينخدعوا به، ولا ينطلي عليهم، ولا يتعاطفوا معه.

❁ الأمر الثالث:

أن ارتكاب هؤلاء «الدواعش» الحمقى لأعمالهم الإجرامية هذه باسم الإسلام، وتغليفهم لها بأغلفة شرعية؛ جرّاً كثيراً من الإعلاميين الماجنين المأجورين على الطعن في ديننا، والنيل من ثوابتنا، واللمز لعلمائنا، والاستهزاء بآئمتنا، بل والتشكيك في سنة نبينا ﷺ؛ بالطعن في كتب السنة المعتمدة التي روت لنا سنة رسول الله ﷺ بالأسانيد المتصلة جيلاً بعد جيل.

فيخرجون على شاشات الفساد، وفصائيات الهدم، وأبواق الإباحية، ومنابع التحلل والفجور؛ يطعنون في ديننا، ويشككون المسلمين في ثوابتهم؛ وذلك لصدور هذه الأفعال الإجرامية الخسيسة من أناس يدَّعون السعي لنصرتهم، والتمكين له في الأرض، وهم في حقيقة أمرهم يشوهون بذلك التخريب صورته، ويؤندسون بهذا الإفساد ثوبه النظيف، ويحملون بتلك الجرائم معاول الهدم؛ لينقضوا بها بنيانه الشامخ الراسخ حجراً بعد حجر، ويُعطون أعداء الإسلام من

(١) سورة الأعراف، آية: (١٦٤).

الزنادقة، والملاحدة، وأصحاب العلمنة واللبّرة؛ المبرر - في ظنهم - للطعن في أصولنا، وللتشكيك في ثوابتنا.

فأصبح من اللازم والمتعين على كل من نَوَّرَ الله ﷻ بصيرته أن يسعى لتبرئة الإسلام العظيم من هذه الأفكار الهدامة، وتلك العقائد الخربة، والمناهج الدخيلة عليه، والتي كانت من أعظم أسباب تشويهه، وتكدير صفوه؛ حتى صار الإسلام يوصف عند كثير من الخلق بأنه دين الوحشية، والدموية، والقتل، والترويع، والإرهاب، والتخريب، والتفجير، والتدمير.

وهذه الرسالة خطوة على هذا الطريق، ولَبَنَةٌ في هذا الجدار؛ تبرئة الإسلام.

❁ الأمر الرابع:

أن هؤلاء «الدواعش» الحمقى أخذوا يستدلون على أعمالهم التفجيرية والتدميرية بأقوال ونصوصٍ لشيخ الإسلام أحمد ابن تيمية رحمته الله، وشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله.

تلك الأقوال التي فهموها على غير مرادها، ونَزَّلُوهَا على غير منازلها، بل بَتَرُوا منها ما أرادوا، وحَرَّفُوا فيها ونقصوا وزادوا، وقصوا منها قصاصات متناثرة يتلونها عبر المقاطع المرئية التي يقومون بصنعها، والتي يعرضون فيها آخر انجازاتهم - بل جرائمهم - من قتل، وذبح، وسلب، ونهب، وتخريب، وتدمير، فجعلوا هذه القصاصات التي بتروها من كلام هذين الإمامين العَلَمَيْنِ ساتراً لإجرامهم، ومبرراً لدمويتهم.

مما حمل بعض الدعاة المفسدين، والكُتَّاب المارقين، والإعلاميين المخشّين، والعلمانيين الماجنين، والعقلانيين المخبولين، والصوفية المخرفين على الطعن في هذين الإمامين العَلَمَيْنِ، والجبلين الشامخين، والطَّوْدَيْنِ الراسخين، ونسبة منهج الخوارج - الذي عليه تلك التنظيمات الدموية - إليهما.

فكان لزاماً على من أنار الله ﷻ بصيرته أن يقف في وجه هذه العصابة

المفسدة في الأرض؛ فيرى منهج الشيخين الجليلين -ابن تيمية، وابن عبد الوهاب^(١)- من كل باطل، وإفك، وبهتان، وافتراء التصق به وليس منه.

ومن أمثله هؤلاء الضلال الذين نسبوا إجماع هذه التنظيمات لكتب السنة والتراث، أو لمنهج شيخي الإسلام ابن تيمية وابن عبد الوهاب:

- ١ - إسلام بحيري.
- ٢ - إبراهيم عيسى.
- ٣ - علي الجفري.
- ٤ - حاتم العوني.
- ٥ - محمد المسعري.
- ٦ - عادل الكلباني.
- ٧ - أحمد الكبسي.
- ٨ - تركي الحمد.
- ٩ - محمد نصر (=ميزو!).
- ١٠ - صلاح إبراهيم أبو عرفة.
- ١١ - مصطفى العدوي^(٢).

(١) الذي هو منهج رسول الله ﷺ وأصحابه رضي الله عنهم؛ فما جاء بدين جديد، وإنما هو إيقاظ للأمة وتجديد، وإعادة للأمة إلى ما كانت عليه في زمان النبوة السديد، كما روى الإمام السلفي أبو داود السجستاني رحمه الله في سننه (٤٢٩٣) عن راوية الإسلام أبي هريرة رضي الله عنه، عن رسول الله ﷺ قال: «إِنَّ اللَّهَ يَبْعَثُ لِهَذِهِ الْأُمَّةِ عَلَى رَأْسِ كُلِّ مِائَةِ سَنَةٍ مَنْ يُجَدِّدُ لَهَا دِينَهَا». [صححه العلامة الألباني رحمه الله].

(٢) وسيأتي نصُّ طعن كل واحد من هؤلاء في موضعه في حواشي الرسالة -بإذن الله-، مع عزوه إلى مصدره الذي أخذ منه، وتوثيقه من مشربه الذي رجع إليه؛ فلنا -بحمد الله- نكذب =

وغيرهم كثير ممن يطفحون كل يوم على السطح، وتكتظ بهم قنوات الفضاء، وشبّاكُ العنكبوت^(١).

❁ الأمر الخامس:

ازدياد خطر هؤلاء «الدواعش» يوماً بعد يوم، وتهديدهم لجميع بلدان المسلمين بالخراب والدمار، حتى وصل التهديد الأرعن لدولة التوحيد والسنة «المملكة العربية السعودية»، تلکم الدولة المباركة القائمة على نشر العلم النافع في كل مكان، ومحاربة الشرك والقبورية في كل محلّة.

ولما رأيت هذا الخطر الداهم، وذلکم الزحف القادم؛ أردت أن أساهم برسالة مختصرة تبين حال هذا التنظيم الإجرامي؛ للحد من خطره، ولإيقاف زحفه.

❁ الأمر السادس:

امتلاك هؤلاء «الدواعش» لآلة إعلامية شيطانية متخصصة في قلب الحقائق، وتزيين الباطل، ونشر الشبهات، بل وإعداد المقاطع لإرهاب الشعوب؛ فکم هي تلکم المواقع، والشبكات، والصفحات، والمنتديات القائمة على نشر أفكارهم، والترويج لخزعبلاتهم تحت مسميات ومصطلحات شرعية.

فاحتاج الأمر إلى مزيد تنبيه على هذه الترهات الخارجية، والنفثات الحرورية، كما احتاج إلى دحض لتلك الشبهات المثارة؛ لا سيما مع قلة الردود على أباطيل هؤلاء إذا ما قورنت بالسيول الجارفة التي يُخرجونها كل يوم من مقالات، وكتب، وكلمات، وخطب، ومقاطع، والتي تطفح كل لحظة على شبّاك

على أحد، أو نفترى عليه، بل ستقرأ من طعونات هؤلاء الزائعين ما يشيب له رأسك، ويحترق له كبّدك.

(١) أي: الشبكة العنكبوتية.

العنكبوت.

فكانت هذه الرسالة مساهمة في دحض شبهاتهم، وهدم أباطيلهم، وكشف خفايا عقائدهم، وخبايا أفكارهم؛ ليكون المسلم بعدها على بصيرة من أمره؛ فلا يسقط في شباكهم، ولا تناله مصائدهم، ولتقطع المعذرة عن كل مُتَحِير مُسْتَشْكِل؛ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾^(١).

❁ الأمر السابع:

خروج بعض دعاة الضلالة^(٢) هنا وهنالك يدافعون وينافحون عن هذا التنظيم الفاشل، ويدَّعون -كذباً وزوراً- أنه على الحق المبين، بل يُروِّجونَ له ويُسوِّقون لبضاعته الكاسدة الفاسدة في بلدان المسلمين، ويبررون له جرائمه.

فجاءت هذه الرسالة داحضة لأباطيلهم، وناسفة لمزاعمهم، وكاشفة لعوارهم؛ بيان موقف أكابر العصر من هذا التنظيم وقادته، ولن يستوي الأكابر الأفاضل مع الأصاغر الأراذل؛ إذ ﴿هَلْ يَسْتَوِي الْأَعْمَىٰ وَالْبَصِيرُ أَمْ هَلْ تَسْتَوِي الظُّلُمَاتُ وَالنُّورُ﴾^(٣)؟!.

❁ الأمر الثامن:

ادعاء بعض (المفاليس) من العلم والبصيرة أن استعانة بعض الدول الإسلامية بالمشركين لصد عدوان هذا التنظيم الإجرامي عليها -بضرب معاقله وأوكاره-؛ يُعدُّ ضرباً من ضروب الموالاة المكفرة المخرجة من الملة!، بل ومن موجبات الردة عن الإسلام!!، مع أن هذا الأمر قد شهدت له نصوص السنة الواضحة^(٤)،

(١) سورة الأنفال، آية: (٤٢).

(٢) الذين هم في الأصل على معتقد الخوارج القح.

(٣) سورة الرعد، آية: (١٦).

(٤) والتي منها -على سبيل المثال-:

١ - استعانة النبي ﷺ برجل مشرك في رحلة الهجرة من مكة إلى المدينة -على خطورتها-؛ ليرشده في الطريق.

روى الإمام البخاري رحمه الله (٣٩٠٥) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، قالت -في حديث قصة الهجرة الطويل-:

«... واستأجر رسول الله ﷺ وأبو بكر رجلاً من بني الديل، وهو من بني عبد بن عدي، هاديًا خريتا -والخريت: الماهر بالهداية-، قد غمس حلفا في آل العاص بن وائل السهمي، وهو على دين كفار قريش، فأمناه فدفعنا إليه راحلتيهما، وواعدها غار ثور بعد ثلاث ليال براحلتيهما صبح ثلاث...».

٢ - استعارة النبي ﷺ من صفوان بن أمية رضي الله عنه أدرعاً في «غزوة حنين» وهو يومئذ على الشرك قبل أن يُسلم ﷺ.

روى الإمام أبو داود رحمه الله في «سننه» (٣٥٦٣) عن عبد العزيز بن رفيع، عن أناس من آل عبد الله بن صفوان، أن رسول الله ﷺ قال:

«يَا صَفْوَانُ! هَلْ عِنْدَكَ مِنْ سِلَاحٍ؟»، قال: عارية أم غصباً، قال: «لَا، بَلْ عَارِيَةٌ»، فأعاره ما بين الثلاثين إلى الأربعين درعاً، وغزا رسول الله ﷺ حُنَيْنًا، فلما هُزِمَ المشركون جُمِعَتْ دروع صفوان فَفَقَدَ منها أدرعاً، فقال رسول الله ﷺ لصفوان: «إِنَّا قَدْ فَقَدْنَا مِنْ أَذْرَاعِكَ أَذْرَاعًا، فَهَلْ نَعْرُمُ لَكَ؟» قال: لا يا رسول الله! لأن في قلبي اليوم ما لم يكن يومئذ.

قال أبو داود رحمه الله: «وكان أعاره قبل أن يُسلم، ثم أسلم».

قال العلامة الألباني رحمه الله: «صحيح».

٣ - إخبار النبي ﷺ عن مصالحة المسلمين للروم (=عبدة الصلبان)، واشترائهم مع المسلمين في قتال عدو من ورائهم.

روى الإمام أبو داود رحمه الله في «سننه» (٢٧٦٧) عن ذي مَخْبَرٍ -رجل من أصحاب النبي ﷺ-، قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول:

«سُتُصَالِحُونَ الرُّومَ صَلَاحًا آمِنًا، وَتَغْزُونَ أَنْتُمْ وَهُمْ عَدُوًّا مِنْ وَرَائِكُمْ».

٤ - اشتراك قبيلة خزاعة المشركة مع رسول الله ﷺ في فتح مكة، واستعانة النبي ﷺ بعين (=جاسوس) من هذه القبيلة أثناء الفتح.

انظر: مصنف عبد الرزاق (٩٧٣٩).

وأفتى بجوازه أكابر العلماء -استناداً على تلك النصوص-^(١).

قلت: ولا يعارض كل ذلك ما رواه مسلم رحمه الله (١٨١٧) عن أم المؤمنين عائشة رضي الله عنها، أنها قالت:

خرج رسول الله ﷺ قبَل بدر، فلما كان بحرة الوبرة أدركه رجل قد كان يُذكر منه جرأة ونجدة، ففرح أصحاب رسول الله ﷺ حين رأوه، فلما أدركه قال لرسول الله ﷺ: جئتُ لأتبعك وأصيب معك.

قال له رسول الله ﷺ: «تؤمن بالله ورَسُولِهِ؟». قال: لا.

قال: «فَارْجِعْ، فَكُنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ».

فالذي قال: «فَكُنْ أَسْتَعِينَ بِمُشْرِكٍ»؛ هو نفسه ﷺ الذي استعان بالمشرك.

ويُجمع بين هذه النصوص؛ بأن يُقال: إن أمر «الاستعانة بالمشركين في الحرب» مرجعه إلى ولي الأمر (=السلطان)؛ إن رأى مصلحةً وحاجةً في الاستعانة؛ استعان -كما استعان النبي ﷺ عند الحاجة-، وإن رأى عدم المصلحة والحاجة في الاستعانة؛ لم يستعن -كما ترك النبي ﷺ الاستعانة عند عدم الحاجة-، وبهذا تتألف النصوص -ولله الحمد-.

تنبيه: لا فرق بين أن يُستعان بالمشرك لصد عدوان مشرك مثله، أو لصد عدوان مسلم معتدي، فالجامع في النهاية هو: دفع الصائل الظالم المعتدي.

للاستزادة في هذه المسألة: يُراجع «صد عدوان الملحدين وحكم الاستعانة على قتالهم بغير المسلمين»، للشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-.

(١) من ذلك:

ما أفتى به «الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله بن باز رحمته الله» من جواز الاستعانة بالقوات الأمريكية الكافرة؛ لصد عدوان «صدام حسين» البعثي الملحِد على «دولة الكويت»، وتهديده لـ«المملكة العربية السعودية»؛ بحشده لقواته على حدودها، وضربه لها بالصواريخ.

وانظر بعض هذه الفتاوى -على سبيل المثال- في «مجموع فتاوى ومقالات متنوعة» (٦/ ٨٦-٩٠)، (٦/ ١٠٦-١٠٨).

❁ الأمر التاسع:

مناداة ولاية الأمر عندنا - وفقهم الله لكل خير - بمحاربة هذه الأفكار والمنهاج والمفاهيم التكفيرية المتطرفة المغلوطة التي قُدِّسَتْ على مدار عشرات السنين، والتي لطالما أساءت لهذا الدين، وشوهت صورته، وهددت أمن البلاد، وسعت لإهدار مقدرات الدولة، وقامت على نسف المنشآت الحيوية وتخريبها، وبذلت الجهد في استقطاب الشباب المسلم للقيام بأعمالها الإجرامية؛ بإلباسهم الأحزمة الناسفة، وإركابهم السيارات المفخخة.

فكانت هذه الرسالة من باب (الطاعة) لحكامنا، وولاية أمرنا؛ الذين أُمِرْنَا بطاعتهم في غير ما موضع من كتاب ربنا ﷻ، وسنة نبينا ﷺ، بل هذا أصل عظيم من أصول الفرق الناجية «أهل السنة والجماعة»، والذي لا يكون الرجل (سنيًا سلفيًا) إلا به - مضمومًا إلى الأصول الأخرى المنصوص عليها في كتب الاعتقاد^(١).

❁ الأمر العاشر والأخير^(٢):

السعي لتحقيق الأجر العظيم والثواب الجزيل الذي أعده الله ﷻ للذايين عن دينه، وللمنافحين عن شرعة نبيه الكريم ﷺ، فإن بيان مثل هذه العقائد الفاسدة للمسلمين ليحذروا منها، ﴿وَلْتَسْتَيْنَ سَبِيلُ الْمُجْرِمِينَ﴾^(٣)؛ لِمَنْ أعظم الجهاد في سبيل الله ﷻ، فإن الجهاد إما أن يكون بالسيف والسنان، أو يكون بالحجة والبيان، وأعظم الجهادين هو الجهاد بالحجة والبيان؛ فإن الأول يُحسنه

(١) إذ لا يكون الرجل من أهل السنة حتى تجتمع فيه خصال السنة كلها.
(٢) وهو في الحقيقة أولها، ورأسها، وأسسها، فهو مؤخر في العد - كترتيب فقط للأفكار -، ولكنه مُقدَّم في القلب قبل كل شيء، ونسأل الله ﷻ صلاح النوايا؛ ففسادها يُحرم العبد التوفيق والقبول.

(٣) سورة الأنعام، آية: (٥٥).

كل أحد، وأما الثاني فلا يُحسنه إلا أتباع الرسل.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«.. فالرأى على أهل البدع مُجاهدٌ، حتى كان «يحيى بن يحيى» يقول: «الذَّبُّ عن السنة أفضل من الجهاد»..» اهـ^(١).

وقال العلامة شمس الدين ابن قيم الجوزية رحمه الله:

«وإنما جَعَلَ^(٢) طلب العلم من سبيل الله؛ لأن به قوام الإسلام، كما أن قوامه بالجهاد، فقوام الدين بالعلم والجهاد، ولهذا كان الجهاد نوعين: جهاد باليد واللسان؛ وهذا المشارك فيه كثير، والثاني: الجهاد بالحجة والبيان؛ وهذا جهاد الخاصة من أتباع الرسل، وهو جهاد الأئمة، وهو أفضل الجهادين؛ لعظم منفعته، وشدة مؤنته، وكثرة أعدائه» اهـ^(٣).

* فَتِلْكَ عَشْرَةٌ كَامِلَةٌ رحمه الله^(٤).



(١) «مجموع الفتاوى» (١٣ / ٤) ط. مجمع الملك فهد.

(٢) أي: النبي ﷺ.

(٣) «مفتاح دار السعادة» (١ / ٧٠) ط. الكتب العلمية.

(٤) سورة البقرة، آية: (١٩٦).

أهمية الرد على أهل الأهواء والبدع

ولابد أن يُعلم قبل الشروع في المقصود أن بيان حال أهل البدع والضلال في كل عصر من الأهمية بمكان كبير؛ وذلك لتنزيه الشريعة الغراء مما التصق بها وليس منها، ولتبرئة هذا الدين العظيم مما أُضيف إليه من باطل ولا يَمُتُ إليه.

فإن السكوت عن أهل الأهواء الرديئة، وأصحاب المناهج المنحرفة؛ لمن أكبر عوامل هدم الديانة، وأعظم أسباب تبديل الشريعة، وأسرع سُبُل تغيير الملة الإسلامية.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله:

«ومثل أئمة البدع من أهل المقالات المخالفة للكتاب والسنة، أو العبادات المخالفة للكتاب والسنة؛ فإن بيان حالهم، وتحذير الأمة منهم؛ واجب باتفاق المسلمين، حتى قيل لأحمد بن حنبل: الرجل يصوم، ويصلي، ويعتكف أحب إليك، أو يتكلم في أهل البدع؟، فقال: إذا قام، وصلى، واعتكف؛ فإنما هو لنفسه، وإذا تكلم في أهل البدع؛ فإنما هو للمسلمين، هذا أفضل.

فَيَبَيِّنُ أن نَفَعَ هذا عام للمسلمين في دينهم، من جنس الجهاد في سبيل الله؛ إذ تطهير سبيل الله، ودينه، ومنهاجه، وشرعته، ودفعُ بغي هؤلاء وعدوانهم على ذلك؛ واجب على الكفاية باتفاق المسلمين، ولولا مَنْ يُقيم الله لدفع ضرر هؤلاء؛ لَفَسَدَ الدين، وكان فسادُه أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا؛ لم يُفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تَبَعًا، وأما

أولئك؛ فهم يُفسدون القلوب ابتداءً». اهـ^(١).

إن الإسلام مظلوم من كثير ممن يدعون أنهم دعاة إليه وناصرون له بالألسن والسيوف والأقلام، وقد آن لنا أن نُميطَ عن حقائقهم اللثام، فما يجوز لنا أن يعزَّ علينا الأشخاص ويهون الإسلام^(٢).

مِنَ الدِّينِ كَشَفُ السَّتْرِ عَنْ كُلِّ كَاذِبٍ

وَعَنْ كُلِّ بَدْعٍ أَتَى بِالْعَجَائِبِ

فَلَوْلَا رِجَالٌ مُؤْمِنُونَ لَهُدِّمَتْ

صَوَامِعُ دِينِ اللَّهِ مِنْ كُلِّ جَانِبٍ^(٣)

وصدق الإمام الجبل محمد بن إدريس الشافعي رحمته الله حين قال:

«لولا المحابر^(٤)؛ لخطبت الزنادقة على المنابر»^(٥).



(١) «مجموع الفتاوى» (٢٨ / ٢٣١، ٢٣٢) ط. مجمع الملك فهد.

(٢) من كلمات العلامة «عبد الرحمن الوكيل رحمته الله» -بتصرف يسير-.

من مقال له بـ«مجلة الهدي النبوي»، العدد (٧)، لسنة ١٣٦٥ هـ، بواسطة: «لمحات عن دعوة الإخوان المسلمين» (ص١٧).

(٣) «رد المحتار على الدر المختار» لابن عابدين (٣ / ٧٢٥) ط. الفكر.

(٤) أي: التصنيف والكتابة في الرد على أهل الأهواء والبدع.

(٥) «ذم الكلام وأهله» للهروي رحمته الله (٢ / ٣١٢) ط. مكتبة الغرباء الأثرية.

خلاصة عملي في هذه الرسالة

لقد عمدتُ في هذه الرسالة إلى هذه الفئة المجرمة الآثمة، وتلكم العصابة المارقة؛ فسَلَطْتُ عليها سيوف أهل الحق والسنة من علمائنا الأكابر؛ لقطع دابرها، واستئصال شأفتها، وبتر عروقها، بل وقلعها من جذورها التي تشعبت في بلدان المسلمين؛ وذلك لحفظ عقائد الشباب، وهدم معقل أولئك الغلاة الأذئاب.

❁ ويتلخص عملي في هذه الرسالة في النقاط الآتية:

١ - عمل مقدمة للرسالة، بينتُ فيها:

(أ) نشأة هذا «التنظيم الداعشي»، ومراحل تطوره، وأبرز شخصياته، مع الإشارة للانشقاقات التي حدثت فيه.

(ب) ملخص عقائد هذا التنظيم الخارجي.

(ج) ما تولد عن هذا التنظيم من خلايا وأوكار، مع بيان أشهر أعمالها الإجرامية التي قامت بها.

(د) بيان أن هذه التنظيمات ما هي إلا إحدى ثمار «الثورات الماسونية» الماضية.

(هـ) بيان أن هذا التنظيم وملحقاته امتدادٌ للخوارج الأوائل، وأنهم أحفادهم في الفكر والمنهج.

(و) الحامل لي على إعداد هذه الرسالة.

(ز) أهمية الرد على أهل الأهواء والبدع.

٢- جمع فتاوى علمائنا الأكابر المتناثرة على الشبكة العنكبوتية في التحذير من هذا «التنظيم الداعشي»، ثم تفرغها تفرغاً حريفاً دقيقاً.

٣- عُنُونُ كل فتوى بعنوان مختصر بين معقوفتين [...]؛ يتضمن خلاصة هذه الفتوى، وإذا كانت الفتوى طويلة؛ قَسَّمْتُهَا إلى مقاطع، مع عنوان كل مقطع بعنوان مستقل.

٤- عزو الآيات القرآنية الواردة في هذه الفتاوى إلى مواضعها من كتاب الله ﷻ؛ بذكر اسم السورة، ورقم الآية.

٥- تخريج الأحاديث الواردة في الفتاوى تخريجاً مختصراً، مع بيان الحكم عليها إذا كانت خارج الصحيحين^(١).

٦- ضبط الكلمات المشككة بالحركات.

٧- بيان معاني الكلمات الغريبة؛ بالرجوع إلى المعاجم وكتب اللغة.

٨- عزو كل فتوى إلى مصدرها الذي أُخِذَتْ منه، مع ذكر رابطها على الشبكة العنكبوتية؛ ليسهل الرجوع إليها عند الحاجة.

٩- التعليق على هذه الفتاوى تعليقاً متوسطاً -إذا احتاج المقام إلى تعليق-.

١٠- دحض بعض الشبهات الواهية التي أثارها هؤلاء الغوغاء -لترويح بضاعتهم الكاسدة-، وذلك في ثنايا التعليق على الفتاوى.

١١- توثيق فتاوى علمائنا الأكابر توثيقاً دقيقاً، فما ذكره من معتقد لهؤلاء الخوارج؛ ذكرتُ في الحاشية شاهده من كلام قادة هذا الحزب المارق، وحرصت حال التوثيق على الرجوع إلى شبكاتهم، وإذاعاتهم، وكلماتهم، وخطبهم، وبياناتهم المعتمدة عندهم، وحاولت قدر الإمكان تحري الدقة

(١) وقد اعتمدتُ في ذلك أحكام العلامة محمد ناصر الدين الألباني رحمه الله؛ لرسوخه في هذا الباب.

الشديدة في عزو كلام هؤلاء إلى المصدر الذي نقلت منه؛ بذكر اسم المادة الصوتية، والجهة التي أصدرتها، والدقيقة والثانية التي ورد فيها هذا الكلام، ثم ختمت ذلك بذكر رابط هذه المادة على الشبكة؛ ليسهل الرجوع إليها لمن أراد التثبت^(١)، وذلك قطعاً لجميع الألسنة التي تزعم أن ما يُذكر عنهم كذب وافتراء.

هَذِي مَقَالَاتٌ لَهُمْ فَأَنْظُرْ تَرَى فِي كُتُبِهِمْ يَأْمَنُ لَهُ عَيْنَانِ
يَأْمَنُ يَظُنُّ بِأَنَّنَا حِفْنَا عَلَيْنَا هُمْ كُتُبُهُمْ تُنْبِئُكَ عَنْ ذَا الشَّانِ
فَأَنْظُرْ تَرَى لَكِنْ نَرَى لَكَ تَرْكَهَا حَذَرًا عَلَيْكَ مَصَايِدَ الشَّيْطَانِ^(٢)

وما نقلتُ كلاماً عن أحد هؤلاء القادة إلا بنصه وحرفه، ولم أَعتمد على نقل وسائل الإعلام المختلفة؛ متحرياً في ذلك ما قاله هؤلاء المارقون في بيان لهم^(٣) بعنوان: «بيان بخصوص استشهاد المجاهد! إبراهيم عويضة..»، بتاريخ: (الجمعة ١٣ شوال ١٤٣٣هـ)، قالوا:

«... فلا تسمعوا عنا، ولكن اسمعونا، وانظروا لأعمالنا؛ وأنتم تعرفون منهجنا وهدفنا». اهـ.

ومتحرياً في ذلك -أيضاً- ما قاله صبيهم والناطق باسمهم المدعو «أبو محمد العدناني»؛ حيث قال في كلمة صوتية له بعنوان «لِكِ اللهُ أيتها الدولة المظلومة»^(٤)، في الدقيقة رقم (٢٣: ١٣: ٠٠):

«لقد رددنا ونرد على جميع ما نُتَّهَمُ به، ويُفْتَرَى علينا، فَمَنْ أراد الإنصاف؛ فليتيق الله فينا، وليحكم علينا من خلال بياناتنا، وإصداراتنا، وخطاباتنا، أو من

(١) وعليه قد تطول بعض الحواشي بعض الشيء؛ لأهمية هذا التوثيق جداً.

(٢) «الكافية الشافية» للعلامة ابن القيم رحمته الله (ص ٣٩، ١٤٣) ط. ابن تيمية.

(٣) قد أصدره ونشره أحد فروع هذا التنظيم الداعشي؛ وهو «تنظيم البيت الأبيض»، أقصد: «تنظيم بيت المقدس» في سيناء.

(٤) عندما تبكي التماسيح!، وتعظ الذئاب!!.

خلال دليل شرعي يُثبِت فيه خلاف ما ندَّعيه، لا من خلال ما يُصوِّرنا به إعلام عدونا، أو ما يسمعه من أفواه أبواقه، ولا عبر شهاداتٍ لخصم من خصومنا». اهـ^(١).

وأقول لهذا المارق:

أبشر يا عدو نفسك!؛ ها أنا ذا أحكم عليك وعلى أذنابك وأسيادك من خلال بياناتكم، وإصداراتكم، وخطاباتكم، ولسنا -بحمد الله- محتاجين للكذب عليكم لإسقاطكم؛ فما عندكم من طوام وأباطيل كافٍ وحده في إسقاط الجبال الراسيات، لا في إسقاطكم أنتم؛ فما أنتم إلا هباءٌ، بل جذامٌ ووباءٌ.

أبشر أيها الخارجي! بما يسوئك؛ فتلك «سيوف باترة» من علمائنا الأكابر -أساطين العلم- قد خرجت من غمدها، وتخلَّت عن جرابها؛ لإزهاق أباطيلكم، ولبتر عروقكم، ولنحرق رقابكم.

وألتمسها فرصة لأرد عليك ما قلته في بعض خزعبلاتك -طاعناً في هؤلاء العلماء الفضلاء-:

«وَإِنْ عَادَتِ الْعُقُورُ؛ عُذْنَا لَهَا وَكَانَتِ النَّعْلُ لَهَا جَاهِزَةً»^(٢)

بل أنت، وأضرابك، وأشباهك، وأمثالك من أحفاد «الخوارج» أولى بذلك وأحرى؛ إذ تُدْعَوْنَ إلى طريق الرشاد؛ فتلوون أعناقكم معرضين، كأنكم ﴿حُمُرٌ مُسْتَنْفِرَةٌ﴾^(٣) فَرَّتْ مِنْ قَسْوَرَةٍ ﴿٥١﴾ ﴿٥٢﴾ ﴿٥٣﴾.

(١) رابط الكلمة على الشبكة:

<https://archive.org/details/addwlamzlmah>

(٢) قال هذا الخارجي هذه العبارة في كلمة صوتية له بعنوان: «السلمية دين من؟»، في الدقيقة رقم (٠٠:٠١:٣٥).

وإننا له ولأشباهه من الخوارج الأرجاس لبالمرصاد -بإذن الله-، ولن ترعبنا تلك «المقاطع الصبيانية» التي يعرضون فيها جرائمهم، ومذابحهم؛ إرهاباً للشعوب.

(٣) سورة المدثر، آية: (٥١، ٥٠).

الشروع في المقصود

وقد آن الأوان بعد هذا البيان للشروع في المقصود..

فبعد هذا العرض الموجز المختصر؛ دونك -أيها المسلم الكريم!- هذه الفتاوى المهمة لعلمائنا الأجلاء في هذا «التنظيم الإجرامي»، مع التعليق عليها، وتوثيقها توثيقاً دقيقاً.

إليك -طالب النجاة!- فتاوى علمائك الأكابر في هذا التنظيم؛ لتكون على بصيرة به؛ فلا تقع في شباكه، ولا تغتر بدعاياته الكاذبة، ولا بشعاراته البراقة الفارغة من حقائقها.

إليك هذه الفتاوى من منطلق قول ربنا -جل وعلا-: ﴿فَسْأَلُوا أَهْلَ الذِّكْرِ إِنْ كُنْتُمْ لَا تَعْلَمُونَ﴾^(١)، وقوله -جل ذكره-: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوِ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ ۖ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾^(٢).

إليك فتاوى الراسخين في العلم والعطاء، الداعين إلى السنة الغراء، المحاربين لجميع صنوف البدعة الشوهاء.

إليك تلك «السيوف الباترة» التي أشهرها العلماء الأجلاء في وجه هذه «الفئة الضالة»؛ ذباً عن الملة، وحفظاً للشريعة، لا كما يدعي خوارج عصرنا أنهم يقولون هذا مجاملةً للسلطين، وعمالةً للحكام، وبيعاً للدين، ومحاربةً للخلافة المزعومة!، ودجالها السفاح.

(١) سورة الأنبياء، آية: (٧).

(٢) سورة النساء، آية: (٨٣).

ووالله! إنا لنعلم علم يقين - لا مَرِيَّةَ فيه^(١) - أنهم يموتون كل لحظة؛ غيظاً وكمداً من هذه الفتاوى التي تخرج فيهم لتبصير الأمة بحالهم، وتحذيرها من مسالكهم، وأنهم ما يريدون بطعنهم في الأكابر هؤلاء إلا تزهد الشباب في علمائهم حتى لا يأخذوا الحذر من تنظيمهم؛ فيسهل عليهم استقطابهم، وتجنيدهم، وسحبهم بالحبال الموثقة كما يُسحب البعير.

فلا يُضغِنَنَّ أحدٌ إلى نعيقهم، وطعنهم، وسبهم؛ بل:
دَعُهُمْ يَعْضُّوا عَلَى الْحَصَى كَمَدًا مَن مَاتَ مِنْ غَيْظٍ مِنْهُمْ لَهُ كَفَنٌ
وهذه الفتاوى لثلة كريمة من خيرة علماء الأمة الناصحين لها^(٢)، وهم كالتالي:

- ١ - هيئة كبار العلماء بالمملكة العربية السعودية^(٣).
- ٢ - الشيخ العلامة صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان^(٤).
- ٣ - الشيخ العلامة المحدث عبد المحسن بن حمد العباد البدر^(٥).
- ٤ - معالي الشيخ عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ^(٦).
- ٥ - الشيخ العلامة صالح بن سعد السحيمي^(٧).
- ٦ - الشيخ العلامة عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري^(٨).

(١) أي: لا شك فيه.
(٢) وجملة ما ظفرتُ به إلى الآن من فتاوى هؤلاء العلماء الأكابر في هذا التنظيم الداعشي الخارجي؛ (٥٧) فتوى، وسيتم إضافة الفتاوى الجديدة التي تصدر فيهم تبعاً - بإذن الله - في الطباعات القادمة للكتاب، ونسأل الله ﷻ المزيد من فضله.
(٣) ولقد ظفرتُ بـ (فتوى واحدة) لها إلى الآن.
(٤) ولقد ظفرتُ بـ (٧) فتاوى له إلى الآن.
(٥) ولقد ظفرتُ بـ (٤) فتاوى له إلى الآن.
(٦) ولقد ظفرتُ بـ (١٦) فتوى له إلى الآن، منها (٨) فتاوى جاءت في موضع واحد.
(٧) ولقد ظفرتُ بـ (٦) فتاوى له إلى الآن.
(٨) ولقد ظفرتُ بـ (١٣) فتوى له إلى الآن.

- ٧- الشيخ العلامة صالح بن محمد اللحيدان^(١).
 ٨- الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي^(٢).
 ٩- الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي^(٣).
 ١٠- معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ^(٤).

و:

هُم نَاصِرُوا الدِّينَ وَالْحَامُونَ حَوَازَتَهُ
 مِنَ الْعَدُوِّ بِجَيْشٍ غَيْرِ مُنْهَزِمٍ
 هُمْ الْبُدُورُ وَلَكِنْ لَا أَقُولُ لَهُمْ
 بَلِ الشُّمُوسُ وَقَدْ فَاوُأَ بُنُورِهِمْ
 لَمْ يَبْقَ لِلشَّمْسِ مِنْ نُورٍ إِذَا أَفَلَتْ
 وَنُورُهُمْ مُشْرِقٌ مِنْ بَعْدِ رَمْسِهِمْ^(٥)
 لَهُمْ مَقَامٌ رَفِيعٌ لَيْسَ يُدْرِكُهُ
 مِنَ الْعِبَادِ سِوَى السَّاعِي كَسْغِيهِمْ
 كَفَاهُمُ شَرَفًا أَنْ أَصْبَحُوا خَلْفًا
 لَسَيِّدِ الْحَنْفَا فِي دِينِهِ الْقِيمِ^(٦)

(١) ولقد ظفرت بـ(٣) فتاوى له إلى الآن.

(٢) ولقد ظفرت بـ(٤) فتاوى له إلى الآن.

(٣) ولقد ظفرت بـ(فتوى واحدة) له إلى الآن.

(٤) ولقد ظفرت بـ(فتوتين) له إلى الآن.

(٥) أي: دفنهم.

(٦) «المنظومة الميمية في الوصايا والآداب العلمية» للعلامة حافظ حكمي رحمته الله (ص ٣١، ٣٢).

ولقد أسميتُ هذه الرسالة^(١):

السُّيُوفُ الْبَاتِرَةُ

على رقاب الحرورية^(٢) المعاصرة

داعش

أحفاد ذي الخويصرة

أرجو من ربي الأعلى الذي على العرش استوى أن ينفع بها الإسلام والمسلمين، وأن يجعلها ذخراً لي عنده يوم ألقاه ﷻ، ﴿يَوْمَ لَا يَنْفَعُ مَالٌ وَلَا بَنُونَ﴾^(٣)، وأن يجعلها سيفاً باتراً قاطعاً لضلال هذه «الفرقة الداعشية المارقة»؛ إنه ﴿نِعَمَ الْمَوْلَى وَنِعَمَ النَّصِيرِ﴾^(٤)، وهو حسبنا وحده ونعم الوكيل.

(١) ويمكن اختصار اسم الكتاب إلى: «السيوف الباترة لأحفاد ذي الخويصرة»، ولقد استفدتُ هذه التسمية من اسم كتاب لعلامة اليمن «مقبل بن هادي الوادعي ﷺ»، وهو: «السيوف الباترة لإلحاد الشيوعية الكافرة».

(٢) قال الحافظ النووي رحمه الله في «شرح مسلم» (٧/ ١٦٤):

«الحرورية» هم الخوارج، سُمُّوا «حرورية»؛ لأنهم نزلوا «حروراء»، وتعاقدوا عندها على قتال أهل العدل -أي: علي بن أبي طالب رضي الله عنه-، و«حَروراء» -بفتح الحاء وبالمدة-: قرية بالعراق قريبة من الكوفة». اهـ.

(٣) سورة الشعراء، آية: (٨٨).

(٤) سورة الأنفال، آية: (٤٠).

«ولن أضع القلم -وحسبي الله- إلا إذا أصميتُ (الداعشية) وأدميتُ، أو إلا إذا تَهَدَّمْتُ أنا أو قضيتُ، فلن تخشى صولة الحق^(١) سَوْرَةَ الباطل^(٢)، ولكن كل هذا لن يَمَسَّ قلوبنا بغش، ولا أَلَسْتَنَا بافتراء، بل إنه ليرفع بأيدينا -ومن خلفها قلوبنا تَحُثُّهَا- في ضراعةٍ خاشعةٍ إلى الله؛ أن يَهَبَ لنا، ولهؤلاء (الدواعش) المنهج الحق، وأن يهديهم ﷺ سُبُلَ السلام»^(٣).

وصلّى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله محمد ﷺ، وعلى آله وأصحابه أجمعين.

كتبه /

أبو أنس

أحمد مصطفى عبد الفناح موسى

السجاعية - المحلة الكبرى - الغريّة - مصر

لِلنَّاصِعِ^(٤) / ٠١٠١٠٠٥٣٣٣٠ - ٠١٠٦٥٣٤٨٨٥٣

(١) أي: وثوبه.

انظر: «مختار الصحاح» (ص ١٨٠).

(٢) أي: حَدَّتْهُ وبطشه.

انظر: «المصباح المنير» (ص ٢٩٤).

(٣) مقتبس من كلام العلامة «عبد الرحمن الوكيل ﷺ» في خاتمة كتابه القيم «هذه هي الصوفية» (ص ١٨٢)، مع تصرف يسير في بعض الألفاظ؛ لتُناسب المقام.

(٤) وضعتُ هذا لمن عنده زيادة فائدة، أو أراد إسداء نصيحة لأخيه، و«الْمُؤْمِنُ مِرَّةً أَخِيهِ، إِذَا رَأَى فِيهِ عَيْبًا؛ أَصْلَحَهُ». [أخرجه الإمام البخاري في «الأدب المفرد» (٢٣٨)، وقال فيه العلامة الألباني: «حسن الإسناد»].

فناوى كبار علماء السنة

فى تنظيم الخوارج

داعش

الشيخ العلامة

صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان

[عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء]

الفتوى الأولى

[الجهاد ذروة سنام الإسلام، وهو من صلاحيات ولي الأمر، وخلاف ذلك إفساد في الأرض]^(١)

سُئِلَ العلامة الفوزان - حفظه الله -:

شيخ صالح! هناك بعض الجماعات التي تتكلم باسم الإسلام والإسلام منها براء، وترفع راية الجهاد في سبيل الله، وشعار الدفاع عنه، ثم هي تُسيء للإسلام أبْلَغُ الإساءة؛ وذلك بما أظهره من سفكٍ للدماء، وانتهاكٍ للحرمات، ترويع للآمنين، تفريق لوحدة الصف صف الأمة، حديثكم حول ذلك؟

○ فأجاب قائلاً:

«الحمد لله، الجهاد هو سنام الإسلام، والجهاد والهجرة من أفضل الأعمال في الإسلام، ولكن الجهاد من صلاحيات ولي الأمر^(٢) -ولي أمر المسلمين^(٣) -، هو الذي يأمر به، وهو الذي يُنفَّذُهُ، وهو الذي يُشرف عليه بنفسه، أو يُقيم من يقوم مقامه في ذلك، وهذا مذكور في كتب العقيدة -عقيدة أهل السنة والجماعة-، قالوا: «الجهاد ماضٍ مع كل إمامٍ براً كان أو فاجراً حتى تقوم الساعة»^(٤).

(١) هذه العناوين من عندي، قمتُ بوضعها أعلى كل فتوى؛ للإيضاح، وميزتها بوضعها بين معقوفتين [...].

(٢) ويشهد لذلك ما رواه الإمام مسلم في صحيحه (٤٨٠٠) عن أبي هريرة رضي الله عنه عن النبي ﷺ، قال: «إِنَّمَا الْإِمَامُ جُنَّةٌ، يُقَاتَلُ مِنْ وَرَائِهِ، وَيُتَّقَى بِهِ، فَإِنْ أَمَرَ بِتَقْوَى اللَّهِ ﻋَظَمَ وَعَدَلَ؛ كَانَ لَهُ بِذَلِكَ أَجْرٌ، وَإِنْ يَأْمُرُ بِغَيْرِهِ؛ كَانَ عَلَيْهِ مِنْهُ».

(٣) وكل رئيس، أو أمير، أو ملك، أو سلطان؛ هو ولي الأمر في بلده ما دام أن له عقد الإسلام.

(٤) وإليك بعض النصوص في ذلك من كتب الاعتقاد:

١ - قال الإمام أحمد بن حنبل رحمته الله في «أصول السنة»:

«أصول السنة عندنا: .. إلى أن قال: والغزو ماض مع الأمراء إلى يوم القيامة - البر والفاجر - لا يُترك». اهـ.

٢- قال الإمام محمد بن عبد الله بن أبي زمنين رحمته الله في «أصول السنة»:

«ومن قول أهل السنة: إن الحج والجهاد مع كل بر أو فاجر؛ من السنة والحق». اهـ.

٣- قال الإمام أبو بكر أحمد بن إبراهيم الأسماعيلي رحمته الله في «اعتقاد أئمة الحديث»: «اعلموا -رحمنا الله وإياكم- أن مذهب أهل الحديث أهل السنة والجماعة: .. إلى أن قال: ويرون جهاد الكفار معهم -أي: الأئمة-، وإن كانوا جوراً». اهـ.

٤- قال الإمام عبد الرحمن بن أبي حاتم رحمته الله في «عقيدة الرازيين»:

«سألت أبي وأبا زُرعة عن مذاهب أهل السنة في أصول الدين، وما أدركا عليه العلماء في جميع الأمصار، وما يعتقدان من ذلك؟

فقالا: أدركنا العلماء في جميع الأمصار -حجازاً، وعراقاً، ومصرَ، وشاماً، ويمناً-؛ فكان من مذهبهم: .. إلى أن قالوا: ونقيم فرض الجهاد والحج مع أئمة المسلمين في كل دهر وزمان، وأن الجهاد ماض منذ بعث الله ﷺ نبيه ﷺ إلى قيام الساعة مع أولي الأمر من أئمة المسلمين لا يبطله شيء». اهـ.

٥- قال الإمام الحسن بن علي بن خلف البربهاري رحمته الله في «شرح السنة»:

«والحج والغزو مع الإمام ماض». اهـ.

وقال رحمته الله: «واعلم أن جور السلطان لا يُنقص فريضة من فرائض الله ﷻ التي افترضها على لسان نبيه ﷺ؛ جوره على نفسه، وتطوعك وبرك معه تام -إن شاء الله-، يعني: الجماعة والجمعة معهم، والجهاد معهم، وكل شيء من الطاعات فشارك فيه، فلك نيتك». اهـ.

وقال رحمته الله: «ومن قال: الصلاة خلف كل بر وفاجر، والجهاد مع كل خليفة، ولم ير الخروج على السلطان بالسيف، ودعا لهم بالصلاح؛ فقد خرج من قول الخوارج أوله وآخره». اهـ.

٦- قال الإمام إسماعيل بن يحيى المزني رحمته الله في «شرح السنة»:

«والجهاد مع كل إمام -عدل أو جائر-».

٧- قال العلامة أبو جعفر الوراق الطحاوي رحمته الله في «العقيدة الطحاوية»:

«والحج والجهاد ماضيان مع أولي الأمر من المسلمين -برهم وفاجرهم- إلى قيام الساعة، لا يبطلهما شيء ولا ينقضهما». اهـ.

٨- قال العلامة موفق الدين ابن قدامة المقدسي رحمته الله في «لمعة الاعتقاد»:

فهذا هو الجهاد المشروع، أما سفك الدماء، ومعصية ولي الأمر؛ فهذا مذهب «الخوارج»، وهذا من الإفساد في الأرض، هذا إفساد وليس بجهاد، نسأل الله العافية، وأن يهدي ضال المسلمين لمعرفة الحق والعمل به، نعم».

[مَنْ مَدَحَ هَذِهِ الْجَمَاعَاتِ الْمَفْسُدَةَ، وَأَثْنَى عَلَيْهَا، وَبَرَّرَ أفعالها؛ فَحُكِمَ حُكْمُهَا] ^(١)

السائل: شيخ! بعض الشباب قد ينخدع بالشعارات البراقة لهذه الجماعات المفسدة ^(٢)، وقد يُسارع بالانضمام إليها، ويخرج على ولاية الأمر، وينابذهم العداوة، ما توجيه الشيخ صالح؟

○ الشيخ: «هؤلاء الذين هذا وصفهم؛ قد حَذَّرَ منهم الرسول ﷺ، وَحَذَّرَ منهم أئمة الإسلام، وأن الواجب: مناصحة من يقبل النصيحة منهم، ومن لا يقبل النصيحة؛ فإن ولي الأمر يَكْفُ شَرَّهُ عن المسلمين بما يتخذه من إجراء رادعٍ

«ونرى الحج والجهاد ماضيين، مع طاعة كل إمام -برأ كان أو فاجراً-». اهـ.

٩- قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «العقيدة الواسطية»:

«فهذا اعتقاد الفرقة الناجية المنصورة إلى قيام الساعة أهل السنة والجماعة، وهو: .. إلى أن قال: ويرون إقامة الحج، والجهاد، والجمع، والأعياد مع الأمراء -أبراراً كانوا أو فجاراً-». اهـ.

١٠- قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في «رسالته إلى أهل القصيم لما سألوه عن عقيدته»:

«أشهد الله، ومن حضرني من الملائكة، وأشهدكم أنني أعتقد ما اعتقدته الفرقة الناجية أهل السنة والجماعة: .. إلى أن قال: وأرى الجهاد ماضياً مع كل إمام -برأ كان أو فاجراً-». اهـ.

(١) نظراً لطول فتوى العلامة الفوزان هذه؛ قمتُ بتقسيمها إلى مقاطع، ووضعتُ لكل مقطع عنوان مستقل.

(٢) بل هذا من أعظم أسباب سقوط كثير من شباب المسلمين في شباك هذه التنظيمات والجماعات الإجرامية: «الشعارات البراقة» التي يرفعونها، فينخدع الشباب الساذج بهذه الشعارات، وتلكم اللافات، غافلين عن حقيقة ما عليه هؤلاء الإفساديون المارقون.

لهؤلاء وأمثالهم، فالدين لا بد له من حماية، البلاد بلاد المسلمين لا بد لها من حماية، والمسلمون كلهم.. كلهم رجال أمن، وكلهم مسئولون عن حماية هذا الدين، وحماية بلاد المسلمين وحرماهم، فلا يجوز السكوت عن هؤلاء، أو أن بعضهم يمدح هؤلاء ويُثني عليهم، وهذا من باب الجهل، أو من باب مشاركتهم، فمن مدحهم، وأثنى عليهم، وبرَّر أفعالهم؛ فإن حكمه حكمهم^(١)، نعم».

[على الشباب أن يهتموا بطلب العلم، وأن يرجعوا للعلماء الراسخين؛

ليسلموا من هذه الأفكار الهدامة]

السائل: شيخ صالح! مما لا شك فيه أن الشباب بما عندهم من حماسة وعاطفة جيّاشة هم الهدف الأول لهذه الجماعات المنحرفة والمتشددة^(٢)، ماذا تنصحون من هذا المنبر الشباب لجهة الحذر من هذه الجماعات المغرضة والتكفيرية؟

○ الشيخ: «أنصح الشباب بطلب العلم الشرعي على العلماء^(٣)؛ حتى

(١) ألا فليحذر كل مسلم من التعاطف مع هؤلاء، ومن الدفاع عنهم.

(٢) وهذا مُشَاهَدٌ بالعيان، فكل (الجماعات) تحرص على استقطاب الشباب خاصة، لصالح الجماعة، وقلما تركز على كبار السن؛ لما عند الشباب من حماسة، وعاطفة جيّاشة، والتي إن لم تنضبط بضوابط الشرع؛ كانت عواصف طائشة تأتي على الأخضر واليابس، وصدق من قال: «العواطف عواصف».

إن كل (جماعة) لتعمل بجِد على جلب ما استطاعت من (الزبائن) لإدخالها في تنظيمها، ولاستغلال جهودها في التمكين لفكر مؤسسها، ولاتخاذها (كباري) للعبور عليها؛ فعلى شباب المسلمين -خاصة شباب الجامعات- أن يحذروا من تلك الأفاعي.

(٣) فإن الشاب إذا طلب العلم؛ تحرر من رق التبعية، ورزقه الله ﷻ فرقاناً بين الحق والباطل؛ فعرف المحق من المبطل، وبالتالي يصعب استقطابه، ولأجل هذا فجميع الجماعات تحرص على تجهيل أتباعها، وتزهيدهم في العلم والعلماء؛ لِيَتَسَنَّى لها ربط الحبال في أعناق هؤلاء الأتباع، ثم سحبهم حيث شاءوا.

يعرفوا منهج هؤلاء ومنهج غيرهم، فلا خروج من ذلك إلا بالعلم النافع، عليهم أن يتعلموا على أيدي العلماء، وهذا (الجهاد) مذكور في كتب العقيدة: ضوابطه، وشروطه، ومن يُقيمه، ليس الأمر فوضى، والشباب لا شك أنهم عُرضة للمضللين، وأصحاب الأفكار الهدامة؛ لأن الشباب عندهم حماس، وعندهم عاطفة وتأثر، وليس عندهم حكمة ومعرفة بالأمور، فعليهم أن يرجعوا إلى أهل العلم، وعليهم أن يلزموا السمع والطاعة لولي الأمر.

لما أخبر النبي ﷺ حذيفة بن اليمان بكثرة الفتن ودعاة الضلال «دُعَاة عَلَى أَبْوَابِ جَهَنَّمَ، مَنْ أَطَاعَهُمْ؛ قَذَفُوهُ فِيهَا»، قال^(١): «فما تأمرني يا رسول الله! إن أدركني ذلك؟»، قال: «تَلَزُمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ»؛ لأن هذا منجاة من هذه الفتن، لزوم الجماعة، السمع والطاعة، قد قال ﷺ: «فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ..» -لَمَّا طلبوا منه الوصية، قالوا: كأنها وصية مودع؛ فأوصنا يا رسول الله!، قال: «أَوْصِيكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ؛ فَإِنَّهُ مَنْ يَعِشْ مِنْكُمْ فَسَيَرَى اخْتِلَافًا كَثِيرًا؛ فَعَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ الْمُهْدِيِّينَ مِنْ بَعْدِي، تَمَسَّكُوا بِهَا، وَعَضُّوا عَلَيْهَا بِالنَّوَاجِذِ»^(٢).

فلا نجاة إلا بلزوم جماعة المسلمين وإمام المسلمين، ولزوم الكتاب والسنة، وهذا إنما يُرجع فيه إلى أهل العلم الراسخين في العلم الذين يبينون للناس الطريق الصحيح من الطريق الضال والخطأ. اهـ^(٣).



(١) أي: حذيفة رضى الله عنه.

(٢) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٢٦٧٦)، وصححه العلامة الألباني رضى الله عنه.

(٣) رابط الفتوى على الشبكة العنكبوتية:

الفتوى الثانية

[«تنظيم داعش» من الفرق الضالة؛ فكيف يُنسبُ إلى مذهب السلف؟!]

سُئِلَ العلامة الفوزان - حفظه الله -:

أحسن الله إليكم، يقول أحد الدعاة في بلادنا^(١) مَنْ يطعن في عقيدة السلف الصالح قائلاً: «إن تنظيم القاعدة «داعش» هي نبتة سلفية»^(٢)، وقال آخر: «إن مجموعة «الدرر السنية»^(٣) هي مصدر الإرهاب»^(٤)؛ فنرجو البيان والإيضاح -

(١) السعودية.

(٢) قائل ذلك هو ذلكم الأفاك الأثيم: «عادل الكلبي»، حيث قال بالنص على حسابه على «twitter»، وذلك في (١٥ / ٨ / ٢٠١٤م):

«داعش نبتة (سلفية)؛ حقيقة يجب أن نواجهها بكل شفافية!». اهـ.



(٣) «الدرر السنية في الأجوبة النجدية» لعلماء نجد الأعلام، جمع العلامة عبد الرحمن بن قاسم النجدي رحمته الله.

(٤) وداعية الضلال، وبوق الزيف والفساد هذا الذي طعن في «الدرر السنية»، ونسب إليها أفكار هذه التنظيمات الخارجية؛ ذلكم المدعو: «الشريف حاتم العوني». وهذه نصوص من كلامه لمحاورة - عبد الله المديفر - في لقاء مباشر على «قناة الخليجية»، برنامج «لقاء الجمعة»:

بدايةً: قال هذا المحاور في افتتاح هذا البرنامج ما نصه:

«في هذه الحلقة سوف نتحدث عن التكفير والإرهاب في تراث أئمة الدعوة النجدية». اهـ.

وإليك نصوص من كلام ضيفه الأرعن -العوني- في الطعن في «الدرر السنية»، بل وتراث أئمة الدعوة النجدية، وعده له (منبع التكفير والإرهاب!):
١- قال في الدقيقة (٠٣:٣٦:٠٠):

«الحركات هذه التي هي -ولا شك- أنها متطرفة وغالية، واتفق الجميع على غلوها وتطرفها؛ هذه الجماعات ما هي مستنداتها الفكرية؟
ستجد أن القاسم المشترك -مثل ما سميت أنت الآن- أنها تنتسب للسلفية.
ما هي السلفية التي تنتسب إليها؟

ستجد أنها مقولات مُنتزعة ومأخوذة من بعض التراث تراث الدعوة النجدية في «الدرر السنية» -بكل وضوح وصراحة-، وهذا ليس شيئاً خافياً، يعني كتبهم، ومقرراتهم، وتقريراتهم في التكفير، وفي استباحة الدماء؛ هي مستندة إلى عبارات صريحة مأخوذة من «الدرر السنية»، المقدسي، وغيره وغيره ممن كَتَبَ من أكثر من عشرين سنة في هذا الموضوع؛ كلها تبني مثل هذا الفكر بكل وضوح، وبالنصوص، وبالصفحات...» اهـ.
٢- وقال في الدقيقة (٠٨:١٣:٠٠):

«...» «الدرر السنية» هي التي تضمنت هذا التكفير الذي تعتمد عليه «داعش»...» اهـ.

٣- وقال في الدقيقة (٠٢:٥٣:٠٠):

«...» ما فيه واحدة من هذه المدارس استباححت الدم كما استباحته «داعش» بناءً على «الدرر السنية»...» اهـ.
رابط اللقاء على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=FPG0inv45-8>

وقد رد على هذا الوضع -لا الشريف- جمع من أهل العلم الأكابر، منهم العلامة الفوزان -كما في هذه الفتوى-، وكذلك العلامة عبد العزيز الراجحي، حيث سُئِلَ -وفقه الله- في اتصال هاتفي:

السائل:

يا شيخ عبد العزيز! هذا طلع إليّ تعرفونه هذا المنحرف «حاتم الشريف»، [...] طلع بالأيام هذي وطعن في «الدرر السنية»، وأنها مصدر للتكفير، والشيخ أبابطين، والشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأنهم خوارج؛ ما قولك يا شيخ عبد العزيز! -الله يحفظك-؟
فكان مما أجاب به سماحته أن قال:

«أقول: هذا طعنٌ في علماء أفاضل من أئمة الدعوة، لا يطعن فيهم إلا من في قلبه مرض - نسأل الله السلامة والعافية-، أقول: علماء أفاضل من أئمة الدعوة هؤلاء معروف فضلهم، ومنهجهم، ودعوتهم، [...] إلي يطعن فيهم؛ هذا في قلبه مرض...». اهـ

السائل:

يا شيخ عبد العزيز! ما نصيحتك للناس يا شيخ! للبعد عن هذا «الشريف» هذا؟، ما نصيحتك يا شيخ! للناس؟، الرجل هذا الآن هاجم الشيخ محمد بن عبد الوهاب، وأئمة الدعوة النجدية، و«الدرر السنية»، ما قولك يا شيخنا! -أحسن الله إليك؟-

الشيخ:

«من يتكلم في هؤلاء [...] -سواء هو ولا غيره-؛ لا شك أنه ينبغي البعد عنه، [...] ما يُستفاد منه، يعني هذا في قلبه مرض، كل واحد يتكلم في الشيخ أبابطين، أو أئمة الدعوة -دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب-؛ هذا في قلبه مرض -سواء هذا أو غيره-». اهـ

رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=JFsSxNkxnfU>

وقد سُئِلَ العلامة صالح الفوزان سؤالاً مباشراً عن أمثال هذا المغرض ممن طعنوا في كتب الأئمة -كـ«الدرر السنية»-:

السؤال:

من سهام المغرضين التي سمعناها في القنوات الفضائية: أن سبب التفجيرات التي حدثت في بلادنا؛ سببها كتاب «الدرر السنية»، و«فتاوى الشيخ محمد بن إبراهيم رحمته الله»؛ فما ردكم على هذه الشبهة -وفقكم الله؟-

فأجاب -حفظه الله-:

«هذا من قديم الزمان، فالمشركون يتطيرون بالأنبياء وأتباع الأنبياء، ويقولون: لا يصيبنا شيء إلا بسبب هؤلاء.

فهذا قديم، فالذي يقول عن «الدرر السنية» ذلك؛ هو مثل الذين يتطيرون بالنبي ﷺ، كما قال الله عنهم: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَقُولُوا هَذِهِ مِنْ عِنْدِكَ﴾ [النساء: ٧٨].

وقال تعالى: ﴿وَإِنْ تُصِيبَهُمْ سَيِّئَةٌ يَطَّيَّرُوا بِمُوسَى وَمَنْ مَعَهُ﴾ [الأعراف: ١٣١].

فيجعلون سبب الشر: أهل الصلاح والدعوة إلى الله؛ فلا غرابة في ذلك.

و«الدرر السنية» موجودة؛ فليُنظر فيها، هل فيها إرهاب أم توحيد؟؛ بل فيها خير - والله الحمد-، فيها التوحيد، وفيها إنكار للشرك، وفيها النصيحة والموعظة، فلا نسمع كلام المغرض؛ بل نرجع إلى «الدرر السنية»، ونقرأ فيها، وسيفتضح هذا القائل». اهـ.
نقلاً عن: «دعوة التوحيد وسهام المغرضين» (ص ٤٠، ٤١) ط. الإمام أحمد.
قلتُ: وممن سار على درب هذا المغرض «حاتم العوني» في نسبة هذه الأفكار المنحرفة إلى أئمة الدعوة النجدية: «مصطفى بن العدوي أبو شلباية».

ذلكم الثوري المستر الذي يقطن الآن في «منية سمود»، والذي انخدع به كثير من شباب المسلمين، وكنتُ ممن انخدع به لفترة، وظننتُ أنه على خير وهدى، فقد مكثت عنده قرابة الست سنوات، حتى أظهر الله تعالى خبيئة منهجه، وكشف الله ستره بتلك «الثورات الماسونية» التي اندلعت في كثير من البلاد الإسلامية، فإذا به ينطق فيها بما نطق به الخوارج الأوائل من اعتقاد انعدام ولاية هؤلاء الحكام شرعاً، وتجويز تلك المظاهرات الغوغائية التي نشبت لإسقاطهم، بزعم أنها من قبيل إنكار المنكر، ومن قبيل المطالبة بالحقوق المسلوقة، فراح يهذي في تلك الأحداث بما ينم عن فساد منهجه، وتلوث فكره، واهتزاز اعتقاده.

والشاهد في الأمر: أن هذا الرجل كان قبل تلك الأحداث كلها يطعن طعنًا خفيفًا في كتب الإمام الجبل ابن عبد الوهاب رحمه الله، وينسب إليها تلك الأفكار التكفيرية، فكان مما قاله فيها:

«إن لابن عبد الوهاب إطلاقات -أو: إجمالات- في كتبه أورثت فكراً تكفيرياً!». اهـ.
نقلاً عن: «التنكيل بما في منهج مصطفى بن العدوي ومدرسته من اللجاج والخداع والأباطيل» (١/ ١٢٠) ط. رياض المحدين.

وقد سمعتُ منه هذا الهراء بنفسه في درس الظهيرة الذي كان يُعقد في المكتبة إبان وجودي هناك -إضافةً إلى من سمعوه-، و﴿كَبُرَتْ كَلِمَةً تَخْرُجُ مِنْ أَفْوَاهِهِمْ إِنَّ يَقُولُونَ إِلَّا كَذِبًا﴾ [الكهف: ٥].

وهذا هو السبب الذي جعلني أُدرجُ هذا الرجل في طابور الطاعنين في كتب الأئمة، الناسبين لها ذلكم الباطل، وتلكم الأفكار، وإن لم ينص هو على «داعش» بعينها؛ فإن قوله: «فكراً تكفيرياً»؛ يعم جميع الأفكار التكفيرية السابقة واللاحقة.
فلا يستغرب أحد من ذكره هنا.

وأقول -مستغرباً أنا-: إن من عجيب أمر هؤلاء الزائغين -ومن سار على دربهم-؛ أنهم يصبون جام افتراءهم وكذبهم على دعوة الشيخ الإمام ابن عبد الوهاب رحمته الله وأحفاده وتلامذته، وينسبون لها ضلال هؤلاء «الدواعش» المارقين وغيرهم من التكفيريين؛ من عجيب أمر هؤلاء أنهم يغفلون -أو يتغافلون في الحقيقة- عن منبع الإرهاب والتكفير والتفجير الحقيقي في هذا العصر الحديث، ألا وهو ذلكم الخارجي المنحرف: «سيد قطب».

ذلكم الجهول الذي تنضح كتبه بتكفير المجتمعات، وتعج مصنفاته بالحكم على الناس بالردة والجاهلية بالجملة.

ذلكم الخارجي الذي تبنت أفكاره جماعات وتنظيمات دموية وإلى الآن، بل واستلهمت الدموية والإجرام منها، وذلك باعتراف كبار قادتها ومحركيها.

وإليك (أولاً) طرفاً يسيراً من كلام هذا المنحرف؛ لتقفوا على منبع الإرهاب الحقيقي، ثم أرفده ببعض نصوص رؤساء الجماعات التي تدل دلالة واضحة على تأثرها بأفكار هذا «القطب» التكفيري:

١ - قال في الظلال (٣/ ١٢٥٦) ط. الشروق -وهو منبع الضلال-: «لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين للبشرية، وانتكست البشرية بجملتها إلى الجاهلية، شيعها جميعاً لا تتبع دين الله أصلاً، وعاد هذا القرآن يواجه البشرية كما واجهها أول مرة، يستهدف منها نفس ما استهدفه في المرة الأولى من إدخالها في الإسلام، ابتداءً من ناحية العقيدة والتصور، ثم إدخالها في دين الله بعد ذلك من ناحية النظام والواقع...». اهـ.

٢ - وقال في الظلال (٣/ ١٢٥٧): «وبهذا المقياس الأساسي يتضح أن وجه الأرض اليوم تغمره الجاهلية، وأن حياة البشرية اليوم تحكمها الجاهلية، وأن الإسلام اليوم متوقف عن الوجود»، مجرد الوجود!، وأن الدعاة إليه اليوم يستهدفون ما كان يستهدفه محمد رسول الله ﷺ تماماً، ويواجهون ما كان يواجهه ﷺ تماماً...». اهـ.

٣ - وقال في الظلال (٣/ ١٢٥٧): «إن المجتمعات البشرية اليوم - بجملتها - مجتمعات جاهلية، وهي من ثم مجتمعات «متخلفة» أو «رجعية»!، بمعنى أنها «رجعت» إلى الجاهلية بعد أن أخذ الإسلام بيدها فاستنقذها منها، والإسلام اليوم مدعو لاستنقاذها من التخلف والرجعية الجاهلية، وقيادتها في طريق التقدم و«الحضارة» بقيمتها وموازينها الربانية». اهـ.

٤- وقال في الظلال (٢/ ١٠٥٧): «لقد استدار الزمان كهيئته يوم جاء هذا الدين إلى البشرية بـ«لا إله إلا الله»، فقد ارتدت البشرية إلى عبادة العباد، وإلى جور الأديان، ونكصت عن «لا إله إلا الله»، وإن ظل فريق منها يردد على المآذن: «لا إله إلا الله»، دون أن يدرك مدلولها، ودون أن يعني هذا المدلول وهو يرددها، ودون أن يرفض شرعية «الحاكمية» التي يدعيها العباد لأنفسهم -وهي مرادف «الألوهية»-، سواء ادعوا كأفراد، أو كتشكيلات تشريعية، أو كشعوب، فالأفراد كالتشكيلات كالشعوب؛ ليست آلهة، فليس لها -إذن- حق الحاكمية.. إلا أن البشرية عادت إلى الجاهلية، وارتدت عن «لا إله إلا الله» فأعطت لهؤلاء العباد خصائص الألوهية، ولم تعد توحد الله وتخلص له الولاء..

البشرية بجملتها بما فيها أولئك الذين يرددون على المآذن في مشارق الأرض ومغاربها كلمات: «لا إله إلا الله» بلا مدلول ولا واقع.. وهؤلاء أثقل إثمًا وأشد عذابًا يوم القيامة؛ لأنهم ارتدوا إلى عبادة العباد من بعد ما تبين لهم الهدى، ومن بعد أن كانوا في دين الله!...».

ولو ذهب أستطرد في ذكر كلام هذا الخارجي في تكفير المجتمعات وتجهيلها؛ لوصل الأمر إلى رسالة أخرى مثل هذه، ولكن يكفي اللبيب الإشارة، وصاحب الهوى لا يكفيه ألف دليل.

ولقد شهد شاهد من أهلها على ما ذكرته ونقلته عن هذا التكفيري الأرعن، شهد مفتي الإخوان «يوسف القرضاوي» -قرضه الله- على ذلك نصًّا، حيث قال في كتابه «أولويات الحركة الإسلامية» (ص ١١٠):

«.. في هذه المرحلة ظهرت كتب الشهيد! «سيد قطب» التي تمثل المرحلة الأخيرة من تفكيره، والتي تنضح بتكفير المجتمع، وتأجيل الدعوة إلى النظام الإسلامي، والسخرية بفكرة تجديد الفقه وتطويره، وإحياء الاجتهاد، وتدعو إلى «العزلة الشعورية» عن المجتمع، وقطع العلاقة مع الآخرين، وإعلان الجهاد الهجومي على الناس كافة...».

وإليك (ثانيًا) كلام رأس من رؤوس هذه التنظيمات الخارجية، والذي يدل دلالة واضحة على تأثرهم بفكر هذا الرجل:

قال الخارجي «أيمن الظواهري» -أمير «تنظيم القاعدة» الحالي-:

«إن كتب «سيد قطب» كانت الديناميت التي فجرت معالم الجهاد في الأمة، وإن «سيد قطب» هو الذي وضع دستور الجهاديين في كتابه (الديناميت) «معالم في الطريق»، وإن «سيد قطب»

هو مصدر الإيحاء الأصولي، وإن كتابه «العدالة الاجتماعية في الإسلام» يعد أهم إنتاج عقلي وفكري للتيارات الأصولية، وإن فكره كان شرارة البدء في إشعال الثورة الإسلامية ضد أعداء الإسلام في الداخل والخارج، والتي مازالت فصولها الدامية تتجدد يوماً بعد يوم». اهـ.

نقلاً عن: «جريدة الشرق الأوسط»، العدد (٨٤٠٧)، (ص١٣)، بتاريخ ١٠ / ٩ / ١٤٢٢ هـ، بواسطة: «براءة دعوة ابن عبد الوهاب من الخوارج.. داعش والنصرة أنموذجاً» (ص٨٨). قلتُ: فلماذا يتغافل هؤلاء المجرمون -كالعُوني، والعدوي، ومن هنا نحوهم- عن التحذير من منهج هذا (القطب) الدموي؟.

لماذا توجه السهام فقط إلى دعاة التوحيد والسنة؟. لمصلحة من تُؤشه صوره هذا العلم الشامخ، والطود الراسخ «ابن عبد الوهاب»، ذلكم الإمام الذي جدد الله ﷻ به التوحيد في جزيرة العرب بعدما اندرست كثير من معالم الإسلام فيها، وعاد الشرك مرة أخرى ليضرب بأطنابه في أرجاء تلك الجزيرة المترامية الأطراف؟. قطع الله ألسنة (الكذابين)، وأخمد الله ذكر (الآفاكين).

إن هؤلاء الناسين تلك الأفكار التكفيرية إلى منهج ابن عبد الوهاب -كذباً وزوراً- لمن أكثر الناس مدحاً لرؤوس تلك المناهج والأفكار، فهذا -مثلاً- «مصطفى بن العدوي» الذي قال: «إطلاقات ابن عبد الوهاب في كتبه أورثت فكراً تكفيرياً»؛ هو نفسه الذي يمدح ويُثني على رأس من رؤوس التكفير في هذا العصر، وهو زعيم «تنظيم القاعدة» السابق: «أسامة بن لادن»؛ حيث قال عنه: «شهيد معركة في حرب الكفار!»، بل اغرورقت عيناه بالدموع، وكاد أن يبكي عندما أخبر طلابه في درس الظهيرة بموت «ابن لادن» هذا!.

بل استقبل في مدرسته الحديثية -زعموا- «محمد الظواهري» -شقيق «أيمن الظواهري» زعيم «القاعدة» الحالي-؛ دون أن يُعقب على منهجه بكلمه واحدة بعد رحيله.

بل فتح الباب على مصراعيه لأخيه التكفيري (أحمد بن العدوي) الذي يكفر حكام المسلمين، ويدعو عليهم بالهلاك والدمار، ويصرح بأن ولايتهم منعدمة، وأنهم طواغيت، الخ، فتح له باب الخطابة والتدريس في مسجده المسمى -زوراً-: «مسجد أهل السنة والجماعة!..».

انظر: «كشف اللثام عما عليه مصطفى العدوي ومدرسته من طوام» (ص١٦-٢٢) ط. منهج السلف.

أحسن الله إليكم-؟.

○ فأجاب قائلاً:

«هذا تضليل، هذا هو الإرهاب، الكلام هذا هو الإرهاب، إلهي^(١) يُخَوِّف الناس من دعوة الحق ودعوة التوحيد دعوة السنة يخوفهم من ذلك، وينسب إليه ما هو بريء منه، ما عليه «الفرق الضالة»^(٢) ينسبه إلى مذهب أهل السنة!، ينسبه إلى «الدرر السنية»!؛ هذا كذبٌ وافتراءٌ، هذا يريد أن يُبطل الدعوة إلى الله ﷻ، وأن يَحْرِفَهَا إلى ما يريده هو من تضليل الناس، وتزهيدهم في مذهب السلف.

لا نجاة إلا بمذهب السلف، قال الإمام مالك ﷺ: «لا يُصْلِح آخر هذه الأمة إلا ما أصلح أولها»^(٣)، وهذا كما في قول الرسول ﷺ: «وَسَتَفْتَرِقُ هَذِهِ الْأُمَّةُ عَلَى ثَلَاثٍ وَسَبْعِينَ فِرْقَةً، كُلُّهَا فِي النَّارِ إِلَّا وَاحِدَةً»، قالوا: من هي يا رسول الله؟، قال: «مَنْ كَانَ عَلَى مِثْلِ مَا أَنَا عَلَيْهِ الْيَوْمَ وَأَصْحَابِي»^(٤)، هذا هو المنهج الصحيح

فأي الفريقين أحق بنسبة هذه المناهج الخارجية إليه: ابن العدوي وشيعته وأضرابه، أم ابن عبد الوهاب وتلامذته وأحفاده؟!.

لقد صدق في هذا (العدوي) قوله أم سلمة السلفية -زوجة الشيخ مقبل بن هادي الوادعي ﷺ، حيث قالت في كتابها «الرحلة الأخيرة لإمام الجزيرة» (ص ٣١، ٣٢) ط. الآثار، والذي قرأته على الشيخ مقبل ﷺ وأقر ما فيه، قالت: «وأما زائروه ﷺ من الحزبيين، والمبتدعة، ومن في قلبه دَخَنٌ -وهم كثيرون أيضاً-، ولكن منهم: سعد البريك، ومصطفى بن العدوي، ... اهـ.

(١) أي: الذي.

(٢) وهذا هو محل الشاهد من فتوى الشيخ -حفظه الله-، فقد جعل هذه الفرقة الداعشية المارقة من «الفرق الضالة»، وأنكر نسبتها إلى منهج السلف؛ فأبيح بعد هذا البيان؟!.

(٣) انظر: «قاعدة جلييلة في التوسل والوسيلة» لشيخ الإسلام ﷺ، (ص ١٣٩) ط. الفرقان.

(٤) أخرجه الترمذي في «جامعه» (٢٦٤١) بلفظ: «مَا أَنَا عَلَيْهِ وَأَصْحَابِي»، وحسنه العلامة الألباني ﷺ.

والمنهج السليم، نعم». اهـ^(١).



(١) من محاضرة للشيخ بعنوان: «التحذير من دعاة السوء وبيان خطرهم على بلاد الحرمين»، الدقيقة رقم (٤٢:٣٩:٠٠).

وقد ألقى الشيخ -حفظه الله- هذه المحاضرة القيمة في يوم الخميس ٦ محرم ١٤٣٦ هـ، بجامع الإمام تركي بن عبد الله ﷺ بالديرة، مدينة الرياض، المملكة. وهذا هو رابط المحاضرة على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=eCi2Mcw_VX0

وهذا رابط للفتوى -لمن أراد سماعها مستقلة-:

<http://ar.alnahj.net/audio/1603>

الفتوى الثالثة

[يجب على هذا «التنظيم الخارجي» أن لا يخرج على ولاية الأمور،

وأن يكون مع «جماعة المسلمين»]

سُئِلَ العلامة الفوزان - حفظه الله -:

حينما نُناصح بعض أبنائنا وشبابنا من «تنظيم داعش» الخارجي؛ يقولون: إن أعمالهم في سبيل الله، جهاد في سبيل الله، قال: ورأيانهم ينشرون في بعض المقاطع «كتاب التوحيد»^(١)، وأنهم يُقيمون الحدود، ويُلزِمون النساء بالحجاب، ويهدمون

(١) ومن هنا نَسَبَ «الصوفية القبريون الخرافيون» منهج هؤلاء الخوارج «داعش» -عليهم من الله ما يستحقون- إلى منهج شيخ الإسلام ومجدد دعوة التوحيد في جزيرة العرب الإمام محمد بن عبد الوهاب التميمي النجدي رحمته الله.

ومن نماذج هؤلاء المخرفين الذين نسبوا إجماع «الدواعش» إلى منهج الشيخ الإمام رحمته الله؛ ذلكم الصوفيُّ الحاقِد، والقُبوريُّ الحانق: «الحبيب علي الجفري».

★ ومن صور حَقْدِ هذا الخرافي داعية الشرك والتنديد على الإمام ابن عبد الوهاب رحمته الله حامِي حَمَى التوحيد؛ أنه استغل طبع وتوزيع هؤلاء (الدواعش) لـ«كتاب التوحيد» الذي هو حق الله على العبيد»، مع وضع شعار دولتهم الوهمية عليه؛ فقال بالنص في إحدى تغريداته -بل نهقاته- على حسابه على «twitter»:

«انظر إلى عقيدة «داعش» المقررة في مدارسهم؛ تَعْرِفُ إلى مَنْ ينتمون». اهـ.

ثم وَصَعَ (الحاقِد) صورة «كتاب التوحيد» أسفل هذا الكلام الساقط.

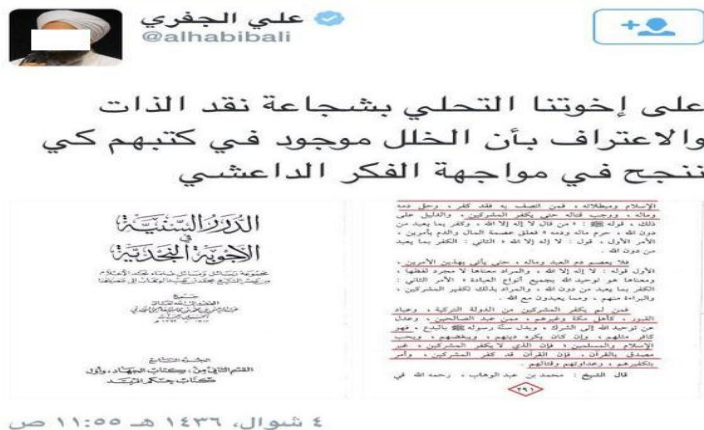


★ ولم يَكْفِ هذا (الحاقد) الطعن في «كتاب التوحيد» فقط؛ فما رَوَى هذا ظمأً حِقْدَهُ بَعْدُ، بل تعداه للطعن في مجموعة «الدرر السننية في الأجوبة النجدية» التي حوت رسائل ومساءل علماء نجد الأعلام من عصر الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله، إلى عصر جامع تلك اللالكى و«الدرر» الشيخ العلامة عبد الرحمن بن قاسم رحمته الله.

فقال هذا «الجفري» في تغريدة (=تهنية) أخرى له على «twitter»:

«على إخواننا التحلي بشجاعة نقد الذات، والاعتراف بأن الخلل موجود في كتبهم؛ كي ننجح في مواجهة الفكر الداعشي». اهـ.

ثم جاء بنصٍ من «الدرر السننية» (٩ / ٢٩١)؛ موهمًا أنه من أسباب إرهاب وضلال «الدواعش».



٤ شوال، ١٤٣٦ هـ ١١:٥٥ ص

★ وما رَوَى هذا كله ظمًا حَقْدَ هذا «الجفري» بُعد؛ بل تعداه للطعن في شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

فقال في تغريدة (=تهنية) أخرى له على «twitter»:
«لمن استغرب من قتل الشاب الداعشي خاله الضابط قبل أن يُفجّر نفسه في الحاجز الأمني».

ثم جاء (الخبث) بنص من «مجموع الفتاوى» (١٤ / ٤٧٨)؛ موهماً أنه من أسباب إرهاب وضلال «الدواعش».



علي الجفري
@alhabibali



لمن استغرب من قتل الشاب الداعشي خاله
الضابط قبل أن يفجر نفسه في الحاجز
الأمني:



✳ وبدايةً: لا بد أن يَعْلَمَ القاصي والداني أن هذه الحرب الشعواء من هؤلاء الشرذمة المجاذيب أمثال (الجفري)؛ ما هي إلا تصفية حسابات مع هؤلاء الأئمة الأعلام حُرّاس التوحيد والسنة، أولئك الذين طَظُّتُوا بحق على رؤوس «الطرق الصوفية»، واجتُثُوا بصدق جُذُور «الوثنية العصرية»، وأظهروا بجلاء عَوَارَ هؤلاء الخرافيين عُبَادِ القبور والأضرحة الشركية؛ ﴿حَقٌّ لَا تَكُونُ فِتْنَةٌ وَيَكُونُ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ﴾ [الأنفال: ٣٩].

✳ ثم: يُقال لهذا (الجفري) الخرافي، ولأشكاله وأضرابه من رؤوس «الصوفية» في كل مكان: إن كون هؤلاء «الدواعش» -ذووا الانحراف الفاحش- ينشرون كتب الشيخ الإمام رحمه الله كـ«كتاب التوحيد»، و«الأصول الثلاثة»، و«الواجبات المحتمات»، و«مختصر سيرة الرسول ﷺ»، .. الخ، أو كونهم يستدلون ببعض النصوص من مجموعة «الدرر السنية»، أو ببعض المقاطع من كتب «شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله».

أقول: ليس كل مَنْ نَشَرَ كُتُبَ إمام ووضع عليها شعاره، أو انتزع منها ما ظنه -بفهمه السقيم، واستنباطه العليل- شاهداً لضلاله؛ يكون على منهج أصحاب هذه الكتب، ولصراطهم

سالك؛ فالخوارج المارقون، والجهمية المعطلون، والمعتزلة الملبسون، والأشاعرة المضللون، والصوفية المخرفون، والجبرية الغالون، والقدرية النافون، والمرجئة المُفَرِّطُونَ، وسائر طوائف أهل البدع على اختلاف أشكالهم وألوانهم، وتباين عقائدهم ومشاربهم وأفكارهم؛ قد نسبوا ضلالهم الذي هم عليه إلى كتاب الله ﷻ، وادَّعَوْا أن نصوصه شاهدة على صحة منهجهم، وصواب مذهبهم، فكل منحرف منهم أخذ من كتاب الله ﷻ ما ظنه دليلاً له.

فمثلاً: هذا «عبد الرحمن بن ملجم» قاتل «علي بن أبي طالب ﷺ»، يقتله متقرباً -بزعمه- إلى الله ﷻ، يقتله هذا المارق مستنداً بآيات من كتاب الله ﷻ؛ فهِمَّهَا بعقله السقيم، لا بفهم أصحاب النبي الأمين ﷺ، قتله وهو يُرَدِّدُ: «خُذْهَا ﴿إِنَّ الْحُكْمَ إِلَّا لِلَّهِ﴾»، ليس لك ولا لأصحابك».

فهل كان هذا «الخارجي» مُحِقّاً عندما انتزع هذه الآية من كتاب الله ﷻ، ونزّلها على غير مُرادها؛ فكفّر بها علي بن أبي طالب ﷺ المقطوع له بالجنة؟! وهل يُقال: إن «القرآن العظيم» كتاب ضلال وانحراف -عياداً بالله-؛ نظراً لاستدلال هؤلاء المبتدعة بنصوصٍ منه؟!
الجواب: حاشا وكلا.

لماذا؟؛ لأنهم فهموا تلك النصوص بقولهم الفاسدة، وآرائهم الكاسدة، ونزّلوها على غير منازلها؛ فانحرفوا عن سواء السبيل، وكذبوا في نسبة ما هم عليه من ضلال إلى كتاب ربنا ذي العظمة والجلال.

كذلك: هذه «الفرقة الداعشية المارقة» أخذت من نصوص شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله -ومن نصوص الأئمة غيره- ما ظنته شاهداً لضلالها، وناصرها لمذهبها، ونزّلت تلك النصوص على غير منازلها، ولأجل أن يستقيم لها مرادها الخسيس؛ بترت منها وقصّت، وزادت فيها ونقصت؛ فضلل مُخترعو هذه الفرقة في أنفسهم، وأضلوا كذلك من يجرونهم خلفهم كالقطعان السائمة المنقادة التي لا تعقل؛ إذ لبسوا الحق بالباطل، وخلطوا الهدى بالضلال العاطل، فراج على أتباعهم، وأنطلى على قُطْعَانِهِمْ؛ لَمَّا أَلْبَسَ لُبْسَةَ الْحَقِّ، وإلى الله ﷻ وحده نشكو محنة الإسلام، وغربة السنة بين الأنام، ولا حول لنا ولا قوة إلا بالذي رفع السماء بلا عمد.

يا أيها (الجفري) الحاقداً!:

لقد ادَّعَتْ اليهود أنهم أتباع نبي الله موسى ﷺ، وأنهم على دربه سائرون؛ فهل كانوا محقين؟!

لا؛ لقد أبطل النبي ﷺ مزاعمهم هذه بقوله: «نَحْنُ أَوْلَى بِمُوسَى مِنْكُمْ». [متفق عليه].

لقد ادَّعَتْ النصراني أنهم أتباع عيسى ﷺ؛ فهل كانوا محقين؟!

لا؛ لقد أبطل النبي ﷺ مزاعمهم هذه بقوله: «أَنَا أَوْلَى النَّاسِ بِابْنِ مَرْيَمَ». [متفق عليه].

لقد ادَّعَتْ اليهود أن إبراهيم ﷺ كان يهودياً، وادَّعَتْ النصراني أنه ﷺ كان نصرانياً، وجادلوا على ذلك؛ فهل كانوا محقين؟!

لا؛ لقد رَدَّ الله ﷻ عليهم، وأبطل مزاعمهم هذه بقوله: ﴿مَا كَانَ إِبْرَاهِيمُ يَهُودِيًّا وَلَا نَصْرَانِيًّا وَلَكِنْ كَانَ حَنِيفًا مُسْلِمًا وَمَا كَانَ مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾ [آل عمران: ٦٧]، ثم قال ﷻ: ﴿إِنَّ أَوْلَى النَّاسِ بِإِبْرَاهِيمَ لَلَّذِينَ اتَّبَعُوهُ وَهَذَا النَّبِيُّ وَالَّذِينَ آمَنُوا وَاللَّهُ وَلِيُّ الْمُؤْمِنِينَ﴾ [آل عمران: ٦٨].

لقد ادَّعَتْ الشيعة الرافضة انتسابهم لصاحب رسول الله ﷺ علي بن أبي طالب ﷺ؛ فهل كانوا محقين؟!

لا؛ لقد أبطل عليّ ﷺ نفسه مزاعمهم هذه، وخَدَّ لهم الأخاديد في الأرض، وأَصْرَمَ فيها النيران، وقام بتحريقهم، وقد أنكر عليه ابن عباس ؓ تحريقهم، ووافقه في قتلهم. [البخاري (٣٠١٧)].

كذلك: انتساب هؤلاء «الدواعش» إلى منهج الشيخ الإمام محمد بن عبد الوهاب ﷺ؛ ما هو إلا انتساب باطل عاطل، وإن نشروا بعض كتبه؛ لترويج باطلهم؛ فإن منهجه ﷺ مُبَايِنٌ تَمَامَ المُبَايَنَةِ، ومفارقٌ تَمَامَ المُفَارَقَةِ لمنهجهم الخارجي الحاروري، بل ما هم - في حقيقة أمرهم - إلا أعداء له ﷺ، ومن أمثالهم تَبَرَّأ في كتبه.

فإن هذا الإمام - الْمُفْتَرَى عليه - ﷺ ما جاء يوماً بتكفير أهل الإسلام بلا بينة ولا برهان - كما هي طريقة هؤلاء «الدواعش» القُطْعَان -، وإنما كَفَّرَ ﷺ مَنْ عَبَدَ الْقُبُورَ وَالْأَوْثَانَ بعد إقامة الحجة والبيان، ولم يُسْقِطْ حُكْمَ التَّكْفِيرِ على أَحَدٍ مِنْهُمْ ابتداءً إلا بعد تعريفه دين الرسول ﷺ، وإزالة الجهل الذي عَمَّ الأقطار والبلدان.

وإذا كان الشيخ الإمام ﷺ لم يحكم على (عبدة الأضرحة) بالكفر إلا بعد إقامة الحجة الرسالية عليهم؛ فكيف يحكم بالكفر على ديار المسلمين بالجملة - كما يفعل هؤلاء «الدواعش» التكفيريون؟!

وكيف بعد ذلك يُنسب هؤلاء الوحوش الأوغاد إلى منهج هذا الإمام قانع الإلحاد؟! ﴿سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

قال الشيخ رحمه الله مبرراً نفسه من هذه التهمة العرجاء، والفرية الشوهاء، والكذب الصلعاء: «وأما الكذب والبُهتان؛ فمثل قولهم: «إنا نُكْفِرُ بالعموم، ونوجب الهجرة إلينا على من قَدَرَ على إظهار دينه، وإنا نُكْفِرُ مَنْ لم يُكْفِرْ، ومن لم يُقاتل»، ومثل هذا وأضعاف أضعافه؛ فكل هذا من الكذب والبُهتان الذي يصدون به الناس عن دين الله ورسوله، وإذا كنا لا نُكْفِرُ من عَبْدَ الصنم الذي على (عبد القادر)، والصنم الذي على قبر (أحمد البدوي)، وأمثالهما؛ لأجل جهلهم، وعدم من بينهم؛ فكيف نُكْفِرُ مَنْ لم يُشرك بالله إذا لم يُهاجر إلينا، أو لم يُكْفِرْ ويُقاتل؟! ﴿سُبْحَنَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦]. اهـ.

[الدرر السنية في الأجوبة النجدية] (١ / ١٠٤).

وللتوسع في هذه الجزئية يُرَاجَع:

- ١ - «مصباح الظلام في الرد على من كذب على الشيخ الإمام ونسبه إلى تكفير أهل الإيمان والإسلام»؛ للشيخ العلامة عبد اللطيف آل الشيخ رحمه الله.
- ٢ - «تقارير أئمة الدعوة في مخالفة مذهب الخوارج وإبطاله»؛ لمحمد هشام طاهري، بمراجعة مفتي عام المملكة الشيخ العلامة عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله -.
- ٣ - «الفروق الجوهرية بين منهج الإمام محمد بن عبد الوهاب ومنهج الفرقة الداعشية»؛ للمصنف.

وعليه: فجميع دعاوى الانتساب هذه إلى منهجه رحمه الله؛ ما هي إلا:

دَعَاوِي إِذَا حَقَّقْتَهَا أَلْفَيْتَهَا أَلْقَابَ زُورٍ لَفَّقَتْ بِمُحَالٍ

إن «الْمُتَشَبِّعَ بِمَا لَمْ يُعْطَ؛ كَلَايَسَ ثَوْبِي زُورٍ» [متفق عليه]، و«الْبَيِّنَةُ عَلَى الْمُدَّعِي» [صححه الألباني في «الإرواء»] (٢٦٦١).

وَالدَّعَاوَى مَا لَمْ يُقَيِّمُوا عَلَيْهَا بَيِّنَاتٍ أَبْنَاؤُهَا أَدْعِيَاءُ

قال الحسن البصري رحمه الله: «لا تغتر بقولك: «المرء مع من أحب»، إن من أحب قومًا؛ اتَّبَعَ آثارَهُمْ، ولن تلحق الأبرار حتى تتبع آثارهم، وتأخذ بهديهم، وتقتدي بسنتهم، وتُمتسي وتُصبح وأنت على مناهجهم، حريصًا أن تكون منهم، وتسلك سبيلهم، وتأخذ طريقتهم - وإن كنت مُقَصِّرًا في العمل -؛ فإن ملاك الأمر أن تكون على استقامة، أمَّا رأيت اليهود

والنصارى وأهل الأهواء الردية يحبون أنبياءهم وليسوا معهم؛ لأنهم خالفوهم في القول والعمل، وسلكوا غير طريقهم؛ فصار موردتهم النار؟». اهـ.

[«الحكم الجديرة بالإذاعة» لابن رجب رحمته الله (ص ٤٨) ط. دار المأمون، دمشق].

✽ وانقلب السحر على الساحر:

ثم يقال لهذا «الجفري» الحاقداً!

لقد حفرت أيها الوثني! قبرك بيدك، وفضحت نفسك بنفسك، يتضح ذلك لك بالنقاط المحددة الآتية:

أولاً: إن «تنظيم داعش» هذا إنما خرج أصلاً من عبادة «جماعة الإخوان» التي أسسها (حسن البنا)؛ فزعيمه «البغدادي» كان في أصله إخوانياً - بشهادة سادة «الإخوان» -:

قال الإخواني المنحرف «يوسف القرضاوي»: «... هؤلاء -يعني- من الجماعات المتطرفة التي تظهر في المسلمين نتيجة فساد الأوضاع، وفساد الحكام، و... يظهر هؤلاء كما ظهرت «القاعدة»، و«ابن لادن»، و«يحيى الظواهري» [كذا]، وهؤلاء الناس -يعني- الذين ظهروا، وهؤلاء من ضمن هؤلاء، يعني: «جماعة داعش»، إلهي هي جماعة -يعني- «الدولة الإسلامية في العراق والشام»؛ [...] معنى «داعش»، يعني «داعش»: «الدولة الإسلامية في العراق والشام»، وقالوا: إن هذا الشاب -يعني- كان من الإخوة -يعني- من «الإخوان»، ظهر في أول أمره من «الإخوان»، ولكنه كان -يعني- يميل إلى القيادة، وإلى كذا، وأغراه هؤلاء بعد أن ظلّ عدة سنوات مسجوناً، خرج وانضم إلى هؤلاء...». اهـ.

رابط المقطع على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=1WHUULMqbqo>

ثانياً: إن (حسن البنا) مؤسس هذه «الجماعة الإخوانية» التي خرج من رَحِمِهَا «تنظيم داعش»، كان صوفياً حصافياً!

فقد كان (البنا) تابعاً لـ «الطريقة الحصافية»، مواظباً على أورادها البدعية إلى أن مات، وقد صرّح بذلك عن نفسه في مذكراته الشخصية الموسومة بـ «مذكرات الدعوة والداعية».

وإليك -أيها الصوفي!- بعض النصوص من هذا الكتاب الذي خَطَّه بأنامله التي سَيُنْطِقُهَا الله سُبْحَانَهُ يوم تُبْلَى السرائر:

١ - قال في (ص ١٥)، تحت عنوان: «الطريقة الحصافية»:

«وفي المسجد الصغير رأيتُ «الإخوان الحصافية» يذكرون الله -تعالى- عقب صلاة العشاء من كل ليلة، وكنتُ مواظباً على حضور درس الشيخ زهران رحمته الله بين المغرب والعشاء، فاجتذبتني حلقة الذكر بأصواتها المنسقة، ونشيدها الجميل، وروحانياتها الفياضة، وسماحة هؤلاء الذاكرين من شيوخ فضلاء، وشباب صالحين، وتواضعهم لهؤلاء الصبية الصغار الذين اقتحموا عليهم مجلسهم؛ ليشاركوهم ذكر الله -تبارك وتعالى-، فواظبتُ عليها هي الأخرى، وتَوَطَّدتُ الصَّلَاتِ بيني وبين شباب هؤلاء «الإخوان الحصافية»...». اهـ.

٢- وقال في (ص١٩)، تحت نفس العنوان السابق:

«وظللتُ معلق القلب بالشيخ رحمته الله [أي: حسنين الحصافي، شيخ الطريقة الحصافية الأول] حتى التحقتُ بمدرسة المعلمين الأولية بدمنهور، وفيها مدفن الشيخ وضريحه، وقواعد مسجده الذي لم يكن تم حينذاك، وتم بعد ذلك، فكنتُ مواظباً على الحضرة! في مسجد التوبة في كل ليلة، وسألتُ عن مقدم الإخوان؛ فعرفتُ أنه الرجل الصالح التقي الشيخ بسيوني العبد التاجر، فرجوته أن يأذن لي بأخذ العهد! عليه؛ ففعل، ووعدي بأنه سيقدمني للسيد عبد الوهاب (شيخ الطريقة الحصافية الثاني) عند حضوره، ولم أكن إلى هذا الوقت قد بايعتُ أحداً في الطريق ببيعة رسمية، وإنما كنتُ محبباً -وفق اصطلاحهم-.

وحضر السيد عبد الوهاب -نفع الله به- إلى دمنهور، وأخطرتني الإخوان بذلك؛ فكنتُ شديد الفرح بهذا النبأ، وذهبتُ إلى الوالد الشيخ بسيوني، ورجوته أن يقدمني للشيخ؛ ففعل، وكان ذلك عقب صلاة العصر من يوم ٤ رمضان ١٣٤١ الهجرية، وإذا لم تَخْنِي الذاكرة فقد كان يوافق يوم الأحد، حيث تلقيتُ الحصافية! الشاذلية! عنه، وأذني بأورادها ووظائفها». اهـ.

٣- وقال في (ص٢٣)، تحت عنوان: «أيام دمنهور»:

«كانت أيام دمنهور ومدرسة المعلمين أيام الاستغراق في عاطفة التصوف! والعبادة، ويقولون: إن حياة الإنسان تنقسم إلى فترات؛ منها هذه الفترة التي صادفت السنوات التي أعقبت الثورة المصرية مباشرة سنة ١٩٢٠ إلى سنة ١٩٢٣، وكانت سِنِّي إذ ذاك من الرابعة عشرة إلا شهراً إلى السابعة عشرة إلا شهراً كذلك، فكانت فترة استغراق في التعبد والتصوف!، ولم تخلُ من مشاركات فعلية في الواجبات الوطنية التي أُلقيت على كواهل الطلاب.

نزلتُ دمنهور مُشَبَّعًا بالفكرة الحصفائية!، ودمنهور مقر ضريح (الشيخ السيد حسين الحصفائي) شيخ الطريقة الأول، وفيها نُخبة صالحة من الأتباع الكبار للشيخ، فكان طبيعيًا أن أندمج في هذا الوسط، وأن أستغرق في هذا الاتجاه... اهـ.

٤- وقال في (ص ٢٤)، تحت عنوان: «الزيارات والصلوات»:

«وكنا في كثير من أيام الجمع التي يتصادف أن نقضيها في دمنهور نقترح رحلة لزيارة أحد الأولياء الأقربين من دمنهور، فكنا أحيانًا نزور دسوق، فنمشي على أقدامنا بعد صلاة الصبح مباشرة، حيث نصل حوالي الساعة الثامنة صباحًا، فنقطع المسافة في ثلاث ساعات، وهي نحو عشرين كيلو مترًا، ونزور، ونصلي الجمعة، ونستريح بعد الغداء، نصلي العصر ونعود أدراجًا إلى دمنهور حيث نصلها بعد المغرب تقريبًا.

وكنا أحيانًا نزور عزة النوام حيث دُفِنَ في مقبرتها (الشيخ سيد سنجر) من خواص رجال «الطريقة الحصفائية»، والمعروفين بصلاحهم وتقواهم، ونقضي هناك يومًا كاملاً ثم نعود». اهـ.

قلت: فهذا هو مؤسس «جماعة الإخوان المفسلين»؛ كان صوفيًا، حصفائيًا، شاذليًا، طُرُوقِيًّا، قبوريًا، يزور أضرحة الشرك، ويهرع إلى قبور الوثنية، ويواظب على الحضرات الخرافية، وحلقات الذكر البدعية، ولا يتورع عن ذكر تلك الفضائح في مذكراته الشخصية.

ثالثًا: إن هذا (الجفري) نفسه قد أثبت صوفية (حسن البنا) بلسانه!!:

قال (الجفري) في أحد المؤتمرات المروجة لفكره الصوفي العفن؛ والذي كان تحت عنوان: «التصوف منهج أصيل للإصلاح!» - بل منهج وضع لإعادة دين أبي جهل للأمة-، قال بالحرف:

«... وأزعم أن كل منهج إسلامي سُنِّي - لا أقول في التاريخ، بل معاصر - نجح أن يقيم شيئًا على أرض الواقع بأقل قدر من الخسائر، أو بعدم إقامة منهجه على أساس الاستعداد الداخلي، أيُّ منهج كان؛ لا يسلم من كونه عالة على الانتفاع بـ«التصوف»، فمن ذَكَرَتْهُ لَنَا أَخِي [يقصد: الإخواني عبد الرحمن البر] وهو «الحسن البنا - رحمه الله تعالى -»؛ ما كان لخطابه أن يكون له ذلك الرونق الأسر للقلوب لولا قضاءه الليالي وهو يتمايل بذكر الله - تعالى - في حضرة الشيخ الحصفائي الشاذلي!... اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=YAUwmPzFfkA>

ووالله! إنها لصفعة قوية على أفقية هؤلاء الصوفية الوثنيين الذين لا يَكْفُونَ عن الطعن في ناصر التوحيد والسنة الإمام «محمد بن عبد الوهاب رحمه الله»، ولا عن رميهم لمنهجه الرباني بالإرهاب، والدموية، والوحشية؛ فهذا «حسن البنا» رأس الجماعة الإخوانية التي تفرعت منها جميع تلك التنظيمات الإرهابية التكفيرية - ومنها «داعش»-؛ كان على منهجكم ومعتقدكم الصوفي الخرافي، وذلك بشهادته هو على نفسه، وشهادتكم كذلك عليه، و﴿سَتَكُنُّ شُهَدَاءَهُمْ وَيَسْتَكُونُ﴾ [الزخرف: ١٩].

ألا فليكشف هؤلاء (المُخَرِّفَة) عن تَعَدِّيهم وكذبهم، وعن تَخَرُّصِهِمْ وإِفْكِهِمْ؛ فعند الله ﷻ تجتمع الخصوم، وفي عرصات القيامة تُنصب الموازين، ﴿وَقَدْ حَآبَكَ مِنْ حَمَلٍ ظُلْمًا﴾ [طه: ١١١].

* وإن من أعجب العجائب؛ أن هذا «الجفري» الوثني في ذات الوقت الذي يُعادي فيه دعاة التوحيد والسنة؛ يُفَرِّقُ بِحَرَارَةٍ، وَيُثَبِّتُ بِجَدَارَةٍ مَحَبَّةً لليهود إخوان القردة والخنازير، بل ولسائر أهل الملل الكافرة؛ فيقول:

«... أَحِبُّ غير المسلم، المسيحي؟ أي نعم أُحِبُّ المسيحي، لا؛ أكثر من هذا: اليهودي، أنا أُحِبُّ اليهودي، أبغض المحتل؛ لاحتلاله هناك، الصهيوني الذي يستبيح أرضي وعرضي، ومستعدُّ لأن أقاتله وقلبي يحب له الهداية والرجوع إلى الحق، لكن أنا لا أبغض اليهودي لأنه يهودي، هو يبغضني، أعلمني الله أنه سيكون من أشد الناس عداوة لي - والواقع يشهد بذلك -، لكنني أُحِبُّ المسيحي، واليهودي، والبوذي، والملحد، أكره كفر الكافر، ولا أكره الكافر...» اهـ.

رابط المقطع على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=tupBibe_pYU

* ولقد بَيَّنَّ عَوَارَ هذا «الجفري» الضال عددٌ من أهل العلم الكبار، وإليك طرفاً من تحذيرهم:

(أ) العلامة صالح الفوزان:

سُئِلَ -حفظه الله-: ما رأي فضيلتكم في (الحبيب الجفري)، وهل هو من أهل السنة والجماعة؛ حيث سمعنا من بعض هذه البلاد، أو من في هذه البلاد من لا يرى بأساً في الاستماع إليه، فأرجو أن تبينوا لنا عقيدته؛ لأنه حصل ابتلاءً عظيمٌ بهذا الرجل؟

فأجاب قائلاً: «الرجل تحكم عليه أشرطته وكتبه، الرجل مبتدع، خرافي، يدعو إلى عبادة القبور والأضرحة، فهو خرافي، أشرطته موجودة وبصوته، بكلامه، يستهزئ بأهل السنة، وبأهل التوحيد، يسخر منهم». اهـ.

رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=39xVBb8wKm8>

ب) العلامة أحمد النجمي:

سُئِلَ ﷺ: ظهر رجل في هذه الآونة يظهر في القنوات الفضائية، وله بعض الأشرطة، ويزعم أن الأولياء يتصرفون في الدنيا والآخرة، وأنهم يعلمون الغيب، ويستغيث بالرسول ﷺ، واسم هذا الرجل (علي الجفري)؛ فما نصيحتكم للمسلمين تجاه هذا الرجل، وجزاكم الله خيراً؟ فأجاب قائلاً: «من يقول أن الأولياء يتصرفون؛ فهذا كافر، كافر لا شك فيه، سبحانه الله! الأولياء يتصرفون؟!، إذا كان الرسول ﷺ يقول له ربه: ﴿لَيْسَ لَكَ مِنَ الْأَمْرِ شَيْءٌ﴾ [آل عمران: ١٢٨]؛ فكيف يُقال أن الأولياء يتصرفون؟!، كذلك الله ﷻ أخبرنا أن الناس جميعاً -أوليائهم وغير أوليائهم-؛ هؤلاء لا يملكون مثقال ذرة كما أخبر ﷺ، وكما قال أيضاً: ﴿وَالَّذِينَ تَدْعُونَ مِنْ دُونِهِ مَا يَمْلِكُونَ مِنْ قِطْمِيرٍ﴾ (١٣) إِنَّ تَدْعُوهُمْ لَا يَسْمَعُوا دُعَاءَكُمْ وَلَوْ سَمِعُوا مَا اسْتَجَابُوا لَكُمْ وَيَوْمَ الْقِيَامَةِ يَكْفُرُونَ بِشِرْكِكُمْ وَلَا يُنَبِّئُكَ مِثْلُ خَبِيرٍ﴾ [فاطر: ١٣]، ١٤، إذن فالذي يقول أن الأولياء لهم التصرف؛ هذا كاذب، هذا مفتر، هذا يريد أن يُشيع الشرك، ويريد أن يُقرر الشرك في أمة محمد ﷺ، فعلينا أن نقول بقول الله، الله ﷻ يقول: ﴿وَلَقَدْ أَوْحَىٰ إِلَيْكَ وَإِلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِكَ لَئِنْ أَشْرَكَتَ لَيَحْبَطَنَّ عَمَلُكَ وَلَتَكُونَنَّ مِنَ الْخَاسِرِينَ﴾ [الزمر: ٦٥].

فأقول: من قال بهذا القول؛ هذا ينبغي لولاة الأمر أن يُسكتوه، ويُؤدبوه، ويعرضوه على التوبة، فإن تاب وإلا قُتِلَ؛ لأنه يدَّعي أنه مسلم، وهو يعتمد -يعني- أن الأولياء يتصرفون -والعياذ بالله-». اهـ.

رابط الفتوى على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=obe5m_zDpxE

ج) العلامة عبيد الجابري:

قال -حفظه الله- في ثانيا محاضرة له ألقاها في التحذير من ضلالات هذا (الجفري):

«...، بان لكم من الحديث الذي اجتهدنا فيه عن كشف حال الرجل، وإبطال ما احتوته عباراته بالدليل -ولله الحمد والمنة-؛ بان لكم أن الرجل مُرْتَكِسٌ في الشرك ارتكاساً، ومُنْعَمَسٌ فيه انغماساً، وليس هو على ما بعث الله به رسوله محمداً ﷺ إليكم من التوحيد، والإسلام، والسنة، بل الرجل داعيةٌ إلى الشرك، وأدرکتُم جَلَدَهُ، وتَفَنَّنَهُ؛ من خلال ما كشفناه لكم بالدليل من كَذِبِهِ، وتَلْبِيسِهِ، وحِيلِهِ، وغَشِّهِ، وتَدْلِيسِهِ...». اهـ.

رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=yc60t4dHbss>

(د) العلامة عبد العزيز الراجحي:

سُئِلَ -حفظه الله-: كَثُرَ الآن من يتنازعون في أمر (الجفري) بين مُدافع عنه، ومُحذِرٍ منه، فما نصيحتكم للجميع، وهل إذا حُدِّرَ منه؛ هل هذا يُعَدُّ من الغيبة المحرمة؟ فأجاب قائلاً: «نرى أن (الجفري) صوفي، هو صوفي أشعري، بل يتجاوز ويمدح أهل وحدة الوجود وغيرهم، وكذلك أيضاً يرى جواز الشرك، ودعاء الصالحين، دعاء الأموات، فهو مُخَرَّفٌ، قبوري، صوفي، أشعري، وهذا التحذير هذا ليس من الغيبة، وإنما هو من النصيحة، التحذير من الأشرار، ومن أهل البدع، والمُضِلِّين؛ هذا ليس من الغيبة، ولكنه من النصيحة، مُسْتَشْنَى، نعم، فهو مُخَرَّفٌ، (الجفري) لا شك مُخَرَّفٌ، سمعنا كلامه في الشريط، وكذلك فُرِّغَ؛ وجدنا أنه يُبَيِّح دعاء المقبورين، والتوسل بالنبي ﷺ، ويستدل بالأحاديث الموضوعة أيضاً، وينسب إلى الصحيحين ما ليس منهما، ويُضَعِّفُ الأحاديث، فهو مُخَرَّفٌ، صوفي، قبوري، أشعري...». اهـ.

رابط الفتوى على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=obe5m_zDpxE

(هـ) العلامة صالح السحيمي:

قال -حفظه الله-: «...، فيقول هذا المسكين الجاهل داعية الشرك، أكبر داعية للشرك في هذا العصر، وهو المسمى بـ(الجفري)، يقول: «إن التوسط بالجمادات مشروع؛ فكيف لا نتوسط بعباد الله الصالحين»...». اهـ.

رابط الفتوى على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=obe5m_zDpxE

وقال -حفظه الله-:

«...، وأنا قَدَّمْتُ لكتابٍ أَلَفْتُهُ إحدى الأخوات الجزائريات؛ كتاب جميل في طامات (عمرو

الأضحية^(١)؛ فكيف نرد على هذه الشبهة؟.

○ فأجاب قائلاً:

«نرد على هذه الشبهة بأن «جماعة داعش» أو غيرها يُنظر في منهجها^(٢)، وأنها تسير على ما عليه جماعة المسلمين ولا تخالفهم، ولا تخرج على ولاية الأمور، ما تخرج على ولاية الأمور، وإنما تكون مع جماعة المسلمين، «يَدُ اللَّهِ عَلَى الْجَمَاعَةِ»^(٣)، ولا يكونون لهم وحدة وجماعة منفردة^(٤)، نعم». اهـ^(٥).

خالد)، وهو من دعاة الشرك، هو و(الجفري)؛ كلاهما من دعاة الشرك،.. فلا تغتروا بأمثال هؤلاء -في الحقيقة- من أمثال (الجفري) داعية الشرك، وأمثال (عمرو خالد) داعية الشرك،... اهـ.

رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=KznRaOSnVmE>

(١) لا ينفعهم شيء من ذلك مع فساد اعتقادهم، وتلوث أفكارهم، وتهلّل منهجهم، وتلطيح أيديهم بالدماء المعصومة، وانتهاك تنظيمهم للأعراض المصونة.

ثم إن أيّ عمل لا يقبل إلا:

١- بالإخلاص لله ﷻ.

٢- والمتابعة لرسول الله ﷺ.

وإن افترضنا وجود الأول -والقلوب نكلها لله-؛ فأين الثاني؟!؛ إذ «مَنْ عَمِلَ عَمَلًا لَيْسَ عَلَيْهِ أَمْرُنَا فَهُوَ رَدٌّ». [مسلم (١٧١٨)].

(٢) ومنهجها باطل فاسد.

(٣) قطعة من حديث أخرجه ابن حبان في «صحيحه» (٤٥٧٧) بلفظ: «فَإِنَّ يَدَ اللَّهِ مَعَ الْجَمَاعَةِ»، وقال الأرنبوط: «إسناده صحيح»، وصححه الإمام الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٣٦٢١).

(٤) وإنه ليكفي في تضليلهم؛ كونهم جماعة منفصلة عن جماعة المسلمين وإمامهم.

(٥) من محاضرة: «التحذير من دعاة السوء وبيان خطرهم على بلاد الحرمين»، الدقيقة رقم (٠١:٠٢:٣٤).

وقد سبق ذكر رابط هذه المحاضرة على الشبكة؛ فيُغني عن إعادته هنا.

الفتوى الرابعة

[كل الجماعات الضالة والمنحرفة عن منهج «أهل السنة والجماعة»؛

يجب التحذير منها]

سُئِلَ العلامة الفوزان - حفظه الله -:

يقول السائل: هل من كلمة في تحذير المسلمين من خطر «داعش»، وحث الناس، والابتعاد عن التعاطف معهم؟

○ فأجاب قائلاً:

«كل الجماعات الضالة.. كل الجماعات الضالة والمنحرفة عن منهج «أهل السنة والجماعة»؛ يجب التحذير منهم، وتعليم الناس، يجب تعليم الناس منهج «أهل السنة والجماعة»، بعض الناس ما يعرف منهج «أهل السنة والجماعة»^(١)،

وهذا رابط للفتوى - لمن أراد سماعها مستقلة:

<http://ar.alnahj.net/audio/1586>

(١) وهذا هو السبب الرئيس الذي أوقع كثيراً من المسلمين في التعاطف مع أصحاب الأفكار الهدامة؛ إذ ينخدعون بشعاراتهم البراقة، ولو أنهم تعلموا منهج «أهل السنة والجماعة»، وعرفوه حق معرفته؛ لَمَيَّزُوا بين أهل الحق وأهل الباطل، وَلَمَّا تعاطفوا مع كل صاحب فكر منحرف.

ألا فليحرص الدعاة إلى الله ﷻ على بيان «أصول أهل السنة» للناس على المنابر - ولو استغرقت من الوقت ما استغرقت -؛ فلكم حُرمت منابر المسلمين من بيان تلك الأصول وتأصيلها، ولكم امتلئت تلك المنابر بـ(الخرافات) و(الأباطيل) على يد حُدثاء الأُسنان، وخطباء الفتنة.

ألا فليشمر طلاب العلم عن ساعد الجد؛ لاستنقاذ أمتهم من مخالب الأفكار الهدامة، وشباك الدعوات الفاجرة - التي تتستر بنصرة الإسلام، وهي من عوامل هدمه، وتقويض بُنيانه -.

فلذلك يظن إن^(١) كل الناس على حق، ولا يفرق بين «المبتدع» وبين «السُّني». لازم الإنسان يتعلم ويسأل عن منهج «أهل السنة والجماعة»؛ حتى يتمسك به، ويسير عليه.

وعلى كل حال.. لزوم جماعة المسلمين، وإمام المسلمين -خصوصاً عند الفتن-؛ هذا أمر واجب.

لزوم الجماعة، والسمع والطاعة لولي الأمر؛ هذا هو الطريق الصحيح، وطريق النجاة، هو الطريق الصحيح، وطريق النجاة^(٢).

(١) كذا.

(٢) وليس طريق النجاة -كما يظن الجاهل- هو تكفير ولاية الأمر، والخروج عليهم، وشق عصا الطاعة، وتفريق الجماعة، بل هذا هو طريق الدمار، ودهليز الخراب، وسبيل الفساد، ومنبع الفتنة. قال الإمام الحسن بن علي البربهاري رحمه الله في «شرح السنة» (ص ١٣٠ - الدليل الرشيد ط. الاستقامة:

«ولا يحلُّ قتال السلطان، ولا الخروج عليه وإن جار.. وليس من السنة قتال السلطان؛ فإن فيه فساد الدين والدنيا». اهـ.

قال العلامة ابن أبي العز الحنفي رحمه الله في «شرح العقيدة الطحاوية» (٢ / ٥٤٣ ط. الرسالة: «وأما لزوم طاعتهم [أي: الحكام] وإن جاروا؛ فلأنه يترتب على الخروج من طاعتهم من المفسد أضعاف ما يحصل من جورهم...». اهـ.

وقال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله في «منهاج السنة النبوية» (٣ / ٣٩١ ط. جامعة الإمام: «...، ولعله لا يكاد يُعرفُ طائفةٌ خرجت على ذي سلطان؛ إلا وكان في خروجها من الفساد ما هو أعظم من الفساد الذي أزالته». اهـ.

وقال العلامة ابن قيم الجوزية رحمه الله في «إعلام الموقعين» (٣ / ١٢ ط. الكتب العلمية: «...، وهذا كالإنكار على الملوك والولاة بالخروج عليهم؛ فإنه أساس كل شر وفتنة إلى آخر الدهر». اهـ.

وقال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله في رسالته «مسائل الجاهلية» -وهو يعدد المسائل التي خالف فيها رسول الله ﷺ أهل الجاهلية:-

«الثالثة: أن مخالفة ولي الأمر، وعدم الانقياد له؛ فضيلة، والسمع والطاعة له؛ ذُلٌّ ومَهَانَةٌ،

النبي ﷺ كَمَا ذَكَرَ الْفِتْنِ؛ قَالَ حَزِيفَةُ بْنُ الْيَمَانِ ﷺ: مَا تَأْمُرُنِي إِنْ أَدْرَكَنِي ذَلِكَ؟
قَالَ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ^(١) وَإِمَامَ الْمُسْلِمِينَ^(٢)».



فخالفهم رسول الله ﷺ، وَأَمَرَ بِالصَّبْرِ عَلَى جَوْرِ الْوَلَاةِ، وَأَمَرَ بِالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ لَهُمْ
وَالنَّصِيحَةِ، وَغَلَطَ فِي ذَلِكَ، وَأَبْدَى فِيهِ وَأَعَادَ».

ثم قال ﷺ:

«وَلَمْ يَقَعْ خَلَلٌ فِي دِينِ النَّاسِ وَدُنْيَاهُمْ إِلَّا بِسَبَبِ الْإِخْلَالِ بِهَذِهِ الثَّلَاثِ أَوْ بَعْضِهَا». اهـ.

قلتُ: وهذه الثلاث التي يقصدها الشيخ ﷺ هي:

١ - التوحيد، ونبد الشرك.

٢ - الاجتماع، ونبد الفرقة.

٣ - السمع والطاعة لولاة الأمر، ومنع الخروج عليهم.

(١) ما قال ﷺ: تلزم «جماعة الإخوان»!

ما قال ﷺ: تلزم «جماعة التبليغ»!

ما قال ﷺ: تلزم «جماعة التكفير والهجرة»!

ما قال ﷺ: تلزم «جماعة بيت المقدس»!

ما قال ﷺ: تلزم «تنظيم داعش»!

ما قال ﷺ: تلزم «تنظيم القاعدة»!

ما قال ﷺ: تلزم... الخ.

بل قال ﷺ: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ».

وفي هذا البيان النبوي المختصر؛ إبطالٌ لدعوى كل متخرفٍ أفاكٍ.

(٢) لفظ الحديث: «تَلْزَمُ جَمَاعَةَ الْمُسْلِمِينَ وَإِمَامَهُمْ».

قال: فإن لم يكن لهم جماعة؟^(١).

قال: «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا..»، «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا»^(٢)، وَلَوْ أَنْ تَعْصَ عَلَى أَصْلِ شَجَرَةٍ حَتَّى يَأْتِيكَ الْمَوْتُ وَأَنْتَ عَلَى ذَلِكَ»^(٣).

ولا تدخل مع أهل البدع، وأهل الضلال، وأهل الانحراف، لا تدخل معهم أبداً، تجنبهم، وكن مع إمام المسلمين^(٤)، وجماعة المسلمين، وإذا لم يوجد - لا حول ولا قوة إلا بالله - للمسلمين جماعة ولا إمام؛ فاعتزل الفرق كلها، تبقى وحدك على السنة^(٥)، نعم»^(٦).



(١) لفظ الحديث: «فإن لم يكن لهم جماعة ولا إمام؟».

(٢) فَأَذْعِنُ لَأَمْرِ نَبِيِّكَ ﷺ، واحذر من الانضمام لأي جماعة، أو حزب، أو تنظيم، «فَاعْتَزِلْ تِلْكَ الْفِرَقَ كُلَّهَا».

(٣) «متفق عليه»: البخاري (٣٦٠٦)، ومسلم (١٨٤٧).

(٤) حاكم بلدك، ورئيس دولتك - ما دام على الإسلام-؛ له حكم الإمام في جميع الأشياء، وعلى هذا إجماع الأئمة - كما سيأتي بإذن الله تعالى -.

(٥) فأنت الجماعة ولو كنت وحدك.

(٦) كانت هذه الفتوى في يوم السبت ١٧ رمضان ١٤٣٦ هـ، وهذا رابطها على الشبكة:

https://archive.org/details/badiane2004_hotmail_201507

الفتوى الخامسة

[لابد من بيان الباطل عند «داعش» وغيرها؛ فالسكوت عن الباطل يؤدي لانتشاره]

سُئِلَ العلامة الفوزان - حفظه الله -:

أحسن الله إليكم، يقول السائل: هناك من لا يتكلم عن «داعش»، ويقول: لا يصح أن نتكلم عنهم؛ فهذه فتنة^(١)، دعوهم ولا تتكلموا فيهم؟
○ فأجاب قائلاً:

«لابد يُبين الباطل من «داعش» وغيرها، إذا سكتنا عن بيان الباطل؛ استشرى، وانتشر، وإذا قاومناه، وعَرَفَ أَهْلُهُ أَنَّ هُنَاكَ مَنْ يَتَرَصَّدُ لَهُمْ؛ انْكَفُوا، وَاَنْدَحَرُوا^(٢)، لا، ما نترك هذا المجال، لكن ما يقوم بهذا إلا أهل العلم

(١) بل -ورب الكعبة!- قائل هذا؛ لِيَصْدُقَ عَلَيْهِ قول الرب ﷻ: ﴿أَلَا فِي الْفِتْنَةِ سَقَطُوا﴾ [التوبة: ٤٩].

(٢) أخرج محمد بن وضاح القرطبي رحمه الله في «البدع والنهي عنها» (٧) عن غير واحد؛ أن «أسد بن موسى» كتب إلى «أسد بن الفرات»:

«اعلم -أي أخي!- أننا حملني على الكتاب إليك؛ ما ذَكَرَ أَهْلُ بِلَادِكَ مِنْ صَالِحٍ مَا أَعْطَاكَ اللَّهُ مِنْ إِنْصَافِكَ النَّاسَ، وَحَسَنِ حَالِكَ مِمَّا أَظْهَرْتَ مِنَ السَّنَةِ، وَعَيْبِكَ لِأَهْلِ الْبِدْعَةِ، وَكَثْرَةِ ذِكْرِكَ لَهُمْ، وَطَعْنِكَ عَلَيْهِمْ؛ فَقَمِعَهُمُ اللَّهُ بِكَ، وَشَدَّ بِكَ ظَهْرَ أَهْلِ السَّنَةِ، وَقَوَّأَكَ عَلَيْهِمْ بِإِظْهَارِ عَيْبِهِمُ وَالطَّعْنِ عَلَيْهِمْ، فَأَذْلَهُمُ اللَّهُ بِذَلِكَ، وَصَارُوا بِبِدْعَتِهِمْ مُسْتَتْرِينَ، فَأُبَشِّرُ -أي أخي!- بِثَوَابِ ذَلِكَ، وَاعْتَدِ بِهِ أَفْضَلَ حَسَنَاتِكَ مِنَ الصَّلَاةِ، وَالصَّيَامِ، وَالْحَجِّ، وَالْجِهَادِ...».

قلت: فقارن -أي أخي!- بين هذا الأثر العظيم الجليل الصادر من غيورٍ على الديانة، حاملٍ لِهَمِّ الْأُمَّةِ الْمَكْلُومَةِ، وبين ما عليه (المميعون) في زماننا؛ الذين يعيش الواحد منهم دهرًا

المُسلِّحون بالعلم، والحجة، والبيان^(١)، نعم». اهـ^(٢).



طويلاً من الزمن دون أن يُعرف لأحدهم أدنى أدنى تحذير من أهل الأهواء والبدع -على
كثرتهم وفشولهم-!، ثم يزعمون بعد ذلك -مُتَبَجِّحِينَ- أنهم على طريق السلف سائرون!!
دَعَاوَى إِذَا حَقَّقَتْهَا أَلْفَيْتَهَا أَلْقَابَ زُورٍ لَفَّقَتْ بِمُحَالٍ
(١) حتى لا يُؤْتَى الحق من قِبَلٍ من يرد -إذا كان ضعيف الحجة-.
(٢) رابط الفتوى على الشبكة:

<http://ar.alnahj.net/audio/2496>

الفتوى السادسة

[«جماعة داعش» من حزب الشيطان، وهم دعاة ضلال]

قال العلامة الفوزان - حفظه الله -:

«...» «جماعة داعش»، وغيرهم، كل من ضل عن الصراط المستقيم؛ فإنهم من حزب الشيطان، إما من الخوارج، وإما من غيرهم من دعاة الضلال، ولا يُقَاوِمُونَ إِلَّا بِالْعِلْمِ النَافِعِ، هؤلاء من الذين قال الله فيهم: ﴿جَاهِدِ الْكُفَّارَ وَالْمُنَافِقِينَ﴾^(١)، هؤلاء يكونون في صف المنافقين؛ لأنهم يَدْعُونَ الْإِسْلَامَ، ويعملون ببعض الشعائر الدينية، ولكنهم دُعاة ضلال، ولا يُقَاوِمُونَ إِلَّا بِالْعِلْمِ النَافِعِ، والرد على شبهاتهم وأباطيلهم، ولا تكونون جميعاً إلا تحت راية ولي أمر المسلمين، اعتصموا بحبل الله جميعاً، ولا تفرقوا إلى جماعات، كل جماعة تَدَّعِي أَنَّهَا هِيَ أَهْلُ الْإِسْلَامِ وحدها، وأن أميرها هو الأمير الذي تجب طاعته، هذه - والعياذ بالله - مخازي،...» اهـ^(٢).



(١) سورة التوبة، آية: (٧٣).

(٢) رابط الفتوى على الشبكة:

الفتوى السابعة

[«تنظيم داعش» من أبرز الجماعات الإرهابية المحظورة]

﴿ في محاضرة للعلامة صالح الفوزان - حفظه الله - بـ «جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية» ، بعنوان :

«وجوب لزوم الجماعة والسمع والطاعة لولي الأمر،

والتحذير من الانتماء للفرق والأحزاب والجماعات»

والتي عُقدت في يوم الخميس ٢٤ جمادى الثانية ١٤٣٥هـ؛ قام معالي مدير الجامعة بتقديم هذه المحاضرة، فكان مما قاله في تقديمته هذه:

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، وأصلي وأسلم على النبي الكريم نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

وبعد:

فالسalam عليكم ورحمة الله وبركاته، ثم إنها مناسبة طيبة، ولقاء كريم مبارك، يجمعُ العلماء بطلابهم، والآباء بأبنائهم وبناتهم^(١)، من خلاله نستمع إلى التوجيهات، وإلى البيان على ما جاء في كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وما كان عليه سلف هذه الأمة؛ من سماحة شيخنا الشيخ «صالح بن فوزان الفوزان» عضو هيئة كبار العلماء، وعضو اللجنة الدائمة للإفتاء -حفظه الله ورعاه-، والابن البار المتفاعل المتواصل مع جامعته «جامعة الإمام محمد بن سعود الإسلامية»، يأتي

(١) ولا يعني هذا أن النساء كن مختلطات بالرجال في هذه المحاضرة، بل كانت هذه المحاضرة منقولة إلى طالبات جامعة الإمام في مدينة الملك عبد الله بن عبد العزيز ﷺ -كما ذكر مدير الجامعة في تقديمته، في الدقيقة رقم (١٦:٠٧:٠٠)-.

اليوم لهذا اللقاء عبر محاضرة مهمة، في وقتِ الفتنة فيه مُدْلَهَمَةٌ، والنوازل والقضايا نراها تُلَاكُ وتُحَاكُ من الدعاة الواقفين على أبواب جهنم في كل وقت وزمان وحين، وعبر وسائل وأدوات متعددة متنوعة، يَدُسُّونَ السُّمَّ في العسل، ويُقَبِّحُونَ الحسَنَ، وَيُحَسِّنُونَ القبيحَ، يرفعون عقائرهم بالأباطيل، والشهوات، والشبهات، والتأويلات التي حَذَّرَنَا منها الله ﷻ في كتابه، ورسوله ﷺ في سنته بالأمر بلزوم جماعة المسلمين وإمامهم، والسمع والطاعة لولاة الأمر في غير معصية الله، والحذر كل الحذر من تلك الجماعات، والأحزاب، والاتجاهات، وخصوصاً بعد تلك الأوامر السامية، والبيانات الشافية الكافية من «وزارة الداخلية»، والتي من خلالها أعاد خادم الحرمين الشريفين الملك «عبد الله بن عبد العزيز»^(١) أساس هذه الدولة، وبناءها، وكيانها المُنْطَلِق من نصوص الوحيين؛ عندما مَنَعَ أبناء هذا الوطن من الخوض في المسائل، والوقوع في المزالق، والذهاب إلى أماكن الصراعات التي يُسَمِّيها دعاة الباطل: «جهاداً!»، أحكمت هذه الأوامر بتوجيهاته السديدة عبر بيان «وزارة الداخلية» التي بَيَّنَّت الجماعات الإرهابية المحظورة^(٢)

(١) كانت هذه المحاضرة في حياة الملك «عبد الله بن عبد العزيز آل سعود ﷺ».

(٢) وهذا نص بيان «وزارة الداخلية» بالمملكة العربية السعودية:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، والصلاة والسلام على أشرف الأنبياء والمرسلين سيدنا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين. أما بعد:

فاستناداً إلى الأمر الملكي الكريم رقم (أ / ٤٤)، وتاريخ ٣ / ٤ / ١٤٣٥ هـ، القاضي في الفقرة (رابعاً) بتشكيل لجنة من وزارة الداخلية، ووزارة الخارجية، ووزارة الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد، ووزارة العدل، وديوان المظالم، وهيئة التحقيق والادعاء العام؛ تكون مهمتها: إعداد قائمة -تُحدَّث دورياً- بالتيارات والجماعات المشار إليها في الفقرة (٢) من البند (أولاً) من الأمر الكريم، ورفعها لاعتمادها.

فتوّد أن توضح «وزارة الداخلية» بأن اللجنة المشار إليها اجتمعت وتدارست ذلك، ورفعت للمقام الكريم، بأن يشمل ذلك كل مواطن سعودي، أو مقيم، عند القيام بأي أمر من الأمور الآتية:

١ - الدعوة للفكر الإلحادي بأي صورة كانت، أو التشكيك في ثوابت الدين الإسلامي التي قامت عليها هذه البلاد.

٢ - كل من يخلع البيعة التي في عنقه لولاية الأمر في هذه البلاد، أو يبايع أي حزب، أو تنظيم، أو تيار، أو جماعة، أو فرد في الداخل أو الخارج.

٣ - المشاركة، أو الدعوة، أو التحريض على القتال في أماكن الصراعات بالدول الأخرى، أو الإفتاء بذلك.

٤ - كل من يقوم بتأييد التنظيمات، أو الجماعات، أو التيارات، أو التجمعات، أو الأحزاب، أو إظهار الانتماء لها، أو التعاطف معها، أو الترويج لها، أو عقد اجتماعات تحت مظلتها - سواء داخل المملكة أو خارجها-، ويشمل ذلك المشاركة في جميع وسائل الإعلام المسموعة، أو المقروءة، أو المرئية، ووسائل التواصل الاجتماعي بشتى أنواعها؛ المسموعة، أو المقروءة، أو المرئية، ومواقع الإنترنت، أو تداول مضامينها بأي صورة كانت، أو استخدام شعارات هذه الجماعات والتيارات، أو أي رموز تدل على تأييدها أو التعاطف معها.

٥ - التبرع أو الدعم -سواء كان نقدياً أو عينياً- للمنظمات، أو التيارات، أو الجماعات الإرهابية أو المتطرفة، أو إيواء من ينتمي إليها أو يروج لها -داخل المملكة أو خارجها-.

٦ - الاتصال أو التواصل مع أي من الجماعات، أو التيارات، أو الأفراد المعادين للمملكة.

٧ - الولاء لدولة أجنبية، أو الارتباط بها، أو التواصل معها؛ بقصد الإساءة لوحدة واستقرار أمن المملكة وشعبها.

٨ - السعي لزعة النسيج الاجتماعي واللّحمة الوطنية، أو الدعوة، أو المشاركة، أو الترويج، أو التحريض على الاعتصامات، أو المظاهرات، أو التجمعات، أو البيانات الجماعية -بأي دعوى أو صورة كانت-، أو كل ما يمس وحدة واستقرار المملكة -بأي وسيلة كانت-.

٩ - حضور مؤتمرات، أو ندوات، أو تجمعات -في الداخل أو الخارج-؛ تستهدف الأمن والاستقرار، وإثارة الفتنة في المجتمع.

١٠ - التعرض بالإساءة للدول الأخرى وقادتها.

١١ - التحريض، أو استدعاء دول، أو هيئات، أو منظمات دولية ضد المملكة.

التي أساءت وأفسدت للمسلمين وبلادهم^(١)، وأوقعت الشرور، والفتن، والمحن، والإحْن عبر عقود من الزمن راح ضحيتها الكثير من أبناء المسلمين^(٢).

وتشير «وزارة الداخلية» بأنه تَمَّت موافقة المقام الكريم على ما جاء بهذه المقترحات، وصدر الأمر الكريم رقم (١٦٨٢٠)، وتاريخ ٥ / ٥ / ١٤٣٥ هـ باعتمادها، وأن يبدأ تنفيذ هذا الأمر اعتباراً من يوم الأحد ٨ / ٥ / ١٤٣٥ هـ، الموافق ٩ مارس ٢٠١٤ م، وأن من يخالف ذلك بأي شكل من الأشكال منذ هذا التاريخ؛ ستنم محاسبته على كافة تجاوزاته السابقة واللاحقة لهذا البيان، كما أمر المقام الكريم بأن يُمنح كل من شارك في أعمال قتالية خارج المملكة -بأي صورة كانت- مهلة إضافية مدتها خمسة عشر يوماً اعتباراً من صدور هذا البيان؛ لمراجعة النفس، والعودة عاجلاً إلى وطنهم، سائلين الله أن يفتح على صدورهم، وأن يعودوا إلى رشدهم.

وإذ تُعلن «وزارة الداخلية» ذلك؛ لتُرفق بهذا القائمة الأولى للأحزاب، والجماعات، والتيارات التي يشملها هذا البيان، وهي كل من أطلقت على نفسها مسمى :

«تنظيم القاعدة»، «تنظيم القاعدة في جزيرة العرب»، «تنظيم القاعدة في اليمن»، «تنظيم القاعدة في العراق»، «داعش»، «جبهة النصرة»، «حزب الله في داخل المملكة»، «جماعة الإخوان المسلمين»، «جماعة الحوثيين».

علماً بأن ذلك يشمل: كل تنظيم مشابه لهذه التنظيمات -فكراً، أو قولاً، أو فعلاً-، وكافة الجماعات والتيارات الواردة بقوائم مجلس الأمن، والهيئات الدولية، وعُرفت بالإرهاب، وممارسة العنف.

وسوف تقوم «الوزارة» بتحديث هذه القائمة بشكل دوري -وفق ما ورد في الأمر الملكي الكريم-، وتهيب بالجميع التقيد التام بذلك، مؤكدة في نفس الوقت بأنه لن يكون هناك أي تساهل أو تهاون مع أي شخص يرتكب أيّاً مما أُشير إليه.

ونسأل الله ﷻ الهداية للجميع، مستذكرين قول الحق تعالى: ﴿فَمَنْ تَابَ مِنْ بَعْدِ ظُلْمِهِ وَأَصْلَحَ فَإِنَّ اللَّهَ يَتُوبُ عَلَيْهِ إِنَّ اللَّهَ عَفُورٌ رَحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٩]، هذا وبالله التوفيق. اهـ.

(١) أي: أساءت للمسلمين، وأفسدت بلادهم.

(٢) صدق -ورب الكعبة!-؛ فما جَنَّتْ الأمة من وراء هذه «الجماعات الخارجية» إلا الحنظل والشوك، والضحية في النهاية: شباب المسلمين المغرور بهم باسم الدين، وباسم الجهاد.

وهذه «الجماعات» لا تخفى على ذي بصيرة وصاحب عقل عندما ظهرت من خلال تلك البيانات، ووضّحت عبر وسائل الإعلام الرسمية.

❁ من أبرز تلك الجماعات:

١ - «جماعة الإخوان المسلمين»^(١). ٢ - «جماعة تنظيم القاعدة».

٣ - «جماعة داعش». ٤ - «حزب النصرة».

وغيرهم ممن سار على دروبهم السيئة، ومنهجهم الخبيث الذي وصفه بذلك العلامة أحمد شاكر رحمته الله، «...». اهـ^(٣).

استجابوا للدعاة على أبواب جهنم؛ فساقوهم سَوْقَ القطعان إلى الهاوية، فَيَفْجَرُ الواحدُ منهم نفسه في مؤسسات بلده، وينشر الرعبَ والفرعَ والهلعَ في ديار المسلمين بزعم أن هذا التخريب جهادٌ في سبيل الله تعالى، وسبيلٌ لتحقيق الجنان العالية، وطريقٌ مُمَهَّدٌ للفوز بالحرور العيين!

وما وقعوا فيما وقعوا فيه إلا بفتاوى (شيوخ الضلالة) الذين يَنْعُمُونَ في بيوتهم بزوجاتهم وأبنائهم، ثم يغرون بالشباب المتحمس الجاهل -الذي ظن فيهم الخير-، فيدفعونهم بفتاويهم الْمُعَوَّجَةِ المضللة إلى أماكن الصراعات هذه؛ ليقاتلوا هنالك تحت رايات عُمِّيَّة، وليذبوا هنالك ذبح الخرفان والنعاج قرباناً للجماعات الإجرامية.

ومن عجب أننا لم نَرِ ابنَ واحدٍ من هؤلاء (الغششة) مدفوعاً من أبيه إلى هذه الأماكن!

(١) وهي رأس الجماعات الخارجية في هذا العصر؛ فمنها انبثقت كل هذه التنظيمات، ومن رَحِمَها -العقيم من السنة- خرجت كل هذه الأفكار، وكتب الإخواني الخارجي «سيد قطب» -التي تنضح بتكفير المجتمعات- شُرَّ شاهدٍ على ذلك.

(٢) لعله يُشير هنا إلى قول العلامة أحمد محمد شاكر رحمته الله في كتابه «شؤون التعليم والقضاء» (ص ٤٨):

«حركة الشيخ! «حسن البناء» وإخوانه المسلمين الذين قلبوا الدعوة الإسلامية إلى دعوة إجرامية هدامة، يُنفق عليها الشيوعيون واليهود -كما نعلم ذلك علم اليقين-». اهـ.

(٣) رابط المحاضرة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=xkuEpmXg0tk>

قلتُ: والشاهد من سَوَّقِي لهذه المقدمة؛ أن العلامة صالح الفوزان - حفظه الله - قد استمع إليها كاملة، بل كان موضوع محاضرتَه بكامله قائمٌ على ساق تلك المقدمة؛ لذا فيجوز لنا نسبة هذه المقدمة إلى العلامة الفوزان، بل وعدّها فتوى له في تضليل «تنظيم الخوارج داعش»؛ وذلك لإقرار الشيخ لها.



الشيخ العلامة المحدث

عبد المحسن بن حمد العباد البدر

[المدرس بالمسجد النبوي الشريف،

وبالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية]

الفتوى الأولى

[هؤلاء «الدواعش» صفاتهم وأفعالهم هي أفعال الخوارج]

﴿سُئِلَ العلامة العباد - حفظه الله -:

شيخنا الفاضل! بعض الناس يقول عن «الدولة الإسلامية»^(١) الموجودة الآن أنهم «خوارج»؛ فهل هذا صحيح؟^(٢).

○ فأجاب قائلاً:

«لا شك هذا.. يعني صفاتهم وأفعالهم هي أفعال «الخوارج»، الدولة تقول «الداعشية»، نعم، ما ينبغي أن نقول «إسلامية»، يُقال: «داعشية»، هذا الاسم المناسب لها، «الدولة الإسلامية» تذبح الناس بالسكاكين، وتُفْسِد، وتقتل؟!، - يعني - هذا ليس من الإسلام في شيء». اهـ^(٣).

(١) في زعم الخوارج مؤسسيها ومخترعيها.

(٢) سبحانه الله!؛ لقد سُئِلَ «العلامة عبد المحسن العباد» نفسَ هذا السؤال من قبل، ولكن عن «تنظيم القاعدة» الذي انبثق منه «تنظيم داعش» هذا، بل ومن رَحِمِهِ -العقيم من الخير، الولود من الشر- خَرَجَ، ولو اقتصر أمره على ذلك فقط؛ لكفى في الحكم عليه بالضلال، كيف وقد زاد عنه غلوًا، وتكفيرًا، ودمويةً بعدما تمرد عليه؟!.

وها هو نص السؤال الذي وُجِّهَ إلى «العلامة العباد» مع إجابته عليه:

السائل: يقول البعض: «إن تنظيم القاعدة المعاصر خوارج»، ويقول آخرون: «هم مجاهدون»؛ فما رأيكم؟

فأجاب الشيخ قائلاً: «نعم مجاهدون في سبيل الشيطان». اهـ.

[شرح سنن ابن ماجه»، الشريط: (٢٢)، الدقيقة: (٠٦:٠٠:٠١)].

قلتُ: فإذا كان هذا قول الشيخ -حفظه الله- في «تنظيم القاعدة»؛ فما بالك بـ«تنظيم داعش» الذي يفوقه في الضلال؟!.

(٣) رابط الفتوى على الشبكة:

الفتوى الثانية

[هؤلاء «الدواعش» مجرمون، ليسوا على استقامة، عندهم أمور منكورة،

يسيرون على طريقة الخوارج]

سُئِلَ العلامة العباد - حفظه الله -:

يودون أن يسمعوا كلامكم وتوجيهكم - أحسن الله إليكم - فيما قام به «الداعشيون» بحرق الطيار^(١)، واستدلالهم بكلام لشيخ الإسلام ابن تيمية^(٢)، وأنه يجوز النكاية بالعدو، ﴿وَإِنْ عَاقَبْتُمْ فَعَاقِبُوا بِمِثْلِ مَا عُوقِبْتُمْ بِهِ﴾^{(٣)(٤)}.

<https://www.youtube.com/watch?v=XgtvFWLXj2s>

(١) أي: الطيار الأردني المسلم «معاذ الكساسبة رَحِمَهُ اللهُ» الذي شارك في الحرب الشرعية ضد «تنظيم القاعدة داعش» الذي هدد بلاد المسلمين بالخراب، ونشر فيها الفساد، وحكم عليها بالكفر والردة.

وضعه في قفص حديدي، وأشعلوا فيه النيران وهو حي!، ﴿وَسَوْفَ يُنَبِّئُهُمُ اللهُ بِمَا كَانُوا يَصْنَعُونَ﴾^(١٤) [المائدة: ١٤].

(٢) ذلكم الكلام الذي بتروه، وزادوا فيه ونقصوا، ونزلوه على غير منزلته؛ ليبرروا وحشيتهم وإجرامهم، وليضفوا الشرعية على أعمالهم الخسيسة، فجلبوا بهذه الفعلة المنكرة الطعن في شيخ الإسلام رَحِمَهُ اللهُ على السنة حُثالة البشر من الصوفية، والأشاعرة، والعقلانيين، أولئك الذين طأطأ هذا الإمام الجبل على رؤوسهم في كتبه، ولعب بهم لعباً في مصنفاته التي هي أشهر في الدنيا من الدنيا.

(٣) سورة النحل، آية: (١٢٦).

(٤) يقولون: نحن فعلنا هذا به قصاصاً؛ لأنه قَصَفَ مَقَرَّاتِنَا بطائرته، فنحرقه كما أحرقنا بقنابله المدمرة.

ما توجيهكم - حفظكم الله - ؟

○ فأجاب قائلاً:

«-يعني - هؤلاء.. أقول: هؤلاء مجرمون، هؤلاء -يعني-^(١) أعمالهم - يعني - قبيحة قبل هذا، -يعني- عندما يقتلون الواحد؛ يذبحونه بالسكين -يعني- كما تُذبح الشاة، فهذا كله من الإيغال^(٢) -يعني- في الاعتداء، والإيغال في الظلم، واستعمال -يعني- القتل البشع، -يعني- [...]»^(٣).

التعذيب بالنار لا يجوز، «لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ»^(٤)، والقتل عند الذي يستحق القتل^(٥)؛ يُقتل بطريقة -يعني- ليس فيها معصية، وليس فيها محذور،

ويقال لهؤلاء الضُّلَّال: إن حربه لكم، وقتله إياكم كان بحق؛ لأنكم خوارج، حكمتكم على ديار المسلمين بالكفر، وخرجتم على ولاة الأمر فيها، واستحللتم الدماء المعصومة، ولو كان النبي ﷺ حياً لقاتلكم وقتلكم قتل عاد، فهو القاتل فيكم -معشر الخوارج!-: «لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ؛ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ». [متفق عليه].

ومن قاتل قومًا بحق؛ لا يُقال فيه: نقص منه، ونفعل به مثل ما فعل بنا. هل يُقال: يُقتص من علي بن أبي طالب ﷺ الذي قاتل الخوارج الأوائل، وقتلهم شر قتله؟!.

أقول عاقل: يُفعل به مثل ما فعل بهؤلاء الخوارج؟!.

لِحِجَابِهِمْ شُبَّةٌ تُحَالُ وَرَوْنَقٌ مِثْلُ السَّرَابِ يُلَوِّحُ لِلظُّمَأَنِ

(١) هذه الكلمة يكررها الشيخ كثيراً في حديثه، فَأَثْبَتَهَا كما هي.

(٢) أي: الإمعان.

انظر: «مختار الصحاح» (ص ٣٤٢) ط. المكتبة العصرية.

(٣) عبارة لم تتبين لي في التسجيل، ولعلها: (هذا ليس من الإسلام).

(٤) رواه الإمام أبو داود رحمه الله في «سننه» (٢٦٧٣)، وقال فيه العلامة الألباني رحمه الله: «صحيح»، وسيأتي بطوله -بإذن الله-.

(٥) كالمرتد عن دينه، أو الثيب (=المحصن) الزاني، أو من يقتل مؤمناً متعمداً.

وليس فيها مانع^(١)، وهؤلاء أنفسهم ما هم - يعني - على استقامة حتى يقال هذا - يعني -، عندهم - يعني - أمورٌ منكرة، والنفس لا ترتاح للذي هم - يعني - عليه من طريقة «الخوارج» الذين يُكفِّرونَ بالمعاصي، ويُخلِّدونَ أصحابَ الكبائر في النار، - يعني - هذا من أفعالهم، وهذا من أعمالهم، والنكاية^(٢) لا تكون بالقتال المحرم^(٣). اهـ^(٤).



(١) والذي يقتله هو ولي الأمر (=السلطان)، لا أفراد الناس.

(٢) أي: في الجهاد الشرعي.

(٣) كالتمثيل بالجثث، والحرق،.. الخ.

(٤) رابط الفتوى على الشبكة:

الفتوى الثالثة

[فتنة الخلافة الداعشية العراقية المزعومة]

للعلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله - مقال يتعلق بهذه الفئة الضالة نُشِرَ على موقعه الإلكتروني على الشبكة بعنوان: «فتنة الخلافة الداعشية العراقية المزعومة»، بتاريخ: ٢٨ رمضان ١٤٣٥ هـ، وهاك نصه:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

الحمد لله وحده، وصلى الله وسلم على من لا نبي بعده نبينا محمد وعلى آله وصحبه. أما بعد:

فقد وُلِدَ في «العراق» قبل عدة سنوات فرقة أطلقت على نفسها: «دولة الإسلام بالعراق والشام»، واشتهر ذكرها بأربعة حروف هي الحروف الأوائل لهذه الدولة المزعومة، فيقال لها: «داعش»^(١)، وقد تعاقب على زعامتها -كما ذَكَرَ ذلك بعض المتابعين لحدوثها وأحداثها- عددٌ يُقال للواحد منهم: «أبو فلان الفلاني»، أو «أبو فلان ابن فلان»، كنية معها نسبة إلى بلد أو قبيلة -كما هو شأن المجاهيل المستترين بالكُنَى والأنساب-.

وبعد مُضَيِّ مدة على الحرب التي وقعت في «سوريا» بين النظام^(٢) والمقاتلين له؛ دخل أعداد من هذه الفرقة^(٣) غير مقاتلين للنظام، لكنهم يُقاتلون أهل السنة المناوئين للنظام، ويفتكون بهم، وقد اشتهر أن قتلهم لمن يريدون قتله

(١) ف(الدال): الدولة، و(الألف): الإسلامية، و(العين): العراق، و(الشين): الشام.
أَسْمَاءُ مَمْلُوكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالْهَرِّ يَحْكِي انْتِفَاحًا صَوْلَةَ الْأَسَدِ

(٢) نظام «بشار الأسد» النصيري.

(٣) أي: إلى سوريا.

يكون بالسكاكين الذي هو من أبشع وأنكى ما يكون في قتل الأدميين.

وفي أوائل شهر رمضان الحالي^(١) حوّلوا تسمية فرقتهم إلى اسم: «الخلافة الإسلامية»، وخطب خليفته الذي أُطلق عليه «أبو بكر البغدادي» في جامع في «الموصل»^(٢)، ومما قاله في خطبته: «فقد وُلِّيتُ عليكم ولستُ بخيركم»^(٣).

وقد صدق في أنه ليس بخيرهم؛ لأن قَتَلَ من يقتلونه بالسكاكين -إن كان بأمره أو بعلمه وإقراره^(٤)-؛ فهو شرهم، لقوله ﷺ: «مَنْ دَعَا إِلَى هُدًى؛ كَانَ لَهُ مِنَ الْأَجْرِ مِثْلُ أُجُورِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ أُجُورِهِمْ شَيْئًا، وَمَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ؛ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ آثَامِ مَنْ تَبِعَهُ لَا يَنْقُصُ ذَلِكَ مِنْ آثَامِهِمْ شَيْئًا» [رواه مسلم (٦٨٠٤)].

وهذه الجملة التي قالها في خطبته؛ قد قالها أول خليفة في الإسلام بعد رسول الله ﷺ: «أبو بكر الصديق ﷺ وأرضاه»، وهو خير هذه الأمة التي هي خير الأمم، قالها تواضعاً وهو يعلم والصحابة يعلمون أنه خيرهم؛ للأدلة الدالة على ذلك

(١) ١٤٣٥هـ.

(٢) وذلك في «الجامع الكبير» بمدينة الموصل بالعراق، في ٦ رمضان ١٤٣٥هـ.

(٣) قال دجال «الدواعش» هذا في خطبته، في الدقيقة رقم (٤٧:٠٥:٠٠):

«... وإن إخوانكم المجاهدين قد من الله -تبارك وتعالى- عليهم بنصرٍ وفتح، ومكَّنَ لهم بعد سنين طويلة من الجهاد والصبر، ومجالدة أعداء الله، ووفقهم ومكنهم لتحقيق غايتهم؛ فسارعوا إلى إعلان الخلافة، وتنصيب إمام، وهذا واجب على المسلمين، واجب قد ضيَّع لقرون، وغاب عن واقع الأرض؛ فجعله كثير من المسلمين، والذين يَأْتُمُونَ أي يَأْتُمُ المسلمون بتضييعه وتغييبه، وعليهم أن يسعوا دائماً لإقامته.

وها هم قد أقاموه -ولله الحمد والمنة-، ولقد ابْتُلِيتُ بهذا الأمر العظيم، لقد ابْتُلِيتُ بهذه الأمانة، أمانة ثقيلة؛ فوُلِّيتُ عليكم، ولستُ بخيركم، ولا أفضل منكم...» اهـ.

رابط الخطبة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=OVw4jtXMw-M>

(٤) ولا شك في هذا كله؛ فهو المحرك والامر.

من كلام رسول الله ﷺ.

ومن الخير لهذه «الفرقة» أن تُراجَعَ نفسها، وتُؤوب إلى رُشدِها قبل أن تكون دولتها^(١) في مَهَبِّ الرياح - كشأن مثيلاتها التي سبقتها في مختلف العصور^(٢) -.

ومما يُؤسَفُ له أن فتنة هذه الخلافة المزعومة - التي وُلِدَتْ قبل أيام - لقيت قبولاً عند بعض صغار الشباب في بلد الحرمين، أظهروا فرحهم وسرورهم بها كما يفرح الظمآن بالسراب^(٣)، وفيهم من زعم مبايعة هذا الخليفة المجهول^(٤)، وكيف يُرْتَجَى خير ممن ابتُلُوا بالكفير والتقتيل بأشنع القتل وأفظعه؟!

والواجب على هؤلاء الشباب أن يربؤوا^(٥) بأنفسهم عن الانسياق وراء نعيق كل ناعق، وأن يكون الرجوع في كل التصرفات إلى ما جاء عن الله ﷻ، وعن رسوله ﷺ؛ لأن في ذلك العصمة والسلامة والنجاة في الدنيا والآخرة، وأن يرجعوا

(١) الكرتونية المزعومة.

(٢) فقد أبى الله ﷻ أن تقوم لـ «كلاب النار» هؤلاء دولة في أي عصر، بل «كُلَّمَا ظَهَرَ قَرْنٌ قُطِعَ، حَتَّى يَظْهَرَ فِي عَرَاضِهِمُ الدَّجَالُ». [جه (١٧٤)، وحسنه الألباني].

قال الإمام وهب بن منبه ﷺ في «مناصحته لرجل تأثر بمذهب الخوارج» (ص: ٢٠، ٢١) ط. ابن قتيبة:

«ألا ترى يا ذا خولان! إني قد أدركت صدر الإسلام فوالله! ما كانت للخوارج جماعة قط؛ إلا فَرَّقَهَا الله على شر حالاتهم، وما أظهر أحد منهم قوله؛ إلا ضرب الله عنقه، وما اجتمعت الأمة على رجل قط من الخوارج، ولو أمكن الله الخوارج من رأيهم؛ لفسدت الأرض، وقطعت السبل، وقطع الحج عن بيت الله الحرام، وإذن لعاد أمر الاسلام جاهلية حتى يعود الناس يستعينون برؤوس الجبال - كما كانوا في الجاهلية -...» اهـ.

(٣) الذي يحسبه ماء، ﴿حَتَّى إِذَا جَاءَهُ لَمْ يَجِدْهُ شَيْئًا﴾ [النور: ٣٩].

(٤) الذي يشبه «مهدي الرافضة» دسيس السرايب.

(٥) أي: يرتفعوا، ربأت بك عن كذا وكذا أربأ ربأ: رَفَعْتُكَ.

انظر: «لسان العرب» (١ / ٨٢) ط. صادر.

إلى العلماء الناصحين لهم وللمسلمين^(١).

ومن أمثلة سلامة مَنْ فَكَّرَ في ضلالٍ بسبب رجوعه إلى أهل العلم؛ ما رواه مسلم في صحيحه (١٩١) عن يزيد الفقيه^(٢)، قال: «كنت قد شَغَفَنِي رأيٌ من رأي الخوارج، فخرجنا في عَصَابَةِ ذوي عدد نريد أن نحج ثم نخرج على الناس!، قال: فمررنا على المدينة فإذا جابر بن عبد الله يُحَدِّثُ القوم -جالسٌ إلى سارية- عن رسول الله ﷺ، قال: فإذا هو قد ذكر الْجَهَنَّمِيَّينَ، قال: فقلتُ له: يا صاحبَ رسول الله! ما هذا الذي تُحَدِّثُون؟، والله يقول^(٣): ﴿إِنَّكَ مَنْ تَدْخِلُ النَّارَ فَقَدْ أَخْرَجْتَهُ﴾^(٤)، و﴿كُلَّمَا أَرَادُوا أَنْ يَخْرُجُوا مِنْهَا أُعِيدُوا فِيهَا﴾^(٥)، فما هذا الذي تقولون؟^(٦)، قال: فقال^(٧): «أتقرأ القرآن؟، قلتُ: نعم، قال: فهل سمعتَ بمقام محمد ﷺ، يعني

(١) لا يرجعوا إلى تلك الحفنة من الجهلة المتصدرين الذين يزرعون في عقولهم الأباطيل.
قال تعالى: ﴿وَإِذَا جَاءَهُمْ أَمْرٌ مِّنَ الْأَمْنِ أَوْ الْخَوْفِ أَذَاعُوا بِهِ وَلَوْ رَدُّوهُ إِلَى الرَّسُولِ وَإِلَى أُولِي الْأَمْرِ مِنْهُمْ لَعَلِمَهُ الَّذِينَ يَسْتَنْبِطُونَهُ مِنْهُمْ﴾ [النساء: ٨٣].
أهل العلم والاستنباط، لا أهل الجهالة والانحطاط.

(٢) لقب بالفقيه؛ لأنه اشتكى فقار ظهره.

انظر: «سير أعلام النبلاء» (٥ / ٢٢٨) ط. الرسالة.

(٣) تأمل.. الخوارج -الذين تأثر بهم يزيد الفقيه ﷺ- بأي شيء يستدلون؟!.

بالقرآن؛ فهل القرآن مصدر للتكفير والإرهاب - على قاعدة الأفاكين المفتريين على الأئمة؟!.

ليس الخلل في كتاب الله ﷻ -حاشا وكلا-، وإنما الخلل في الأفهام السقيمة، والاعتقاد الفاسد الذي سبق الاستدلال.

صدق رب العالمين القائل: ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧].

(٤) سورة آل عمران، آية: (١٩٢).

(٥) سورة السجدة، آية: (٢٠).

(٦) أي: من خروج أقوام من النار إلى الجنة.

(٧) أي: جابر بن عبد الله ﷺ.

الذي يبعثه فيه؟، قلتُ: نعم، قال: فإنه مقام محمد ﷺ المحمود الذي يُخْرِجُ اللهُ به مَنْ يُخْرِجُ، قال: ثم نَعَتَ وَضَعَ الصراط ومَرَّ الناس عليه، قال: وأخاف أن لا أكون أحفظ ذاك، قال: غير أنه قد زعم أن قومًا يخرجون من النار بعد أن يكونوا فيها^(١)، قال: يعني فيخرجون كأنهم عيدان السماسم، قال: فيدخلون نهرًا من أنهار الجنة فيغتسلون فيه، فيخرجون كأنهم القراطيس، فرجعنا، قلنا: وَيَحْكُمُ!، أَتَرَوْنَ الشيخَ يكذبُ على رسول الله ﷺ؟!، فرجعنا، فلا -والله!- ما خرج مِنَّا غيرُ رجل واحد -أو كما قال أبو نعيم-.

و«أبو نعيم» هو: الفضل بن دكين، هو أحد رجال الإسناد، وهو يدلُّ على أنَّ هذه العصابة ابْتُلِيَتْ بالإعجاب برأي الخوارج في تكفير مرتكب الكبيرة وتخليده في النار^(٢)، وأنهم بلقائهم جابرًا ﷺ وبيانه لهم؛ صاروا إلى ما أرشدهم إليه، وتركوا الباطل الذي فهموه، وأنهم عَدَلُوا عن «الخروج» الذي هَمُّوا به بعد الحج، وهذه من أعظم الفوائد التي يستفيدها المسلم برجوعه إلى أهل العلم^(٣).

(١) وهم عصاة الموحدين الذين ماتوا على معاصيهم بلا توبة، وشاء الله ﷻ تعذيبهم.
(٢) ف«الخوارج» يرون أن (مرتكب الكبيرة) كافر خارج من الملة، كما أنه في الآخرة مخلد في نار جهنم لن يخرج منها أبدًا.

أما «أهل السنة والجماعة» -الذين سَلِمُوا من اعتقادات الفرق الضالة-؛ فيرون أنه مؤمن بإيمانه، فاسق بكبيرته (= فاسق مِلِّي)، ويرون أنه في الآخرة تحت مشيئة الله ﷻ؛ إن شاء عفا عنه بفضلِه، وإن شاء عذبه وعاقبه بعدله، فإذا شاء الله ﷻ تعذيبه وعقوبته؛ فسيخرج من النار حتمًا بشفاعَةِ الشافعين، ولا يخلد في النار موحداً.

(٣) أما اليوم فإلى من يرجع الشباب؛ ليسلموا من الانخراط في تلك الأفكار؟
أيرجعون إلى «العلماء الأكابر» ذوي البصيرة النافذة، والحكمة الثاقبة؟
للأسف لا، بل يرجعون إلى «الأصاغر» الذين لم يَتَرَبَّوْا في حَلَقِ العلم، بل لا يعلم لهم شيخ. يرجعون إلى «الصعاليك» الذين تَرَبَّوْا في الكهوف الْمُظْلِمَةِ، والسراديب الْمُعْتَمَةِ؛ فصار فكرهم مظلم بظلام تلك الكهوف والسراديب، وضلوا عن سواء السبيل، وصاروا من أعظم

ويدلُّ لخطورة الغلو في الدين، والانحراف عن الحق، ومجانبة ما كان عليه «أهل السنة والجماعة»؛ قوله ﷺ من حديث حذيفة رضي الله عنه: «إِنَّ أَخَوْفَ مَا أَخَافُ عَلَيْكُمْ: رَجُلٌ قَرَأَ الْقُرْآنَ حَتَّى إِذَا رُئِيَ بِهِجْتُهُ عَلَيْهِ، وَكَانَ رِذَاءً^(١) لِلْإِسْلَامِ؛ انْسَلَخَ مِنْهُ، وَنَبَذَهُ وَرَاءَ ظَهْرِهِ، وَسَعَى عَلَى جَارِهِ بِالسَّيْفِ، وَرَمَاهُ بِالشُّرْكِ»، قُلْتُ^(٢): يَا نَبِيَّ اللَّهِ! أَيُّهُمَا أَوْلَى بِالشُّرْكِ: الرامي أو المرمي؟ قال: «بَلِ الرَّامِي»، رواه البخاري في «التاريخ»^(٣)، وأبو يعلى^(٤)، وابن حبان^(٥)، والبزار^(٦)، انظر: «الصحيحة» للألباني (٣٢٠١).

وحادثة السنِّ مَظَنَّةٌ سوء الفهم^(٧)، يدلُّ لذلك ما رواه البخاري في صحيحه (٤٤٩٥) بإسناده إلى هشام بن عروة، عن أبيه^(٨) أنه قال: «قُلْتُ لعائشة زوج النبي ﷺ -وأنا يومئذ حديث السن-: أَرَأَيْتِ قول الله -تبارك وتعالى-: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمُرَّةَ مِنْ شَعَابِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوْ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(٩)، فما أرى على أحد شيئاً أن لا يَطَّوَّفَ بهما، فقالت عائشة^(١٠): كلا!، لو كانت كما تقول؛ كانت: «فلا جناح عليه أن لا يَطَّوَّفَ بهما»، إنما أنزلت هذه الآية في

معاول الهدم في بلدان المسلمين، فكم ذاقَت منهم الويلات!، وكم تَجَرَّعت منهم كؤوس الخراب والدمار!، والله المستعان.

(١) أي: معاونًا وظهيراً.

(٢) القائل هو حذيفة رضي الله عنه.

(٣) «التاريخ الكبير» (٤ / ٣٠١)، برقم (٢٩٠٧).

(٤) لم أقف عليه عند «أبي يعلى».

(٥) «الإحسان في تقريب صحيح ابن حبان» (٨١).

(٦) «البحر الزخار» (٢٧٩٣).

(٧) قاعدة.

(٨) عروة بن الزبير رضي الله عنه.

(٩) سورة البقرة، آية: (١٥٨).

(١٠) الفقيهة العالمية رحمها الله.

الأنصار، كانوا يُهْلُونَ لِمَنَاة، وكانت مناة حذو قديد، وكانوا يتحرّجون أن يطوّفوا بين الصفا والمروة، فلما جاء الإسلام سألوا رسول الله ﷺ عن ذلك، فأنزل الله: ﴿إِنَّ الصَّفَا وَالْمَرْوَةَ مِنْ شَعَائِرِ اللَّهِ فَمَنْ حَجَّ الْبَيْتَ أَوِ اعْتَمَرَ فَلَا جُنَاحَ عَلَيْهِ أَنْ يَطَّوَّفَ بِهِمَا﴾^(١).

و«عروة بن الزبير» من خيار التابعين، وهو أحد الفقهاء السبعة بالمدينة في عصر التابعين، قد مهّد لِعُدْرِهِ في خطئه في الفهم بكونه في ذلك الوقت الذي سأل فيه (حديث السنن)، وهو واضح في أنّ حادثة السنن مَظَنَّةُ سوء الفهم، وأنّ الرجوع إلى أهل العلم فيه الخير والسلامة^(٢).

وفي صحيح البخاري (٧١٥٢) عن جندب بن عبد الله قال: «إن أول ما ينتن من الإنسان بطنه؛ فمن استطاع أن لا يأكل إلا طيباً؛ فليفعل، ومن استطاع أن لا يُحَالَ بينه وبين الجنة بِمِلءٍ كَفٍّ مِنْ دَمٍ هَرَاقَهُ؛ فليفعل»، قال الحافظ في الفتح (١٣٠ / ١٣): «ووقع مرفوعاً عند الطبراني^(٣) أيضاً من طريق إسماعيل بن مسلم عن الحسن عن جندب، ولفظه: تعلمون أني سمعت رسول الله ﷺ يقول: «لَا يَحُولَنَّ بَيْنَ أَحَدِكُمْ وَبَيْنَ الْجَنَّةِ وَهُوَ يَرَاهَا مِلءُ كَفٍّ مِنْ دَمٍ مِنْ مُسْلِمٍ أَهْرَاقَهُ بِغَيْرِ حِلِّهِ»، وهذا لو لم يَرُدْ مُصَرَّحاً برفعه لكان في حكم المرفوع؛ لأنه لا يُقال بالرأي، وهو وعيد شديد لقتل المسلم بغير حق.

وهذه الأحاديث والآثار هي بعض ما أوردته في رسالة: «بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟!»، ويحكم أفيقوا يا شباب»، وفيها آيات عديدة وأحاديث وآثار كثيرة في تحريم قتل الإنسان نفسه وقتله لغيره بغير حق، وقد طبعت هذه الرسالة مفردة في عام ١٤٢٤هـ، وطُبعت سنة ١٤٢٨هـ مع رسالة أخرى بعنوان: «بذل النصح والتذكير لبقايا المفتونين بالكفر والتفجير»، ضمن

(١) سورة البقرة، آية: (١٥٨).

(٢) ليت الشباب - الذين انساقوا وراء هذا «التنظيم الداعشي الإجرامي» - يفقهون ذلك.

(٣) في «المعجم الكبير» (١٦٦٠).

مجموع كتي ورسائلي (٦/ ٢٢٥-٢٧٩).

وعلى هؤلاء الشباب الذين انساقوا وراء نعيم هذه «الفرقة» أن يُراجِعُوا أنفسهم، ويثوبوا إلى رُشدِهم، وألا يُفَكِّرَ أحد منهم بالحقوق بها؛ فيخرجون من الحياة بالأحزمة الناسفة التي يُلبَسُون إِيَّاهَا، أو بذبح بالسكاكين -الذي هو ميزة^(١) لهذه الفرقة-، وعليهم أن يلزموا السمع والطاعة للدولة السعودية^(٢) التي عاشوا وعاش آباؤهم وأجدادهم في ولايتها بأمن وأمان؛ فهي -بحق- أمثلُ دول العالم وخيرها على ما فيها من قصور من أعظم أسبابه «فتنة التغريبيين» في هذه البلاد الذين يلهثون وراء تقليد الغرب في كل ما فيه مضرة.

وأسأل الله ﷻ أن يُصلح أحوال المسلمين في كل مكان، وأن يهدي شبابهم من البنين والبنات إلى كل خير، وأن يحفظ بلاد الحرمين -حكومةً وشعباً- من كل سوء، وأن يوفقها لكل خير، وأن يقيها شرَّ الأشرار، وكيد الفجار -إنه سميع مجيب-، وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه. اهـ^(٣).



(١) أي: سِمة وعلامة.

(٢) أي من كان من شباب السعودية، أما الشباب في بقية بلدان المسلمين فعليهم أن يلزموا السمع والطاعة -في المعروف- لولاة الأمر فيها من: الحكام، والأمراء، والرؤساء، والسلطين، والملوك -ولو كانوا جَوْرَةً ظلمة-، ما داموا مسلمين.

(٣) رابط المقال على الشبكة:

الفتوى الرابعة

[«تنظيم داعش»؛ فرقة ضالة اغتربها كثير من شباب المسلمين؛

فَفَجَّرُوا أَنْفُسَهُمْ تَنْفِيذاً لِمَخْطَطَاتِهَا]

﴿وللعلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله - مقال آخر نُشِرَ على موقعه الإلكتروني بعنوان: «الخلافة الداعشية المزعومة تقتل المصلين، وتذبح الآدميين بالسكاكين»، بتاريخ: ٢٢ شعبان ١٤٣٦ هـ، وهذا نص المقال:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد ظهر في الآونة الأخيرة فرقة في «العراق» و«الشام» أطلقت على نفسها: «الدولة الإسلامية»، ثم: «الخلافة الإسلامية»، قد اشتهرت بكلمة: «داعش»، هي الحروف الأولى من اسمها المزعوم: «دولة الإسلام في العراق والشام»، وقد اغترب هذه «الفرقة الضالة» بعض الشباب -لاسيما الصغار منهم^(١)- في بلاد الحرمين؛ فانساقوا وراء نعيمهم، ورموا أنفسهم في أحضانهم، وفيهم من لم يلحق بهم وبقي في بلاده متلقياً توجيهاً منهم، منفذاً لمخططات إجرامهم.

(١) إذ هم -دائماً- «الوقود» لتلك التنظيمات الفاشلة، يسوقهم أهل الضلال إلى الهاوية كما تُساق القطعان السائمة إلى منحراها، فيا حسرتاه! على قطع يُساق اليوم إلى محرقة، ويا أسفاه! على دعة فتنة أطلوا على الأمة بوجوههم الكالحة، وآرائهم الزائفة، وأفكارهم العفنة، يثون في الأمة ما انطوت عليه صدورهم من عقائد فاسدة، وأصول بائدة، وفتاوى كاسدة، فاللهم! طهر الأرض منهم، واحفظ بلاد المسلمين من شرورهم.

وسبق أن كتبت كلمة بعنوان: «فتنة الخلافة الداعشية العراقية المزعومة»، نُشرت في ٢٨ / ٩ / ١٤٣٥ هـ، ذكرتُ فيها أن الشباب المنساقين وراء نعيمهم؛ ينتظرون مفارقة الحياة بتفجير أنفسهم، أو ذبحهم بالسكاكين؛ فقلتُ: «وعلى هؤلاء الشباب الذين انساقوا وراء نعيم هذه الفرقة؛ أن يُراجعوا أنفسهم، ويثوبوا إلى رشدهم، وألا يُفكر أحد منهم بالحقوق بها؛ فيخرجون من الحياة بالأحزمة الناسفة التي يُلبسون إياها، أو بذبح بالسكاكين -الذي هو ميزة لهذه الفرقة-، وعليهم أن يلزموا السمع والطاعة للدولة السعودية التي عاشوا وعاش آباؤهم وأجدادهم في ولايتها بأمن وأمان».

وفي الأيام القليلة الماضية قام شابان صغيران بخدمة هذه «الفرقة الداعشية»، وتنفيذ مخططاتها الإجرامية؛ بتفجير أنفسهما بأحزمة ناسفة في مسجدين^(١) في «المنطقة الشرقية» في وقت صلاة الجمعة في يومي (٤ و ١١) من هذا الشهر^(٢)، أهلكا بذلك أنفسهما، وعدداً من المصلين، وهذا عملٌ قبيحٌ، ليس إجراماً فقط، بل هو متناهٍ في الإجرام، يتضح ذلك بأمور:

١- أن قتل النفس المعصومة بغير حق؛ جريمة من أكبر الكبائر^(٣)، ويزداد الجرم بقتلها حال أداء الصلاة.

٢- أن الأصل فيمن كان في المسجد؛ أن يكون في راحة بال، واطمئنان نفس، وأمان من أي إزعاج وترويع، فكيف إذا تجاوز ذلك إلى قتل المصلين فيه؟!

٣- وإذا كانت الشريعة حَرَمَتْ قَتْلَ الرهبان^(٤) في الصوامع -كما في «المسند»

(١) الله أكبر!، مساجد الله تُفجَّر!!؟

(٢) أي: شعبان ١٤٣٦ هـ.

(٣) روى البخاري (٥٩٧٧) ومسلم (٨٨) في صحيحيهما عن أنس بن مالك رضي الله عنه، قال: ذَكَرَ رسول الله ﷺ الكبائر -أو سُئِلَ عن الكبائر-، فقال: «الشُّرْكُ بِاللَّهِ، وَقَتْلُ النَّفْسِ، وَعُقُوقُ الْوَالِدَيْنِ».

(٤) الكفرة الذين يتعبدون في الصوامع بعبادات باطلة شركية.

(٢٧٢٨)^(١)، وغيره-؛ فمن باب أولى تحريم قتل المصلين في المساجد^(٢).

٤- لا يجوز قتل المسلم نفسه بحزام ناسف -أو غيره- في أي حال من الأحوال؛ لقوله تعالى: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ﴾^(٣).

(١) روى الإمام أحمد رحمه الله في «المسند» (٢٧٢٨) عن ابن عباس رضي الله عنه، قال: كان رسول الله ﷺ إذا بعث جيوشه قال: «أَخْرَجُوا بِسْمِ اللَّهِ، تُقَاتِلُونَ فِي سَبِيلِ اللَّهِ مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، لَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تُمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا الْوِلْدَانَ، وَلَا أَصْحَابَ الصَّوَامِعِ». قال محققو المسند: «حسن لغيره».

(٢) ولكن «الفكر المنحرف» يعمي ويصم صاحبه، فيرتكب الإجماع المحض؛ وهو يحسب أنه يحسن صنعاً، ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾^(١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤].

(٣) سورة النساء، آية: (٢٩).

وهذا العمل السيء لا يجوز ولو كان في الجهاد في سبيل الله ﷻ -في حرب الكفار الأصليين المحاربين عبدة الأوثان والصلبان!-. لا يجوز لمسلم أن يُفَجِّرَ نفسه في أهل الكفر الحريين في الجهاد المشروع!، ومن فعله؛ كان قاتلاً لنفسه، مُتَوَعِّداً بالجحيم، وليس بشهيد.

ومما يدل على تحريم هذه العمليات الغوغائية -لا الاستشهادية-؛ ما رواه الإمام مسلم (١٨٠٧) عن سلمة بن الأكوع رضي الله عنه، قال: «قدمنا الحديبية مع رسول الله ﷺ ونحن أربع عشرة مائة،.. إلى أن قال: فلما قدمنا خير، قال: خرج ملكهم «مرحب» يخطر بسيفه، ويقول:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْي مَرْحَبُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُجَرَّبُ
إِذَا الْحُرُوبُ أَقْبَلَتْ تَلَهَّبُ

قال: وبرز له عمي عامر -أي: ابن الأكوع رضي الله عنه، فقال:

قَدْ عَلِمْتُ خَيْرُ أَنْي عَامِرُ شَاكِي السَّلَاحِ بَطَلٌ مُغَامِرُ

قال: فاختلعا ضربتين، فوق سيف «مرحب» في ترس «عامر»، وذهب «عامر» يسفل له -أي: يضربه من أسفله-، فرجع سيفه على نفسه، فقطع أكحله، فكانت فيها نفسه.

قال سلمة: فخرجت، فإذا نَقَرٌ من أصحاب النبي ﷺ يقولون: «بطل عمل عامر؛ قتل نفسه».

قال: فَأَتَيْتُ النَّبِيَّ ﷺ وَأَنَا أَبْكِي، فَقُلْتُ: يَا رَسُولَ اللَّهِ! بطل عمل عامر؟.

قال رسول الله ﷺ: «مَنْ قَالَ ذَلِكَ؟».

قال: قلت: ناسٌ من أصحابك.

قال: «كَذَبَ -أي: أخطأ- مَنْ قَالَ ذَلِكَ، بَلْ لَهُ أَجْرُهُ مَرَّتَيْنِ»، «...».

والشاهد من هذا الحديث:

أنه من المتقرر عند الصحابة رضي الله عنهم أن من قتل نفسه -ولو كان في جهاد المشركين الحرييين-؛ فعمله حابط.

والنبي ﷺ ما أنكر عليهم ذلك، وإنما الذي أنكره ﷺ هو كون عامر بن الأكوع رضي الله عنه بطل عمله؛ لأنه رضي الله عنه ما تعمّد قتل نفسه، بل قتله رضي الله عنه لنفسه كان خطأ لا عمدًا، أراد رضي الله عنه أن يضرب «مرحب»؛ فرجع سيفه على نفسه -كما في الحديث-، «وَلَيْسَ عَلَيْكُمْ جُنَاحٌ فِيمَا أَخْطَأْتُم بِهِ، وَلَكِنْ مَّا تَعَمَّدَتْ قُلُوبُكُمْ وَكَانَ اللَّهُ غَفُورًا رَحِيمًا» [الأحزاب: ٥].

ثم: عندنا نصوص محكمة في تحريم قتل المسلم لنفسه، من ذلك:

١- قول الله ﷻ: «وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا» [النساء: ٢٩].

٢- قول النبي ﷺ: «وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ؛ عَذَّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». [البخاري (٦٦٥٢)].

هذه نصوص محكمة في تحريم قتل المسلم لنفسه، ولا يوجد نص واحد في كتاب الله ﷻ، أو في سنة رسوله ﷺ يُبيح لأحد قتل نفسه -تحت أي ظرف من الظروف-.

وعلى هذا «علماؤنا الأكابر» -الألباني، ابن باز، العثيمين، مقبل، اللحيدان، الفوزان، الراجحي،...-، ولولا خشية الإطالة لنقلت فتاواهم هنا، وللوقوف على بعضها؛ يُنظر «الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية» (ص ١٥٩-١٧٢) ط. الفرقان.

ولا يُلفت إلى أقوال «الأصاغر» الذين زينوا للشباب المسلم هذه العمليات الانتحارية، وأفتوا بجوازها، بل جعلوا قاتل نفسه بها «شهيدًا!».

فإياكم وإياهم؛ فما تربوا على كتب السلف في حلقات العلم.

لا تغرنكم شهرتهم؛ فما في الدنيا أشهر من إبليس، وما هكذا -يا قومنا!- تكون الموازين والمقاييس.

والذي أريدُ تقريره في النهاية هو:

إذا كان قتل المسلم لنفسه في جهاد المشركين الحرييين؛ لا يجوز، بل صاحبه مُتَوَعَّدٌ بالعذاب الأليم في جهنم؛ فكيف بمن فجّر نفسه في المسلمين المصلين الأبرياء الذين عصم

٥- أن الشريعة جاءت بتحريم قتل الولدان في الحرب - كما في «صحيح مسلم» (١٧٣١) ^(١) -، ومن يَبْنِ المقتولين بهذه الأحزمة الناسفة؛ أطفال صغار.

٦- أن في هذا العمل الإجرامي صَدُّ عن سبيل الله ^(٢)، وتخويفٌ للذاهبين إلى المساجد لأداء صلاة الجمعة، وقد بلغ الأمر إلى السؤال عن حكم التخلف عن صلاة الجمعة؛ للسلامة من مثل هذا الإجمام!، ولا يجوز التخلف عن الذهاب إلى المساجد على العموم بسبب التخوف من شيء نادر الوقوع.

٧- أن في هذا العمل الإجرامي إساءة بالغة إلى الإسلام والمسلمين؛ لأنه تنفيذ لمخططات هذه «الفرقة الضالة» التي أطلقت على نفسها: «الدولة الإسلامية»، ولا يُتوقع خير، بل ولا يُظن ذلك في دولة إسلامية مزعومة، هذا نموذج من إجرامها.

٨- وقتل المصلين في المساجد؛ جريمة لو وقع في أي مكان في الأرض، كيف وقد كان وقوعه في بلادٍ سعوديةٍ يحكم قضاتها بالشريعة الإسلامية، ودولتها أفضل الدول الإسلامية؟!

الله ﷻ دمائهم، بل جعل ﷻ زوال الدنيا كلها أهون عنده من قتل امرئٍ مسلمٍ منهم بغير حق!!!.

لا شك أن هذا جُرمه أعظم، وذنبه أكبر، وإثمه أطم؛ لأنه: أولاً: قتل نفسه.

ثانياً: قتل مسلماً معصوماً الدم.

(١) روى مسلم (١٧٣١) عن سليمان بن بريدة، عن أبيه ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أَمَرَ أميراً على جيش أو سرية؛ أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «أَعِزُّوا بِسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، اُعْزُّوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدِرُوا، وَلَا تَمَثِّلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيداً.. الحديث».

(٢) وقد تَوَعَّدَ اللهُ ﷻ الصادِّين عن سبيله بالعذاب العظيم، فقال: ﴿وَتَذُقُوا السُّوءَ بِمَا صَدَدْتُمْ عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ وَلَكُمْ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [النحل: ٩٤].

٩- أن «الخلافة الداعشية المزعومة» لم تقتصر إساءتها على الشباب الصغار الذين اغتروا بها، وأهلكوا أنفسهم وغيرهم بتنفيذهم لمخططاتها، بل تعدى ذلك إلى الإساءة البالغة إلى أهلهم، وعقوق والديهم بما انتهى إليه أبناؤهم.

١٠- أن تشبه الرجال بالنساء، وتشبه النساء بالرجال حرام؛ لقول ابن عباس رضي الله عنهما: «لعن رسول الله ﷺ المتشبهين من الرجال بالنساء، والمتشبهات من النساء بالرجال»، رواه البخاري (٥٨٥٨)، وقد جاء أحد الشايبين الصغيرين لتنفيذ إجرامه في زي امرأة! ^(١).

وفي الختام.. فإني أبذل نصحي لكل شاب انساق وراء سراب هذه «الفرقة الضالة»؛ أن يتدارك نفسه، وأن يبقى بين أهله بعيداً عن الوقوع فيما يعود عليه ضرره في الدنيا والآخرة.

وأسأل الله ﷻ أن يُصلح شباب المسلمين، ويهديهم سبل السلام، وأن يوفق المسلمين جميعاً لما تُحمد عاقبته في الدنيا والآخرة، وأن يوفق هذه البلاد - حكومةً وشعباً- لكل خير، ويحفظها من كل شر، وأن يقيها شر الأشرار، وكيد الفجار -إنه سميع مجيب-، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه. اهـ ^(٢).



(١) فالغاية عندهم تبرر الوسيلة، وهذا باطل عند كون الغاية مشروعة؛ فكيف إذا كانت الغاية فاسدة؟! ﴿ظَلُمْتُ بَعْضَهَا فَوْقَ بَعْضٍ﴾ [النور: ٤٠].

(٢) رابط المقال على الشبكة:

<http://www.al-abbaad.com/index.php/articles/138-135>

الفتوى الخامسة

[«الفرقة الداعشية» هي امتدادٌ للخوارج الذين خرجوا

في عهد الصحابة رضي الله عنهم وكفروهم]

وللعلامة عبد المحسن العباد -حفظه الله- مقال آخر نُشِرَ على موقعه الإلكتروني بعنوان: «الدولة الداعشية المزعومة تُفَجِّرُ بالمصلين، وتتلطخ المصاحف بدمائهم في المسجد»، بتاريخ: ٣٠ شوال ١٤٣٥هـ، وهذا نص المقال:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ

الحمد لله، ولا حول ولا قوة إلا بالله، وصلى الله وسلم وبارك على عبد الله ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وأصحابه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد:

فقد نَبَتَ قبل أكثر من عام في «العراق» و«الشام» نابتة اشتهرت بـ«الفرقة الداعشية»، زعموا أنهم «دولة إسلامية»، وهم امتدادٌ للخوارج الذين خرجوا في عهد الصحابة رضي الله عنهم وكفروهم، وقتلوا الخليفين الراشدين عثمان وعلياً رضي الله عنهما، وقد قاتلهم علي رضي الله عنه، وقتل من قتل منهم.

وقد بلغ من إجرامهم؛ زجههم ببعض حُذثاء الأُسنان، سُفهاء الأحلام لقتل الأبرياء في «بلاد الحرمين» وهم يؤدون الصلاة، وآخر ذلك ما حصل من التفجير في «مسجد قوات الطوارئ الخاصة في عسير» عند أدائهم صلاة الظهر في يوم الخميس ٢١ / ١٠ / ١٤٣٦هـ، وقد تلطخت المصاحف بدمائهم^(١)، وقد زعموا

(١) لمشاهدة آثار هذا العمل الإجرامي؛ يُدخل على هذا الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=1BvPS4SBJBQ>

أن هذا من الجهاد والاستشهاد، وهو بلا شك جهاد في «سبيل الشيطان».

وقد كتبت عن هذه الفرقة كلمتين، إحداهما بعنوان: «فتنة الخلافة الداعشية العراقية المزعومة»، نشرت في ٢٨ / ٩ / ١٤٣٥ هـ، وكلمة بعنوان: «الخلافة الداعشية المزعومة تقتل المصلين، وتذبح الأدميين بالسكاكين»، نشرت في ٢٢ / ٨ / ١٤٣٦ هـ.

فبأي عقل ودين يكون جهاداً واستشهاداً قتل المصلين، وتلطيف المصاحف بدمائهم؟!!

ولا شك أن قتل النفس المعصومة بغير حق؛ إجرامٌ لو حصل في أي مكان، فكيف إذا حصل ذلك أثناء الصلاة في المسجد؟!، فإنه في منتهى الإجرام، وقد قال الله ﷻ: ﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ جَمِيعًا﴾^(١).

وهذه الجرائم - التي هي غاية في الإجرام -؛ تتنافى غاية المنافاة مع قوله - تعالى - في وصف نبيه ﷺ: ﴿فِيمَا رَحِمَهُ مِنَ اللَّهِ لِنْتَ لَهُمْ وَلَوْ كُنْتَ فَظًا غَلِيظَ الْقَلْبِ لَانْفَضُّوا مِنْ حَوْلِكَ﴾^(٢)، ومع قوله ﷺ عند القتل بحق: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ؛ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ»^(٣)، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ، وَلْيُحَدِّ أَحَدُكُمْ شَفْرَتَهُ، وَلْيُرِخْ ذَبِيحَتَهُ»، رواه مسلم^(٤).

(١) سورة المائدة، آية: (٣٢).

(٢) سورة آل عمران، آية: (١٥٩).

(٣) روى الإمام أحمد رحمه الله في مسنده (٣٧٢٨) عن عبد الله بن مسعود رضي الله عنه، عن النبي ﷺ؛ أنه قال: «أَعَفُّ النَّاسِ قِتْلَةً؛ أَهْلُ الْإِيمَانِ».

قال محققو المسند (ط. الرسالة): «حديث حسن».

(٤) برقم (١٩٥٥)، بلفظ قريب.

وقاتل النفس بغير حق؛ معاذ الله أن يكون موعوداً بالشهادة، ودخول الجنة، بل هو مُتَوَعِّدٌ بدخول النار، كما قال الله ﷻ: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا وَغَضِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾ (٩٣)، وكيف يُعقل أن تكون الشريعة التي وصف الله المبعوث بها ﷺ في قوله: ﴿وَمَا أَرْسَلْنَاكَ إِلَّا رَحْمَةً لِّلْعَالَمِينَ﴾ (١٠٧)؛ تُبيح القتل بغير حق لمن يؤدون الصلاة في المساجد، فتتلطخ المصاحف بدمائهم؟!، نعوذ بالله من الخذلان، ﴿رَبَّنَا لَا تُرِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِن لَّدُنكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ (٨).

وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين». اهـ (٤).



(١) سورة النساء، آية: (٩٣).

(٢) سورة الأنبياء، آية: (١٠٧).

(٣) سورة آل عمران، آية: (٨).

(٤) رابط المقال على الشبكة:

الفتوى السادسة

[من ورثة فرقة الخوارج القديمة: «الفرقة الداعشية» الحديثة

التي نبتت في العراق قريباً]

﴿وللعلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله - مقال آخر نُشرَ على موقعه الإلكتروني بعنوان: «الزندق المنافق (تركي الحمد) يستهزئ بالله، ويحقد على الدولة السعودية وعلمائها»، بتاريخ: ٩ ذو القعدة ١٤٣٥ هـ، وهذا نص المقال:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام الأتمّان الأكملان على سيد المرسلين نبينا محمد وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فمن المعلوم لدى الخاص والعام أن العالم الإسلامي في الآونة الأخيرة يُموج في فتن متنوعة في المعتقدات والأعمال، ويُنُّ من أمراض الشبهات والشهوات، وعلى رأس «فتنة الشهوات»: فتنة التغريب التي يلهث فيها كثيرون في هذه البلاد وراء تقليد الغرب في أنواع المفاسد والمضار، وقد كتبت في هذه الفتنة عشرات الكلمات منشورة في شبكة المعلومات «الإنترنت».

وأما «فتن الشبهات»^(١): فواضحة في (الفرق) الكثيرة الموجودة في مختلف العصور، المخالفة لما كان عليه سلف هذه الأمة من أصحاب رسول الله ﷺ وتابعيهم بإحسان، ومن هذه الفرق: «فرقة الخوارج» الذين أخبر عنهم الرسول

(١) وهي أخطر من «فتن الشهوات»؛ لأنها تُصبغ بالصبغة الشرعية، فينطلي أمرها على كثير من الخلق - إلا من نور الله ﷻ بصيرته، ورزقه فرقاناً بين الحق والباطل -.

ﷺ في أحاديث كثيرة صحيحة، وكان بدءُ خروجهم في زمن الصحابة ﷺ؛ إذ فهموا نصوص القرآن فهمًا خاطئًا خالفوا فيه فهم الصحابة^(١)، حتى كَفَرُوا الصحابةَ وفي مقدمتهم علي بن أبي طالب ﷺ، فَبَعَثَ إليهم عليٌّ ﷺ عبد الله بن عباس ﷺ فناظرهم، وأقام عليهم الحجة، فرجع ألفان منهم بعد هذه المناظرة، وركب الباقيون رؤوسهم، وقاتلوا الصحابة، فقاتلهم عليٌّ ﷺ، وقصة مناظرة ابن عباس ﷺ للخوارج أخرجها الحاكم في مستدركه (١٥٠/٢-١٥٢) بإسناد صحيح على شرط مسلم، وقد أثبتَّها في رسالة: «بأي عقل ودين يكون التفجير والتدمير جهاداً؟!»، ويحكم أفيقوا يا شباب»، طُبعت مفردة عام ١٤٢٤هـ، وطُبعت سنة ١٤٢٨هـ مع رسالة أخرى بعنوان: «بذل النصح والتذكير لبقايا المفتونين بالتكفير والتفجير»، ضمن مجموع كتبي ورسائلي (٢٢٥-٢٧٩).

وكما قيل: «لكل قوم وارث»، ففرق الضلال التي كانت في مختلف العصور لها وارثون في هذا الزمان، ومن ورثة فرقة الخوارج القديمة؛ «الفرقة الداعشية» الحديثة التي نبتت في «العراق» قريباً، وكتبتُ عنها كلمة بعنوان: «فتنة الخلافة الداعشية العراقية المزعومة»، نُشرت في شبكة المعلومات في (٢٨ / ٩ / ١٤٣٥هـ)، واطَّلَعَ عليها خلال شهر أكثر من مائة ألف.

وفي يوم (٥ / ١٠ / ١٤٣٥هـ) استقبل خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز -حفظه الله ووفقه لما فيه رضاه^(٢)- في مدينة جدة جمعاً من

(١) وكيف لا يفهمونه فهمًا خاطئًا فاسداً وليس فيهم أحد من أصحاب رسول الله ﷺ، وﷺ؟! .
فقد قال لهم ابن عباس ﷺ في مطلع مناظرته لهم: «أتيتكم من عند صحابة النبي ﷺ من المهاجرين والأنصار؛ لأبلغكم ما يقولون، المخبرون بما يقولون فعليهم نزل القرآن، وهم أعلم بالوحي منكم، وفيهم أنزل، وليس فيكم منهم أحد».
[الحاكم في «المستدرک» (٢٦٥٦)، وقال: «هذا حديث صحيح على شرط مسلم، ولم يخرجاه»، وقال الذهبي في «التلخيص»: «على شرط مسلم»].

المواطنين في مقدمتهم عدد من المشايخ، وتحدث معهم بحديث متأثراً فيه بخاطر «الفتنة الداعشية» وغيرها، وقد خصّ المشايخ ببعضه معاتباً لهم على الصمت والكسل عما ينبغي منهم حول هذه الفتن.

وقد استغل بعض الحاقدين على العلماء والمشايخ هذا العتاب للنيل من أهل العلم؛ إذ وجدوا فيه متنفساً لهم يُخْرِجُون بمناسبتة ما في صدورهم من غل لهم، وفي مقدمة هؤلاء الحاقدين على المشايخ - بل وعلى الدولة - الزنديق «تركي الحمد»، فقد كتب مقالاً في «صحيفة العرب اللندنية»، بتاريخ: (١٧ / ٨ / ٢٠١٤م)، تحت عنوان: «إنها أزمة فكر لا أزمة فعل يا خادم الحرمين!»^(١).

وقبل إيراد بعض التنبيهات على إساءته إلى المشايخ في مقاله؛ أنبه إلى أنني كتبت فيه كلمات ست مشتملة على بيان زندقته، وإلحاده، وكفره، وإيذائه لله، أولها بتاريخ ٢٠ / ٩ / ١٤٢٩ هـ، وقد قال الله ﷻ: ﴿إِنَّ الَّذِينَ يُؤْذُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ لَعَنَهُمُ اللَّهُ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأَعَدَّ لَهُمْ عَذَابًا مُهِينًا﴾^(٢)، ومن آذى الخالق؛ فمن السهل عليه إيذاء المخلوقين.

وهذه نماذج من كلامه القبيح الدال على زندقته، وإلحاده، وكفره، اشتمل عليها كتابه «الكراديب»:

١ - قوله (ص ٥٠): «دع الله وشأنه».

٢ - قوله (ص ٦٢): «مسكين أنت يا الله، دائماً نحملك ما نقوم به من أخطاء».

(١) وكنت قد وضعت مقال هذا الزنديق بكامله في هذه الحاشية، ولكنني أثرت حذفه؛ لطوله، واكتفيت بذكر رابطته لمن أراد الاطلاع عليه. وهذا رابطته على الشبكة:

<http://www.alarab.co.uk/m/?id=30625>

(٢) سورة الأحزاب، آية: (٥٧).

٣- قوله (ص٧٨): «الانتحار نصر على الله، في الانتحار تفوت الفرصة على الله أن يختار لك مصيرك».

٤- قوله (ص١٢٠): «إبداع الشيوعيين ليس مثله إبداع».

٥- قوله (ص١٣٧): «فالله والشيطان واحد هنا، وكلاهما وجهان لعملة واحدة».

٦- قوله (ص١٣٨): «هناك جنة ونار معاً، الله وشيطان، نبي وفرعون، وكل في قدر يسبحون».

٧- قوله (ص١٨٧): «فنحن لا ندرى إلى أي عالم سنكون، وإلى أي حياة أو فناء سنؤول».

٨- قوله (ص٢٧٤): «وقد يكون ما يسير الدنيا هو القدر، أو العبث، أو الحتم، أو الصيرورة، لا ندرى».

وهذه نماذج من حقد هذا الحاقد في مقاله السيئ، مع التنبيه على بعض ما اشتملت عليه من خبث وسوء.

* قال الحاقد على المشايخ: «الأزمة كل الأزمة -يا سيدي الكريم!- تقبع في ذات الفكر، وذات الخطاب، ومفردات الفقه الذي يحمله هؤلاء عبر القرون والسنين، ولا يستطيعون النظر من منظارٍ غيره، ولذلك هم غير قادرين على التصدي لجماعات العنف والتطرف وحزّ الأعناق، لا لكسل أو تكاسل، بل لكون الجميع يشتركون في ذات الفكر، وفي ذات المقولات، وينطلقون من ذات الفقه، ويقولون بذات الخطاب، ولذلك كيف يمكن لهم أن يتصدوا لفكرهم أنفسهم يحملون أسسه في دواخلهم، وتلايف أدمغتهم؟!.. يا سيدي الملك الكريم! الأساس الفكري، ومنطلقات الخطاب واحدة لدى الجميع، فإن تفرقت بهم سبل الفعل؛ فإنهم لا يستطيعون الانفكاك من خيوط الخطاب، فمثلاً في فتوى صادرة عن «هيئة كبار العلماء» في المملكة، وموقعة من كبار علماء الدين لدينا،

[فتوى رقم (٢١٤١٣)، في ١ / ٤ / ١٤٢١هـ]، وهي غيض من فيض، وما أوردناها هنا إلا كضرب للمثل، يتفق الجميع على القول: «ولهذا أجمع العلماء على تحريم بناء المعابد الكفرية - مثل «الكنائس» - في بلاد المسلمين، وأنه لا يجوز اجتماع قبلتين في بلد واحد من بلاد الإسلام، وألا يكون فيها شيء من شعائر الكفار - لا كنائس، ولا غيرها -، وأجمعوا على وجوب هدم الكنائس وغيرها من المعابد الكفرية إذا أحدثت في أرض الإسلام، ولا تجوز معارضة ولي الأمر في هدمها، بل تجب طاعته».

ثم ذكر آثاراً منها: نهي أبي بكر رضي الله عنه الجيش عن هدم صومعة، أو إيذاء ناسك متعبد فيها، وعدم هدم عمر رضي الله عنه كنيسة في البلاد التي فتحها المسلمون، وقال هذا الحاقداً أنه يجد تناقضاً بينها وبين ما جاء في فتوى المشايخ من حكاية الإجماع على منع بناء الكنائس في بلاد المسلمين، ووجوب هدمها إذا وجدت، وأنه لا يُعترض على الإمام في هذا الهدم.

وفي كلام هذا الحاقداً إشارته إلى أن خادم الحرمين حمل صمت المشايخ على الكسل، أما هو فيعزو صمتهم إلى مشاركة من يُراد الرد عليهم في أفكارهم، وذلك واضح في قوله: «ولذلك هم غير قادرين على التصدي لجماعات العنف والتطرف وحز الأعناق، لا لكسل أو تكاسل، بل لكون الجميع يشتركون في ذات الفكر»!!، فكلام خادم الحرمين في وادٍ، وكلامه في وادٍ آخر.

وأما الفتوى رقم (٢١٤١٣) بتاريخ ١ / ٤ / ١٤٢١هـ التي عزاها إلى «هيئة كبار العلماء»؛ فهي ليست للهيئة، وإنما هي لـ «اللجنة الدائمة للبحوث العلمية والإفتاء»، وهي موجودة في المجلد الأول من المجموعة الثانية من «فتاوى اللجنة الدائمة» (ص٤٦٧)، ولا تناقض بين إجماعات العلماء التي حكمتها «اللجنة»، وما جاء في معاملة الصحابة لأهل البلاد المفتوحة؛ لأن منع بناء الكنائس، ووجوب هدمها إذا وجدت؛ إنما هو في بلاد المسلمين، فلا يُمكنون من بناء معابدهم الكفرية فيها.

وفرّق بين منع البناء في بلاد المسلمين، والإبقاء على الكنائس في البلاد المفتوحة إذا دفعوا الجزية.

*** وقال الحاقّد:** «ولكن كل ما يهمني هذه الأيام -بل وكل الأيام- هو وطني وبلدي وأهلي، الذي أرى أنه إلى الهاوية يسير، ما لم يتداركنا الله برحمته، ولن يتداركنا الله -جلت قدرته- برحمته إلا إذا كنا من المستحقين لهذه الرحمة، فالله لا يغير ما بقوم حتى يغيروا ما بأنفسهم».

أقول: هذا الكلام جميل لو صدر منه بعد التوبة النصوح من كلماته الكفرية التي اشتمل عليها كتابه «الكراديب»، وسَيَّر هذه البلاد إلى الهاوية المزعوم؛ إنما هو بسببه وأمثاله ممن تلوثت أفكارهم بأمراض الشبهات والشهوات.

*** قال الحاقّد:** «بل وكيف لنا أن نتعامل مع عالم نحن بحاجة إليه أكثر مما هو بحاجة إلينا، ونحن نصمهم بالكفر والشرك وأنهم من أصحاب النار وبئس القرار؟، أنت تدعو -يا سيدي الملك!- إلى حوار بين الأديان، وهي دعوة مخلصة، وجميلة، ونابعة من قلب فطري، والفطرة هي أساس الإسلام، رغم أنني أرى أن التعايش بين الأديان هو الأهم، فعش ودع غيرك يعيش، فكيف يمكن -يا سيدي!- أن تتحاور مع من يقول من مشائخنا بصريح العبارة أنهم كفر، ولن يُقبل منهم عمل، ومآلهم الدرك الأسفل من النار، في الوقت الذي يقول فيه رب الكون والناس أجمعين: ﴿إِنَّ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَالَّذِينَ هَادُوا وَالنَّصَارَى وَالصَّبِيَّانَ مَن ءَامَنَ بِاللّٰهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ وَعَمِلْ صَالِحًا فَلَهُمْ أَجْرُهُمْ عِنْدَ رَبِّهِمْ وَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾ (٦٢)»^(١).

وفي كلامه هذا لومٌ شديد لمن يُكفّر الكفار، ويعتقد أن مصيرهم إلى النار، والله هو الذي حكم عليهم بالكفر، وأخبر أن مصيرهم إلى النار.

قال الله ﷻ: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ قُلْ فَمَنْ يَمْلِكُ مِنَ اللَّهِ شَيْئًا إِنْ أَرَادَ أَنْ يُهْلِكَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ وَأُمُّهُ، وَمَنْ فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ۚ﴾ (١).

وقال: ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ هُوَ الْمَسِيحُ ابْنُ مَرْيَمَ ۚ وَقَالَ الْمَسِيحُ يَبْنِي إِسْرَءِيلَ أَعْبُدُوا اللَّهَ رَبِّي وَرَبَّكُمْ ۚ إِنَّهُ، مَنْ يُشْرِكْ بِاللَّهِ فَقَدْ حَرَّمَ اللَّهُ عَلَيْهِ الْجَنَّةَ وَمَأْوَاهُ النَّارُ وَمَا لِلظَّالِمِينَ مِنْ أَنْصَارٍ ۚ﴾ (٧٢) ﴿لَقَدْ كَفَرَ الَّذِينَ قَالُوا إِنَّ اللَّهَ ثَالِثُ ثَلَاثَةٍ وَمَا مِنْ إِلَهٍ إِلَّا إِلَهُ وَحِدٌ ۚ وَإِنْ لَمْ يَنْتَهُوا عَمَّا يَقُولُونَ لَيَمَسَّنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ۚ﴾ (٧٣) (٢).

وقال: ﴿يَتَأَيَّمُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا لَا تَتَّخِذُوا ءَابَاءَكُمْ وَإِخْوَانَكُمْ أَوْلِيَاءَ ۚ إِنَّ اسْتَحَبُّوا الْكُفْرَ عَلَى الْإِيمَانِ ۚ وَمَنْ يَتَوَلَّهُمْ مِنْكُمْ فَأُولَئِكَ هُمُ الظَّالِمُونَ ۚ﴾ (٢٣) (٣).

وقال: ﴿إِنَّ الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ ثُمَّ مَاتُوا وَهُمْ كُفَّارٌ فَلَنْ يَغْفِرَ اللَّهُ لَهُمْ ۚ﴾ (٣٤) (٤).

وقال: ﴿وَمَنْ يَرْتَدِدْ مِنْكُمْ عَنْ دِينِهِ ۖ فَمَا كَانَ بِكُمْ مِنْ عَمَلِهِمْ فِي الدُّنْيَا وَالْآخِرَةِ وَأُولَئِكَ أَصْحَابُ النَّارِ هُمْ فِيهَا خَالِدُونَ ۚ﴾ (١١٧) (٥).

وقال: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِاللَّهِ وَمَلَائِكَتِهِ وَكُتُبِهِ وَرُسُلِهِ ۖ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ فَقَدْ ضَلَّ ضَلَالًا بَعِيدًا ۚ﴾ (١٣٦) (٦).

(١) سورة المائدة، آية: (١٧).

(٢) سورة المائدة، آية: (٧٢، ٧٣).

(٣) سورة التوبة، آية: (٢٣).

(٤) سورة محمد، آية: (٣٤).

(٥) سورة البقرة، آية: (٢١٧).

(٦) سورة النساء، آية: (١٣٦).

وقال: ﴿الَّذِينَ كَفَرُوا وَصَدُّوا عَنْ سَبِيلِ اللَّهِ أَضَلَّ أَعْمَلُهُمْ﴾ (١).

وقال: ﴿وَمَنْ يَكْفُرْ بِهِ مِنَ الْأَحْزَابِ فَالنَّارُ مَوْعِدُهُ﴾ (٢).

وقال: ﴿وَقَدِمْنَا إِلَى مَا عَمِلُوا مِنْ عَمَلٍ فَجَعَلْنَاهُ هَبَاءً مَنْثُورًا﴾ (٣).

وقال ﷺ: «وَالَّذِي نَفْسُ مُحَمَّدٍ بِيَدِهِ! لَا يَسْمَعُ بِي أَحَدٌ مِنْ هَذِهِ الْأُمَّةِ يَهُودِيٍّ، وَلَا نَصْرَانِيٍّ، ثُمَّ يَمُوتُ وَلَمْ يُؤْمِنْ بِالَّذِي أُرْسِلْتُ بِهِ؛ إِلَّا كَانَ مِنَ أَصْحَابِ النَّارِ» رواه مسلم (٣٨٦).

فيقال لهذا الحاقد التائه: أفلا يُكْفَرُ من كَفَرهم الله ورسوله ﷺ؟!، والحوار بين الأديان لا يكون لحقيتها^(٤)؛ فإنه بعد بعثة الرسول ﷺ إلى الثقليين -الجن والإنس- ليس هناك دين حق إلا الإسلام الذي بعث الله به الرسول الكريم محمداً ﷺ، وإنما يكون الحوار الذي دعا إليه «خادم الحرمين» حول تحصيل المصالح الدنيوية، ومنع الاعتداء،.. ونحو ذلك، دون إخلال بما جاء به دين الإسلام، وقد كتبتُ في هذا الموضوع كلمة بعنوان: «الحق منحصر في شريعة الإسلام وليس مشاعاً بين الديانات والثقافات»، نُشرت في ٢٤ / ١٢ / ١٤٣٣ هـ.

وأما آية البقرة؛ فالمراد بالذين «لهم أجرهم ولا خوف عليهم ولا هم يحزنون» فيها من آمنوا برسلهم، واتبعوهم، وماتوا على ذلك، وأما بعد بعثة النبي ﷺ؛ فتحصيل الأجر، والسلامة من النار لا يكون إلا لمن آمن به ﷺ، واتبع ما جاء به من الحق والهدى؛ لأن شريعته ناسخة لجميع الشرائع^(٥).

(١) سورة محمد، آية: (١).

(٢) سورة هود، آية: (١٧).

(٣) سورة الفرقان، آية: (٢٣).

(٤) أي: لكونها أديان حق.

(٥) قال الحافظ ابن كثير ﷺ في «تفسير القرآن العظيم» (٣ / ١٥٦) ط. طيبة، في تفسير الآية التي استدل بها هذا الزنديق على باطله:

❁ وأما حقه هذا التائه على الدولة؛ فيتنح من أمرين:

أحدهما: ما جاء في كتابه «العدامة» (ص ٢٣) من ذم الدولة، والتأليب عليها.
والثاني: أنه لما حصل في أوائل عام ١٤٣٢ هـ أحداث في بعض البلاد العربية؛ استغل جماعة من مرضى الشبهات والشهوات تلك المناسبات لمطالبة الدولة بأن تتحول إلى ملكية دستورية على غرار المملكة المتحدة (بريطانيا)، ومن أسوأهم: «الزندق تركي الحمد»، وقد كتبت في ذلك كلمة بعنوان: «من أسوأ المفسدين في بلاد الحرمين؛ تركي الحمد» نشرت في ٤ / ٤ / ١٤٣٢ هـ، وقد زعموا أنهم أرادوا الإصلاح فيما أرادوه من الإفساد، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَإِذَا قِيلَ لَهُمْ لَا تُفْسِدُوا فِي الْأَرْضِ قَالُوا إِنَّمَا نَحْنُ مُصْلِحُونَ ۖ﴾ (١١) ﴿أَلَا إِنَّهُمْ هُمُ الْمُفْسِدُونَ وَلَكِنْ لَا يَشْعُرُونَ﴾ (١٢) ❁^(١).

وأما تملُّقه لـ «خادم الحرمين» في مقاله؛ فهو من قبيل ما ذكره الله عن المنافقين في قوله تعالى: ﴿وَإِذَا لَفُوا الَّذِينَ ءَامَنُوا قَالُوا ءَامَنُوا وَإِذَا خَلَوْا إِلَىٰ شَيَاطِينِهِمْ قَالُوا إِنَّا مَعَكُمْ إِنَّمَا نَحْنُ مُسْتَهْزِءُونَ﴾ (١٤) ❁^(٢)، ويصدق عليه قول الشاعر:

إِنَّ الْأَفَاعِي وَإِنْ لَانَتْ مَلَامُسُهَا

عِنْدَ الثَّقَلِ فِي أَنْيَابِهَا الْعَطَبُ

وقد أدخل هذا «التائه» السجن لمدة وجيزة، وكان الواجب في حقه على الأقل البقاء في السجن، وعدم إخراجهم، وقد قال الشاعر:

«والمقصود: أن كل فرقة آمنت بالله وباليوم الآخر -وهو المعاد والجزاء يوم الدين-، وعملت عملاً صالحاً، ولا يكون ذلك كذلك حتى يكون موافقاً للشريعة المحمدية بعد إرسال صاحبها المبعوث إلى جميع الثقلين، فمن اتصف بذلك؛ ﴿فَلَا خَوْفٌ عَلَيْهِمْ﴾ فيما يستقبلونه، ولا على ما تركوا وراء ظهورهم ﴿وَلَا هُمْ يَحْزَنُونَ﴾» (٣٨) ❁. اهـ.

(١) سورة البقرة، آية: (١١، ١٢).

(٢) سورة البقرة، آية: (١٤).

لَا تَقْطَعَنَّ ذَنْبَ الْأَفْعَى وَتُرْسِلْهَا إِنْ كُنْتَ شَهْمًا فَاتَّبِعْ رَأْسَهَا الذَّنْبَا

والواجب في حقه إذا لم يتب من كلماته الكفرية المشتملة على الاستهزاء بالله؛ أن يُقتل بعد الحكم عليه قضاءً بالردة، وقد قال ﷺ: «مَنْ بَدَّلَ دِينَهُ؛ فَاقْتُلُوهُ» رواه البخاري (٣٠١٧)، وقال ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِإِحْدَى ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ» رواه البخاري (٦٨٧٨)، ومسلم (٤٣٧٥).

وأَسأل الله ﷻ أن يحفظ هذه البلاد السعودية - حكومةً وشعباً - من كل سوء، وأن يوفقها لكل خير، وأن يوفق ولاية الأمر فيها للأخذ بنصح الناصحين، والحد من مكر الماكرين ﴿الَّذِينَ يُفْسِدُونَ فِي الْأَرْضِ وَلَا يُصْلِحُونَ﴾^(١).

وصلّى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه.
اهـ^(٢).



(١) سورة الشعراء، آية: (١٥٢).

(٢) رابط المقال على الشبكة:

الفتوى السابعة

[«الفرقة الداعشية» من أهل الباطل المجرمين المفسدين في الأرض]

وللعلامة عبد المحسن العباد - حفظه الله - مقال آخر نُشرَ على موقعه الإلكتروني بعنوان: «مصابة المصائب لـ (أحمد الكبيسي): ذمه لكاتب الوحي معاوية، والإمام محمد بن عبد الوهاب»، بتاريخ: ١٧ شوال ١٤٣٥ هـ، وهذا نص المقال:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

الحمد لله رب العالمين، ولا عدوان إلا على الظالمين، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله الأمين نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين.

أما بعد: فقد استمعتُ من بعض المواقع في شبكة المعلومات «الإنترنت» لكلام تَفَوَّه به «أحمد الكبيسي» العراقي المقيم في دولة الإمارات، حمل فيه حملة شعواء على أمير المؤمنين معاوية بن أبي سفيان رضي الله عنه، وعلى شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله، ولا أريد نقل كلامه المنفلت في ذلك، وكل من يطلع عليه؛ يتضح له أنه ظلَّم نفسه قبل ظلْمه لغيره، وأنه أساء إلى نفسه قبل إساءته لغيره.

وجول هذا الموضوع أُنْبَه على أمور:

الأول: غفل «الكبيسي» - عند التفوه بكلامه المشين - عما دلت عليه الآيات الكريمة، والأحاديث الصحيحة في حفظ اللسان من الكلام إلا في خير، ومن ذلك:

قول الله ﷻ: ﴿مَا يَلْفُظُ مِنْ قَوْلٍ إِلَّا لَدَيْهِ رَقِيبٌ عَتِيدٌ﴾ (١٨).^(١)

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ تُعْرَضُونَ لَا تَخْفَى مِنْكُمْ خَافِيَةٌ﴾ (١٨).^(٢)

وقوله: ﴿إِنَّ إِلَيْنَا إِيَابَهُمْ﴾ (٢٥) ثُمَّ إِنَّ عَلَيْنَا حِسَابَهُمْ﴾ (٣٦).^(٣)

وقوله: ﴿يَوْمَ يَفِرُّ الْمَرْءُ مِنْ أَخِيهِ﴾ (٣٤) وَأُمِّهِ وَأَبِيهِ (٣٥) وَصَاحِبَتِهِ وَبَنِيهِ (٣٦) لِكُلِّ امْرِئٍ مِنْهُمْ يَوْمَئِذٍ شَأْنٌ يُغْنِيهِ﴾ (٣٧).^(٤)

وقوله: ﴿يَوْمَ تَجِدُ كُلُّ نَفْسٍ مَّا عَمِلَتْ مِنْ خَيْرٍ مُحْضَرًا وَمَا عَمِلَتْ مِنْ سُوءٍ تَوَدُّ لَوْ أَنَّ بَيْنَهَا وَبَيْنَهُ أَمَدًا بَعِيدًا﴾ (٥).

وقوله: ﴿يَوْمَئِذٍ يَصْدُرُ النَّاسُ أَشُنَانًا لِيُرَوْا أَعْمَالَهُمْ﴾ (٦) ﴿فَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ خَيْرًا يَرَهُ﴾ (٧) ﴿وَمَنْ يَعْمَلْ مِثْقَالَ ذَرَّةٍ شَرًّا يَرَهُ﴾ (٨).^(٦)

وقوله: ﴿يَوْمَ يَبْعَثُهُمُ اللَّهُ جَمِيعًا فَيُنَبِّئُهُم بِمَا عَمِلُوا﴾ أَحْصَاهُ اللَّهُ وَسُوهُ وَأَلَّهُ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ شَهِيدٌ﴾ (٦).^(٧)

وقوله: ﴿يَوْمَ تَشْهَدُ عَلَيْهِمْ أَلْسِنَتُهُمْ وَأَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ بِمَا كَانُوا يَعْمَلُونَ﴾ (٢٤).^(٨)

وقوله ﷻ: «مَنْ كَانَ يُؤْمِنُ بِاللَّهِ وَالْيَوْمِ الْآخِرِ؛ فَلْيُكُلْ خَيْرًا أَوْ لِيَصُمْتُ»، رواه البخاري^(٩)، ومسلم^(١٠).

(١) سورة ق، آية: (١٨).

(٢) سورة الحاقة، آية: (١٨).

(٣) سورة الغاشية، آية: (٢٥، ٢٦).

(٤) سورة عبس، الآيات: (٣٤-٣٧).

(٥) سورة آل عمران، آية: (٣٠).

(٦) سورة الزلزلة، الآيات: (٦-٨).

(٧) سورة المجادلة، آية: (٦).

(٨) سورة النور، آية: (٢٤).

(٩) برقم (٦٤٧٥).

(١٠) برقم (٤٧).

وقوله: «مَنْ يَضْمَنُ لِي مَا بَيْنَ لَحْيَيْهِ، وَمَا بَيْنَ رِجْلَيْهِ؛ أَضْمَنُ لَهُ الْجَنَّةَ» - يعني: اللسان والفرج -، رواه البخاري^(١).

وقوله: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ»، رواه البخاري^(٢)، ومسلم^(٣).

وقوله في آخر وصيته ﷺ لمعاذ ﷺ: «وَهَلْ يَكُوبُ النَّاسُ فِي النَّارِ عَلَى وُجُوهِهِمْ - أَوْ عَلَى مَنَاخِرِهِمْ -؛ إِلَّا حَصَائِدُ أَلْسِنَتِهِمْ»، رواه الترمذي^(٤)، وقال: «حديث حسن صحيح».

وقوله: «أَتَذَرُونَ مَا الْمُفْلِسُ؟»، قالوا: المفلس فينا من لا درهم له ولا متاع، فقال: «إِنَّ الْمُفْلِسَ مَنْ أُمِّي يَأْتِي يَوْمَ الْقِيَامَةِ بِصَلَاةٍ، وَصِيَامٍ، وَزَكَاةٍ، وَيَأْتِي قَدْ شَتَمَ هَذَا، وَقَذَفَ هَذَا، وَأَكَلَ مَالَ هَذَا، وَسَفَكَ دَمَ هَذَا، وَضَرَبَ هَذَا، فَيُعْطَى هَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، وَهَذَا مِنْ حَسَنَاتِهِ، فَإِنْ فَنِيَتْ حَسَنَاتُهُ قَبْلَ أَنْ يُقْضَى مَا عَلَيْهِ؛ أُخِذَ مِنْ خَطَايَاهُمْ فَطُرِحَتْ عَلَيْهِ، ثُمَّ طُرِحَ فِي النَّارِ»، رواه مسلم^(٥).

وقوله: «أَتَذَرُونَ مَا الْغِيَّةُ؟»، قالوا: الله ورسوله أعلم، قال: «ذِكْرُكَ أَخَاكَ بِمَا يَكْرَهُ»، قيل: أفرأيت إن كان في أخي ما أقول؟ قال: «إِنْ كَانَ فِيهِ مَا تَقُولُ؛ فَقَدْ اغْتَبَتْهُ، وَإِنْ لَمْ يَكُنْ فِيهِ؛ فَقَدْ بَهَتَتْهُ»، رواه مسلم^(٦).

الثاني: قال الكبيسي: «والله العظيم! مصيبة هذه الأمة من معاوية».

(١) برقم (٦٤٧٤).

(٢) برقم (٦٤٨٤).

(٣) برقم (٤١).

(٤) في «جامعه» برقم (٢٦١٦)، وقال فيه العلامة الألباني رحمه الله: «صحيح».

(٥) برقم (٢٥٨١).

(٦) برقم (٢٥٨٩).

أقول: هذه يمين غموس؛ لأنها حلف على خبر غير صحيح في غاية البطلان.
وقال لمن يخاطبه معظماً معاوية عليه السلام: اللهم احشرنى مع «علي»، وأنت -إن شاء الله- يحشرك مع «معاوية».

وأنا أقول: أسأل الله تعالى أن يحشرنى مع علي، ومعاوية، وغيرهما من الصحابة الكرام الذين وعدهم الله الحسنى في قوله: ﴿وَكُلًّا وَعَدَ اللَّهُ الْحُسْنَى﴾ ^(١)، ﴿رَبَّنَا اغْفِرْ لَنَا وَلِإِخْوَانِنَا الَّذِينَ سَبَقُونَا بِالْإِيمَانِ وَلَا تَجْعَلْ فِي قُلُوبِنَا غِلًّا لِلَّذِينَ ءَامَنُوا رَبَّنَا إِنَّكَ رَءُوفٌ رَحِيمٌ﴾ ^(٢)، ﴿رَبَّنَا لَا تُزِغْ قُلُوبَنَا بَعْدَ إِذْ هَدَيْتَنَا وَهَبْ لَنَا مِنْ لَدُنْكَ رَحْمَةً إِنَّكَ أَنْتَ الْوَهَّابُ﴾ ^(٣).

وقد كتبتُ كلمة بعنوان: «من فضائل الصحابة، وكلام المنصفين فيهم عموماً، وفي معاوية خصوصاً»، نشرت بتاريخ ٦ / ٩ / ١٤٣٣ هـ، وكتبتُ رسالة بعنوان: «من أقوال المنصفين في الصحابي الخليفة معاوية عليه السلام»، طبعت مفردة، وطُبعت ضمن مجموع كتيبي ورسائلي (٦ / ٣٩٩)، وكتبتُ رسالة بعنوان: «الانتصار للصحابة الأخيار في رد أباطيل حسن المالكي»، و«الانتصار لأهل السنة والحديث في رد أباطيل حسن المالكي»، طبعتا منفردتين، وطبعتا ضمن مجموعة كتيبي ورسائلي (٧ / ٣٥-١٧٩)، وكتبتُ كلمة في الرد عليه بعنوان: «الزناديق الرافضي حسن المالكي يُفضل الخميني على كاتب الوحي معاوية عليه السلام»، نُشرت بتاريخ ١٦ / ٢ / ١٤٣٤ هـ.

الثالث: ذَكَرَ الكُبَيْسِيُّ «الفرقة الداعشية» التي ظهرت في «العراق»، وألْحَقَ بها

(١) سورة النساء، آية: (٩٥).

(٢) سورة الحشر، آية: (١٠).

(٣) سورة آل عمران، آية: (٨).

«الشيخ محمد بن عبد الوهاب»^(١)،

(١) وممن سار على درب هذا «الكبيسي» الحانق في نسبة هؤلاء «الدواعش» لمنهج شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب رحمه الله - إضافة إلى من سبق ذكرهم -:

﴿أولاً: «محمد المسعري»﴾.

ذلكم الخارجي الذي يسير هو وأمثاله - من دعاة الشر والفساد - على درب هؤلاء «الدواعش» في الحقيقة، ذلكم الحانق الذي يغلي، بل الحقد في جسده يسري؛ «المسعري» صاحب الحملات المسعورة على بلاد التوحيد والسنة (=السعودية)، ذلكم المتفرنج الذي يعيش اليوم ويقطن ويقع في ديار الكفر في «لندن»؛ بعدما ضاقت عليه بلدان المسلمين، وقد قال نبينا الأمين عليه السلام: «مَنْ أَقَامَ مَعَ الْمُشْرِكِينَ؛ فَقَدْ بَرَّئَتْ مِنْهُ الدِّمَةُ». [صححه الألباني رحمه الله في «صحيح الجامع» (٦٠٧٣)].

طعنَ هذا الخارجي في شيخ الإسلام رحمه الله، ونسب إلي منهجه هؤلاء «الدواعش» المارقين، فكان مما تفوّه به وقاله:

- ١ - «داعش» نسخة كربون - طبق الأصل - من دعوة محمد بن عبد الوهاب.
 - ٢ - «داعش» ما هي إلا نسخة مكررة من فكر الدعوة الوهابية.
 - ٣ - «دعوة ابن عبد الوهاب هي «داعش» (number one) [أي: رقم (١)]، وهذه الموجودة حالياً هي «داعش» رقم (٢)».
 - ٤ - «الفرقة الوهابية الدموية الغالية المارقة؛ شرٌّ من «الأزارقة»، وهي قرنٌ جديدٌ من قرون الشيطان الخارجة من نجد والمشرق».
 - ٥ - «ويتخذون رأس الخوارج الجاهل المركب محمد بن عبد الوهاب إماماً ومرجعاً».
 - ٦ - «محمد بن عبد الوهاب غالي مارق».
- وطعنَ هذا (الفصل) في مجدد دعوة التوحيد في جزيرة العرب «ابن عبد الوهاب رحمه الله» قديم وليس بجديد، وهذا الذي صدر منه؛ ما هو إلا حلقة جديدة من سلسلة طعوناته واقتراءاته - قطع الله لسانه -.

بل لم يكتف ذلكم (الفصل) في الطعن في الإمام «محمد بن عبد الوهاب رحمه الله»؛ حتى راح يطعن في شيخ الإسلام «ابن تيمية رحمه الله»، بل تعداه للطعن في إمام أهل السنة «أحمد بن محمد بن حنبل رحمه الله»؛ حيث قال في فتواه رحمه الله بتكفير الجهمية - المعطلة لصفات الرب =

ﷺ - بأنها «فتوى خائبة»، بل انتهى به الضلال إلى الطعن في الصحابة الجليلة «هند بنت أبي سفيان ؓ» - كما طعن فيها سيده «سيد قطب» من قبل - .
وتجدون كل طعونات هذا (المارق) - بصوته الثرثار، وصورته الحقودة - في هذه الروابط على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=ZVOIki1FRXE>

https://www.youtube.com/watch?v=K9Pd_m6GhpQ

https://www.youtube.com/watch?v=lktWRZoid_0

تفضل بالدخول؛ لترى وتسمع (دجالاً) يَقْطُرُ حَقْدًا على أئمة الإسلام، وأساطين الملة .
ومن عجيب أمر هذا (الضال المضل) أنه في الوقت الذي يطعن فيه في أئمة الإسلام؛ إذا به يعتبر أنظمة أهل الكفر أقرب إلى الإسلام من نظام دولة التوحيد والسنة «السعودية» - التي يسميها هو «مهلكة آل سلول» -؛ فيقول بالنص:

«النظام الأمريكي على ما فيه من كُفريات؛ إلا أنه أقرب إلى الإسلام من نظام آل سعود». اهـ .
❦ ولقد حَدَّرَ الشيخ الإمام عبد العزيز بن عبد الله بن باز ؓ من ذك (الفصل) من قديم، وإليكم طرفاً من ذلك:

قال ﷺ في «مجموع الفتاوى» (٩ / ١٠٠):

«أما ما يقوم به الآن «محمد المسعري»، و«سعد الفقيه»، وأشباههما من ناشري الدعوات الفاسدة الضالة؛ فهذا بلا شك شر عظيم، وهم دعاة شر عظيم، وفساد كبير، والواجب الحذر من نشراتهم، والقضاء عليها، وإتلافها، وعدم التعاون معهم في أي شيء يدعو إلى الفساد والشر والباطل والفتن؛ لأن الله أمر بالتعاون على البر والتقوى، لا بالتعاون على الفساد والشر، ونشر الكذب، ونشر الدعوات الباطلة التي تسبب الفرقة، واختلال الأمن، إلى غير ذلك.

هذه النشرات التي تصدر من «الفقيه»، أو من «المسعري»، أو من غيرهما من دعاة الباطل، ودعاة الشر والفرقة؛ يجب القضاء عليها، وإتلافها، وعدم الالتفات إليها، ويجب نصيحتهم، وإرشادهم للحق، وتحذيرهم من هذا الباطل، ولا يجوز لأحد أن يتعاون معهم في هذا الشر، ويجب أن يُنصَحوا، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يَدْعُوا هذا الباطل ويتركوه، ونصيحتي «للمسعري»، و«الفقيه»، و«ابن لادن»، وجميع من يسلك سبيلهم؛ أن يَدْعُوا هذا الطريق الوخيم، وأن يتقوا الله، ويحذروا نقمته وغضبه، وأن يعودوا إلى رشدهم، وأن يتوبوا إلى الله مما سلف منهم...» اهـ .

وقال ﷺ في «مجموع الفتاوى» (٨ / ٤١٥):

«وأوصي بالحدز من دعاة الهدم، من دعاة الضلالة، فيجب الحذر منهم والتحذير، يجب الحذر والتحذير من دعاة الضلالة، مثل هؤلاء الذين يُرسلون دعواتهم الضالة المضللة من (لندن)، ومن بلاد الكفرة؛ كـ «المسعري»، وأشباهه، ومن يتعاون معه على التخريب، والفساد، وتضليل الناس، هذا شر عظيم، وفساد كبير، قد سمعتم من كلمة الشيخ (صالح) -أي: السدلان- بيان ما جاء في بعض نشراتهم من سب لشيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ﷺ، وأنه ساذج، وأنه ليس بعالم، وأنه، وأنه، هذا الكلام لا يقوله من في قلبه أدنى محبة للخير، ومن في قلبه أدنى غيرة، ومن هو مسلم حقيقة يُحب الله ورسوله، كيف يرمي دعاة الهدى الذين أنقذ الله بهم من الشرك، وعبادة القبور، وعبادة الأصنام، وعبادة الشجر والحجر إلى توحيد الله وطاعته؟!، فيجب القضاء على هذه النشرات، والتحذير منها، وإتلافها مهما كانت...». اهـ.

وقال ﷺ في «جريدة الرياض»، العدد (١٢١٨٢)، بتاريخ: ١٥ شعبان ١٤٢٢ هـ:

«إن «ابن لادن»، و«المسعري»، و«الفقيه»، ومن على شاكلتهم؛ دعاة شر عظيم، وفساد كبير، لابد من التعاون مع كل مصلح؛ لدحض الباطل، ونصر الحق». اهـ.

نقلًا عن: «الأجوبة الأثرية عن المسائل المنهجية» للشيخ زيد المدخلي ﷺ، (ص ١٣٢) ط. الميراث النبوي.

وجاء في «جريدة الجزيرة»، في العدد (٨٠٧٩)، بتاريخ ٨ / ٦ / ١٤١٥ هـ، مانصه:

«نصح سماحة الشيخ «عبد العزيز بن عبد الله بن باز» مفتي عام المملكة العربية السعودية، ورئيس هيئة كبار العلماء وإدارة البحوث العلمية والإفتاء عموم المسلمين بالإعراض عن النشرات التي تصدرها اللجنة التي يتزعمها «محمد المسعري»، والتي تسمى بـ«لجنة الحقوق الشرعية»، وقال: «نصيحتي للجميع ألا يقرؤوها، ولا ينظروا إليها».

وقال سماحة الشيخ «عبد العزيز بن عبد الله بن باز» في محاضرة ألقاها بالرياض في مطلع الأسبوع الماضي: «إن مصدري النشرة أرادوا بذلك التفرقة بين المسلمين، والتفرقة بين ولي الأمر والرعية، وإثارة الفتن، والخروج على ولي الأمر، وهذا شر عظيم، وبلاء كبير، وهم ساعون في شق عصا المسلمين».

وأضاف سماحته أن الذي يَرُدُّ من (أوروبا) من «المسعري»، وغير «المسعري» من هذه الأشياء -يريدون به شق العصا والفتنة-؛ يجب طرحه، وعدم الالتفات إليه، وعدم قراءته،

والتحذير منه.

وأشار سماحته إلى أن هؤلاء فتحوا باب شر، باب فتن، والواجب على المسلم أن يتعد عن أسباب الفتنة، وشق العصا، والفتن بين المسلمين، والاختلاف بين الراعي والرعية، وأن يكون مُجَمَّعًا، لا مُفَرَّقًا، ولا فاتنًا، بل يسعى لِلْمِ الشمل، مع النصيحة، والتوجيه، والكلام الطيب، من دون شق العصا، ومن دون عبارات تسبب الشر والفساد، وأساليب تفتح باب الشر والعداء والانقسام.

مؤكدًا سماحته على أن ذلك يجب أن يكون في المحاضرات وغيرها، مردفًا قوله: «يجب على المسلم أن يتحرى في محاضراته، وفي أشرطته الأسلوب الذي ينفع الأمة، ولا يفتح باب الفتنة»،... اهـ.

نقلًا عن: «مجموع الفتاوى» (٨ / ٤١٨، ٤١٩).

وجاء في «جريدة عكاظ»، في العدد (١٠٥٤١)، ليوم الجمعة الموافق ٢٥ / ١ / ١٤١٦ هـ، ما نصه:

«أكد سماحة الشيخ «عبد العزيز بن عبد الله بن باز» مفتي عام المملكة العربية السعودية على أن الحذر واجب من الأشرطة الخبيثة التي تدعو إلى الفرقة والاختلاف، وسب ولاية الأمور والعلماء، وقال: «إنها من أعظم المنكرات».

وأضاف سماحته في إجابته على سؤال لمجلة «الدعوة»، في عددها الصادر يوم الخميس ١٩ / ١٢ / ١٤١٥ هـ؛ أن من الواجب الحذر منها، سواء جاءت من (لندن) من الحاقدين والجاهلين الذين باعوا دينهم على الشيطان من جنس «محمد المسعري» ومن معه. وأكد سماحة الشيخ ابن باز على وجوب إتلاف ما يأتي من هذه الأوراق؛ لأنها شر، وتدعو إلى الشر.

واختتم سماحته إجابته بأن النصيحة تكون بالثناء على ما فُعل من الخير، والحث على إصلاح الأوضاع، وأن من عادة أهل الخير؛ الدعوة لولاية الأمور بالخير.

وفيما يلي نص السؤال، وإجابة سماحته:

السؤال: سماحة الشيخ! هل الكلمة تؤثر في الأمن وترعزعه، مثل الأوراق التي تأتي بالفاكسات من خارج هذه البلاد من بعض الحاقدين على هذه البلاد، وولاتها، وعلمائها؟

الجواب: «توزيع الأشرطة الخبيثة التي تدعو إلى الفرقة والاختلاف، وسب ولاية الأمور والعلماء؛ لا شك أنها من أعظم المنكرات، والواجب الحذر منها، سواء كانت جاءت من

(لندن) من الحاقدين والجاهلين الذين باعوا دينهم، وباعوا أمانتهم على الشيطان، من جنس «محمد المسعري» ومن معه، الذين أرسلوا الكثير من الأوراق الضارة المضلة، والمفرقة للجماعة، يجب الحذر منهم، ويجب إتلاف ما يأتي من هذه الأوراق؛ لأنها شر، وتدعو إلى الشر، وما هكذا النصيحة.

فالنصيحة تكون بالثناء على ما فُعل من الخير، والحث على إصلاح الأوضاع، والتحذير مما وقع من الشر، هذه طريقة أهل الخير الناصحين لله ولعباده...». اهـ.

نقلاً عن: «مجموع الفتاوى» (٨ / ٤١٠، ٤١١).

فهذه كلها فتاوى من ذلكم الإمام -الخير بحال أذئاب «الخوارج» هؤلاء- في التحذير من هذا «المسعري» (المتفرنج) صاحب «حزب التجديد»؛ فليحذر المسلمون في كل مكان.

ثانياً: صلاح الدين إبراهيم أبو عرفة.

طعن أيضاً إمام الضلالة هذا -كأخذه- في شيخ الإسلام «محمد بن عبد الوهاب رحمه الله»؛ بأن نسب إلي منهجه -كذلك- هؤلاء «الدواعش» المارقين، بل طعن في أئمة الدعوة النجدية بكاملهم، وما استثنى منهم أحداً؛ فكان مما تقوّ به وقاله:

١- «داعش»، هذه الدولة؛ بنتُ نجد، إمامها وشيخها من سمعت: ابن عبد الوهاب.

٢- «نجدية» من قبل يرى نفسه ينصب الإسلام، وعلمه، وركنه، ومحاربه، وهم [أي: الدواعش] من وراءه.

٣- «هؤلاء هم «الدواعش»، هؤلاء هم النجديون، هذه هي نخلة ابن عبد الوهاب؛ الذي يرضى «ابن باز» أن يقول: «الوهابيون» شرفاً وفخراً.

٤- «ما عمدته، ومعمده [أي: الداعشي]؟ «نواقض الإسلام»، ابن عبد الوهاب النجدي، هذه دولة الإسلام، هذه «داعش»، هذا هو -يا إخوان!-، على ما تأسست؟، من شيخها وإمامها؟ هذا هو.

٥- «لما نقول للناس: إن «الدواعش» نجديون، وأنهم وهابيون؛ يقول لك: «لا، ابن عبد الوهاب ما فعل»، حتى لو؛ كما أسلمك ابن تيمية سيف المذابح في فريق التوحيد [أي: تقسيم التوحيد]؛ أسلمت من ورائك، ولكن أبين مما أسلمك شيخك ابن تيمية، أنت مكفر قتال».

٦- «إنما «الدواعش» نجديون، ولما قلنا لسلفية هذا العصر الذين تبرأوا من «الدواعش»؛ قلنا لهم: حتى لو تبرأتم، حتى لو تبرأتم، نجدية ابن عبد الوهاب؛ هم «الدواعش».

و«الدواعش»؛ هم نجدية ابن عبد الوهاب، حتى لو تبرأتم؛ لا تُبرؤون ابن عبد الوهاب، السلفي يستطيع يبرأ ممن شاء، إنما ما برأ منها لا النجدي ولا «الدواعش»، هؤلاء: أبُّ وابنُّ، وابنُّ وأبُّ، هكذا.

* بل لَمَّا قام الشيخ العلامة بقية السلف «صالح بن فوزان الفوزان» بواجب الدفاع عن هذا الإمام المجدد «ابن عبد الوهاب رَحِمَهُ اللهُ»؛ وَتَحَدَّى - حفظه الله - جميع الزائغين - أمثال هذا- الذين ينسبون لدعوته المباركة التكفير، والإرهاب، والقتل، والدموية؛ خرج هذا الجاهل (أبو عرفة) ناطحاً بقرنيه هذا الجبل الشامخ، والطود الراسخ؛ قائلاً:

«الفوزان»، وهؤلاء؛ كلهم على التَّحَدِّي؛ دفاعاً عن الأب النجدي، والجد النجدي الذي هَلَكَ في نجد؛ كلهم يتحدون بهذا الجهالة، وهذا اللثام [كذا]». اهـ.

كَنَاطِحَ صَخْرَةٍ يَوْمًا لِيُوهِنَهَا فَلَمْ يَضُرَّهَا وَأَوْهَى قُرْنُهُ الْوَعِلُ

* ولم يقف أمره - قاتله الله - عند هذا الحد، بل تعداه ليطعن في شيخ الإسلام «ابن تيمية رَحِمَهُ اللهُ»، وفي تلميذه النجيب «ابن قيم الجوزية رَحِمَهُ اللهُ»؛ فكان مما قاله - فَضَّلَ اللهُ فَاهَ -:

«ابن عبد الوهاب، وابن تيمية، وابن قيم الجوزية؛ هذولا [أي: هؤلاء] رؤوس كان فيهم من هذا الباطل». اهـ.

* بل انْفَرَطَ عِقْدُ ضَلَالِهِ؛ حتى طَعَنَ في جميع أئمة الإسلام، وأسقط كتبهم وتصانيفهم الضخام - عبر العصور والأيام -؛ تحت ستار: ﴿اتَّبِعُوا مَا أُنْزِلَ إِلَيْكُمْ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [الأعراف: ٣] (!).

وكان هؤلاء الأئمة الأعلام على مدار هذه القرون والأجيال كانوا متبعين للأهواء، والآراء؛ حتى جاء هذا (الفلسل) في هذه الأيام النَّحِسَاتِ ليرشدنا إلى سبيل النجاة!، وليرسم لنا طريق الهداية!، ﴿وَمَنْ كَانَتْ فِي هَذِهِ أَعْمَى فَهُوَ فِي الْآخِرَةِ أَعْمَى وَأَضَلُّ سَبِيلًا﴾ [الإسراء: ٧٢].

وإليك طرفاً من كلامه الساقط؛ لتوقن بانغماسه في الضلالة، قال:

«لا نُقَرُّ كتاباً إلا القرآن، والنبوة، والأحاديث، نقطة، وما كان عليه أصحاب نبي الله، ومن كَتَبَ لنا في الإسلام بعد هذا؛ مُتَّهِمٌ، مُتَّهِمٌ، إبدأ احصوا [كذا] من أول من كَتَبَ غير السنة، وغير القرآن؛ عندنا مُتَّهِمٌ - كائناً من كان -، ولا أَسْتَشِي في ذلك أحداً». اهـ.

وتجدون كل طعونات هذا (المارق) السابقة في هؤلاء الأئمة الأعلام في حلقة كاملة له؛ هذا رابطها على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=U8c_qdDiGS4

هذه الطعونات كلها نتاج حلقة واحدة!؛ فلك أن تتخيل كم الطعونات في حلقاته الأخرى، وفي مجالسة الشوّهاء التي دّسّ بها ساحة «المسجد الأقصى» في بيت المقدس في فلسطين الجريحة.

ومن عجيب أمر هذا (الضال المضل) أنه في الوقت الذي يطعن فيه في أئمة الإسلام -بلا استثناء-؛ إذا به يُثني على الصوفي الخرافي مُفتي «بشار الأسد»، وحذاء «النصيرية» في سوريا (أحمد بدر الدين حسون)؛ الذي من أقواله:

١- «فتعالوا نعود إلى الجذور الحقيقية التي يعيش فيها الإنسان؛ هو المسجد والكنيسة، قبل أن نبني المسجد والكنيسة؛ فالكنيسة والمسجد خادمة للإنسان، والدين خادم للإنسان، والإنسان هو الذي سجدت له الملائكة، فأعيدوا الإنسان ليكون قبله في الكون، لا ليكون مُضطهداً في البشر،... الإسلام والمسيحية هي دين واحد، هو عقيدتنا جميعاً؛ فلنكن جميعاً مُنصهرون في قداسة الله، وكرامة الإنسان». اهـ.

[من خطاب له في ختام أعمال مؤتمر الحزب السوري القومي الاجتماعي، نقلته قناة «الإخبارية» السورية].

رابط المقطع على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=yRRiWhEHji8>

٢- «إن حرب العرب ضد إسرائيل؛ ليست حرب «الإسلام» ضد «اليهودية»، بل معركة حقوق مُغتصبة... قبل أن تأخذوا الجنسية الأمريكية، وقبل أن آخذ أنا جنسيتي السورية؛ نحن إخوة في الإنسانية من خلق الله». اهـ.

[من لقاء مع الوفد الأمريكي من جامعة جورج ميسون؛ كما على موقعه الرسمي على الشبكة].

رابط ما ذكره موقعه الرسمي عن هذا اللقاء:

http://www.drhassoun.com/news/news_details.php?news_id=778

٣- «...»، ﴿فَأَشَارَتْ إِلَيْهِ﴾ [أي: عيسى عليه السلام]؛ كَلَّمُوهُ، فهو صغيرٌ في سنّه، ولكن كبيرٌ في عمله ونوره وتقواه، إنه ابن روح القدس الذي باركته السماء،... يا شبابنا المسيحي وفتياتنا! الصلاة هي الطاقة الروحية، وليست الكنيسة، لا، الكنيسة للرب، ولكن قلبكم هو أظهر بيت بناه الرب،... أي أحبابي! يا من غَرَدْتُمْ لنا بتراتيل الصلاة؛ غَرَدُوا دائماً لله بأجمل تراتيل؛ حتى يرفعكم ويحميكم، غَرَدُوا لـ«سوريا» بكل أبنائها، وبكل أطيافها،... هل المسيحية أن

أؤمن بالآله الواحد؟؛ فأنا مؤمن به، وهل المسيحية أن أؤمن بالمسيح عليه السلام؟؛ فأنا مؤمن بالمسيح، وهل المسيحية أن أؤمن بالإنجيل؟؛ فأنا مؤمن بالإنجيل، وهل المسيحية أن أؤمن بالعهد القديم؟؛ فأنا مؤمن بالعهد القديم، وهل المسيحية أن أؤمن بأن مريم عذراء طاهرة بتول؟؛ فأنا مؤمن بأن مريم عذراء بتول طاهرة لم يمسهها بشر، هل المسيحية أن أؤمن بالقيامة؟؛ فأنا أؤمن بالقيامة؛ فما الفرق بيني وبين أي مسيحي -يا أخي!-، فأنا أؤمن بكل ما آمن به المسيح... فبلدنا ليس فيه آخر، كُلُّنا إخوة؛ فإن الله -تعالى- قال: ﴿إِنَّمَا الْمُؤْمِنُونَ إِخْوَةٌ﴾، وَكُلُّنا مؤمنون، كُلُّنا مؤمنون». اهـ.

[من كلمة له في (قُدَّاس) كُفري بأحد كنائس النصارى].

رابط المقطع على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=YD62PJHtcNI>

٤- «مَن يصنع الحضارة؟ الإنسان، أنا وأنت، أنا وأنت مَن؟، هل أنت غيري؟، هل أنت الآخر؟ لا، أنت لست الآخر، الحيوان هو الآخر، أما أنت؛ فأنت أخي إن كُنْتَ من أي دين أو من أي لغة؛ فأمي هي أمك، وأبي هو أبوك، وأُمُّنا هي الأرض، وأبونا آدم عليه السلام... وأنا إذا أردنا أن يعم السلام في الكون؛ فلنبداً من أرض السلام: فلسطين، وإسرائيل؛ لنقول لهم: إنه منذ أعوام قال لكم (البابا): بدل أن نبني الجدار؛ تعالوا نبني جسور المحبة، ففلسطين أرض السلام، ولو صرفنا ثمن الجدار لبناء قرى؛ لجمعنا فيها الابن الفلسطيني؛ المسلم، والمسيحي، مع الابن اليهودي في مدرسة واحدة؛ ليعيشوا في أرض السلام إخوة... نحن مسلمون، ومسيحيون، ويهود، وعلمانيون؛ نعيش في بيت واحد، إنه بيت الحياة». اهـ.

[من كلمة له أمام البرلمان الأوروبي، في ١٥ / ١ / ٢٠٠٨].

رابط المقطع على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=QqM4ychvA0>

وعلى الرغم من ذلك كله؛ إذا بـ(صلاح أبو عرفة) هذا -الطاعن في الأئمة- يقول له متودداً إليه في اتصال هاتفي دار بينهما -فضحه الله به-:

«أنا قَلَمًا قُلْتُ لأحد: فضيلتك، وسماحتك، أنت أول واحد بقول له هذا الكلام، يعني صَدَّقْني إذ قُلْتُ لك؛ صَدَّقْني، بارك الله فيك، شيوخنا!.. الله يبارك فيك، سَلَّمَكَ الله.. بورك فيك، الله يرضى عنكم،.. شكر الله لك،.. حياك الله». اهـ.

رابط المكالمة المسجلة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=yFK23trveVs>

ووصفهما بأنهما صناعة يهودية^(١)، وما أعظم جنايته على نفسه في هذا الكلام

فها أنت ترى حال هذا الرجل: مع أئمة الإسلام؛ فكالكلب العقور، وأما مع رؤوس الجهالة؛ فكالحمالة الوديسة!، وإنه ليصدق عليه ما قاله بعضهم:
أَحْرَامٌ عَلَى بِلَالٍ الدَّوْحُ حَلَالٌ لِلطَّيْرِ مِنْ كُلِّ جَنْسٍ؟!

❁ ولقد حَذَّرَ الشيخ العلامة عبيد بن عبد الله الجابري من ذك (الفسل)، ونصح بمجانبة سبيله الأعوج:

سُئِلَ - حفظه الله - سؤالاً نصه: وهذا سائل من القدس؛ يقول: عندنا رجل يُدعى (صلاح أبو عرفة)، يَنَشِطُ في المسجد الأقصى، وله آراءٌ غريبة وعجبية في التفسير مبنية على أصول يخترعها؛ كقوله «أن سليمان عليه السلام كان يمتلك أسلحة نووية، وآلة للانتقام عبر الزمان»، ويَحُطُّ أيضاً على علماء السلف، وأهل التفسير، واغترَّ به بعض الشباب؛ فما نصيحتكم للمغتربين به، وبارك الله فيكم؟

فأجاب - حفظه الله - قائلاً: «الذي يظهر لي من خلال ما ذُكِرَ في السؤال عن الرجل؛ أنه صاحب شواذ ومفاريد، وقواعد ضالة، وقد حَذَّرَ النبي ﷺ من هذا الصنف من الناس، قال - عليه الصلاة والسلام -: «سَيَكُونُ فِي آخِرِ أُمَّتِي أَقْوَامٌ يُحَدِّثُونَكَ بِمَا لَمْ تَسْمَعُوا أَنْتُمْ وَلَا آبَاؤُكُمْ؛ فَإِيَّاكُمْ وَإِيَّاهُمْ»، فالذي يريد أن يفسر كلام الله ﷻ؛ فليفسره بنفسه، يعني: بالقرآن نفسه، فإن ما أُجْمِلَ منه في موضع؛ فُسِّرَ في موضع آخر، وما كان مختصراً في موضع؛ بُسِطَ في موضع آخر، ثم التفسير بسنة النبي ﷺ؛ فإن السنة تُفسِّرُ القرآن، وهي تدل على ما يدل عليه القرآن، وهي وحى الله إلى رسوله كالقرآن، قال تعالى: ﴿وَمَا يَنطِقُ عَنِ الْهَوَىٰ (٣) إِنْ هُوَ إِلَّا وَحْيٌ يُوحَىٰ (٤)﴾ [النجم: ٣، ٤]، وقال - جل وعلا -: ﴿وَمَا آتَاكُمُ الرَّسُولُ فَخُذُوهُ وَمَا نَهَاكُمْ عَنْهُ فَانْتَهُوا﴾ [الحشر: ٧]، إلى غير ذلك من الآيات، وقال ﷺ: «أَلَا إِنِّي أُوتِيتُ الْقُرْآنَ وَمِثْلَهُ مَعَهُ...» الحديث، فاحذروا هذا وأمثاله؛ فإنهم لا تجوز مُجالستهم، ولا الأخذ عنهم». اهـ.

رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=WL4eKgwsy20>

(١) وهذا نص كلام «الكبيسي»:

قال: «والله! «داعش»، و«ماعش»، و«النصرة»، وحتى «محمد عبد الوهاب» - أبو الوهابية -؛ كلهم صناعة يهودية بالميّة ميّة، وخَلِّي يقتلونني دو يشوفوا [كذا]». اهـ.

رابط المقطع على الشبكة:

القيح الذي سَوَّى فيه بين الحق^(١) والباطل^(٢)، وألحق فيه المحقين بالمبطلين، ﴿أَفَجْعَلُ الْمُسْلِمِينَ كَالْمُجْرِمِينَ﴾^(٣) مَا لَكُمْ كَيْفَ تَحْكُمُونَ ﴿٣٦﴾ ﴿أَمْ يَجْعَلُ الَّذِينَ ءَامَنُوا وَعَمِلُوا الصَّالِحَاتِ كَالْمُفْسِدِينَ فِي الْأَرْضِ أَمْ يَجْعَلُ الْمُتَّقِينَ كَالْفُجَّارِ﴾^(٤).

وقد كتبتُ كلمة بعنوان: «فتنة الخلافة الداعشية العراقية المزعومة»، نُشِرتُ في ٢٨ / ٩ / ١٤٣٥ هـ، وكتبتُ رسالة بعنوان: «منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب في التأليف»، ذكرتُ فيها دعوتَه الإصلاحية، وأنه لم يأت بشيءٍ جديد، بل هو مجددٌ لِمَا كان عليه سلف الأمة، وهو اتباع الكتاب والسنة، وأنه من «قبيلة بني تميم» الذين أخبر الرسول ﷺ ببقائهم إلى آخر الزمان، وأنهم أشد الناس على الدجال^(٥)، طُبعت مفردة، وطُبعت ضمن مجموعة كتبي ورسائلي (٥ / ٣٩).

ولا أدري مَنْ هم «اليهود» الذين عناهم بكلامه!، هل هم الذين اغتصبوا أرض فلسطين؟، أو أنهم غيرهم؟!، فإن كان عناهم؛ فدعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب ﷺ بدأت في منتصف القرن الثاني عشر الهجري، واغتصاب اليهود لأرض فلسطين في القرن الرابع عشر الهجري!، وهو نظير مَنْ قال عن شيخ الإسلام ابن تيمية المتوفى سنة ٧٢٨ هـ أنه «وَهَّابِي»!، والشيخ محمد بن عبد

<https://www.youtube.com/watch?v=hlOCmeBci3g>

(١) الذي كان عليه شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب ﷺ.

(٢) الذي عليه هؤلاء «الدواعش» المارقون.

(٣) سورة القلم، آية: (٣٥، ٣٦).

(٤) سورة ص، آية: (٢٨).

(٥) روى البخاري (٢٥٤٣، ٤٣٦٦)، ومسلم (٢٥٢٥) في صحيحيهما عن أبي هريرة ؓ قال:

«لا أزال أحب بني تميم من ثلاث سمعتهن من رسول الله ﷺ، سمعتُ رسول الله ﷺ يقول:

«هُمْ أَشَدُّ أُمَّتِي عَلَى الدَّجَالِ»، قال: وجاءت صدقاتهم فقال النبي ﷺ: «هَذِهِ صَدَقَاتُ قَوْمِنَا»،

قال: وكانت سَيِّئَةً -أي: أمة مملوكة- منهم عند عائشة ؓ، فقال رسول الله ﷺ: «أَعْتَقِيهَا؛

فَإِنَّهَا مِنْ وَلَدِ إِسْمَاعِيلَ».

الوهاب رحمته الله جاء بعده بعدة قرون.

وممن طعن في دعوة الشيخ محمد بن عبد الوهاب في القرن الثالث عشر: «داود بن جرجيس العراقي» - وقد رد عليه جماعة من العلماء^(١)، و«الكبيسي» من ورثته في هذا الزمان، وأبرز الذين هم على منهج الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله في الدعوة إلى الحق والهدى، واتباع ما كان عليه سلف الأمة في هذا الزمان: شيخنا الشيخ عبد العزيز بن باز رحمته الله المتوفى سنة ١٤٢٠ هـ، وشتان ما بين الوارثين^(٢) والموروثين^(٣).

وأما وصفه الخليفة^(٤) الداعشي بأنه «كلب ابن كلب»؛ فهذا ليس من أساليب العلماء وطلبة العلم، بل ولا عمّار المساجد^(٥).

(١) من هذه الردود:

- ١ - «تأسيس التقديس في كشف تلبيس داود بن جرجيس».
- ٢ - «الانتصار لحزب الله الموحدين والرد على المجادل عن المشركين».
- كلاهما للعلامة عبد الله بن عبد الرحمن أبابطين رحمته الله.
- ٣ - «تحفة الطالب والجلس في كشف شبه داود بن جرجيس».
- ٤ - «منهاج التأسيس والتقديس في كشف شبهات داود بن جرجيس».
- كلاهما للعلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.
- ٥ - «كشف ما ألقاه إبليس من البهرج والتلبيس على قلب داود بن جرجيس»؛ للعلامة عبد الرحمن بن حسن آل الشيخ رحمته الله.
- ٦ - «شقائق النعمان في رد شقاشق داود بن سليمان»؛ للعلامة العراق السيد نعمان الألوسي رحمته الله.

(٢) النكرة «الكبيسي»، والعلامة «ابن باز رحمته الله».

(٣) النكرة «ابن جرجيس»، و«شيخ الإسلام» ابن عبد الوهاب رحمته الله.

(٤) في زعم الخوارج أتباعه، وإلا فهو دجال أشر، وزعيم عصابة.

(٥) فإن الحجة لا تُقارَعُ إلا بالحجة، لا تُقارَعُ بمجرد السب، والشتم، والتهويل، وسلطة اللسان؛ فهذه بضاعة المفاليس، ومسلك الضعفاء المهزومين العاجزين عن المواجهة.

قال شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله:

وما أحسن ما قاله ابن القيم في كتابه «الجواب الكافي» (ص ٢٠٣): «ومن العجب أن الإنسان يهون عليه التحفظ والاحتراز من أكل الحرام، والظلم، والزنى، والسرقة، وشرب الخمر، ومن النظر المحرم، وغير ذلك، ويصعب عليه التحفظ من حركة لسانه، حتى ترى الرجل يُشارٌ إليه بالدين والزهد والعبادة؛ وهو يتكلم بالكلمات من سخط الله لا يُلقِي لها بالاً، ينزل بالكلمة الواحدة منها أبعد مما بين المشرق والمغرب، وكم ترى من رجل مُتَوَرِّعٍ عن الفواحش والظلم؛ ولسانه يَفْرِي في أعراض الأحياء والأموات، ولا يُبالي ما يقول».

وَأَسْأَلُ اللَّهَ ﷻ أَنْ يُصْلِحَ أحوال المسلمين، ويهدي من ضَلَّ منهم إلى الصراط المستقيم، ويُخرجهم من الظلمات إلى النور -إنه سميع مجيب-، وصلى الله وسلم وبارك على عبده ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين». اهـ^(١).



«..؛ فإن الرد بمجرد الشتم والتهويل لا يعجز عنه أحد، والإنسان لو أنه ينظر المشركين وأهل الكتاب؛ لكان عليه أن يذكر من الحجة ما يبين به الحق الذي معه والباطل الذي معهم...». اهـ. [«مجموع الفتاوى» (٤ / ١٨٦) ط. مجمع الملك فهد].
تنبيه: لا بد أن نفرق بين السب والشتم وسلطة اللسان -كفعل الكبيسي هنا- وبين الألفاظ الشرعية التي يُحَكَّم بها على شخص منحرف؛ ك: «فلان مبتدع، فلان منحرف، فلان زائع، فلان دجال، فلان رأس ضلاله،.. الخ»، فهذه أحكام شرعية على أشخاص منحرفين، وليست من السب؛ فليُتَنَبَه.

(١) رابط المقال على الشبكة:

<http://al-abbaad.com/index.php/articles/126-1435-10-17>

معالي الشيخ

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

[مفتي عام المملكة العربية السعودية،

ورئيس هيئة كبار العلماء، وإدارة البحوث العلمية والإفتاء]

الفتوى الأولى

[«تنظيم داعش» فئة باغية، ظالمة، معتدية، سفاكة للدماء،

هتاكة للأعراض، نهابة للأموال]

سُئِلَ سماحة الشيخ عبد العزيز آل الشيخ - حفظه الله -^(١):

أبو عبد الله من العراق - سماحة الشيخ! - أُبْتُلُوا هناك بـ«تنظيم داعش»،
ويسأل عن حكم قتالهم؟

○ فأجاب قائلاً:

«إللي^(٢) يظهر - والله أعلم - أن هذه الفئة فئة باغية، ظالمة، معتدية، سفاكة للدماء، هتاكة للأعراض، نهابة للأموال، هؤلاء فئة طاغية، ضارة، مؤذية، في البلاد التي استولت عليها ووقعت في أيديهم ألحقوا بها الضرر، حتى بعض الصحف نشرت أن هناك - عياداً بالله - انتهاكاً للأعراض، وسبياً للنساء، وبيعهن كأنهن مَسْبِيَّات، ومعاملة المسلمين كأنهم كفار^(٣)، في أمور كلها، هذه الفئة لا

(١) لم تتبين لي بعض الكلمات أثناء تفرغ فتاوى الشيخ عبد العزيز - حفظه الله -، فوضعت مكانها قوسين هكذا [...]؛ وذلك تحقيقاً لأمانة النقل عن أهل العلم.

(٢) أي: الذي.

(٣) فهؤلاء الدواعش - أخزاهم الله - يتنفسون تكفيراً، فيحكمون بالكفر على المسلمين بلا أي ضوابط، ومن ثم يستحلون دماءهم؛ فهم (كفرة مرتدون!)، ويستحلون أموالهم؛ فهي لهم (غنيمة!)، ويستحلون نسائهم؛ فهن لهم (سبايا!)، فيَعْنَهُنَّ في الأسواق كالجواري الكافرات، ويتعاملون معهن معاملة الإماء المَسْبِيَّات، فينتهكون أعراض المسلمات المصونة، ويقعون في الاغتصاب والزنا الصُّراح، وكل هذا الضلال والانحلال الأخلاقي باسم الجهاد في سبيل الله، والسعي لنصرة الدين!.

أَلَا قَبَّحَ اللَّهُ أَلْسِنًا نَطَقَتْ بتأييد هؤلاء الوحوش الأوغاد، وأنتت عليهم.

شك أنها فئة خاطئة ليست على صواب، فإذا قاتلوا المسلمين؛ فيجب على المسلمين أن يدافعوا عن أنفسهم ويقاتلوهم؛ حتى يسلموا من شرهم؛ فإنهم شرٌّ وبلاء -نسأل الله العافية-، شرٌّ وبلاء، لا خير فيهم، منذ خرجوا وهم في قتل، وقتل -أعوذ بالله- بتمثيل، وبشاعة، وتشويه، وتمثيل للمسلم، وتشريحاً لأعضائه^(١)، وصورة بشعة تشمئز منها النفوس، وتقشعر منها الجلود، أمور

أَلَا قَطَعَ اللَّهُ أَيْدِي أَقْوَامٍ أَمَدُّوهُمْ وَأَعَانُوهُمْ بِمَالٍ أَوْ سِلَاحٍ.
أَلَا شَلَّ اللَّهُ أَرْكَانَ امْرِئٍ ادَّعَى -زوراً- أَنْ هُوَ لَاءَ عَلَى الْحَقِّ.

(١) مع أن نبي الرحمة ﷺ -الذي يدعون نصرة دينه- قد نهى عن التمثيل بجثث الكفار الأصليين -عبدة الأوثان والصلبان- إذا ما قاتلهم المسلمون؛ فقد روى مسلم في صحيحه (١٧٣١) عن سليمان بن بريدة عن أبيه ﷺ، قال: كان رسول الله ﷺ إذا أمر أميراً على جيش أو سرية؛ أوصاه في خاصته بتقوى الله، ومن معه من المسلمين خيراً، ثم قال: «أَغْزُوا بِاسْمِ اللَّهِ فِي سَبِيلِ اللَّهِ، قَاتِلُوا مَنْ كَفَرَ بِاللَّهِ، أُغْزُوا وَلَا تَغْلُوا، وَلَا تَغْدُرُوا، وَلَا تَمْتُلُوا، وَلَا تَقْتُلُوا وَلِيدًا،.. الحديث».

«وَلَا تَمْتُلُوا» أي: لا تشوهوا القتلى بقطع الأنوف والآذان. [قاله: عبد الباقي].
فإذا كان النبي ﷺ قد نهى عن (التمثيل) بجثث أهل الإشراك والكفران؛ فما جزاء من مثَّل بجثث من أعلنوا التوحيد للرحمن، وأقاموا الصلاة وأتوا بالفرائض والأركان؟!..
إن التمثيل بجثث القتلى -من قطع الآذان، وجدع الأنوف، وبقر البطون،.. ونحوه-؛ قد كان (يتنزه عنه)، و(يأنف منه) العربي الجاهلي حال إشراكه وكفره؛ في الوقت الذي (يتلذذ به) أحفاد الخوارج اليوم -الذين يزعمون السعي لإقامة حكم الله ﷻ في أرضه!!-..
فهذا الصحابي الجليل أبو سفيان صخر بن حرب ﷺ يقول يوم وقعة أحد -قبل إسلامه ﷺ:

«أفي القوم محمد؟ (ثلاث مرات)، فنهاهم النبي ﷺ أن يجيبوه، ثم قال: أفي القوم ابن أبي قحافة؟ (ثلاث مرات)، ثم قال: أفي القوم ابن الخطاب؟ (ثلاث مرات)، ثم رجع إلى أصحابه، فقال: أما هؤلاء؛ فقد قُتلوا، فما مَلَكَ عمر ﷺ نفسه، فقال: كذبت -والله!- يا عدو الله؛ إن الذين عددت لأحياء كلهم، وقد بقي لك ما يسوءك، قال: يومٌ بيوم بدر،

خطيرة، على ما يُنقل في وسائل الإعلام أنها أمور خطيرة جداً وسيئة -نسأل الله السلامة والعافية-». اهـ^(١).



والحربُ سِجال، إنكم ستجدون في القوم (مُثَلَّةً) لم أمر بها، ولم تَسُونِي، ثم أخذ يرتجز:
أُعل هبل، أُعل هبل، .. الحديث». [البخاري (٣٠٣٩)].
لقد عجزت أخلاق «خوارج اليوم» أن تَسْمُو إلى أخلاق العرب حال جاهليتهم، فأَيُّ شريعةٍ
إذاً يسعون لإقامتها؟!!!

(١) رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=HwzCOX1TY8Q>

الفتوى الثانية

[«داعش» فرقة ضالة أنشأها أعداء الإسلام؛ لإذلال الأمة،

وليضربوا المسلمين بعضهم ببعض]

وقال سماحة الشيخ عبد العزيز - حفظه الله - في تعليقه على ندوة بعنوان: «خطر داعش وجبهة النصرة وتنظيم القاعدة على الأمة» للشيخين: محمد بن ريزان الهاجري، ود. محمد بن أحمد الفيفي^(١):

«بسم الله الرحمن الرحيم، الحمد لله رب العالمين، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين، ومن تبعهم بإحسان إلى يوم الدين. وبعد:

الشيخين - وفقهما الله - تحدثا في هذه الندوة المباركة عن موضوعات الساعة، وهي: هذه الطوائف الضالة على اختلاف أصنافها، فتحدثوا بإسهاب عنها وعن نشأتها، وعن الحكم الشرعي فيها، وعن أضرارها ومفاسدها ومساوئها، وما هي [...] ^(٢) التي تقصده من خلال تجمعاتها، وأنها كلها تلتقي جميعها على عداة الإسلام وأهله.

لا شك - يا إخوان! - أن هذه «الفرق الضالة» فرقٌ نشأت أو أنشأها أعداء الإسلام؛ ليضربوا المسلمين بعضهم ببعض، أنشأوا هذه الفئات وزعموا أنها «دولة إسلامية»، وأنها وأنها، والغاية من ذلك: إذلال الأمة، وتسليط بعضهم على

(١) وقد عُقدت هذه الندوة بجامع «الإمام تركي بن عبد الله ﷺ» بمدينة الرياض، وذلك في يوم الخميس ١٠ ربيع الثاني ١٤٣٦هـ، الموافق: ١ / ١ / ٢٠١٥م.

(٢) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

بعض^(١)، وسفك دماء الأمة، وتدمير كيائها، والقضاء عليها.

يا إخواني! المسلمون جميعاً أتباع الحق، يقول الله جل وعلا: ﴿هُوَ سَمَنُكُمْ الْمُسْلِمِينَ﴾^(٢)، فالمسلمون حقاً هم الذين حكموا كتاب الله، وحكموا سنة نبيه ﷺ، وحكموا على الغير بحكم الكتاب والسنة، فأَيُّ قول أو رأي يأتيهم؛ يَزُونُهُ بميزان الكتاب والسنة، فما كان موافقاً لهما؛ فهو الحق، وما كان مخالفاً لهما؛ فهو الباطل.

أيها الإخوة! لا شك أن أعداء الإسلام يلبسون باطلهم في صورة الحق، ويظهرونه من الحق، [...] ^(٣) يلبسوا الحق بالباطل، ويظهرون خلاف ما يبتنون، ولكن المسلم بصير بأمره يتأمل في هذه الطوائف، ومناهجها، وطرقها، وطريقتها في التعامل مع الآخرين؛ ليعلم من بعد حين أنها طوائف ضالة، جاءت لسفك الدماء، وانتهاب الأموال، وهتك الأعراض، وإذلال الأمة، وسفك الدماء،

(١) روى مسلم في صحيحه (٢٨٨٩) عن ثوبان رضي الله عنه، قال: قال رسول الله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ زَوَى لِي الْأَرْضَ، فَرَأَيْتُ مَشَارِقَهَا وَمَغَارِبَهَا، وَإِنَّ أُمَّتِي سَيَلُغُ مُلْكُهَا مَا زُوِيَ لِي مِنْهَا، وَأُعْطِيتُ الْكَنْزَيْنِ: الْأَحْمَرَ وَالْأَبْيَضَ، وَإِنِّي سَأَلْتُ رَبِّي لِأُمَّتِي أَنْ لَا يُهْلِكَهَا بِسَنَةِ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا يُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ فَيَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ، وَإِنَّ رَبِّي قَالَ: يَا مُحَمَّدُ! إِنِّي إِذَا قَضَيْتُ قَضَاءً فَإِنَّهُ لَا يَرُدُّ، وَإِنِّي أَعْطَيْتُكَ لِأُمَّتِكَ أَنْ لَا أَهْلِكَهُمْ بِسَنَةِ عَامَّةٍ، وَأَنْ لَا أُسَلِّطَ عَلَيْهِمْ عَدُوًّا مِنْ سِوَى أَنْفُسِهِمْ يَسْتَبِيحَ بَيْضَتَهُمْ وَلَوْ اجْتَمَعَ عَلَيْهِمْ مَنْ بَاقَطَارِهَا - أَوْ قَالَ: مَنْ بَيْنَ أَقْطَارِهَا - حَتَّى يَكُونَ بَعْضُهُمْ يُهْلِكُ بَعْضًا، وَيَسْبِي بَعْضُهُمْ بَعْضًا».

وروى مسلم أيضاً (٢٨٩٠) عن عامر بن سعد، عن أبيه رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أقبل ذات يوم من العالية، حتى إذا مر بمسجد بني معاوية دخل فركع فيه ركعتين، وصلينا معه، ودعا رَبَّهُ طويلاً، ثم انصرف إلينا فقال ﷺ: «سَأَلْتُ رَبِّي ثَلَاثًا؛ فَأَعْطَانِي ثَنَتَيْنِ وَمَنْعَنِي وَاحِدَةً: سَأَلْتُ رَبِّي أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالسَّنَةِ؛ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يُهْلِكَ أُمَّتِي بِالْغَرَقِ؛ فَأَعْطَانِيهَا، وَسَأَلْتُهُ أَنْ لَا يَجْعَلَ بَأْسُهُمْ بَيْنَهُمْ؛ فَمَنْعَنِيهَا».

(٢) سورة الحج، الآية: (٧٨).

(٣) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

والقتل الذريع الذي لا مبرر له، وإنما هو ل[...]^(١) يريدونه، هذه فرق متناحرة بعضها عدو لبعض^(٢)؛ لأنها ليست على قلب واحد؛ إذ هدفها ضد الإسلام، لكنها متنوعة بإحالة الآخرين إليها، هؤلاء تُتوي فئة من الكفار، وهؤلاء تؤوي فئة، وهؤلاء تؤوي.. كل -يعني- كل فئة من الفئات تدفع جهات معينة، وكلها وُجِّهت لهدم الإسلام والقضاء عليه، وهي في الحقيقة مبادئ فكر ضالة؛ فنحذر إخواني المسلمين من الاغترار بها، والانخداع بها، والسير معها، وليعلم المسلم أن هؤلاء ليسوا مسلمين^(٣)، وليسوا أنصار حق، الحق واضح، والهدى واضح، هذه مبادئ فكرية سيئة بُسِّتَ بالحق، والحق بريء منها، فالحذر الحذر من هذه ولا نغتر بها، ونحذر شبابنا المسلم من الانخداع والاغترار بها، وأن يعلموا أن كثيراً منها على غير هدى^(٤)، لا بد أن نبين هذا البيان الواضح؛ لأن البعض قد اغتر بهم، وظن أنه جهاد في سبيل الله، وظن وظن، وهذا كله يخالفه واقعها الحاضر،

(١) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

(٢) وها أنت ترى الآن «تنظيم داعش» هذا يحارب -بل يكفر- «جبهة النصرة»، وكلاهما خرج من رحم تنظيم واحد: «تنظيم القاعدة»، ولا تظن أن الخلاف بينهما خلاف عقدي منهجي، بل هو خلاف سياسي على الزعامة، وإلا فهما رضيعا لبنٍ فاسدٍ واحدٍ من ثدي «تنظيم القاعدة» الخارجي.

(٣) لا أدري أيقصد الشيخ بذلك أنهم كفار -على أحد قولَي أهل العلم في تكفير الخوارج-، أم أن المعنى: أنهم ليسوا مسلمين إسلاماً كاملاً؟، فالعلم عند الله تعالى. وعلى كل حال: فالراجع من قولَي أهل العلم أن الخوارج مبتدعة فساق، وليسوا كفاراً؛ فإن الصحابة ﷺ حين قاتلوهم لم يقاتلوهم قتال الكفار.

(٤) بل كلها على غير هدى؛ إذ طريق الحق والهدى واضح لا لبس فيه ولا غموض: «ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه ﷺ»، وهؤلاء قد حادوا عنه، وخرجوا عن مساره كما يخرج القطار عن قضبانه.

وهؤلاء مُجَابِئُونَ له، حَائِدُونَ عنه، مُفْلِسُونَ منه، ﴿وَأَنَّ هَذَا صِرَاطِي مُسْتَقِيمًا فَاتَّبِعُوهُ وَلَا تَتَّبِعُوا السُّبُلَ فَتَفَرَّقَ بِكُمْ عَنْ سَبِيلِهِ ۚ ذَلِكُمْ وَصَّيْنَاكُمْ بِهِ لَعَلَّكُمْ تَتَّقُونَ﴾^(١٥٣) [الأنعام: ١٥٣].

فواقعها يدل على شرها وضررها وفسادها وإفسادها، و[..^(١) ضالةٌ لا خير فيها، نسأل الله أن يعافينا ويكفي شرهم وأذاهم، فهم في الحقيقة «فئة ضالة»، قتلوا، وسلبوا، وانتهكوا الأعراض، وباعوا النساء، وفعلوا من الجرائم ما فعلوا، كل هذا تحت أسماء براءة كاذبة، ومن تأمل فيهم حق التأمل؛ علم ضلالهم، وعلم أخطائهم، وعلم أنهم على غير هدى -نسأل الله السلامة والعافية-، وصلى الله وسلم على نبينا محمد». اهـ^(٢).



(١) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

(٢) «خطر داعش وجبهة النصرة وتنظيم القاعدة على الأمة»، الدقيقة رقم: (٥٧:٠٠).

وهذا رابط المحاضرة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=KaXHhrJCcOg>

الفتوى الثالثة

سُئِلَ سماحة الشيخ عبد العزيز - حفظه الله - بعد تعليقه على ندوة «خطر داعش...»^(١) عدة أسئلة تتعلق بهذا التنظيم الداعشي الإجرامي؛ فما هي الأسئلة^(٢) أسوقها مع إجابة الشيخ عليها:

[منهج «داعش» منهجٌ خاطئ، وليس جهاداً ولكنه فساد]

السؤال الأول:

أحسن الله إليكم، هذا أخ يقول: قريب لي التحق مع تنظيم «داعش»؛ فماذا أفعل لنُصَحِّه؟

○ فأجاب سماحته:

«اتصل به وناصحه، وخوفه من الله، بين له خطأ ما هو عليه، وأن هذا المنهج الذي هو عليه منهجٌ خاطئ، وليس جهاداً ولكنه فساد، اتصل [...]»^(٣) قل له: وجودك مع هؤلاء ضررٌ في دينك ودنياك»^(٤).



(١) ذلكم التعليق الذي سبق في الفتوى الثانية الماضية.

(٢) وقد انتقيت من الأسئلة ما يتعلق بهذا التنظيم الداعشي الإجرامي، وكل سؤال منها يصلح يكون فتوى مستقلة، ولكنني آثرت وضعها جميعاً تحت عنوان واحد؛ لارتباطها ببعضها.

(٣) عبارة لم تبين لي في التسجيل.

(٤) المحاضرة السابقة، الدقيقة رقم: (١٦:٠٤:٠١).

[خطيب الجمعة الذي يؤيد هذه الفئات المخرفة؛ خطره عظيم،

ولا بد من تبليغ السلطات عنه]

السؤال الثاني:

أحسن الله إليكم، يقول السائل: في بلدي إمام المسجد يوافق «داعش» و«تنظيم القاعدة» في أفكارهم^(١)؛ هل أبلغ السلطات، أم أن هذا يُعتبر من الوشاية المذمومة؟

○ فأجاب سماحته:

«والله! هذا خطر، نبّههُ، وإن استمر [...]»^(٢)؛ بَلِّغ السلطات عنه، خطر هذا الذي يخطب في الناس «جمعة» ويؤيد هذه الفئات المخرفة الضارة، ما يرضى به مسلم^(٣).

[هذه التنظيمات لم تأت لقتال اليهود والنصارى،

وإنما جاءت لقتال المسلمين وإيذاءهم]

السؤال الثالث:

أحسن الله إليكم، يقول السائل: هنالك من المسلمين من يلوم من يُحذّر من هذه الجماعات والتنظيمات، ويُبيّن للناس خطرهم؛ فهل من نصيحة لهؤلاء

(١) وهذه مصيبة المصائب، وقاصمة الظهر؛ إذ يتسبب هذا وأمثاله في فتنة من يسمعونهم ويحسبونهم من أهل العلم!، ولهذا يجب منع (خطباء الفتنة) هؤلاء من اعتلاء المنابر، ونسأل الله ﷻ أن يوفق (ولاة الأمر) في كل مكان لتطهير منابر المسلمين من أصحاب الأفكار الهدامة؛ فما أكثرهم! - لا أكثرهم الله -.

(٢) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

(٣) المحاضرة السابقة، الدقيقة رقم: (٠١:٠٤:٤٤).

الذين وجدوا في أنفسهم حَرْجًا^(١)؛ إذ لا نسمع مَنْ يرد على أفكار هذه التنظيمات؟^(٢).

○ فأجاب سماحته:

«المهم.. على المسلم تقوى الله، وأن يعلم حقاً أن هذه الفئات ما جُرِّمَتْ عن تعمد^(٣)، أو عن إرادة شيء، إنما واقع العمل واقع الفعل يدل على أنها شر، أنها لم تَأْتِ لقتال اليهود والنصارى، وإنما جاءت لقتال المسلمين وإيذاء المسلمين^(٤)، نعلم أنهم ليسوا على حق^(٥)، ولا يكون الحرج من أن هؤلاء على باطل، [...]»^(٦) وليسوا على حق أبداً مطلقاً، مَنْ يَدَّعِي أنهم على حق؛ فهو قاصر

(١) عجيبٌ والله! أمر هؤلاء، يرون بأمر أعينهم هذه «الفئات الضالة» تعيش في الأرض فساداً وإفساداً، وقتلاً وتخريباً وتفجيراً؛ ثم يريدون من أهل العلم أن يقفوا موقف المتفرج الصامت!.

(٢) مما يزيد الطين بِلَّةً، والجسد مرضاً وعِلَّةً؛ قلة من يرد على هذه «الأفكار» مع شيوعها، وافتتان الشباب بها، فعلى كل من أثار الله ﷻ قلبه، وآتاه علماً وحكمةً أن يُشَمِّرَ عن ساعد الجد؛ لاستنقاذ أمته، وإدراكها قبل الغرق.

(٣) أي: بلا دليل وبرهان، كلا.

(٤) فصدق فيهم قول النبي ﷺ: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ -أي: يتركون- أَهْلَ الْأَوْثَانِ». [متفق عليه].

فهم «خوارج» من ألف وجه، وأنت ترى بعينك «جماعة أنصار بيت المقدس» -زعموا- التي هي الذراع اليمنى للخوارج «داعش» في سيناء؛ يقتلون الجنود المسلمين، ويُفَجِّرُونَ الأكمنة هنالك، ويُشعلون النيران في آبار البترول وخطوط الغاز؛ ثم في نفس الوقت قد سَلِمَ منهم أحفاد القردة (اليهود).

أيها الخوارج! ما لـ«سيناء» ولـ«بيت المقدس»؟!، «بيت المقدس» -فك الله أسرهِ- هنالك في «فلسطين»، وليس في «سيناء»، فعَلَامَ سَلِمَ منكم أهل الأوثان، وقتلتهم أهل الإسلام؟!.

(٥) فماذا يقول الشيخ في بعض (العلماء) الذين خرجوا عندنا في صعيد مصر -تصدروا قبل أن يتأهلوا- يزعمون أن هؤلاء «الدواعش» على الحق المبين؟!.

(٦) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

العلم بهم، وجاهل بأحوالهم»^(١).

[كل هذه الفرق اتركوها عنكم؛ فجهادها في سبيل الشيطان]

السؤال الرابع:

هذا سائل يقول -أحسن الله إليكم-: أن هنالك من خلال الطرح من يُبرّر لـ«جبهة النصرة»، ويحذر من «تنظيم داعش»، بل أنه يحث الشباب على الانضمام لـ«تنظيم داعش»^(٢)؛ فما توجيه سماحتكم؟

○ فأجاب سماحته:

«يا إخواني! كل هذه «فرق» اتركوها عنكم»^(٣)، الزموا طاعة ربكم، وتعلموا العلم النافع والعمل الصالح، وأبروا بأبائكم وأمهاتكم، واحذروا من الخروج مع هؤلاء، النبي^(٤) لَمَّا جاءه رجل يقول: أريد الجهاد، قال: «أَحْيِ وَالِدَاكَ؟»، قال: نعم، قال: «ارْجِعْ فِيهِمَا فَجَاهِدْ»^(٥)، في الجهاد في سبيل الله!، كيف الجهاد في سبيل الشيطان؟!، يا إخواني ما يصح هذا الشيء، يعني اعلموا أن هذه فتن، وبلايا، وشبهات، وضلالات لا خير فيها»^(٦).

(١) المحاضرة السابقة، الدقيقة رقم: (٠١:٠٥:٣٠).

(٢) كذا!، ولعلها «جبهة النصرة»؛ إذ المعنى لا يستقيم إلا بذلك.

(٣) فلا فرق بين «داعش» و«النصرة»؛ كلاهما على باطل وضلال، وهما وجهان لعملة واحدة مزورة.

(٤) ﷺ.

(٥) «متفق عليه»: البخاري (٣٠٠٤، ٥٩٧٢)، مسلم (٢٥٤٩).

(٦) المحاضرة السابقة، الدقيقة رقم: (٠١:٠٦:٣٦).

[هذه فئات شاذة، مخالفة للحق، تحت رايات مشبوهة لا خير فيها]

السؤال الخامس:

يقول السائل: أحسن الله إليكم، البعض يقول: إن هذه الفرق الضالة المعاصرة لا تدخل في الثنتين والسبعين فرقة التي حذر عنها^(١) النبي ﷺ؛ فما توجيه سماحتكم؟

○ فأجاب سماحته:

«هذه^(٢) فرقة شاذة، مخالفة للحق، وأنا أشك فيهم هل هم.. أخشى أنهم غير مسلمين، مُجمَّعين من أرجاء الدنيا^(٣)، شذاذ آفاق جيء بهم للإفساد [...]»^(٤) فقط، أنت لا تعلم لهم أصلاً، ولا تعلم لهم قاعدة، ولا تعلم لهم.. كل هؤلاء فئات تحت رايات مشبوهة لا خير فيها، ويُسَكُّ حتى في إسلامها^(٥).

[على الشباب ألا يندعوا بهؤلاء؛ فهم شر وبلاء]

السؤال السادس:

يقول السائل: أحسن الله إليكم، أنا طالب فرنسي^(٦)، وهنالك كثير من الشباب يُحبون «داعش» ويُرَكِّونهم؛ فكيف أدعوهم إلى الخير بطريقة مختصرة؟

(١) كذا.

(٢) أي: «داعش».

(٣) وإنما جمعهم الفكر المظلم الواحد الذي اشتركوا فيه، والطيور على أشكالها وأمثالها وأضرابها تقع.

(٤) كلمة لم تتبين لي في التسجيل، ولعلها: (هنا).

(٥) المحاضرة السابقة، الدقيقة رقم: (٢٢:٠٧:٠١).

(٦) وصل ضلالهم إلى أرجاء الأرض حتى إلى «فرنسا»؛ فكيف يُسَكَّت على أمثالهم؟!.

○ فأجاب سماحته:

«أولئك لُبَسَ الأمر عليهم، وأُعْطُوا صورةً غير الصورة الحقيقية لهؤلاء^(١)، حَذَرُهُمْ، وانصحهم لله، قل لهم: تأملوا في منهجهم^(٢)، وانظروا مَنْ يُمَوِّلُهُمْ، وَمَنْ يُهَيِّئُهُمْ، وَمَنْ -يعني- يقودهم، تفكروا في واقعهم وأعمالهم؛ لتعلموا من أعمالهم أنهم شرٌّ وبلاء»^(٣).

[هذه الفئات تدخل ضمن فرق «الخوارج»]

السؤال السابع:

هل هنالك كتابٌ أو ردٌّ علمي تنصحون بالرجوع إليه في هذا الموضوع؟

○ فأجاب سماحته:

«والله! أَلَفَّ^(٤) كتب لبعض أهل العلم في الخوارج، وفرق الخوارج المختلفة، الغالب أن هذه الفئات تدخل ضمنهم»^(٥).

(١) فقد صُوِّرَ هؤلاء (الدميون) لكثير من شباب المسلمين على أنهم أبطال مجاهدون في سبيل الله ﷻ، يُريدون إقامة دين الله ﷻ في أرضه، وتثبيت شِرْعَتِهِ في عبادته؛ فانخدع أكثرهم بهم، بل صاروا يُثَنُّون عليهم، بل منهم مَنْ التَّحَقَّقَ بهم، وسَقَطَ في شِبَاكِهِمْ؛ لذا يجب بيان حقيقة تلك الفئات الضارة -التي تسترت بستر الحق-؛ لكشف عورها، وإثبات بوارها -نسأل الله ﷻ أن يكشف سترها-.

(٢) لا تنخدعوا بـ«الشعارات البراقة» التي يرفعونها؛ فإن الخوارج الأوائل -أجدادهم- رفعوا شعار: ﴿إِنَّ الْحُكْمَ لِلَّهِ﴾؛ فهل كانوا على حق؟!.

(٣) المحاضرة السابقة، الدقيقة رقم: (٠١:٠٨:٤١).

(٤) كذا، والصواب: (ألفت).

(٥) المحاضرة السابقة، الدقيقة رقم: (٠١:٠٩:٤٠).

[يجب على الخطباء أن يُحذِّروا من هذه الجماعات التكفيرية،

ومن الانخراط معها]

السؤال الثامن:

أحسن الله إليكم، يقول السائل: ما دور أئمة المساجد والخطباء في التحذير من خطر هذه الجماعات التكفيرية؟

○ فأجاب سماحته:

«يجب على الخطباء أن يُحذِّروا منها بأسلوبٍ جيدٍ واضحٍ سهلٍ وبإيجاز؛ ليوضحوا لهم الخطوط العريضة التي تقوم عليها الفئات، ويُحذِّروا من الانخراط معهم، ويبيِّنوا خطر ذلك»^(١).



(١) المحاضرة السابقة، الدقيقة رقم: (١٢:١١:٠١).

الفتوى الرابعة

[هؤلاء «الدواعش»؛ عصابة إجرام، انتهكوا الأعراض، وسفكوا
الدماء، ونهبوا الأموال، وباعوا الحرائر]

قال سماحة الشيخ عبد العزيز - حفظه الله - في خطبة «يوم عرفة» لعام
١٤٣٥هـ:

«أيها المسلمون! إن من مقاصد الشرائع: حقن الدماء، وحفظ النفوس،
[..] تستقر البشرية على الأرض، وتعمل ما أراد الله لها، ﴿وَمَا خَلَقْتُ الْجِنَّ
وَالْإِنْسَ إِلَّا لِيَعْبُدُونِ﴾^(١).

إن عنوان صلاح كل أمة واستقامتها: محافظة أبنائها على النفوس؛ فإنها
[..] دينية^(٢)، ومصلحة شرعية، وفطرة سوية، وقيم الإنسان المعتمدة؛ فإن قتل
النفوس بغير حق عدوان ظالم، وجرم كبير يلي الشرك في المفساد؛ فاحذروا ذلك
يا عباد الله!.

أيها المسلمون! إن قتل النفوس من الجرائم العظيمة المنكرة، يقول الله -
جل وعلا-: ﴿وَمَنْ يَقْتُلْ مُؤْمِنًا مُتَعَمِّدًا فَجَزَاؤُهُ جَهَنَّمُ خَالِدًا فِيهَا
وَعَصِبَ اللَّهُ عَلَيْهِ وَلَعَنَهُ وَأَعَدَّ لَهُ عَذَابًا عَظِيمًا﴾^(٣)، ويقول -جل وعلا-:
﴿مَنْ أَجَلَ ذَلِكَ كَتَبْنَا عَلَى بَنِي إِسْرَءِيلَ أَنَّهُ مَنْ قَتَلَ نَفْسًا بِغَيْرِ نَفْسٍ أَوْ فَسَادٍ فِي
الْأَرْضِ فَكَأَنَّمَا قَتَلَ النَّاسَ جَمِيعًا وَمَنْ أَحْيَاهَا فَكَأَنَّمَا أَحْيَا النَّاسَ

(١) كلمة لم تتبين لي في التسجيل، ولعلها: (وهذا).

(٢) سورة الذاريات، الآية: (٥٦).

(٣) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

(٤) سورة النساء، الآية: (٩٣).

جَمِيعًا^(١).

ولكن ابْتُلِينَا بِأَمَّةٍ قَلِيلَةٍ الْإِيمَانَ وَالْعُرْفَانَ، استباحوا القتل والإجرام، وسفكوا الدماء البريَّة^(٢)، وقتلوا النفوس المعصومة^(٣)، وأشد من ذلك: شَوْهُوَهَا تشويهاً،

(١) سورة المائدة، الآية: (٣٢).

(٢) أي: البريئة.

(٣) والنفوس تُعصم بأحد أمرين:

الأمر الأول: بالإيمان، والإسلام.

فالمسلم معصوم الدم، لا يجوز قتله بحال من الأحوال، ومن تعدى عليه؛ أصابته لعنة الله ﷻ، إلا إذا ارتكب المسلم ما يوجب قتله؛ كزناً بعد إحصان، أو ردة بعد إسلام، أو يقتل مسلماً عمداً فيقتل به، وإقامة الحد عليه مرجعه إلى الإمام والسلطان، وليس الأمر كلاً مباحاً لكل أحد يفعل ما يشاء.

قال ﷺ: «أَمَرْتُ أَنْ أَقَاتَلَ النَّاسَ حَتَّى يَقُولُوا: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»، فَمَنْ قَالَ: «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؛ فَقَدْ عَصَمَ مِنِّي مَالَهُ وَنَفْسَهُ - إِلَّا بِحَقِّهِ -، وَحَسَابُهُ عَلَى اللَّهِ». [متفق عليه].

وقال ﷺ: «لَا يَحِلُّ دَمُ امْرِئٍ مُسْلِمٍ يَشْهَدُ أَنْ لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ، وَأَنِّي رَسُولُ اللَّهِ إِلَّا بِأَحَدِي ثَلَاثٍ: الثَّيِّبُ الزَّانِي، وَالنَّفْسُ بِالنَّفْسِ، وَالتَّارِكُ لِدِينِهِ الْمُفَارِقُ لِلْجَمَاعَةِ». [متفق عليه].

الأمر الثاني: بالأمان، والعهد، والميثاق.

فأهل الكفر ليسوا على وتيرة واحدة في الحكم، بل هم على أربعة أقسام وأصناف:

١ - الكافر المحارب: الذي يحاربنا ونحاربه - سواء كان في جهاد الدفع، أو في جهاد الطلب -.

٢ - الكافر المعاهد: الذي بيننا وبينه معاهدة، وميثاق، وهدنة، وصلح.

٣ - الكافر المستأمن: الذي دخل إلى بلاد المسلمين بأمان - ولو أَمَّتْهُ امرأة -.

٤ - الكافر الذمي: الذي يعيش معنا في بلادنا.

والذي يحل قتله منهم؛ هو الكافر المحارب فقط، أما الأصناف الثلاثة الأخرى؛ فدمها معصوم بالأمان، والعهد، والذمة.

قال ﷺ: «مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً؛ لَمْ يَرَحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ، وَإِنَّ رِيحَهَا تَوْجِدُ مِنْ مَسِيرَةِ أَرْبَعِينَ عَامًا».

[البخاري (٣١٦٦)].

وقال ﷺ: «مَنْ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ فَقَتَلَهُ؛ فَإِنَّهُ يَحْمِلُ لَوَاءَ غَدْرِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ». [ابن ماجه (٢٦٨٨)، وصححه الألباني ﷺ].

وقال ﷺ: «أَيُّمَا رَجُلٍ أَمِنَ رَجُلًا عَلَى دَمِهِ ثُمَّ قَتَلَهُ؛ فَأَنَا مِنَ الْقَاتِلِ بَرِيءٌ، وَإِنْ كَانَ الْمَقْتُولُ كَافِرًا». [ابن حبان (٥٩٨٢)، وحسنه الألباني ﷺ].

وقال ﷺ: «... وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمَّتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَحَاشَ مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَنْفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدَهُ؛ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ». [مسلم (١٨٤٨)].

وقال ﷺ: لَأُمِّ هَانِئِ بِنْتِ أَبِي طَالِبٍ ﷺ لما أَمَنَتْ وَأَجَارَتْ رَجُلًا كَافِرًا، وَأَرَادَ عَلِيُّ بْنُ أَبِي طَالِبٍ ﷺ أَنْ يَقْتُلَهُ، قَالَ ﷺ لَهَا: «قَدْ أَجَرْنَا مَنْ أَجَرْتَ يَا أُمَّ هَانِئِ». [متفق عليه]. وعلى هذا تضافرت نصوص الوحيين - كتاباً وسنةً -.

ولكن من أَشْرَبَ قلبه الباطل، وَطُمَسَ على بصيرته من هؤلاء «الدواعش» الأراذل؛ قد عَمِيَ - أو تعامى - عن تلك النصوص الواضحات؛ فعَامَلَ جميع أصناف الكفار معاملة واحدة. فها هو الخارجي المارق «أبو محمد العدناني» - المتحدث الرسمي للدواعش - يقول في كلمة صوتية له بعنوان «إن ربك لبالمرصاد»، قد عثرتُ عليها على الشبكة مفرغة:

«... فهي أيها الموحد! لا تفوتنك هذه المعركة أينما كنت، عليك بجنود وأنصار الطواغيت، وعسكرهم، وشرطهم، وعناصر أمنهم، ومباحثهم، وعملائهم؛ قُصِّ مضاجعهم، ونَغْصَّ عليهم عيشهم، واشغلهم بأنفسهم، فإذا قدرتِ على قتل كافر أمريكي، أو أوربي - وأخص منهم الفرنسيين الحاقدين الأنجاس -، أو أسترالي، أو كندي، أو غيره من الكفار المحاربين رعايا الدول التي تحالفت على «الدولة الإسلامية»؛ فتوكل على الله، واقتله بأي وسيلة أو طريقة كانت، ولا تشاور أحداً، ولا تستفتِ أحداً، سواء أكان الكافر مديناً أو عسكرياً؛ فهم في الحكم سواء؛ كلاهما كافر، كلاهما محارب، كلاهما مباح الدم والمال...». اهـ.

رابط تفريغ الكلمة على الشبكة:

<http://justpaste.it/iix9>

وها هم فئران «الدواعش» في مصرنا يُعْلِنُونَ في مقطع مرئي لهم نشره على الشبكة عَقَبَ تفجيرهم لـ«الكنيسة البطرسية» بالعباسية بالقاهرة بعملية انتحارية غادرة؛ ها هم يقولون مهددين، ويقررون ناقضين لجميع العهود والمواثيق؛ لجهلهم بالأحكام الشرعية:

مَثَلُوا بِهَا تَمَثِيلًا سَيِّئًا^(١) تَشْمِزُ مِنْهُ النَفُوسُ، وَتَقْشَعِرُّ مِنْهُ الْجُلُودُ، لَا دِينَ وَلَا إِسْلَامَ، وَلَا مَعْيَارَ أَخْلَاقِي وَلَا [إِنْسَانِي]^(٢)، وَإِنَّمَا هُوَ الظُّلْمُ وَالْجَوْرُ، وَهَؤُلَاءِ مُشَاهِبُونَ لِلخَوَارِجِ الَّذِينَ أَخْبَرَ عَنْهُمْ النَّبِيُّ ﷺ بِقَوْلِهِ -لَمَّا اعْتَرَضَ مُعْتَرِضٌ مِنْهُمْ،

«وَيَا أَيُّهَا الصَّلِيبِيُّونَ فِي مِصْرَ! إِنْ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةُ الَّتِي ضَرَبْتُمْ فِي مَعْبَدِكُمْ؛ لَهَايَ الْأُولَى فَقَطْ، وَبَعْدَهَا عَمَلِيَّاتٌ -إِنْ شَاءَ اللَّهُ-، وَإِنِّكُمْ لَهْدُنَا الْأَوَّلَ، وَصَيْدُنَا الْمُفْضَّلَ، وَلَهَيْبُ حَرْبِنَا لَنْ يَقْتَصِرَ عَلَيْكُمْ، وَالْخَبْرُ مَا سَتْرُونَ، لَا مَا سَتْسَمِعُونَ». اهـ.

وَقَالُوا فِي نَفْسِ الْمَقْطَعِ:

«يَا عِبَادَ الصَّلِيبِ! يَا خَوْنَةَ الْعَهْدِ وَالْمَوَاقِيقِ! اْعْلَمُوا أَنَّ جُنُودَ «الدَّوْلَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ» لَكُمْ بِالْمَرْصَادِ، وَأَنَّ غَزَوَتَنَا الْمُبَارَكَةَ لَنْ تَكُونَ -بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى- آخِرَ غَزَوَاتِنَا عَلَيْكُمْ، بَلِ الْقَادِمُ أَذْهَى وَأَمْرٌ، وَأَحَدٌ مِنَ السِّيفِ وَأَخَرٌ، فَارْتَقِبُوا إِنَّا مَرْتَقِبُونَ...». اهـ.

وَهَذَا بَيَانٌ لَهُمْ أَعْلَنُوا فِيهِ مَسْئُولِيَّتَهُمْ عَنْ هَذِهِ الْعَمَلِيَّةِ الْإِجْرَامِيَّةِ؛ تَحْتَ عُنْوَانٍ: «هَلَاكٌ وَإِصَابَةٌ نَحْوُ (٨٠) صَلِيبِيًّا بِعَمَلِيَّةٍ اسْتِشْهَادِيَّةٍ! وَسَطُ الْقَاهِرَةِ»، بِتَارِيخٍ / ١٣ رَيْبِعِ الْأَوَّلِ ١٤٣٨، وَهَذَا نَصُّهُ:

«بِتَوْفِيقِ اللَّهِ وَمَنْهُ انْطَلَقَ الْأَخُ الْاسْتِشْهَادِي أَبُو عَبْدِ اللَّهِ الْمِصْرِيِّ -تَقْبَلْهُ اللَّهُ- نَحْوَ مَعْبَدٍ لِلنَّصَارَى بِمَجْمَعِ «الْكَاتِدِرَائِيَّةِ» فِي حَيِّ (الْعَبَّاسِيَّةِ) وَسَطِ مَدِينَةِ الْقَاهِرَةِ؛ حَيْثُ تَوَسَّطَ جُمُوعُ الصَّلِيبِيِّينَ، وَفَجَّرَ حِزَامَهُ النَّاسُفَ؛ مُوقِعًا مِنْهُمْ نَحْوُ (٨٠) بَيْنَ هَالِكٍ وَجَرِيحٍ، وَلِيَعْلَمَ كُلُّ كَافِرٍ وَمُرْتَدٍّ فِي مِصْرٍ وَفِي كُلِّ مَكَانٍ أَنَّ حَرْبَنَا عَلَى الشَّرْكِ مُسْتَمِرَّةٌ، وَأَنَّ دَوْلَةَ الْخِلَافَةِ مَاضِيَّةٌ -بِإِذْنِ اللَّهِ تَعَالَى- فِي إِرَاقَةِ دِمَائِهِمْ، وَشَوْيِ أَيْدَانِهِمْ؛ حَتَّى لَا تَكُونَ فِتْنَةٌ، وَيَكُونَ الدِّينُ كُلُّهُ لِلَّهِ، وَالْحَمْدُ لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ». اهـ.

وَصَدَّقَ اللَّهُ ﷻ الْقَائِلُ: ﴿قُلْ هَلْ نُنَبِّئُكُمْ بِالْأَخْسَرِينَ أَعْمَالًا﴾ (١٠٣) الَّذِينَ ضَلَّ سَعِيَّهُمْ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَهُمْ يَحْسَبُونَ أَنَّهُمْ يُحْسِنُونَ صُنْعًا ﴿١٠٤﴾ [الكهف: ١٠٣، ١٠٤].

(١) سبق بيان نهي النبي ﷺ عن فعل ذلك بأهل الكفران والشرك في الحرب؛ فكيف بالمسلمين الموحدين؟!.

(٢) هذه الكلمة فيها نظر، وينبغي تركها.

انظر: «معجم المناهي اللفظية» للشيخ بكر بن عبد الله أبي زيد ﷺ، (ص ١٦٢، ١٦٣) ط. العاصمة.

قال: هذه قسمة ما أريد بها وجه الله -، قال ﷺ: «دَعُوهُ؛ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضَنْضِي»^(١) هَذَا أَقْوَامٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ عِنْدَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ عِنْدَ صِيَامِهِمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، يَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ، وَيَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَا قَتْلَنَّهُمْ قَتْلَ عَادٍ»^(٢)؛ فصلوات الله وسلامه عليه.

وهؤلاء أعظم شأناً^(٣) من الخوارج، قد يكون عند الخوارج مبدأً سديد^(٤)،

(١) أي: من أصله، ونسله، وعقبه.

انظر: «النهاية في غريب الحديث» لابن الأثير، (٣/ ٦٩) ط. المكتبة العلمية.

(٢) «متفق عليه»: البخاري (٧٤٣٢)، مسلم (١٠٦٤).

(٣) أي: خطراً.

(٤) أي: قصد حسن، قد انخرم معه شرط المتابعة؛ فلم ينفع صاحبه، وكم من مريد للخير لن يصيبه؛ لفساد وسيلته إليه.

وإليك هذا الأثر العظيم؛ ليستبين لك الأمر، ولتعلم أن حسن القصد وحده لا يكفي:

روى الإمام الدارمي رحمه الله في مقدمة سننه (٢١٠) عن عمرو بن يحيى، قال: سمعت أبي - هو: يحيى بن عمرو بن سلمة الهمداني - يحدث عن أبيه - هو: عمرو بن سلمة بن الحارث الهمداني -، قال:

كُنَّا نَجْلِسُ عَلَى بَابِ عَبْدِ اللَّهِ بْنِ مَسْعُودٍ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ قَبْلَ صَلَاةِ الْغَدَاةِ، فَإِذَا خَرَجَ مَشِينَا مَعَهُ إِلَى الْمَسْجِدِ، فَجَاءَنَا أَبُو مُوسَى الْأَشْعَرِيُّ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ، فَقَالَ: أَخْرَجَ إِلَيْكُمْ أَبُو عَبْدِ الرَّحْمَنِ؟ قُلْنَا: لَا بَعْدُ.

فَجَلَسَ مَعَنَا حَتَّى خَرَجَ، فَلَمَّا خَرَجَ قُمْنَا إِلَيْهِ جَمِيعًا، فَقَالَ لَهُ أَبُو مُوسَى رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! إِنِّي رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ آتِئًا أَمْرًا أَتُكْرَهُ، وَلَمْ أَرَ - وَالْحَمْدُ لِلَّهِ - إِلَّا خَيْرًا. قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَا هُوَ؟

فَقَالَ: إِنْ عِشْتَ فَسْتَرَاهُ، قَالَ: رَأَيْتُ فِي الْمَسْجِدِ قَوْمًا حَلَقًا جُلُوسًا يَنْتَظِرُونَ الصَّلَاةَ، فِي كُلِّ حَلَقَةٍ رَجُلٌ، وَفِي أَيْدِيهِمْ حَصَا، يَقُولُ: كَبُرُوا مِائَةً؛ فَيَكْبُرُونَ مِائَةً، يَقُولُ: هَلَّلُوا مِائَةً؛ فَيَهْلَلُونَ مِائَةً، وَيَقُولُ: سَبَّحُوا مِائَةً؛ فَيَسْبَحُونَ مِائَةً.

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: فَمَاذَا قُلْتَ لَهُمْ؟

قَالَ: مَا قُلْتَ لَهُمْ شَيْئًا أَنْتَظَرُ رَأْيِكَ - أَوْ أَنْتَظَرُ أَمْرِكَ -.

قَالَ رَضِيَ اللَّهُ عَنْهُ: أَفَلَا أَمَرْتَهُمْ أَنْ يَعُدُّوا سَيِّئَاتِهِمْ، وَضَمِنْتَ لَهُمْ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِهِمْ.

لكن هؤلاء إجراميون، عصابة إجرام، انتهكوا الأعراض، وسفكوا الدماء، ونهبوا الأموال، وأفسدوا، وباعوا الحرائر في سوق النخاسة، وفعلوا [...] ^(١) ما فعلوا؛ فعلى الجميع أن يتنبهوا لأمرهم، ويعلموا شرهم وخطرهم، وأنهم ضررٌ مَحْضٌ لا خير فيه.

إن هذه الأعمال السيئة عظيمة، يقتلون المسلم بغير حق، يقول: «لا إله إلا الله»، ويصلي ويصوم، كيف لهم بـ«لا إله إلا الله» إذا جاءت تَحَاجُّ يوم القيامة؟!، أسامةُ بنُ زيد قَتَلَ رجلاً في أحد السرايا، وقال ^(٢): «لا إله إلا الله»، فقال له ﷺ: «يا أُسامَةُ! أَقْتَلْتَهُ بَعْدَ مَا قَالَ «لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ»؟!»، قال: نعم، قال: «لِمَاذَا؟»، قال: لأنه أراد التقية، قال: «أَشَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ؟»، كَيْفَ لَكَ بِ«لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ» إِذَا جَاءَتْ يَوْمَ

ثُمَّ مَضَى وَمَضَيْنَا مَعَهُ حَتَّى أَتَى حَلَقَةً مِنْ تِلْكَ الْحَلَقِ، فَوَقَفَ عَلَيْهِمْ، فَقَالَ ﷺ: مَا هَذَا الَّذِي أَرَأَكُمْ تَصْنَعُونَ؟!

قَالُوا: يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! حَصًّا نَعُدُّ بِهِ التَّكْبِيرَ، وَالتَّهْلِيلَ، وَالتَّسْبِيحَ.
قَالَ ﷺ: فَعُدُّوا سَبِّاتِكُمْ؛ فَإِنَّا ضَامِنٌ أَنْ لَا يَضِيعَ مِنْ حَسَنَاتِكُمْ شَيْءٌ.
وَيَحْكُمُ يَا أُمَّةَ مُحَمَّدٍ ﷺ، مَا أَسْرَعَ هَلَكَتِكُمْ!، هَؤُلَاءِ صَحَابَةُ نَبِيِّكُمْ ﷺ مُتَوَافِرُونَ، وَهَذِهِ ثِيَابُهُ لَمْ تَبَلْ، وَأَبْنِيُّهُ لَمْ تُكْسَرْ، وَالَّذِي نَفْسِي بِيَدِهِ! إِنَّكُمْ لَعَلَى مِلَّةٍ هِيَ أَهْدَى مِنْ مِلَّةِ مُحَمَّدٍ ﷺ، أَوْ مُفْتَتِحُو بَابِ ضَلَالَةٍ.

قَالُوا: وَاللَّهِ يَا أَبَا عَبْدِ الرَّحْمَنِ! مَا أَرَدْنَا إِلَّا الْخَيْرَ.
قَالَ ﷺ: وَكَمْ مِنْ مُرِيدٍ لِلْخَيْرِ لَنْ يُصِيبَهُ، إِنَّ رَسُولَ اللَّهِ ﷺ حَدَّثَنَا أَنَّ قَوْمًا يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيهِمْ، وَإِنَّمَا اللَّهُ مَا أَدْرِي لَعَلَّ أَكْثَرَهُمْ مِنْكُمْ، ثُمَّ تَوَلَّى عَنْهُمْ.
فَقَالَ عَمْرُو بْنُ سَلَمَةَ: رَأَيْنَا عَامَّةَ أَوْلِيكَ الْحَلَقِ يُطَاعُونَنا يَوْمَ النَّهْرِ وَإِنْ مَعَ الْخَوَارِجِ.

قال محقق سنن الدارمي «حسين سليم أسد»: «إسناده جيد».

وانظر: «السلسلة الصحيحة» للعلامة الألباني رحمه الله (٥ / ١٢) (٢٠٠٥).

(١) كلمة لم تتبين لي في التسجيل، ولعلها: (بالمسلمين).

(٢) أي: الرجل.

الْقِيَامَةِ؟»، قال أسامة: فما زال يقول حتى تَمَنَّيْتُ أَنِّي لَمْ أُسَلِّمْ إِلَّا يَوْمَئِذٍ^(١).
 إن هذه الجرائم الشنيعة إرهابٌ ظالمٌ، وعدوانٌ غاشمٌ، وفسادٌ ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ
 الْفُسَادَ﴾^(٢)، وأشترٌ من ذلك أنهم لَبَّسُوا باطلهم بأنه جهاد، وبأنه إسلام^(٣)، والله
 يعلم أنهم بُرَاءٌ من الإسلام ومن الجهاد، وأنهم ظلمةٌ طُغَاءٌ؛ فاحذروا أفعالهم
 الشنيعة، وأفكارهم المنحرفة، وشعاراتهم الزائفة... اهـ^(٤).



(١) «متفق عليه»: البخاري (٤٢٦٩)، مسلم (٩٦).

(٢) سورة البقرة، الآية: (٢٠٥).

(٣) لذلك انطلى على السذج والجهلة.

(٤) «خطبة يوم عرفة من مسجد نمرة»، الدقيقة رقم (٢٨:٢٤:٠٠)، في يوم الجمعة ٩ ذي

الحجة ١٤٣٥ هـ، الموافق: ٣ / ١٠ / ٢٠١٤ م.

والخطبة على الموقع الرسمي لسماحة مفتي المملكة، وهذا رابطها على الشبكة:

<http://www.mufti.af.org.sa/node/3231>

الفتوى الخامسة

[هذا التنظيم الخارجي؛ ما هو إلا فئة مجرمة آثمة تربّت على أقلام

المخابرات العالمية، وهو مَطيّة لأعداء الإسلام]

﴿ قال سماحة الشيخ عبد العزيز - حفظه الله - في خطبة جمعة له ^(١) :

« عباد الله!، عباد الله!.. نسمعُ ونشاهدُ مناظرَ بشعة، وصوراً مُسيئة عن هذه الجرائم العظيمة التي تُقدّم عليها النفوس الشريرة، والأيدي الخبيثة التي هي عدوٌ للإسلام بكل صورته، هذه الجرائم العظيمة تنشرها وسائل الإعلام، ويُشاهدها الناس علناً، ماذا يحصل في بلاد الإسلام من مُنتسبين إلى الإسلام، يقتل بعضهم بعضاً، ويُدمّر بعضهم بعضاً، ويُهْلِك بعضهم بعضاً؟! ».

هذه الفئات المجرمة الآثمة التي [...] ^(٢) فساداً؛ سفكت الدماء، أراقت الدماء ظُلماً وعدواناً بلا سبب، ولا مبرر لذلك، ولكنه الظلم والعدوان، وطاعة الأعداء، هذه الفئات المُتربّية على أقلام «المخابرات العالمية» الذين اهتموا بإيذاء المسلمين، وسفك دمائهم بغير حق، جرائم تشمئز منها النفوس، وتقشعر منها الجلود، إنها حقّ جرائم عظيمة، جرائم شر وبلاء، يا أيها المسلمون! انتبهوا لأنفسكم.

أمرٌ آخر: أن شريعة الإسلام بريئةٌ من هذه الأخلاق السيئة ^(٣)؛ فالله ورسوله

(١) لم أهتمد حتى الآن إلى تاريخ هذه الخطبة، وأنا بصدد البحث على الشبكة؛ ﴿فَنَظَرُهُ إِلَى مَيْسَرَةٍ﴾ [البقرة: ٢٨٠].

(٢) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

(٣) فانتبهوا معشر المسلمين!، لا يحملنكم فعل هؤلاء المجرمين -الرافعين لشعاراتِ براءة فارغة من حقائقها- على أن تُسيئوا الظن بالإسلام نفسه؛ فالإسلام ليس دين جماعة من الجماعات، ولا حزب من الأحزاب، ولا تنظيم من التنظيمات، وإنما هو دين الله رب

بُرءاءً من هذه الأخلاق السيئة، وكل مسلم يرفض هذه الأخلاق، ويُبغضها، ويكرها، ويعتقدُ ضلالَ مَنْ استباحَ دماءَ المسلمين^(١).

أيها المسلم! هؤلاء قتلوا المصلين الصائمين^(٢)، قتلوا قائلي: «لا إله إلا الله»، وأن «محمدًا رسول الله»، قتلوهم ظلمًا وعدوانًا، في الحديث أن أسامة بن زيد لما حَمَلَ على رجل من الكفار ليقتله؛ قال: «لا إله إلا الله»، لكن أسامة قتله ظانًا منه أن هذه الكلمة قالها تَخْلُصًا من القتل، فقال له النبي ﷺ: «أَقْتَلْتَهُ بَعْدَمَا قَالَ: لَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ؟!، كَيْفَ بِكَ وَلَا إِلَهَ إِلَّا اللَّهُ يَوْمَ الْقِيَامَةِ؟، أَشَقَقْتَ عَنْ قَلْبِهِ؟.. إلى آخر ذلك»^(٣)، كل هذا تحذير من قتل النفس، وهؤلاء يقتلون النفوس البريئة، وينسبون ذلك إلى الإسلام^(٤).

أمر آخر: أن هذا القتل إرهابٌ مُنَظَّمٌ، وعدوانٌ غاشمٌ، وظلمٌ وضلالٌ، ونهبٌ للأموال، وتدميرٌ للبلاد، واستباحةٌ لها، وفتحٌ فرص التدخل للأعداء الأجنبية في

العالمين؛ البريء من كل هذه الأفكار الشاذة، والعصابات الدموية التي تدّعي نصرته، وهي في حقيقتها تنخر في جسده، وتحمل معاول نقضه وهدمه.

(١) ولا يؤيد ويبارك أعمال هؤلاء الإجرامية إلا خبيث مثلهم.

(٢) وما قتلهم لجنودنا المسلمين الصائمين في رمضان عنكم ببعيد.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) وبالتالي نَسَبَ أهل الإشراك - في الشرق والغرب - هذا الإجرام إلى الإسلام نفسه، وأشاعوا في الآفاق أن هذا الدين دين تطرف، وإرهاب، وتخريب، وتدمير؛ فُقُبْحًا لمن أعطاهم (المادة) التي جعلتهم ينسبون ذلك إلى الدين الذي ارتضاه الله ﷻ للعباد، ولن يقبل من أحد دينًا سواه.

وإني لأستحضر في هذا المقام قوله العلامة حافظ بن أحمد حكي ﷺ في منظومته «سلم

الوصول»:

وَأَوْرَطَ الْأُمَّةَ فِي الْمَهَالِكِ

فَلَيْتَ شِعْرِي مَنْ أَبَاحَ ذَلِكَ

إِلَيْكَ نَشْكُو مِنْهُ الْإِسْلَامَ

فِيَا شَدِيدَ الطَّوْلِ وَالْإِنْعَامِ

بلاد الإسلام^(١)، هؤلاء مطايا لكل سوء، ولكل شرّ وبلاء.

أيها المسلم! ومن أعظم ذلك أنهم غَطَّوا جرائمهم وألصقوها بالإسلام، وزعموا أن هذه «خلافة إسلامية!»، وأن هذا جهاد إسلامي، وأن هذا..، وأن هذا..^(٢)؛ فسبحان الله! كيف يروج على المسلم هذا الباطل؟!، أين الجهاد الحق؟!، وأين حكم الإسلام عندهم؟!^(٣)، هؤلاء ليسوا مجاهدين، ولكنهم أهل ظلم، وعدوان، واغتصاب، وضلال، ونهب، وسلب، وتمهيداً لمطايا لأعداء الإسلام؛ ليتخذوا منهم وسيلة للتدخل في بلاد الإسلام، [وأن أهل الإسلام عجزوا عن الإدارة في أجزاء بلادهم، وعن تصريف شؤونهم؛ فلا بد أن يؤخذ على أيديهم]^(٤)، هكذا يريد هؤلاء الشاذون، هكذا يريد هؤلاء المجرمون.

شباب الإسلام! اتقوا الله في أنفسكم، واحذروا أن تنساقوا مع هؤلاء، أو تظنوا بهم خيراً، أو [...] بهم؛ فإنهم أعدائكم، وأعداء دينكم، لا تظنوا أفعالهم طيبة، أفعال كلها خبيثة، وكلها ضالة، وكلها أخطاء.

فيا شبابنا! الله الله في أنفسكم، لا تنساقوا ورائهم، ولا تعطوهم قيادتكم^(٥)؛

(١) باسم حرب «الإرهاب»، وتتبع فئات التخريب!.

(٢) لذا انطلى على الشباب أمرهم -كشَفَ اللهُ سِتْرَهُمْ، وفَضَحَ أمرَهُمْ-.

(٣) يزعمون السعي لإقامة حكم الله ﷻ في أرضه؛ فهل قتل الأنفس المعصومة، والتمثيل بها (حكمٌ بما أنزل الله)؟!.

(٤) الشيخ هنا يحكي كلام أعداء الإسلام.

(٥) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

(٦) لا ترضوا لأنفسكم أن تتحولوا إلى أبواق لهم، ومطايا يركبونها لنيل أغراضهم.

لا تجعل عقلك -أيها الشاب المسلم!- حذاءً في أرجل هؤلاء (الهمجيين) يلبسونه متى شاءوا، ويوجهونه حيث شاءوا.

فإنهم على ضلالٍ وفسادٍ^(١)، نسأل الله أن يُخَلِّصَ بلادَ المسلمين من شرِّ أولئك -
إنه على كل شيء قدير-،..». اهـ^(٢).



(١) هذا توجيه العلماء الأكابر -الذين يُشَمُّ في كلامهم رائحةَ الكبد المحترق على الأمة المكلومة-؛ فالزموه معشر الشباب!، ودعوكم من الأغمار الأصاغر؛ فإنهم يسوقونكم إلى حتفكم، «وَفِرَّ مِنَ الْمَجْدُومِ كَمَا تَفِرُّ مِنَ الْأَسَدِ». [البخاري (٥٧٠٧)].

(٢) رابط المقطع على الشبكة:

الفتوى السادسة

[لا يحل لمسلم أن يؤيد هذه «التنظيمات الإجرامية»

التي تهدد دماء المسلمين، بل لابد من بغضها، ومقاطعتها، والتحذير منها]

﴿سئل سماحة الشيخ عبد العزيز - حفظه الله - في مداخلة هاتفية له على «القناة الأولى» السعودية، برنامج «المواجهة»: «

نريد وجهة نظرك - الله يحفظك - الشرعية في الموقف من هؤلاء الذين يُدافعون عن هذه التيارات الحزبية الحركية المتطرفة التي أسماها ولي الأمر^(١) في بيانه بأنها «تنظيمات إرهابية»، وما يقوم عليه ذلك ويترتب عليه من تغيير بالشباب^(٢)، والدعوة لمواطن الفتنة، وتسمية ما يحدث في (سوريا) أو في (العراق) على أنه جهاد، افضل؟

○ فأجاب سماحته قائلاً: «بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله رب العالمين، اللهم صل وسلم وبارك على عبدك ورسولك محمد، وعلى آله وأصحابه أجمعين:

النبِيُّ ﷺ يقول: «الْمُسْلِمُ مَنْ سَلِمَ الْمُسْلِمُونَ مِنْ لِسَانِهِ وَيَدِهِ، وَالْمُؤْمِنُ مَنْ أَمِنَهُ النَّاسُ عَلَى دِمَائِهِمْ وَأَمْوَالِهِمْ»^(٣)، هذه [...] ^(٤) كمال الإسلام: سلامة الناس من شر اللسان واليد، وأمنهم على دمائهم أن يتعدى عليها.

(١) هو الملك عبد الله ﷺ الذي كان ولي أمر المملكة حينها.

(٢) فالدفاع عن أهل الباطل، وتبرير أفعالهم؛ يساعد في نشر باطلهم.

(٣) أخرجه بهذا اللفظ الحافظ الترمذي ﷺ في «جامعه» (٢٦٢٧)، وقال: «هذا حديث حسن

صحيح»، وصححه العلامة الألباني ﷺ في «صحيح الجامع» (٦٧١٠).

(٤) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

إذن فالذي يسفك الدم الحرام، والذين [...] ^(١) بأقوالهم، ويؤذونهم بأيديهم؛ كل أولئك يُعتبرون مخالفون لكمال إسلامهم، ومُخِلُّون بفضائل إسلامهم؛ لأن استباحة عرض المسلم ودمه من كبائر الذنوب، قال ﷺ: «كُلُّ الْمُسْلِمِ عَلَى الْمُسْلِمِ حَرَامٌ؛ دَمُهُ، وَمَالُهُ، وَعَرَضُهُ» ^(٢).

هذه الفئات المختلفة المضطربة المتناقرة ^(٣) التي حَزَبَت الأمة، وقَسَمَتَهَا إلى أقسام: شيع وأحزاب؛ هذه «الفرق الضالة» يجب على المسلم أن يكون موقف منها ^(٤)، أولاً: أن يطلع على حقائق أمورها، ويسمع حقاً ما يجري منها من أحداث، وما تفعله من ظلم وضلال، وسفكٍ للدماء، وانتهاكٍ للأعراض، ونهبٍ للأموال، فإذا نظر إلى هذه الأمور؛ ينبغي أن ينطق بالحق، وأن يُجرِّم هذه الفتن والمصائب، يُجرِّمها ويبيِّن أخطارها وأخطاءها على الأمة، وأنه لا يحل لمسلم أن يؤيدها وهو يعلم ما فيها من الضلال والفساد؛ لأن تأييدها وهو يعلم بفسادها؛ طعنٌ في دينه، كيف يرضى المسلم بإنسان يهدِّد دماء المسلمين، وينهب أموالهم، ويهتك أعراضهم، ويدمر بنيانهم، ويسعى بالفساد؟!، كيف يرضى به مسلم؟!، هذا أمر خطير، يجب علينا أن نتقي الله في أنفسنا، وأن لا نوالي إلا على الإيمان، قال الله -جل وعلا-: ﴿وَالْمُؤْمِنُونَ وَالْمُؤْمِنَاتُ بَعْضُهُمْ أَوْلِيَاءُ بَعْضٍ﴾ ^(٥)، أما هذه الأجزاء والفئات نبغضها في الله ونكرها؛ لإجرامهم، وشرهم، وفسادهم ^(٦)، والله يقول: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ

(١) عبارة لم تتبين لي في التسجيل، ولعلها: (يجرحون المسلمين).

(٢) قطعة من حديث أخرجه الإمام مسلم ﷺ في «صحيحه» (٢٥٦٤).

(٣) كما تتناقر الديكة.

(٤) كذا، والمعنى: أن يأخذ موقفاً منها.

(٥) سورة التوبة، الآية: (٧١).

(٦) روى ابن أبي شيبة ﷺ في «المصنف» (٣٤٣٣٨) عن البراء بن عازب ﷺ، قال: قال رسول

الله ﷺ: «أَوْثَقُ عُرَى الْإِيمَانِ؛ الْحُبُّ فِي اللَّهِ، وَالْبُغْضُ فِي اللَّهِ».

قال العلامة الألباني ﷺ في «تحقيق الإيمان لابن تيمية» (ص ١١٩): «صحيح».

وَهُوَ الَّذِي الْخَصَامُ ﴿٢٠٤﴾ وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ
وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ ﴿٢٠٥﴾ ﴿١﴾، هؤلاء يقولون: بايعوا فلان!، بايعوا فلان!، بيعة
كلها ضلال (٢)، وكلها فساد، وكلها شر [...] (٣)، فليحذر المسلم من ذلك، وليعلم
أن هؤلاء يجب مقاطعتهم، والتحذير منهم [...] (٤)».

[الذين يُجَنِّدُونَ الشَّابَّ، وَيَحْتُونَهُمْ عَلَى الذَّهَابِ لَهُؤُلَاءِ «الدَّوَاعِشُ»؛

مُخْطَئُونَ مُجْرِمُونَ، وَفَعَلَهُمْ غَشٌّ لِلْأُمَّةِ]

قال السائل -مستكملاً-:

شيخ عبد العزيز! بالبارحة (٥) وزارة الداخلية تمكنت من القبض على (٨)
أشخاص، هذول (٦) -يا الله يسلمك- كانت وظيفتهم: تجنيد الشباب وإرسالهم
إلى مناطق القتال في «سوريا» أو في «العراق»، تعليقك -حفظك الله-؟

○ فأجاب الشيخ قائلاً:

«والله -يا شيخ!- هؤلاء مخطئون بلا شك، الذين يُجَنِّدُونَ الشَّابَّ،
وَيَحْتُونَهُمْ عَلَى الذَّهَابِ إِلَى هُنَا وَهَنَّا -من غير هوية ولا بصيرة-؛ هؤلاء
مخطئون مجرمون؛ لأنهم لو كانوا [...] (٧) لَحَثُوهُمْ أَنْ يَتَعَلَّمُوا الْعِلْمَ وَالنَّفْعَ الْعَامَّ،

(١) سورة البقرة، الآية: (٢٠٤، ٢٠٥).

(٢) في «البيعة» لا تكون لأمراء الجماعات، وقادة التنظيمات، ومشايخ الطرق، وإنما تكون لولاة
أمر المسلمين وحكامهم، أما هذه البيعات؛ فبيعات بدعية خرافية.

(٣) عبارة لم تتبين لي في التسجيل.

(٤) عبارة لم تتبين لي في التسجيل.

(٥) أي: بالأمس.

(٦) أي: هؤلاء.

(٧) كلمة لم تتبين لي في التسجيل، ولعلها: (صحاح).

أما يخرجونهم من بلادهم إلى أماكن لا يعلمون حالها، ولا أي راية يُقاتل تحتها، وإنما يكونون هناك رهناً بأيدي غيرهم، وربما -يعني- يبيعوا واشتروا، ويتصرفوا^(١) فيهم كأنهم عبيد، مالكون لهم يتصرفون كما يشاءون، هذا خطأ، كيف ترضى لمسلم يرضى^(٢) يذهب شاب صغير السن قليل العلم يُزجُّ به إلى هؤلاء ويُقال: هذه بيعة شرعية، وهذا [...] شرعي؟!، هذا غش، هذا غش للأمة، «الداخلية» يجب عليها أن تقف موقفاً حازماً من هؤلاء، لا الفارين، ولا الذاهبين، ولا المشجعين، يجب أن يقف عند حده، ويعلم أن الخداع للأمة - خداع الشعوب والأغرار - غش للأمة». اهـ^(٤).



(١) كذا.

(٢) كذا في التسجيل.

(٣) كلمة لم تتبين لي في التسجيل، ولعلها: (جهاد).

(٤) رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=tJDeoEbFXmY&feature=youtu.be>

الفتوى السابعة

[جميع الأحزاب والجماعات التي تَقَمَّصَت الإسلام في هذه الأيام - ومنها
«داعش» - ؛ على ضلال ، ولا تَمُتْ إلى الإسلام بصلة ، ومن يدعو شبابنا للانخراط
معها ؛ فقد أخطأ وضل سواء السبيل]

سُئِلَ سماحة الشيخ عبد العزيز - حفظه الله - :

هنالك اليوم مَنْ يدعو شباب المسلمين وعَامَّتِهِمْ إلى سلوك المناهج الوافدة،
والمناهج الحزبية، وجَعَلِهِمْ في أحزاب وجماعات، ويقول أن هذا هو الطريق
الصحيح، كالانضمام إلى: «جبهة النصرة»، و«داعش»، و«تنظيم القاعدة»،
و«الإخوان المسلمين»؛ فما قول سماحتكم؟

○ فأجاب سماحته قائلاً:

«يا إخواني! جميع «الفرق» هذا اليوم كلها ضلال، إذا نظرتَ النظرة
الفاحصة؛ وجدتَ أنها لا تَمُتُ إلى الإسلام بصلة، وأنما^(١) هم تقمصوا الإسلام
لآرائهم وأهوائهم، وخداع الناس، و[...]^(٢)، استباحوا الدماء، انتهكوا الأعراض،
نهبوا الأموال، أفسدوا في الأرض، سفكوا الدماء بلا حق، هذه كلها -يا إخواني!-
مناهج باطلة، ورائها مَنْ ورائها، لا خير فيها، ولا تثقوا فيها، ولا في أهلها، ومن
يدعو شبابنا للانخراط مع هذه «الفرق الضالة»؛ فقد أخطأ وضل سواء السبيل». اهـ^(٣).

(١) كذا.

(٢) عبارة لم تتبين لي في التسجيل، ولعلها: (وإن زعموا خلاف ذلك).

(٣) رابط الفتوى على الشبكة:

الفتوى الثامنة

[«داعش» و«القاعدة» وما تفرع عنها؛ جماعات خارجية، لا تحسب على الإسلام]

﴿ وهذا بيان صدر من سماحة مفتي المملكة عبد العزيز آل الشيخ حول هذه التنظيمات الإجرامية -داعش والقاعدة-، بعنوان: «تبصرة وذكرى»، وهاك نصه: »الحمد لله رب العالمين، والصلاة والسلام على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين، أما بعد:

أيها الإخوة والأخوات! أحييكم بتحية الإسلام الخالدة، ذات المضامين الكريمة والمقاصد السامية، فسلام الله عليكم ورحمته وبركاته، وأوصيكم ونفسي بتقوى الله تعالى، ومن اشتغل بتقوى الله؛ فالله كافيه.

ومع هذه الظروف التي تعيشها الأمة الإسلامية اختلت فيها كثير من الأوطان، ومعها اختلت كثير من الأفهام، ولا شك أن أكثر الأفكار خطراً؛ أفكارٌ تُسَوِّقُ باسم الأديان؛ ذلك أنها تكسبها قداسةً تُسْتَرْخَصُ في سبيلها الأرواح^(١)، وحينئذٍ ينتقل الناس -والعياذ بالله- من التفرق الذي يعصم منه الدين إلى التفرق في الدين نفسه، وهذا الذي حَذَّرَنَا اللهُ ﷻ منه في قوله: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِعَاعاً لَسَتْ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ إِنَّمَا أَمْرُهُمْ إِلَى اللَّهِ ثُمَّ يُنَبِّئُهُم بِمَا كَانُوا يَفْعَلُونَ﴾^(١٥٩)، فإنه تعالى في هذه الآية يُحَذِّرُ المسلمين من أن يكونوا في دينهم كما كان المشركون في دينهم^(٣)، وتفريق دين الإسلام هو تفريق أصوله بعد اجتماعها، وهو كلُّ تفريقٍ

(١) فيفجّر الشاب نفسه معتقداً أن هذا طريقٌ مُمَهَّدٌ لتحصيل الجنان العليات، والحوار الحسنات!.

(٢) سورة الأنعام، الآية: (١٥٩).

(٣) ومن النصوص الواضحات أيضاً في هذا الصدد؛ قول ربنا ﷻ: ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنْ

يُفْضِي بِأَصْحَابِهِ إِلَى تَكْفِيرِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا، وَمَقَاتِلَةِ بَعْضِهِمْ بَعْضًا فِي الدِّينِ، وَلَيْسَ فِي الْإِسْلَامِ جَنَايَةُ أَعْظَمَ عِنْدَ اللَّهِ تَعَالَى -بَعْدَ الْكُفْرِ- مِنْ تَفْرِيقِ الْجَمَاعَةِ الَّتِي بِهَا تَأْتَلَفُ الْقُلُوبُ وَتَجْتَمِعُ الْكَلِمَةُ^(١)، كَمَا فِي قَوْلِهِ تَعَالَى: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا وَاذْكُرُوا نِعْمَتَ اللَّهِ عَلَيْكُمْ إِذْ كُنْتُمْ أَعْدَاءً فَأَلَّفَ بَيْنَ قُلُوبِكُمْ فَأَصْبَحْتُمْ بِنِعْمَتِهِ إِخْوَانًا وَكُنْتُمْ عَلَى شَفَا حُفْرَةٍ مِنَ النَّارِ فَأَنْقَذَكُمْ مِنْهَا كَذَلِكَ يُبَيِّنُ اللَّهُ لَكُمْ آيَاتِهِ لَعَلَّكُمْ تَهْتَدُونَ﴾ (١٣) ﴿٢﴾.

قال ابن مسعود رضي الله عنه: «يا أيها الناس عليكم بالطاعة والجماعة؛ فإنها حبل الله عز وجل الذي أمر به، وما تكرهون في الجماعة خير مما تحبون في الفرقة»^(٣).

الْمُشْرِكِينَ^(٣١) مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ [الروم: ٣١، ٣٢].

قال العلامة عبد الرحمن السعدي رحمه الله في «تيسير الكريم الرحمن» (ص: ٦٤٠ ط: الرسالة: ...): ﴿وَلَا تَكُونُوا مِنَ الْمُشْرِكِينَ﴾؛ لكون الشرك مُضَادًّا لِلْإِنَابَةِ الَّتِي رُوحَهَا الْإِخْلَاصُ مِنْ كُلِّ وَجْهٍ، ثُمَّ ذَكَرَ عز وجل [حالة المشركين مُهْجَنًا لَهَا وَمُقَبَّحًا، فَقَالَ: ﴿مِنَ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ﴾، مَعَ أَنَّ الدِّينَ وَاحِدٌ؛ وَهُوَ إِخْلَاصُ الْعِبَادَةِ لِلَّهِ عز وجل وَحْدَهُ، وَهَؤُلَاءِ الْمُشْرِكُونَ فَرَّقُوهُ؛ مِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَوْثَانَ وَالْأَصْنَامَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الشَّمْسَ وَالْقَمَرَ، وَمِنْهُمْ مَنْ يَعْبُدُ الْأَوْلِيَاءَ وَالصَّالِحِينَ، وَمِنْهُمْ يَهُودٌ، وَمِنْهُمْ نَصَارَى، وَلِهَذَا قَالَ عز وجل: ﴿وَكَانُوا شِيعًا﴾ أَي: كُلُّ فِرْقَةٍ مِنْ فِرْقِ الشَّرْكِ تَحَزَّبَتْ وَتَعَصَّبَتْ عَلَى نَصَرٍ مَا مَعَهَا مِنَ الْبَاطِلِ، وَمُنَابَذَةٍ غَيْرِهِمْ وَمُحَارَبَتِهِمْ، ﴿كُلُّ حِزْبٍ بِمَا لَدَيْهِمْ﴾ مِنَ الْعُلُومِ الْمُخَالَفَةِ لِعُلُومِ الرِّسْلِ عز وجل فَرِحُونَ ﴿٣٢﴾ بِهِ، يَحْكُمُونَ لَأَنْفُسِهِمْ بِأَنَّهُ الْحَقُّ، وَأَنْ غَيْرَهُمْ عَلَى الْبَاطِلِ.

وفي هذا تحذير للمسلمين من تشَّتُّهِمْ وَتَفَرُّقِهِمْ فِرْقًا، كُلُّ فِرْقٍ يَتَعَصَّبُ لِمَا مَعَهُ مِنْ حَقٍّ وَبَاطِلٍ، فَيَكُونُونَ مُشَابِهِينَ بِذَلِكَ لِلْمُشْرِكِينَ فِي التَّفَرُّقِ، بَلِ الدِّينَ وَاحِدًا، وَالرَّسُولَ وَاحِدًا، وَالْإِلَهَ وَاحِدًا. اهـ.

(١) لَأَنَّ أَعْظَمَ الْأَصُولِ فِي الْإِسْلَامِ -بَعْدَ تَوْحِيدِ اللَّهِ عز وجل-؛ أَصْلُ الْاجْتِمَاعِ وَنَبْذِ الْفِرْقَةِ.

(٢) سورة آل عمران، الآية: (١٠٣).

(٣) أخرجه ابن أبي شيبة في «المصنف» (٢١ / ١٣١) (٣٨٤٩٢)، وانظر: «السلسلة الضعيفة»

والفرقة والخلاف لا تكون إلا عن جهل وهوى، كما أن الجماعة والائتلاف لا تكون إلا عن علم وتقوى.

إن المسلمين اليوم -والحال كما يعرف الجميع- في حاجة متأكدة إلى أن يَتَضَلَّعُوا علماً ومعرفةً بهذا الدين القويم قبل أن يُعَرَّفُوا به غيرهم^(١)، ليس ذلك في المسائل والأحكام فحسب، وإنما في مقاصده العظيمة الواسعة التي من أجلها شُرِعَ، وعليها أُنْزِلَ؛ فإن الله -تعالى- ما أرسل الرسل وشرع الشرائع إلا لإقامة نظام البشر، كما قال تعالى: ﴿لَقَدْ أَرْسَلْنَا رُسُلَنَا بِالْبَيِّنَاتِ وَأَنْزَلْنَا مَعَهُمُ الْكِتَابَ وَالْمِيزَانَ لِيَقُومَ النَّاسُ بِالْقِسْطِ﴾^(٢)، وشرعية الإسلام هي أعظم الشرائع وأقومها، كما دلَّ عليه قوله -تعالى-: ﴿إِنَّ الدِّينَ عِنْدَ اللَّهِ الْإِسْلَامُ﴾^(٣)، وقد جاءت لما فيه صلاح البشر في العاجل والآجل.

والمقصد العام للشرعية الإسلامية هو: عمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها.

ومن أسس القرآن الواسعة: أن الأصل في الأشياء الإباحة، ﴿هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا﴾^(٤)، وأن الأصل في الإنسان البراءة، ﴿فَطَرَتِ اللَّهُ إِلَهِي فَطَرَتِ النَّاسَ عَلَيْهَا﴾^(٥)، وهاتان القاعدتان هما أساس كل تشريع وحرية.

ولا تتم كل الأسس وتقوى على النهوض إلا بمعرفة أن سماحة الإسلام هو أول أوصاف الشريعة الإسلامية، وأكبر مقاصدها، كما في قوله تعالى: ﴿يُرِيدُ اللَّهُ

لألباني الشام رحمه الله (٥٨٣٨).

(١) إذ فاقد الشيء لا يعطيه.

(٢) سورة الحديد، الآية: (٢٥).

(٣) سورة آل عمران، الآية: (١٩).

(٤) سورة البقرة، الآية: (٢٩).

(٥) سورة الروم، الآية: (٣٠).

بِكُمْ الْيُسْرَ وَلَا يُرِيدُ بِكُمْ الْعُسْرَ^(١)، وقوله: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ^(٢)﴾، وقوله: ﴿رَبَّنَا وَلَا تَحْمِلْ عَلَيْنَا إَصْرًا كَمَا حَمَلْتَهُ عَلَى الَّذِينَ مِنْ قَبْلِنَا رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ^(٣)﴾.

وفي الحديث عنه ﷺ: «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ؛ الْحَنِيفِيَّةُ السَّمْحَةُ»^(٤).

والحنيفية: ضد الشرك، والسماحة: ضد الحرج والتشدد، وفي الحديث الآخر عنه ﷺ: «إِنَّ الدِّينَ يُسْرٌ، وَلَنْ يُشَادَّ هَذَا الدِّينَ أَحَدٌ إِلَّا غَلَبَهُ»^(٥).

واستقراء الشريعة يدل على أن السماحة واليسر من مقاصد هذا الدين، وقد ظهر للسماحة أثر عظيم في انتشار الإسلام ودوامه، فعلم أن اليسر من الفطرة؛ لأن في فطرة الناس حب الرفق، وحقيقة السماحة: التوسط بين طرفي الإفراط والتفريط، والوسطية بهذا المعنى هي منبع الكمالات، وقد قال الله -تعالى- في وصف هذه الأمة: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا^(٦)﴾.

وعلى ضوء هذه المقاصد العظيمة تتجلى حقيقة الوسطية والاعتدال، وأنها كمال وجمال هذا الإسلام، وأن أفكار التطرف والتشدد والإرهاب الذي يُفسد في الأرض، ويُهْلِكُ الحرث والنسل؛ ليس من الإسلام في شيء، بل هو عدو الإسلام الأول، والمسلمون هم أول ضحاياه، كما هو مشاهد في جرائم ما يسمى بـ«داعش»، و«القاعدة»، وما تفرع عنها من جماعات، وفيهم يصدق قوله ﷺ: «سَيُخْرِجُ فِي آخِرِ الزَّمَانِ قَوْمٌ أَحْدَاثُ الْأَسْنَانِ، سُفَهَاءُ الْأَحْلَامِ، يَقُولُونَ مِنْ خَيْرِ

(١) سورة البقرة، الآية: (١٨٥).

(٢) سورة الحج، الآية: (٧٨).

(٣) سورة البقرة، الآية: (٢٨٦).

(٤) أخرجه الطبراني في «الأوسط» (٧٣٥١)، وقال العلامة الألباني رحمه الله في «تمام المنة» (ص٦) ط. الراية: «حسن لغيره».

(٥) أخرجه البخاري (٣٩).

(٦) سورة البقرة، الآية: (١٤٣).

قَوْلِ الْبَرِيَّةِ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، فَإِذَا لَقِيتُمُوهُمْ فَاقْتُلُوهُمْ؛ فَإِنَّ فِي قَتْلِهِمْ أَجْرًا لِمَنْ قَتَلَهُمْ عِنْدَ اللَّهِ يَوْمَ الْقِيَامَةِ^(١).

وهذه الجماعات الخارجية لا تُحسب على الإسلام، ولا على أهله المتمسكين بهديه، بل هي امتدادٌ للخوارج الذين هم أول فرقة مرقت من الدين بسبب تكفيرها المسلمين بالذنوب، فاستحلت دماءهم وأموالهم.

وندعو في هذا الصدد إلى توحيد الجهود وتنسيقها: التربوية، والتعليمية، والدعوية، والتنمية؛ لتعزيز فكر الوسطية^(٢) والاعتدال النابع من شريعتنا الإسلامية الغراء بصياغة خطة كاملة ذات أهداف واضحة مدعمة بخطة تنفيذية تحقق تلك الأهداف المنشودة واقعاً ملموساً.

هذا وإن العالم اليوم وهو يضطرب من حولنا؛ علينا في «المملكة العربية السعودية» وقد أنعم الله علينا باجتماع الكلمة ووحدة الصف حول قيادتنا المتمثلة في خادم الحرمين الشريفين الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود^(٣)، وولي عهده الأمين، وولي ولي العهد -حفظهم الله-، علينا أن نحافظ على هذا

(١) «متفق عليه»: البخاري (٦٩٣٠)، مسلم (١٠٦٦) -واللفظ له-.

(٢) وليس المقصود بـ«الوسطية» هنا ما قد يظنه (الجهلة) من كونها مُرَادَفَةً للتميع لدين الله ﷻ، ومُضَارَعَةً للتنازل عن ثوابت الإسلام؛ لإرضاء الأهواء، ولإشباع الشهوات البشرية المسعورة.

وإنما «الوسطية» المعنية هنا هي: السير على منهاج النبي الأمين ﷺ وأصحابه الكرام -بلا غلو، ولا شطط، ولا إفراط، وبلا تميع، ولا تساهل، ولا تفريط-.

قال تعالى: ﴿وَكَذَلِكَ جَعَلْنَاكُمْ أُمَّةً وَسَطًا لِتَكُونُوا شُهَدَاءَ عَلَى النَّاسِ وَيَكُونَ الرَّسُولُ عَلَيْكُمْ شَهِيدًا﴾ [البقرة: ١٤٣].

﴿أُمَّةً وَسَطًا﴾ أي: خياراً عدولاً. [التفسير الميسر].

(٣) ﷺ.

الكيان المرصوص الذي يشد بعضه بعضاً، وألا نجعل من أسباب الشقاق والخلاف خارج الحدود أسباباً للخلاف فيما بيننا، فكلنا -والله الحمد- في «المملكة العربية السعودية» موحدون ومسلمون، نحافظ على الجماعة، ونلتزم الطاعة في المعروف، ونحمل أمانة العلم، والفكر، والرأي، والقلم، ويوالي بعضنا بعضاً ولاءاً عاماً، ويعذر بعضنا بعضاً فيما أخطأنا فيه^(١)، سواء في ذلك العلماء، والأساتذة، والكتاب، والمثقفون، وسائر المواطنين، ندير حواراتنا حول ما يهمنا من قضايا الدين والوطن بأسلوب الحوار الراقي الذي لا يُخَوَّن ولا يَتَّهَم، فكلنا في هذا الوطن سواء، لنا حقوق، وعلينا واجبات.

نسأل الله -تعالى- أن يديم علينا نعمه ظاهرةً وباطنةً، وأن يحفظ بلادنا وبلاد المسلمين من كل سوء، وأن يقينا وإياهم الفتن ما ظهر منها وما بطن، وأن يُصلح أحوال المسلمين -إنه سبحانه ولي ذلك والقادر عليه-.

المفتي العام للمملكة العربية السعودية،

ورئيس هيئة كبار العلماء، والرئيس العام للبحوث العلمية والإفتاء

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ». اهـ^(٢).



(١) إذا كان هذا الخطأ مما يُعذر صاحبه فيه، وليس الأمر على إطلاقه كما عند «الفرقة الإخوانية الضالة»؛ إذ يقول قائلهم: «نجتمع فيما اتفقنا عليه، ويعذر بعضنا بعضاً فيما اختلفنا فيه»، هكذا على إطلاقه.

فمقصد الشيخ عبد العزيز -حفظه الله- هنا؛ الخطأ الذي يُعذر صاحبه فيه، فالخطأ في «الأصول» لا كالخطأ في مسألة يسع فيها الخلاف، ويسوغ فيها الاجتهاد.

(٢) هذا البيان نشرته «صحيفة الرياض» اليومية في نسختها الإلكترونية على الشبكة، بتاريخ: (الثلاثاء: ٢٣ شوال ١٤٣٥ هـ، ١٩ أغسطس ٢٠١٤ م)، العدد رقم: (١٦٨٥٧).

وهذا رابط البيان على الشبكة:

<http://www.alriyadh.com/962142>

الشيخ العلامة
صالح بن سعد السحيمي

[المدرس بالمسجد النبوي،

وعضو هيئة التدريس بالجامعة الإسلامية]

الفتوى الأولى

[«داعش»؛ جماعة خارجية تكفيرية، وما هم إلا جهال،

سفهاء، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام]

سُئِلَ العلامة السحيمي - حفظه الله -:

يسأل سائل: ذهب بعض الشباب المتحمس للجهاد^(١) في «سوريا»، وانضم إلى الجماعة التي تُسمَّى^(٢) بـ«الدولة الإسلامية»^(٣)، وذكر أنه ما يُشاع عنهم من قتل وإرهاب ليس بصحيح^(٤)؛ فما هو القول الصحيح في هذه الجماعة -بارك الله فيكم-؟

○ فأجاب قائلاً:

«القول الصحيح: أنها جماعة خارجية تكفيرية»^(٥)، وابنُ ابنِ خالتي قتلوه قبل

(١) زعموا.

(٢) زوراً.

(٣) دولة الخوارج الوهمية.

(٤) كما يقوله بعض النيام.

(٥) وهذا الأمر صار اليوم من أوضح الواضحات، ولا يحتاج إثباته إلى كبير عناء؛ إذ هؤلاء

«الدواعش» -قاتلهم الله- يُكفِّرون جميع حكام المسلمين بلا استثناء، بل يعتقدون أن

جميع الجيوش في بلدان المسلمين جيوش ردة وكفر، ويرون وجوب قتالها وسفك دمها،

ويسعون في تدمير مَقَرَّاتِهَا، وتفجير مراكزها، بل يعتقدون أن جميع ديار المسلمين الآن ديار

حرب، وبلدان كفر، وأنه ليست دار إسلام اليوم إلا ديارهم.

وخذ -في إثبات ذلك- طرفاً يسيراً من كلام قادتهم وكبرائهم؛ لِنَرِّدَ به مزاعم الجهلة

المدافعين عنهم:

١ - قال الدجال السابق لهذه العصاة الخارجية «أبو عمر البغدادي» في مقطع له بعنوان «هذه

عقيدتنا»، في الدقيقة رقم (٤٥: ٠٦: ٠٠):

«عاشراً: ونعتقد بأن الديار إذا عَلَنَتْهَا شرائع الكفر، وكانت الغلبة فيها لأحكام الكفر دون أحكام الإسلام؛ فهي «ديار كفر»، ولا يلزم هذا أن نُكْفِر ساكني الديار. وبما أن الأحكام التي تعلق جميع ديار الإسلام اليوم هي أحكام الطاغوت وشريعته؛ فإننا نرى كفر وردة جميع حكام تلك الدول وجيوشها، وقتالهم أوجب من قتال المحتل الصليبي، لذا وجب التنبيه أننا سنقاتل أي قوات غازية لـ«دولة الإسلام في العراق»، وإن تَسَمَّتْ بأسماء عربية أو إسلامية، وننصحهم ونحذرهم أن لا يكونوا كبش فداء للمحتل - كما هو مقترحٌ لحل أزمة المحتل الصليبي في العراق-». اهـ.

رابط المقطع على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=CqwqcGOG3XI>

٢- وقال الدجال الحالي لهذه العصابة المارقة «أبو بكر البغدادي» في كلمة له بعنوان «رسالة إلى المجاهدين والأمة الإسلامية في شهر رمضان»، نشرتها «مؤسسة الفرقان للإنتاج الإعلامي» التابعة لهم، في الدقيقة رقم (٠٠:٠٩:٢٧):

«فاسمعي يا أمة الإسلام، اسمعي وعي، وقومي وانهضي؛ فقد آن لك أن تتحرري من قيود الضعف، وتقومي في وجه الطغيان على الحكام الخونة، عملاء الصليبيين والملحدين، وحرّاس اليهود.

يا أمة الإسلام! لقد بات العالم اليوم في فسطاطين اثنين، وخندقين اثنين ليس لهما ثالث؛ فسطاط إسلام وإيمان، وفسطاط كفر ونفاق، فسطاط المسلمين والمجاهدين في كل مكان، وفسطاط اليهود والصليبيين وحلفائهم، ومعهم باقي أمم الكفر ومِلَلِهِ، تقودهم أمريكا وروسيا، وتحرّكهم اليهود». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=B-SiHIA0Wmc>

٣- وقال نفس الدجال «البغدادي» في نفس الكلمة السابقة، في الدقيقة رقم (٠٠:١٥:٣٢): «...، فيا أيها المسلمون في كل مكان! مَنْ استطاع الهجرة إلى الدولة الإسلامية فليهاجر؛ فإن الهجرة إلى دار الإسلام واجبة...». اهـ.

٤- وقال نفس الدجال «البغدادي» في كلمة له إلى زعيم القاعدة الحالي «أيمن الظواهري» بعنوان «باقية في العراق والشام»، في الدقيقة رقم (٠٠:٠٦:٣٣):

«...، وأما أنتم يا شباب الإسلام! انفروا إلى أرض الشام المباركة، أرض الهجرة والجهاد والرباط، هلموا إلى دولتكم؛ لتُعلوا صرحها، هلموا؛ فإن السواعد قد شُمِرت، وإن الملاحم قد أوشكت، وإنهما -والله!- الفسطاطان؛ فسطاط إيمان لا نفاق فيه، وفسطاط كفر لا إيمان فيه...». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=wXAYQLJ5vgo>

٥- وقال نفس الدجال «البغدادى» في كلمة له بعنوان «ولو كره الكافرون»، نشرتها «مؤسسة الفرقان» التابعة لهم، في الدقيقة رقم (٥٠:٤٠:٠٠):

«... ونرى أمريكا وحلفائها يتخبطون بين الخوف والضعف والعجز والفشل، خافت أمريكا وأوروبا وأستراليا وكندا، وأذناهم وعبيدهم المرتدون من حكام بلاد المسلمين؛ خافوا من الدولة الإسلامية، وارتاعت اليهود...». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=1KE-sKCL9aU>

٦- وقال المتحدث الرسمي لهذه العصابة الداعشية الصبي الجهول «أبو محمد العدناني الشامي» في كلمة صوتية له بعنوان «السلمية دين من؟»، في الدقيقة رقم (١٦:١٥:٠٠):

«ثالثاً: لابد لنا أن نصدع بحقيقة مُرة لطالما كتمها العلماء، واكتفى بالتلميح لها الفقهاء؛ ألا وهي: كفر الجيوش الحامية لأنظمة الطواغيت، وفي مقدمتها «الجيش المصري»، و«الجيش الليبي»، و«الجيش التونسي» -قبل الثورة وبعدها-، وهذا «الجيش السوري» قد بات كفره واضحاً حتى عند العجائز، قال الله -تعالى-: ﴿إِنَّ فِرْعَوْنَ وَهَمَانَ وَجُنُودَهُمَا كَانُوا خٰطِئِينَ﴾ [القصص: ٨].

لابد لنا أن نُصرِّح بهذه الحقيقة المُرة، ونسطع بها؛ ﴿لِيَهْلِكَ مَنْ هَلَكَ عَنْ بَيِّنَةٍ وَيَحْيَىٰ مَنْ حَيَّ عَنْ بَيِّنَةٍ﴾ [الأنفال: ٤٢].

إن جيوش الطواغيت من حكام ديار المسلمين هي بعمومها جيوش رِدَّة وكفر، وإن القول اليوم بكفر هذه الجيوش ورِدَّتِها وخروجها من الدين، بل ووجوب قتالها -وفي مقدمتها «الجيش المصري»-؛ لهو القول الذي لا يصح في دين الله خلافه». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=Dqh5Hfrjl0k>

٧- وقال نفس الخارجي «العدناني» في نفس الكلمة «السلمية دين من؟»، في الدقيقة رقم (١٠: ٢٧: ٠٠):

«أولاً: ننصح أهل السنة عامة، وفي مصر والعراق خاصة بنبذ الدعوات السلمية، وحمل السلاح، والجهاد في سبيل الله؛ لدفع الصائل من «الجيش المصري»، و«الجيش الصفوي»؛ فقد اتفق عقلاء البشر على دفع الصائل؛ فهل عقل الشيوعي الملحد أرجح من عقل شيخ الأزهر الخانع المسالم؟!

وحتى الدجاجة تدفع الصائل عن فراخها؛ فهل الدجاجة أشجع منكم يا دعاة السلمية في مصر والعراق؟!

فيا أهلنا في مصر! إن «الكفر» اليوم قد كَشَرَ عن أنيابه، وتَخَلَّى عن وجوهه السياسية والإعلامية الناعمة الخبيثة، وبان أمام الجميع بوجهه الحقيقي؛ فظهر الفتك، والبطش، والافتراس، والنهش، وتَحَرَّكَ الجيش والعسكر بمعداته وأفراده ضد المتظاهرين العُزْلَ الراكضين خلف أوهامهم السلمية، فقتل منهم في صباح واحد ألفاً أو يزيد، ناهيك عن الجرحى، والمعتقلين، والمشردين؛ فماذا تنتظرون بعد هذا، وماذا ترجون؟». اهـ.

٨- وقال نفس الخارجي «العدناني» في كلمة صوتية له شديدة اللهجة إلى زعيم القاعدة الحالي «أيمن الظواهري» بعنوان «عذراً أمير القاعدة»، في الدقيقة رقم (٥٤: ١٦: ٠٠):

«وندعوك ثانياً لتصحيح منهجك؛ بأن تصدع بتكفير الروافض المشركين الأنجاس، وتصدع برِدَّة «الجيش المصري»، و«الباكستاني»، و«الأفغاني»، و«التونسي»، و«الليبي»، و«اليمني»، وغيرهم من جنود «الطواغيت» وأنصارهم، واستبدال نعتهم بـ«المتأمركين»، وغيرها من النعوت، وتسميهم بما سماهم به رب العالمين؛ بـ«الطواغيت»، و«الكفار»، و«المرتدين»، وعدم التلاعب بالأحكام والألفاظ الشرعية؛ كقولك: «الحكم الفاسد»، و«الدستور الباطل»، و«العسكر المتأمركين»، كفاك؛ حتى لا تؤدي إلى ضلال كبير، وفساد عريض، كما أوصانا وحذرنا «الزرقاوي»، و«الليبي» أمراء القاعدة -رحمهما الله-، وأن تدعو المسلمين لجهاد وقاتل أولئك كلهم، دعوة صريحة؛ بنبذ الألفاظ والمصطلحات الدخيلة على المجاهدين، كـ«المقاومة الشعبية»، و«الانتفاضة الجماهيرية»، و«الحركة الدعوية»، و«الشعب»، و«الجماهير»، و«الكفاح»، و«النضال»، وغيرها، بألفاظ الجهاد الشرعية الواضحة، والدعوة الصريحة لحمل السلاح، ونبذ السلمية، وخصوصاً في مصر؛ بقتال جيش الردة جيش «السيسي» فرعون مصر الجديد، وإلى التبرؤ من «مرسي» وحزبه،

والصدع برّذته، وكفاك تليسا على المسلمين، نعم «مرسي» المرتد، الطاغوت، الذي خرج بنفسه على رأس جيشه إلى «سيناء»، لا لحرب اليهود، بل لحرب المجاهدين الموحدين هناك؛ فذلك بطائراته ودباباته بيوتهم وبيوت المسلمين، نعم ذلك «الطاغوت» الذي من شدة حقه على المجاهدين الموحدين؛ عَيَّنَ قاضيا نصرانيا صليبيا؛ ليحكم على من أُسِرَ منهم، وطبعًا جاء الحكم بالإعدام، فَوَقَّعَ عليه ذلك المرتد الطاغوت؛ ليشفي غليله منهم؛ فعلا لم تنكر عليه؟، ولم تدعُ للقصاص منه؟، بل صَوَّرَتْهُ مظلوماً، وتَرَفَّقَتْ به، ودعوت له، أم أنك راضٍ عن فعله ودستوره الذي حكم به، وما سَفَكَهُ من دماء المجاهدين المرابطين الموحدين في «سيناء»؟!، ولا نحسبك كذلك، فَيُنِّىْ؛ فقد خسرت رأس المال، ولم تربح». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

https://ia800306.us.archive.org/29/items/kalimah_201405/Othran.mp3

٩- وقال نفس الخارجي «العدناني» في كلمة صوتية له بعنوان «لن يضرّوكم إلا أذى»، في الدقيقة رقم (٠٥:٠٦:٠٠):

«..، وإن «الدولة الإسلامية في العراق والشام» تواجه على هذا الصعيد أشرس الحروب؛ إذ أن لها في هذا المضمار ثلاثة خصوم: الكفار بجميع أواقهم ووسائل إعلامهم، والمردون من بني جلدتنا بكل أطيافهم وعلماء سوئهم، وأهل الأهواء، وأرباب البدع، وأصحاب المناهج المنحرفة من المسلمين، بل وحتى من بعض من يُحَسَّبُ على المجاهدين». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=9s6bJNz8w_A

١٠- وقال نفس الخارجي «العدناني» في نفس الكلمة، في الدقيقة رقم (٠٥:٢٥:٠٠):

«..، فإن تزعموا أن الصليبيين أو الحكومات المرتدة تُعين المسلمين، وتود لهم الخير والنفع؛ فقد قال الله تعالى: ﴿مَا يَوْذُ الَّذِينَ كَفَرُوا مِنْ أَهْلِ الْكِتَابِ وَلَا الْمُشْرِكِينَ أَنْ يُنَزَّلَ عَلَيْكُمْ مِنْ خَيْرٍ مِنْ رَبِّكُمْ﴾ [البقرة: ١٠٥]...». اهـ.

١١- وقال نفس الخارجي «العدناني» في كلمة صوتية له بعنوان «إن ربك بالمرصاد»، قد عثرتُ عليها مفرغة:

«ولا يفوتنا قبل الختام أن نشني على إخواننا المجاهدين في «سيناء» الأبية؛ فقد شعث الأمل في أرض الكنانة، ولاح البُشْرُ في «مصر» بعملياتهم المباركة ضد حماة اليهود؛ جنود «السيسي» الفرعون الجديد.

امضوا على هذا المنهج؛ فهذا هو الطريق السديد -بارك الله فيكم-، شردوا بهم من خلفهم أينما تثقفون، فحّخوا لهم الطرقات، وهاجموا المقرّات، اقتحموا عليهم منازلهم، واقطعوا منهم الرؤوس، لا تجعلوهم يأمنون، واصطادوهم حيثما يكونون، حوّلوا دنياهم إلى رعب وجحيم، أخرجوا ذراريهم وفجّروا بيوتهم، ولا تقولوا (فتنة)، إنما الفتنة أن تُدافع عنهم عشائرتهم ولا تتبرأ منهم...». اهـ.

سبق ذكر رابط التفريغ من قبل.

١٢- وقال نفس الخارجي «العدناني» في نفس الكلمة:

«...» فهي أيها الموحد! لا تفوتك هذه المعركة أينما كنت، عليك بجنود وأنصار الطواغيت، وعسكرهم، وشرطهم، وعناصر أمنهم، ومباحثهم، وعملائهم، قُصّ مضاجعهم، ونعّص عليهم عيشهم، واشغلهم بأنفسهم...». اهـ.

١٣- وقال نفس الخارجي «العدناني» في نفس الكلمة:

«...» فما الجيش المزمع إعداده اليوم عند «آل سلول» إلا كلاب حراسة جديدة لليهود، وعصا بأيدي الصليبيين ضد الإسلام والمجاهدين؛ لذا نوصي المجاهدين في «الشام» باستهداف كل من ينتسب لذلك الجيش، أو ينوي الانتساب...». اهـ.

١٤- وقال نفس الخارجي «العدناني» في كلمة صوتية له بعنوان «هذا وعد الله»، نشرتها «مؤسسة الفرقان»، في الدقيقة رقم (٤٩:٢٣:٠٠):

«...» وأما أنتم يا جنود «الدولة الإسلامية»!؛ فهنيئاً لكم هنيئاً، هنيئاً لكم هذا الفتح المبين، هنيئاً لكم هذا النصر العزيز، اليوم يُغَاظ الكافرون غيظاً ما بعده غيظ، وليكاد كثير منهم يموتون غيظاً وكمداً، اليوم يفرح المؤمنون بنصر الله فرحاً عظيماً، اليوم يخنس المنافقون، ويخسأ الروافض والصحوات والمرتدون...». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=sur0FwuzMRE>

١٥- وقال نفس الخارجي «العدناني» في كلمة صوتية له بعنوان «قل موتوا بغيظكم»، في الدقيقة رقم (١٢:٠٦:٠٠):

«...» وما زال كلبكم «أوباما» من جُبْنِهِ وَخَوْرِهِ يُحَدِّدُ من الانجرار لحربٍ بريّة، وما زال من ضعفكم وعجزكم يؤكد على دور حكام العرب المرتدين، وجيوشهم، وسحرتهم من علماء

السلطين، وأهميتهم وضرورتهم في هذه الحملة، ويُعوَّل عليهم...». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<https://archive.org/details/m.forqan.adnani.kol.moto.bi.gazekom.highl.quality.mp4.format>

١٦- وقال نفس الخارجي «العدناني» في كلمة صوتية له بعنوان «فيقتلون ويقتلون»، في الدقيقة رقم (٤٧:٠٦:٠٠):

«... هنا الصديق بالتوحيد، هنا دار الإسلام، هنا أرض الخلافة...». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

https://archive.org/details/kl_ab

هذه بعض نصوص ذلكم الخارجي -الناطق الرسمي- الذي يسري التكفير في عروقه ودماءه، والذي انخدع به كثير من الشباب الطائش، وجعلوه نبراساً لهم.

فلا ينخدعن أحد بما قاله هذا المارق من التبرؤ من تكفير المسلمين بلا بينة!؛ فهذه تصريحاته بلسانه الأعوج، و﴿سَتَكُنُّبُ شَهَدَتُهُمْ وَيُسْأَلُونَ﴾ [الزخرف: ١٩].

١٧- وقال المدعو «أبو بكر شيكاو» زعيم عصابة «بوكو حرام» النيجيرية، والتي تسمي نفسها «جماعة أهل السنة للدعوة والجهاد»، والتي أعلنت البيعة لدجال الدواعش «أبو بكر البغدادي»، قال في مقطع مرئي له باللغة الهوساوية -لغة شمال نيجيريا- ما ترجمته باللغة العربية:

«... حتى «السعودية» ليست إسلامية، هم «آل سلول»، ليسوا أتباع النبي، «الكعبة» بيت الله، «المسجد النبوي» هو المنزل، بإذن الله سنذهب ونحج، بما أنكم غَيَّرْتُمْ دين الله؛ فستذهبون إلى جهنم يا سعوديون!...». اهـ.

رابط المقطع على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=_aGGKWV-xfM

١٨- وقال الخارجي «أبو أسامة المصري» أحد كواد «تنظيم بيت المقدس» القابع في «سيناء»، والذي حول اسمه الآن إلى «ولاية سيناء» -كما يحلم-، والذي أعلن البيعة لدجال الدواعش «أبو بكر البغدادي»؛ قال في كلمة له بعنوان «هذه عقيدتنا وهذا منهجنا»، نشرها «القسم الإعلامي» في هذا التنظيم، في الدقيقة رقم (٢٥:٢٤:٠٠):

«...، وأما موارد المسلمين وثرواتهم؛ فهي بأيدي الحكام المرتدين المتسلطين بتلك الديموقراطية المخضبة بدماء المسلمين...». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<https://ia802509.us.archive.org/17/items/ansar-22/aQIda.mp3>

١٩- وفي مقطع مرئي نشره ذلكم التنظيم الإجرامي القذر، قاموا فيه بعرض إحدى جرائمهم التي ارتكبوها في «سيناء»، والذي يتمثل في تفجير مدرعة حربية للجيش المصري المسلم - رغم أنوفهم -، تحمل جنوداً مصريين مسلمين - ضابط، وأكثر من عشرة جنود - . وقد تحولت تلك المدرعة بمن فيها - في لحظات - إلى كتلة لهب، وقطع متناثرة. والذي أصابني بالغم لعدة أيام؛ هو ما ردّده هؤلاء الإجراميون من كلمات عقب تفجير المدرعة، حيث قالوا - بأعلى أصواتهم - : «هؤلاء أعداء الله، جنود الردة»، يصحب ذلك تكبيرات: «الله أكبر، الله أكبر»!

ومن قلة حياتهم؛ ابتدأوا هذا المقطع الدموي بتلاوة قول الله ﷻ: ﴿قَتَلُوهُمْ يُعَذِّبَهُمُ اللَّهُ بِأَيْدِيكُمْ وَيُخْزِيهِمْ وَيَصْرِكُمْ عَلَيْهِمْ وَيُكْشِفُ صُورَ قَوْمٍ مُّؤْمِنِينَ﴾ [التوبة: ١٤]. ثم ختموا هذا المقطع المؤلم بعرض (الغنائم!) التي حصّلوها بعد تفجير المدرعة، والتي تتمثل في: بقايا رشاشات، بضع رصاصات، درع واقية، خوذة، بقايا ساعة يد، خمسون جنيهاً مصرياً، ثلاثة جنيهاً فضية، البطاقات الشخصية للقتلى البرّاء.

رابط المقطع على الشبكة:

https://ia802309.us.archive.org/18/items/Ansar_B_ALmaqdes/QateloHom4.mp4

٢٠- وقد نشر هذا التنظيم الخارجي «بيت المقدس» عدة بيانات على مواقعه على الشبكة؛ أعلن فيها - صراحة - كفر وردة «الجيش المصري» بكامله، وإليك نماذج من ذلك قد استخرجتها من تلك البيانات بدقة:

أ) في بيان أصدره بتاريخ ٢٦ رجب ١٤٣٥ هـ، بعنوان «بيان بخصوص نفي الإشاعة عن مقتل قادة وأمرأ الجماعة»؛ جاء ما نصه:

«أولاً: رسالتنا إلى العقلاء والشرفاء من أبناء القبائل ومشايخها؛ اعلّموا أنه ما من عداوة بيننا وبينكم، وأنكم أهلنا وعشيرتنا، وتعلمون أننا أهل عدل وإنصاف، ولا نستهدف إلا من يعمل مع هذا الجيش المرتد، ويستهدف بيوتنا وأعراضنا، وذلك بعد البيان والإنذار، وبعد عدة نداءات للتوبة والعفو، ولا نأخذ أحداً بجريرة غيره...» اهـ.

وجاء في نفس البيان ما نصه:

«... ألا ولتعلموا أنه لا فرق عندنا بين من يعمل مع الموساد الإسرائيلي ومن يعمل مع هذا الجيش المرتد، فهما وجهان لعملة واحدة». اهـ.

(ب) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ١٦ محرم ١٤٣٦ هـ، بعنوان «أهلنا في سيناء.. مناصحة وتحريض»؛ جاء ما نصه:

«إن المتأمل في واقع الأمة الإسلامية عامة و«سيناء» خاصة، وما يُحاك لها من مؤامرات ومخططات صهيونية صليبية تُنفَّذ بأيدي حكام وجيوش الردة؛ يرى صدق نبوءة محمد ﷺ [من] تكالب الأمم على هذه الأمة...». اهـ.

وجاء في نفس البيان ما نصه:

«...، وذلك بغرض إخلاء الشريط الحدودي؛ لجعله معسكرات لجيش الردة؛ لتأمين أوليائهم اليهود، وحمايتهم من ضربات المجاهدين...». اهـ.

(ج) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ٢٦ رمضان ١٤٣٥ هـ، بعنوان «بخصوص قصف طائرات إسرائيلية بدون طيار لمجاهدين في سيناء»؛ جاء ما نصه:

«أما أذنان اليهود «جيش السيسى»؛ فنقول لهم: أنتم أغبى من أن تخفوا عمالتكم وخيانتكم ومشاركتكم لليهود في حرب أهلنا في غزة...». اهـ.

(د) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ٥ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ، بعنوان «الجيش المصري عمالة وإجرام»؛ جاء ما نصه:

«...، فترجّل البطل المجاهد، وواجه القوات المعتدية رغم تفوقها الكاسح، وبادلها إطلاق النيران حتى أسقط قتيلين من قوات الردة...». اهـ.

وجاء في نفس البيان ما نصه:

«...؛ فهم -أي: الجيش - طائفة مرتدة، ممتنعة عن شرائع الله، محاربة لدين الله...». اهـ.

وجاء في نفس البيان ما نصه:

«...، فردة هذا الجيش ظاهرة...». اهـ.

(هـ) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ٢٧ صفر ١٤٣٥ هـ، بعنوان «إعلان مسؤوليتنا عن اغتيال مساعد وزير الداخلية المرتد المجرم/ محمد السعيد»؛ جاء ما نصه:

«فقد وفق الله -بفضله وكرمه(!)- إخوانكم في «جماعة أنصار بيت المقدس» لاغتيال المرتد المجرم «محمد السعيد» مساعد وزير الداخلية...». اهـ.

(و) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ٢٣ ربيع الأول ١٤٣٥ هـ، بعنوان «إعلان مسؤوليتنا عن استهداف مديرية أمن القاهرة وعدة دوريات أمنية بالقاهرة الكبرى»؛ جاء ما نصه:

«نعلن مسئوليتنا عن استهداف مديرية أمن القاهرة بسيارة مفخخة بتحكم عن بعد،... واستهداف المرتد المجرم «جريس مصطفى» أثناء توجهه بقوة أمنية لقمع إحدى التظاهرات بشارع الهرم». اهـ.

ز) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ٢ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ، بعنوان «بيان تبني محاولة اغتيال وزير الداخلية المصري»؛ جاء ما نصه:

«خامساً: نتوجه بالاعتذار للمسلمين عامة، ولأقارب الشهداء خاصة عن عدم قتل هذا الطاغوت المجرم هذه المرة، ونعدهم بأن صولات المجاهدين ستكرر عليه وعلى أمثاله من أئمة الكفر». اهـ.

ح) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ٩ ذو القعدة ١٤٣٤ هـ، بعنوان «ويستمر الإجرام»؛ جاء ما نصه:

«...، وأن الرد على جيش الإجرام والردة سيكون رداً أليماً موجعاً...». اهـ.

ط) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ١٦ محرم ١٤٣٤ هـ، بعنوان «بيان مسئوليتنا عن اغتيال المجرم محمد مبروك»؛ جاء ما نصه:

«فقد وفق الله إخوانكم في جماعة أنصار بيت المقدس لاغتيال المرتد المقدم/ محمد مبروك، رئيس ما يُسمى بنشاط التطرف الديني...». اهـ.

ي) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ١٩ صفر ١٤٣٥ هـ، بعنوان «رسالة إلى المجندين من الجيش والشرطة وأهاليهم»؛ جاء ما نصه:

«...، وعلى هذا فتكفيرنا للجيش المصري يبنّي على أسباب عدة...». اهـ.

وجاء في نفس البيان ما نصه:

«ولأجل هذه الأسباب وغيرها نوجه رسائلنا إلى كل من:

أولاً: المجندين من الشعب المصري: توبوا إلى الله ﷻ من المشاركة في قيام هذا الصرح الكفري المحارب لله ولرسوله وللمؤمنين، وامتنعوا عن الخدمة في صفوفه...». اهـ.

ك) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ٤ ذو الحجة ١٤٣٤ هـ، بعنوان «إعلان مسئوليتنا عن استهداف مديرية أمن جنوب سيناء»؛ جاء ما نصه:

«إننا في «جماعة أنصار بيت المقدس» لا نسعى إلا لتحرير أمتنا وشعبنا المسلم من عبودية الأنظمة الظالمة المرتدة...». اهـ.

ل) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ٢٢ صفر ١٤٣٥ هـ، بعنوان «إعلان مسئوليتنا عن استهداف مديرية أمن الدقهلية»؛ جاء ما نصه:

«... فنناشدكم بالابتعاد عن المقار الأمنية للنظام المرتد وقواته؛ حرصاً على حياتكم، ودمائكم المعصومة (!)». اهـ.

م) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ٢٢ جمادى الأولى ١٤٣٥ هـ، بعنوان «بيان نعي أبطال ملحمة عرب شركس بالقلوبية»؛ جاء ما نصه:

«... فصالوا وشدوا حتى أثنوا فيهم الجراح، ونكلوا بهم، وقتلوا منهم عقيداً وعميداً من جيش العمالة والخيانة، وعدداً من ضباط القوات الخاصة من الشرطة المحاربة لدين الله، وعدداً من الجنود، وهذا غير الإصابات...». اهـ.

ن) وفي بيان آخر أصدره بتاريخ ١ شعبان ١٤٣٧ هـ، بعنوان «عملية أمنية تحصد ثمانية من مرتدي مباحث الشرطة المصرية في حلوان جنوبي القاهرة»؛ جاء ما نصه:

«بعملية أمنية يسرها الله تعالى (!)؛ قامت مفرزة من جنود الخلافة بالهجوم على حافلة تُقَلُّ ثمانية من مرتدي مباحث الشرطة المصرية في حلوان جنوبي القاهرة ليتمكنوا -بفضل الله تعالى (!) - من إطلاق النار عليهم وقتلهم جميعاً...». اهـ.

* ولو ذهبتُ أتبع ذلكم التكفير، والحكم على المسلمين بالردة (جملة وقطاعي)، والذي يليه استحلال الدم الحرام؛ لَمَا انتهتُ من هذه الرسالة، وَلَطَالَ وقت إخراجها -أكثر مما طال-.

❁ لقد وصل غلو هؤلاء «الدواعش» في رميهم للناس بالكفر والردة إلى درجة جعلت رؤوس التكفير، وأساطين الضلال والانحراف في العالم يُنكرون عليهم هذا الغلو، وسفك الدماء، بل ويرمونهم بالخارجية التي يشتركون معهم فيها (!!!).

وهاك بعضاً منهم، ونماذج من كلماتهم على سبيل الاختصار الشديد؛ ليهتدي الحائر، وليستفيق النائم -وأكتفي بذكر بعض كلمات ثلاثة منهم فقط؛ حتى لا يطول المقام-:

* أولاً: الخارجي التكفيري «أبو محمد المقدسي» (=عصام البرقاوي)؛ صاحب كتاب «الكواشف الجليلة في كفر الدولة السعودية».

من كلماته في القدر في «عصابة البغدادي»:

«فنحن نعلن هنا أن «تنظيم الدولة في العراق والشام»؛ تنظيم منحرف عن جادة الحق، باغٍ على المجاهدين، ينحو إلى الغلو، وقد تَوَرَّطَ في سفك دماء المعصومين، ومصادرة

أموالهم، وغنائمهم، ومناطقهم التي حرروها من النظام، وقد تسبب في تشويه الجهاد، وشرذمة المجاهدين، وتحويل البندقية من صدور المرتدين، والمحاربين إلى صدور المجاهدين، والمسلمين، إلى غير ذلك من انحرافاته الموثقة». اهـ.

[بيان حال جماعة الدولة].

﴿ أنا أعلم أن «تنظيم الدولة» بالقيادة المتعنتة التي تتمثل بالعدناني، ومن حوله من المتسارعين في الولوغ في دماء مخالفيهم، وشرعيين؛ المتجربين على تكفير المسلمين المخالفين لهم تحت مسمى الصحوات، والسلوية، والمرتدين، بل والسرورية؛ قد وصفه بعض علمائنا المحققين - أمثال الشيخ أبي قتادة - بالخوارج؛ بسبب تلك الممارسات التي جلبت عليهم مثل هذا التوصيف. » اهـ.

[اختصار المعارج في التحذير من مظاهرة المرتدين على الخوارج].

﴿ الآن نرى نحن على الساحة بأن «جماعة البغدادى» يقتلون كل من يُخالفهم من الجماعات الأخرى، ويُهدون لهذا القتل بأن يخرجونهم من دار الإسلام بأن يكفروهم أولاً، وهذا التكفير استحقاقاً للدماء... وهم أيضاً ورثوا الغلو عن جماعات الغلو، وبعد ذلك بدأوا بعمليات الذبح، كما نراه الآن على أرض الواقع من مخالقات. » اهـ.

[مقابلة المقدسي بقناة «CNN» بالعربية].

﴿ والله ما عرفنا مثل تلك الأخلاق الذميمة إلا عند الغلاة أهل الغدر، والافتراء، والكذب، والمكر؛ الذين لا يعرفون أخلاق المسلمين، ولم يذوقوا معاني الأخوة الإيمانية، بل قوقعوا أنفسهم في أخوة التنظيم. » اهـ.

[فتوى المقدسي في حكم قاضي الدولة بليبيا].

﴿ من أهل الغلو في التكفير الذين يستحلون دماء المسلمين وأموالهم، هذا مع ضحالة في الفقه، والتخبط في مبادئ العلم، فضلاً على أن يصلحوا أن يقودوا الشباب، ويوجهونهم في النوازل، والملفات، والمسائل الخطيرة التي لا يقوم لها سوى الجهابذة والفحول. » اهـ.

[صد سهام اللثام عن الأكابر الأعلام].

﴿ لقد خسرت «جماعة الدولة» أكثر، وأبرز العلماء وطلبة العلم المتقدمين بالإصرار على أخطائها، وعدم قبولها النصح والتوجيه ممن كانت تعدهم مشايخها، فلما رأوا إصرارها على أخطائها، ومكابرتها عن قبول النصح؛ نأوا بأنفسهم عن تأييدها؛ لما رأوه من تعنتها، وإصرارها على كثير من الانحرافات العقدية، والمنهجية التي ناصحوها بها. » اهـ.

[سيرة الهداة مع من لم يبايعهم، ليست سيرة الطغاة والغلاة].

«أن هذا الذي دعوا إليه من قتل من امتنع من بيعة خليفتهم - فرداً كان أو طائفة - هو هدي الظلمة وأمثال قتلة الحسين (عليه السلام)، وطريقة الطغاة أمثال الحجاج، ومن سار على دربه من الظلمة والطغاة إلى يومنا هذا؛ يقتلون، ويعدمون، ويحبسون، ويعاقبون كل مخالف لسلطتهم، ويأطرون على الدخول في طاعتهم أطراً بقوة السلاح والقانون». اهـ.

[سيرة الهداة مع من لم يبايعهم، ليست سيرة الطغاة والغلاة].

«أليست هذه لوثة الغلو التي جمعت في «جماعة الدولة» كل من هب ودب؛ فترى فيهم الخارجي إلى جنب المرجي والجامي، إلى جنب من يرقع لأنصار الطواغيت، ويُسمي من يكفرهم: تكفيري». اهـ.

[الرد الأنصاري على مكايل الهتاري].

«أحياناً أرى بعضهم شراً من الخوارج، فالخوارج كفروا بالكبيرة، ومن هؤلاء من يكفر بمحض الطاعة بعد أن يقلب مُسماها إلى المعصية، والخيانة، والصحونة، وضابط التكفير عند كثير من أتباعهم: الهوى، والخصومة، ويغلب عليهم الجهل، وعدم الوعي، وسفاهة الأحلام، والخوارج لا يكذبون، وقد خُبرْتُ هؤلاء، وتعاملت معهم؛ فوجدتُ بعضهم أشد كذباً من الروافض، وأشدُّ بُهتاناً من اليهود». اهـ.

[مقال: لماذا لم أسمهم حتى الآن خوارج رغم أن فيهم من هم أسوأ من الخوارج؟].

«وتأمل كيف أطلقَ هنا [أي: العدناني]، وتحلل من كل القيود، وفتح لأتباعه من الغلاة والرعاع سفك دماء كل من خالفهم أو قاتلهم، ثم يغضبون حين يُوصفون بالغلو، أو بنهج الخوارج، وإذا لم يكن مثل هذا الإطلاق يُمثِّل عقيدة الخوارج؛ فمن هم الخوارج؟، وإذا لم يكن هذا هو قمة الغلو؛ فما هو الغلو إذن، وما لونه، وما طعمه؟». اهـ.

[احذروا داعي الغلو ناطقهم الإعلامي يبيع دماء المخالفين بعد تكفيرهم بمقدمة فاسدة].

«المراقب البصير حين ينظر في قتال «داعش» للكفار الحقيقيين في غير العراق، ويُقارنه بقتالهم وطعنهم في جماعات الجهاد بشتى البلاد، وقذف نساءهم، وشق صفوفهم؛ فإنه لا يشك طرفة عين بأن قيادة «داعش»، وكبار شرعييها ومنظريها هم ممن تنطبق عليهم صفة الخوارج البارزة: «يقتلون أهل الإسلام، ويتركون أهل الأوثان»». اهـ.

[الصفحة الرسمية للمقدسي في تويتر].

* ثانيًا: الخارجي التكفيري «أبو قتادة الفلسطيني» (=عمر محمود عثمان)؛ الذي يُكفّر جميع حكام المسلمين، بل وخطباء المساجد. من كلماته في القدح في «عصابة البغدادي»:

«ولكن بعضهم وَلَعَ في الباطل، والشر، والضلال إلى أذنيه، وصار همه إفساد الجهاد، لا الإحسان إليه، فكانت هذه الكلمات التي يتحمل ما فيها مَنْ كان سببًا لها؛ ألا وهي قيادة «الدولة الإسلامية في العراق بفرعها في بلاد الشام»، فقد تبين لي بيقين لا أشك فيه أن هذه الطائفة بقيادتها العسكرية والشرعية التي تفتي لهم أفعالهم؛ أنهم كلاب أهل النار». اهـ. [رسالة إلى أهل الجهاد ومُحبّيه].

«أما شأن الغلاة من أتباع «البغدادي» الضال؛ فوالله! إنها فتنة لا يسقط فيها إلا الجهلة والأرذال». اهـ.

[التعاطف مع جماعة البغدادي، ونصائح لمجاهدي الشام عامة والغوطة خاصة].
«فقد رأى الناس مُصَوَّرًا لأوباش من السفلة الغلاة وهم يُمارسون طقوس الجهل والضلال حول شاب يريدون قتله وذبحه، وهو لا يزيد عن طلبه الصلاة قبل الذبح، وهم يستهزؤون بطلبه، وواضح من الصور أن القائمين على الفعل من شرار الخلق، وسفهاء البشر، ولو قال قائل: هم أشبه بالزنادقة الذين يستهزؤون بالدين؛ كَمَا أبعَدَ النجعة». اهـ. [حكم منع الصلاة لمن طلبها].

«ثم إن كلماتهم دَلَّتْ أنهم من جهلة الخلق في الدين والدنيا، ومن كان هذا حاله في افتخاره بتصوير رجل يُذبح وهو يمنع من ترك الصلاة؛ كان من المرضى، مرض الغلو، والسعار، وحب الاشتهار بالشر والفجور، وهي سَمَةٌ عُرِفَتْ من قوم جماعة دولة الخبث والإجرام والكذب، أعني «جماعة البغدادي». اهـ. [حكم منع الصلاة لمن طلبها].

«أيا الله كم أفسد هؤلاء القوم في دين الناس!، وكم صدوا عن سبيل الله -تعالى-!، وكم أراقوا الدم الحرام!، وكم وقعوا في المكفرات الغليظة!». اهـ. [حكم منع الصلاة لمن طلبها].

«أمريكا الآن هي أفرح الناس بوجود هذه الجماعة التي ستُقاتل غدًا «طالبان»؛ لأنها مشركة، ولأنها كافرة، كما قاتل إخوانهم من الغلاة الإخوة، وهذا يدل على أن هذه جماعة باطلة، جماعة مُفسدة». اهـ.

[لقاء مع الصحفي بلال عبد الكريم].

«من يستطيع اليوم أن يدافع عنكم إلا وهو مخزي مطأطي الرأس، أو صاحب فجور كفجورك، أو جاهل بدين الله لا يعلمه إلا كعلم ذي الخويصرة!، من أي قماشة نجسة قُدت قلوبكم؟!، أي قاعة شر أبالسة يقودون هؤلاء الشباب إلى جهنم؟!، ثم يريد هؤلاء القادة من سفلة البشر أن نسكت عنهم». اهـ.

[قماشة نجسة].

«ولكنني أقول اليوم علناً للمجاهدين: إن لم تسارعوا باستعدادكم لوراثة أراضي الغلاة؛ فستقع في يد الزنادقة ممن تعرفون، فإن دولتهم في الشام ذاهبة، وإن لم يستفركم لوراثة أرضهم شيء؛ فلتستفركم الأعراض التي ستنتهك ما لو دخل إلى أرضهم الزنادقة؛ فإن هؤلاء الخوارج الغلاة لن يلبثوا حتى يتركوه». اهـ.

[الصفحة الرسمية للفلسطيني في الفيسبوك].

«وها هي حُججُ الحق على مَنْ عنده مُسكة عقل أو علم تقام؛ بأن طائفة «الدواعش» أهل ضلال وفساد، ويُمهدُّ دهاقنة الشر فيهم لسبي نساء المجاهدين». اهـ.

[الصفحة الرسمية للفلسطيني في تويتر].

«هذه جماعة بدعية قَبْلُ الخلافة؛ لِمَا عَلِمْنَا من سُعارهم في قتل المسلمين، وخاصةً أهل الجهاد». اهـ.

[ثياب الخليفة (ص ١٨)].

«دولة الضلال والفساد بدأت خصومتها مع المخالفين على الإمارة والقيادة، لكن لَمَّا كان مَبْنَى أمرهم على الهوى، وكان دينهم حُبُّ السلطان والإمرة؛ فإن الله -جل في علاه- أبى إلا أن يسوقهم إلى شر وصفٍ في الخليفة، وأنهم كلاب النار». اهـ.

[مقدمة كتاب: بل نكاح لا سفاح].

* ثالثاً: الخارجي التكفيري «هاني السباعي»؛ المؤيد لـ«تنظيم القاعدة»، ولزعيمه المارق «أيمن الظواهري».

من كلماته في القدح في «عصابة البغدادي»:

«أن كل من ياتمر بأمر «البغدادي»؛ فهو خارجي، وإن كانت له سابقة في الجهاد!، فهل كل من له سابقة في الجهاد معصوم من وصمة الخارجية؟!». اهـ.

[مقال: حكم من بايع البغدادي فقتل، وكانت له سابقة جهاد].

أيام قليلة بدعوى أنه مرتد^(١)؛

﴿أما إن التحق وبائع «البغدادي»، وعصابته المتهمين بالتكفير، والتفجير، وسفك دماء الأنفس المعصومة بالإسلام، ومات، أو قُتِلَ مع «جماعة البغدادي»؛ فهو خارجي». اهـ.
[مقال: حكم من بايع البغدادي فقتل، وكانت له سابقة جهاد].

﴿فحراقيص دولة البلاسكة! يعتبرون «دولة البغدادي» هي الإسلام!، «من يُقاتل الدولة الإسلامية!»، أي: دولة البغدادي؛ «يَكْفُرُ من حيث يدري أو لا يدري!!»، إذن «دولة البغدادي» هي الإسلام!، هكذا يُفكر مجلس الأزارقة الجدد! بقيادة كبير الحراقيص خليفتهم «البغدادي!». اهـ.

[مقال: يا قومنا لا تُجيبوا داعي الحراقيص!].

﴿هل رأيتم أسخف من عقول «خلافة البغدادي» وحراقيصه؟!، رأيتم هذه اللوازم، والفرضيات، والتسلسل التكفيري؟!، حقاً: خلافة حراقيص تنفَس تكفيراً وتفجيراً!، لسانُ حالهم: أنت تُكْفِرُ وتُفَجِّرُ!؛ إذن أنت موجود». اهـ.

[مقال: يا قومنا لا تجيبوا داعي الحراقيص!].

تنبيه: جميع هذه النقولات عن «المقدسي»، و«الفلسطيني»، وثالثهم صبيهم «السباعي»؛ منقولة بواسطة كتاب أصدره أنصار «تنظيم القاعدة»؛ طعنًا في هؤلاء «الدواعش»، قامت بجمعه «مؤسسة كتائب ردع الخوارج» التابعة لهؤلاء الخوارج!؛ وهو بعنوان:

«قالوا عن دولة البغدادي.. أقوال العلماء العاملين، وأهل الرأي المعتبرين، وقادة الجهاد الميامين في خوارج دولة المارقين».

وهذا رابط الكتاب على الشبكة لمن أراد تحميله؛ للوقوف على أضعاف ما نقلته هاهنا منه:

<https://archive.org/download/bagdady-book/bagdady-book.pdf>

وهذا الكتاب يُعدُّ غنيمةً كُبرى -وقعتُ عليها مؤخراً-؛ إذ يُؤكِّدُ للجميع -من ألف وجه- كيف أن الله ﷻ ضرب قلوب هؤلاء (الخوارج) جميعاً بعضها ببعض، بل وجعل ﷻ بأسهم بينهم شديداً؛ بسبب ضلالهم، ﴿ذَلِكَ جَزَيْنَهُمْ بِغَيْرِهِمْ﴾ [الأنعام: ١٤٦].

﴿فيا سبحان الله العظيم! كيف بعد ذلك كله -وأمثاله كثير-؛ يخرج علينا من يُدافع عن هؤلاء «الدواعش» المارقين، ويتعاطف مع هؤلاء الأخبث الدجالين، وينفي كونهم أهل تكفير، وتخريب، وتدمير؟!، ﴿سُبْحَانَكَ هَذَا بُهْتَنٌ عَظِيمٌ﴾ [النور: ١٦].

(١) الشيخ هنا يذكر مثلاً حياً من إجرام هؤلاء، بل من تكفيرٍ وقتلٍ لبعضهم البعض.

لأنه كان في الجبهة الأخرى المضادة^(١)، وكلاهما أخطأ الطريق، الجبهتان: سواء المسماه بـ«النصرة»، أو «داعش»، لكن تلك أشر؛ لأن تلك لا ترقب في.. كلتاهما لا ترقب في مؤمن إلا ولا ذمة، ويكفي الهراء الذي أعلنوه قبل يومين أو ثلاثة من دعوى مبايعة الخليفة الذي يدعون أنه «خليفة المسلمين».

وهؤلاء جعلوا بعض من انتمى من شبابنا إليهم أول عمل يبدئون به هو نقض البيعة التي في أعناقهم، وأنتم تعلمون حكم نقض البيعة، فكلنا في رقابنا بيعة، وأنتم في رقابكم بيعة لولي الأمر في هذه البلاد^(٢)، فهذه خيانة، وغدر، والغادر

ولقد حدثني أحد الإخوة في «محافظة الشرقية»، من مركز «الزقازيق» ممن أحسبهم على خير -والله حسيبه-؛ أن أخاه الذي تلوث فكره بقاذورات «الدواعش» هؤلاء قال له بالنص في اتصال هاتفي -وهو في محبسه في «فرق الأمن»-: «نَحَسُّوا رِقَابَكُمْ إِنْ لَمْ تَتُوبُوا إِلَى اللَّهِ».

فيُهدد أخاه بالذبح؛ لكونه ليس في تنظيمه وحزبه الخارجي الحزبي!.

(١) وهي المسماة بـ«جبهة النصرة»، وقد كَفَّرَهَا «تنظيم داعش»، وأعلن الحرب الضروس عليها، ﴿وَإِنَّ الَّذِينَ اخْتَلَفُوا فِي الْكِتَابِ لَشِقَاقٍ بَعِيدٍ﴾ [البقرة: ١٧٦].

(٢) أي: السعودية.

وكل فرد في بلده في رقبته بيعة لولي الأمر المسلم فيها -بايع هو بنفسه أو لم يبايع-، «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [مسلم (١٨٥١)].

ف«البيعة» إنما تكون لولي الأمر المسلم الذي استتب له الأمر في بلد من بلاد المسلمين، سواء وصل إلى الحكم:

- ١ - بمبايعة أهل الحل والعقد،
 - ٢ - أو بالاستخلاف (=ولاية العهد)،
 - ٣ - أو حتى بالقهر والغلبة والقوة.
- ولا تكون «البيعة» لأمراء الجماعات، ورؤساء التنظيمات، بل هذه كلها بيعات بدعية خرافية، وافتتات على السلطان المُمَكَّن، وضرب من ضروب الخروج عليه، ذلكم «الخروج» الذي لا يشك من شم رائحة السنة في تحريره، ولا يُجيزه إلا من أصابته لوثة الخوارج والمعتزلة.

يُرفع له لواء مكتوب عليه: «هذه غدره فلان»^(١)، وَمَنْ نَقَضَ الْبَيْعَةَ؛ فهو على خطر، فهو على خطر، «مَنْ فَارَقَ الْجَمَاعَةَ قِيدَ شِبْرٍ فَمَاتَ؛ فَمِيتُهُ مِيتَةُ جَاهِلِيَّةٍ»^(٢)، و«مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ؛ لَقِيَ اللَّهَ وَلَا حُجَّةَ لَهُ»^(٣).

فهؤلاء ناقضون للعهود، ناكثون للعهود، بعيدون كل البعد عن الحق، يُكْفَرُونَ العلماء^(٤)، وَيُكْفَرُونَ ولاية أمورنا، ولا هم لهم إلا «التكفير»، هذا الذي

(١) روى البخاري (٦١٧٨)، ومسلم (١٧٣٥) في صحيحهما -واللفظ لمسلم- عن ابن عمر رضي الله عنهما أن النبي ﷺ قال: «إِنَّ الْغَادِرَ يَنْصُبُ اللَّهُ لَهُ لَوَاءً يَوْمَ الْقِيَامَةِ، فَيُقَالُ: أَلَا هَذِهِ غَدْرُ فُلَانٍ».

(٢) قطعة من حديث رواه البخاري (٧٠٥٤)، ومسلم (١٨٤٩).

(٣) قطعة من حديث رواه مسلم (١٨٥١) بلفظ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ؛ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ».

(٤) يرمون علماء الأمة، وأساطين الملة، وحفاظ الشريعة بالإرجاء، والعمالة، والمداينة، بل والردة عن الإسلام، ويلقبونهم بأبشع الألقاب؛ كـ«أبواق الطواغيت»، و«شيوخ البلاط»، و«دعاة الانبطاح»، و«فقهاء القعود»، و«علماء السلاطين»، و«السحرة»، .. الخ.

وإليك طرفاً يسيراً من نصوصهم القدرة في ذلك:

١ - قال الخارجي «أبو محمد العدناني» في كلمة صوتية له بعنوان «إنما أعظمكم بواحدة»، نشرتها «مؤسسة الفرقان»، في الدقيقة رقم (٥١: ١٠: ٠٠):

«فتدارك نفسك أيها المفتون!، وانظر أسيادك وكبراءك لمن هم يتبعون؛ لأي حزب، لأي كتلة، لأي حكومة، لأي دولة.

تدارك نفسك؛ فوالله! إن أمريكا لراضية عن كل من يفتي أو يُشارك بقتال المجاهدين عامة، و«الدولة الإسلامية» خاصة، ﴿وَلَنْ تَرْضَى عَنْكَ الْيَهُودُ وَلَا النَّصَارَى حَتَّى تَبِيعَ مِلَّتَهُمْ﴾ [البقرة: ١٢٠].

فانهض يا من تحارب «الدولة الإسلامية»!، وَقِفْ مع الله وقفة، وتفكر في هذه الواحدة، وانظر إلى أولئك الدعاة لمن يتبعون، أولئك «السحرة» الذين جعلهم الطواغيت لهم أبواقاً تنطق بما تعلم وبما لا تعلم، يُزَوِّرُونَ الحقائق، ويطمسونها، ويشوهونها، يحرفون الكلم عن مواضعه، ويغيرون شرع الله؛ نصرة للطواغيت، واسترضاءً لهم، لا يستحون ولا يخجلون، .. اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

https://archive.org/details/enmaa_aadhkom

٢- وقال نفس «العدناني» الخارجي في كلمة صوتية له بعنوان «إن ربك لبالمرصاد»، قد عثرتُ عليها مفرغة:

«... لقد تحوّل القوم (يقصد: أوباما) إلى فقهاء، ومفتين، ومشايخ، ووعاظ ينافحون عن الإسلام وأهله، فيبدو أنهم ما عادوا يثقون بقدرات أو إخلاص سحرتهم من «هيئات كبار علماء السلاطين»، أنصار الطواغيت،...». اهـ.

سبق ذكر رابط التفرغ من قبل.

٣- وقال نفس «العدناني» الخارجي في كلمة صوتية له بعنوان «السلمية دين من؟»، في الدقيقة رقم (٠٠:٠١:٣٥):

«... ولا نريد أن نكشف شبه «مرجئة العصر» المعطلة لفريضة الجهاد؛ فعمّا قريب -إن شاء الله- يمكن الله للمجاهدين؛ فيخرجون ما برؤوس أولئك «المرجئة».

وَإِنْ عَادَتْ الْعُقْرُبُ؛ عُذْنَا لَهَا وَكَأَنْتِ النَّعْلُ لَهَا جَاهِرَةً

وإنما رسالتنا صدعٌ وتصريحٌ بأمور كتمها العلماء والدعاة -إلا من رحم الله-؛ خوفاً من السجون والمطاردة،...». اهـ.

سبق ذكر رابط هذا الهراء من قبل.

٤- وقال نفس «العدناني» الخارجي في نفس الكلمة «السلمية دين من؟»، في الدقيقة رقم (٠٠:٢٨:١٨):

«ثانياً: ننصح أفراد «الجيش المصري» وباقي جيوش الطواغيت من حكام بلاد المسلمين بالتوبة، والانشقاق عن ذلك الجيش، والبراءة منه، وننصحهم بدراسة التوحيد، ونواقض الإسلام، وتعلم دين الولاء والبراء، فلا تنخدعوا بفتاوى علماء السلاطين؛ فإنهم لن يغنوا عنكم من الله شيئاً». اهـ.

سبق ذكر رابط الكلمة من قبل.

٥- وقال نفس «العدناني» الخارجي في كلمة صوتية له بعنوان «فذرهم وما يفترون»، في الدقيقة رقم (٠٠:٠٤:٤٢):

«... وهذا هو حال الدولة مع طواغيت العالم وأنصارهم، ففي الإعلام يصورونها دولة وهمية، كما ينظر لها علماء السوء، أنصار الطواغيت، وفقهاء القعود، ودعاة الإنبطاح،...». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

http://ia601708.us.archive.org/29/items/Dawla.sh.ir/sh_High.mp3

٦- وقال نفس «العدنانى» الخارجى فى كلمة صوتية له بعنوان «لن يضرؤكم إلا أذى»، فى الدقيقة رقم (٠٨:٠٥:٠٠):

«... فلا تزال الحرب قائمة بين معسكر الكفر ومعسكر الإيمان - وإن رغمت أنوف علماء السلطان -، ويمضى الجهاد إلى يوم القيامة، لا يبطله جور جائر، ولا عدل عادل، ويموت دعاة الانبطاح بغيظهم؛ فقد بطلت كل شبههم، وعجزوا عن منع المسلمين من الجهاد...» اهـ.

سبق ذكر رابط الكلمة من قبل.

٧- وقال نفس «العدنانى» الخارجى فى كلمة صوتية له بعنوان «إن دولة الإسلام باقية»، فى الدقيقة رقم (٤٨:٢٠:٠٠):

«... وكما نتوجه بخطابٍ ونداءٍ إلى الدعاة من أمتنا والعلماء، إلى مصابيح الهدى وورثة الأنبياء، نخاطب العلماء الربانيين، ولا نعني أنصار الطواغيت من علماء السوء، أو فقهاءهم الرسميين، ولا دعاة الشر من مشايخ الفضائيات المهرجين...» اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=ckJVsRpsiJ8>

٨- وقال نفس «العدنانى» الخارجى فى كلمة صوتية له بعنوان «قل موتوا بغيظكم»، فى الدقيقة رقم (١٢:٠٦:٠٠):

«... وما زال كلبكم «أوباما» -من جُبْنِهِ وَخَوَرِهِ- يُحَدِّثُ من الانجرار لحرب برية، وما زال -من ضعفكم وعجزكم- يؤكد على دور حكام العرب المرتدين، وجيوشهم، وسحرتهم من علماء السلاطين، وأهميتهم وضرورتهم فى هذه الحملة، ويُعَوِّلُ عليهم...» اهـ.

سبق ذكر رابط الكلمة من قبل.

٩- وقال نفس «العدنانى» الخارجى فى كلمة صوتية له بعنوان «فيقتلون ويقتلون»، فى الدقيقة رقم (٠٩:٠٧:٠٠):

«... ولقد غرركم غروركم وكبركم، وطننتم أنكم بجبروتكم وطغيانكم تمنعون عودة الخلافة إلى الأبد، وعندما أعلنها؛ استهزئتم، واستهزأ حلفاؤكم، وأتباعكم، وأذنابكم،

وعبيدكم، وكلابكم من الروافض، والمرتدين، والصحوات، وعلماء السوء أنصار الطواغيت،...» اهـ.
رابط الكلمة على الشبكة:

https://archive.org/details/kl_ab

١٠ - وفي مقال للخبيث الداعشي المدعو «أبو بكر البرقاوي» بعنوان «المداخلة والجامية طائفة كفر»:

قال في (ص١): «طائفة «المداخلة» أو «الجامية» هي طائفة برزت للعلن منذ عقود، وصار لها صوت وكلمة لَمَّا تَبَنَّاها آل سلول في مملكة الفساد، يرجع تكوين هذه الطائفة إلى رجلين خبيثين؛ الأول حبشي يُدعى «محمد بن أمان الجامي»، والثاني يُدعى «ربيع بن هادي المدخلي»...» اهـ.

وقال في (ص٣): «...، ولذلك عَمَدَ كبيرهم الذي علمهم السحر المرتد «ربيع المدخلي» إلى كتب «سيد قطب» رحمه الله، وبدأ بالتفتيش فيها لعله يجد أخطاء؛ ليحذر منه، ويُسقط هذا الرمز في تاريخ الإسلام الذي فهِمَ أصول الدين أكثر مما فهمه «ربيع» وأتباعه،...» اهـ.

وقال في (ص٧): «...، أَفَبَعَدَ كل هذا يُشَكُّ في كفر طائفة «المداخلة»، وأنهم شر من وَطِيء الحصى من الطوائف المنتسبة للإسلام وهو منهم براء؟!...» اهـ.
رابط المقال على الشبكة:

<http://justpaste.it/mz0c>

* وأقول لهؤلاء الحثالة:

والله! لأثأرن لعلمائي ممن لمزوهم، ولأستمدنّ العون من الله ﷻ علي بيان انحرافكم وضلالكم للأمة؛ حتى يحذروكم.

وَسَأَسْتَمِدُّ الْعَوْنَ مِنْهُ عَلَى الَّذِي لَمَزَ «الْأَكْبَابِرَ» بِالْكَلَامِ الْفَاسِدِ
سَأَسْأَلُ سَهْمًا مِنْ كِنَانَةِ وَحْيِهِ وَبِهِ أَشُدُّ عَلَى كَتَائِبِ حُسْـيْدِي
حَتَّى أَشَتَّتَ حِرْزَهُمْ بِأَدْلَةٍ مِثْلَ الصَّوَاعِقِ فِي السَّحَابِ الْأَسْوَدِ
وَبُنُورِ وَحْيِ اللَّهِ أَكْشِفُ جَهْلَهُمْ حَتَّى يَبِينَ عَلَى رُؤُوسِ الْمَشْهَدِ
لَا تَلْمِزُوهُمْ يَا خَفَافِشَ الدُّجَى! بَعْمَالَةٍ وَخِيَانَةٍ وَتَقَاعُدِ

يعرفون ويعتقدون أنه الدين، غَرَّتْهُمْ الفتاوى التي يُفْتِي بها بعض السفهاء من وراء الكواليس، وهم على قسمين:

١ - مُفْتُونَ يُفْتُونَ وهم معهم، اتخذوهم مشايخ لهم، ويتعلقون بهم، ولا يرجعون إلى حكم الله، ولا يرجعون إلى العلماء الربانيين^(١)، وهؤلاء على شاكلتهم.

٢ - وهناك مُفْتُونَ قَعَدَة، قد يفتون وهم في بلادنا بتأييد هؤلاء، والذهاب إلى هذه «المحرقة» التي أحرقوا فيها شباب المسلمين من غير هدف، يُقاتلون تحت

لَا تَفْذِفُوهُمْ بِالْعِمَالَةِ إِنَّهُمْ
يَدْعُونَ لِلتَّوْحِيدِ طُولَ حَيَاتِهِمْ
وَيَحَارِبُوا الشِّرْكَ الْخَبِيثَ وَأَهْلَهُ
وَكَذَلِكَ الْبِدْعَ الشَّيْعَةَ كُلَّهَا
وَلِكُلِّ قَوْلٍ يُسْتَدَلُّ بِآيَةٍ
هَذِي طَرِيقَتُهُمْ وَهَذَا نَهْجُهُمْ
لَمْ تَطْعُنُونَ وَتَلْمِزُونَ كَأَنَّهُمْ
بِاللهِ قُولُوا مَا الَّذِي أَنْكَرْتُمُوا
أُولَئِكَ أَبَائِي فَأَتُونِي بِمِثْلِهِمْ
يَا كِلَابَ أَهْلِ النَّارِ! كُفُّوا لِمَزَكُمُ
سَارُوا عَلَى نَهْجِ النَّبِيِّ مُحَمَّدٍ
فِي كُلِّ حِينٍ فِي الْحَقِّ وَالْمَشْهَدِ
حَرْبًا ضَرْوسًا بِاللِّسَانِ وَبِالْيَدِ
يُقْضَى عَلَيْهَا دُونَ بَابِ الْمَسْجِدِ
أَوْ بِالْحَدِيثِ الْمُسْتَقِيمِ الْمُسْنَدِ
فَعَلَامَ طُولِ لِسَانِكُمُ الرَّدِّي
جَاءُوا بِرَأْيٍ لِلْعَقِيدَةِ مُفْسِدِ
عَلَّ الْبَرِيَّةَ لِلْحَقِيقَةِ تَهْتَدِي
إِذَا اجْتَمَعْنَا يَا «دَوَاعِشُ» فِي غَدِ
قَطَعَ إِلَهُ لِسَانَ غِرِّ حَاقِدِ

هذه الأبيات مستفادة من: «رياض الجنة في الرد على أعداء السنة»، للعلامة مقبل بن هادي الوادعي رحمته الله، (ص ١٤٩-١٥١) ط. دار الحرمين، بشيء من التصرف والتعديل؛ لتناسب المقام.

(١) وكيف يرجعون إليهم وهم يرمونهم بالعمالة والخيانة، بل ربما كفروهم؟!
ويا لها من مصيبة! إذ انقطعت الصلة بالعلماء الربانيين الأكابر، واستبدلوا بمعاشر الجهلة الأغمار أصحاب الفتاوى المضللة.

راية عُمَيَّة، وتحت راية عَصَبِيَّة، وتحت رايات جاهليَّة، والنبي ﷺ يقول: «لَيْسَ مِنَّا مَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةِ عُمَيَّةٍ، يُقَاتِلُ لِعَصَبِيَّةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصَبِيَّةٍ»^(١).

هؤلاء جهال، سفهاء، حُذَاءُ الأَسنان، سفهاء الأحلام، حَذَرَ منهم النبي ﷺ، وقال: «لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ لَأَقْتُلَنَّهْم قَتْلَ عَادٍ»^(٢)، وقال: «خَيْرُ قَتِيلٍ مَنْ قَتَلُوهُ»^(٣)، وهم «شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ»^(٤)، وأخبر أنهم «كِلَابُ النَّارِ»^(٥)، وأنهم «يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ»^(٦)، وأنهم «يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ، لَا يَعُودُونَ إِلَيْهِ حَتَّى يَعُودَ السَّهْمُ إِلَى فُوقِهِ»^(٧)، وسماهم «كِلَابُ النَّارِ»^(٨)، وأخبر أنهم يظهرُونَ في كل قرن، «كُلَّمَا ظَهَرَ قَرْنٌ؛ قُطِعَ، حَتَّى يَظْهَرَ فِي عِرَاضِهِمُ الدَّجَالُ»^(٩)، وأخبر أنكم «تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ، وَعِبَادَتَكُمْ إِلَى عِبَادَتِهِمْ»^(١٠)، وأنهم «يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ تَرَاقِيَهُمْ»^(١١)، إلى غير ذلك من أوصافهم التي بينها النبي ﷺ.

وهم قتلة عثمان، وقتلة علي عليه السلام، وهم يقتلون أهل الإسلام، ويدعون مَنْ؟

(١) قطعة من حديث رواه مسلم (١٨٤٨) بلفظ: «وَمَنْ قُتِلَ تَحْتَ رَايَةِ عُمَيَّةٍ يَغْضَبُ لِلْعَصَبَةِ، وَيُقَاتِلُ لِلْعَصَبَةِ؛ فَلَيْسَ مِنْ أُمَّتِي».

(٢) قطعة من حديث «متفق عليه»: البخاري (٧٤٣٢)، مسلم (١٠٦٤).

(٣) قطعة من حديث أخرجه الترمذي في «جامعه» (٣٠٠٠)، وقال فيه العلامة الألباني رحمته الله: «حسن صحيح».

(٤) نفس الحديث السابق.

(٥) نفسه.

(٦) قطعة من حديث «متفق عليه»: البخاري (٧٤٣٢)، مسلم (١٠٦٤).

(٧) قطعة من حديث أخرجه البخاري (٧٥٦٢).

(٨) سبق.

(٩) أخرجه ابن ماجه في «السنن» (١٧٤)، وقال فيه العلامة الألباني رحمته الله: «حسن».

(١٠) أخرجه البخاري (٥٠٥٨) بنحوه.

(١١) سبق.

أهل الأوثان - كما أخبر عنهم الصادق المصدوق ﷺ -، أسلافهم قتلة عثمان يصعد أحدهم على الجمجمة الطاهرة على جمجمة عثمان بعد أن فصلوها عن رأسه، ويقول هذا الدعي اللعين: «والله ما عرفت يوماً من أيام الله ولا يوماً من أيام الجهاد أفضل من هذا اليوم».

أما قاتل علي عليه السلام وهو عبد الرحمن بن ملجم؛ فقد قال: «أنا سَمَّمْتُ هذه الحربة - ولها تسعة رؤوس -؛ ثلاثة منها لله ولرسوله، وتسعة^(١) من هذه الرؤوس إنما سَمَّمْتُهَا لبغضه لعلي عليه السلام»، ولذلك يقول صاحبه «عمران بن حطان»، يقول: يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِنْ نِي لَا ذُكْرُهُ يَوْمًا فَأَحْسَبُهُ أَوْفَى الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ إِنْسَانًا فرد عليه أحد السلف بقوله:

يَا ضَرْبَةً مِنْ شَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِنْ نِي لَا ذُكْرُهُ يَوْمًا فَأَحْسَبُهُ أَشَقَى الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ إِنْسَانًا

من علامات هؤلاء يا إخوان! التَّخَفِّي، دِينُنَا دين واضح ولا دين خفي؟، دين واضح أم دين خفي؟، دين واضح، ليس عندنا شيء نخفيه، ولذلك يقول سفيان رحمه الله تعالى: «إذا رأيتم الناس يتناجون في دينهم دون العامة؛ فاعلم أنهم على تأسيس» ماذا؟، «على تأسيس ضلالة»^(٢).

وأنا قد وَجَّهْتُ نداءً من «المسجد النبوي» قبل أربعة أيام^(٣) في الرد على دَعِيٍّ

(١) لعلها: (وستة).

(٢) أخرجه الإمام الدارمي رحمه الله في «سننه» (٣١٥) من قول عمر بن عبد العزيز رحمه الله، وقال المحقق (حسين سليم أسد): «إسناده منقطع».

(٣) وذلك في يوم الاثنين ٣ رمضان ١٤٣٥ هـ، وهذه الفتوى التي يعينها الشيخ -حفظه الله- هي الفتوى التالية مباشرة.

الخلافة^(١)، ومبايعه الدجالين الأفاكين؛ فأرجوا نشرها في كل مكان؛ لعلها تُحتسب لنا عند الله -تبارك وتعالى-، وكذلك هذا الجواب أذنت لمن يريد نشره أن ينشره». اهـ^(٢).



(١) هو دجال الخوارج المدعو: «أبو بكر إبراهيم بن عواد الحسيني البغدادي».

(٢) رابط الفتوى على الشبكة:

الفتوى الثانية

[«البغدادى» دَعِيَ الْخِلَافَةَ؛ مَا هُوَ إِلَّا دَجَالٌ، وَكَذَابٌ أَشْرٌ، وَمِنْ دَعَاةِ الْبَاطِلِ]

﴿سُئِلَ الْعَلَمَةُ السَّحِيمِي - حَفَظَهُ اللَّهُ -:

لَعَلَّكُمْ - أَحْسَنَ اللَّهُ إِلَيْكُمْ - بِالْمُنَاسِبَةِ الْكَلَامَ عَنْ «الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ» الَّتِي أُعْلِنَتْ أَمْسَ؟

○ فَقَالَ الشَّيْخُ - وَفَقَهُ اللَّهُ -:

«آه، إِي - مَا شَاءَ اللَّهُ! -، يَا إِخْوَتَاهُ! ﴿ظَهَرَ الْفَسَادُ فِي الْبَرِّ وَالْبَحْرِ بِمَا كَسَبَتْ أَيْدِي النَّاسِ﴾^(١)، وَهَذَا فَسَادٌ إِمَّا بِالْإِفْرَاطِ أَوْ بِالتَّفْرِيطِ.

بِالتَّفْرِيطِ: مِنَ الْمَلَا حِدَةٍ، وَأَصْحَابُ الْعِلْمَةِ وَاللِّبَرَّةِ، وَدَعَاةُ الشَّرِّ، وَدَعَاةُ الْخَنَاءِ، وَدَعَاةُ الْفُجُورِ، وَدَعَاةُ الْمَسْرِ حَيَاتٍ، وَدَعَاةُ «طَاشَ مَا طَاشَ»، وَمَا أَدْرَاكَ مَا «طَاشَ مَا طَاشَ»!، يَتَبَاكُونَ عَلَيْهِ لِأَنَّهُ كَانَ غَيْرَ مُوجُودٍ، هَذَا الْجُزْءُ الْأَوَّلُ.

الْجُزْءُ الثَّانِي: دَعَاةُ الْإِفْرَاطِ مِنْ فَعَلِ الْخَوَارِجِ، وَمَنْ يَنْهَجُ نَهْجَهُمْ.

وَالْيَوْمَ أَعْلَنَ السُّفَهَاءُ إِقَامَةَ دَوْلَةِ «الْخِلَافَةِ الْإِسْلَامِيَّةِ» الْمَرْعُومَةِ، هَذِهِ شَنْشَنَةٌ مِنْ ثَمَانِينَ سَنَةً نَعْرِفُهَا، يَبَايَعُونَ خَلِيفَةً سِرِّيًّا عَلَى مَنْهَجِهِمُ الْفَاسِدَ، وَكُلُّهُمْ عِنْدَهُمْ بِيَعَاتٌ سَرِيَّةٌ لِشَخْصٍ مَجْهُولٍ، وَالْيَوْمَ أَعْلَنُوا، وَكَثِيرًا مَا أَعْلَنُوهُ، ثُمَّ إِذَا قُتِلَ مَنْ أُعْلِنَ، أَوْ ذَهَبَ مَنْ أُعْلِنَ؛ جَاءُوا بِخَلِيفَةٍ جَدِيدٍ، وَهَذَا قَرِيبٌ مِنْ مَهْدِي الرَّاغُضَةِ - وَالْعِيَاذُ بِاللَّهِ -، فَهَذِهِ الْخِلَافَةُ الَّتِي أُعْلِنَتْ - خِلَافَةُ الْمُسْلِمِينَ جَمِيعًا يَعْنِي^(٢) -،

(١) سُورَةُ الرُّومِ، الْآيَةُ: (٤١).

(٢) قَالَ الْخَارِجِيُّ «أَبُو مُحَمَّدٍ الْعَدْنَانِي» - الْمَتَحَدِّثُ الرَّسْمِيُّ لِفَتْرَانِ «الدَّوَاعِشِ» - فِي كَلِمَةٍ لَهُ بِعَنْوَانِ «هَذَا وَعْدُ اللَّهِ»، نَشَرَتْهَا «مُؤَسَّسَةُ الْفَرْقَانِ»، فِي الدَّقِيقَةِ رَقْمَ (٢٤: ١٤: ٠٠):

نودي به خليفةً للمسلمين بعد أن ذبح، وفعل ما فعل بالإخوة في «العراق»، لا هو ولا خصومه من «الرافضة» ليسوا على خير، الطرفان كله لا يريد خيراً للأمة الإسلامية؛ فعلينا أن نحذر من الصنفين: هو، وخصومه من «الرافضة»، كلهم على شر مستطير، وكلهم على ضلال، وكلهم قد يتفقون سرّاً على عداوة «أهل السنة والجماعة»، فاحذروا من هذه البيعة الخرافية، الدجل الذي سموه «خليفة المسلمين» اليوم، هذا دجال، وكذابٌ أشر، من دعاة الباطل، ذبح المسلمين في «الشام»، والآن جاء يُذبح المسلمين في «العراق»، هو تعاوَنَ مع طاغية الشام^(١) في ذبح المسلمين؛ ولذلك طاغية الشام كفَّ عنه، هو كفَّ عنه تماماً، لا يقاتله؛ لأنه يُزوِّدُهُ بالبترول من «دير الزور»، ف لكن الآن تعاونت جميع قوى الشر، وورائهم

...، اجتمع مجلس شورى «الدولة الإسلامية» وتباحث هذا الأمر بعد أن باتت «الدولة الإسلامية» -بفضل الله- تمتلك كل مقومات «الخلافة»، والتي يأثم المسلمون بعدم قيامهم بها، وأنه لا يوجد مانع أو عذر شرعي لدى «الدولة الإسلامية» يرفع عنها الإثم في حال تأخرها، أو عدم قيامها بالخلافة؛ فقررت «الدولة الإسلامية» مُمَثِّلَةً بأهل الحل والعقد فيها من الأعيان، والقادة، والأمراء، ومجلس الشورى؛ إعلان قيام «الخلافة الإسلامية»، وتنصيب خليفة للمسلمين، ومبايعة الشيخ المجاهد العالم العامل العابد الإمام الهمام المجدد سليل بيت النبوة عبد الله «إبراهيم بن عواد بن إبراهيم بن علي بن محمد البدي القرشي الهاشمي الحسيني نسباً، السامرائي مولداً ومنشأً، البغدادي طلباً للعلم وسكناً». وقد قَبِلَ البيعة؛ فصار بذلك إماماً وخليفةً للمسلمين في كل مكان، وعليه يُلغى اسم «العراق» و«الشام» من مسمى الدولة في التداولات والمعاملات الرسمية، ويُقتصر على اسم «الدولة الإسلامية» ابتداءً من صدور هذا البيان.

وُنَبِّهَ المسلمين أنه بإعلان «الخلافة»؛ صار واجباً على جميع المسلمين مبايعة ونصرة الخليفة إبراهيم -حفظه الله-، وتبطل شرعية جميع الإمارات، والجماعات، والولايات، والتنظيمات التي يتمدد إليها سلطانه، ويصلها جنده،...». اهـ.
رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=sur0FwuzMRE>

(١) النصيري المارق: «بشار الأسد».

الغرب بقضه وقضيضه، دعاة الشر في ما يُسمى بـ«دولة الخلافة»، دولة الرفض، وكل هذه المسميات هذه الآن تتكالب على الإسلام والمسلمين؛ فنسأل الله - تبارك وتعالى - أن يُعَلِّي كلمته، وأن ينصر دينه، وأن يجمع أهل الشر من أهل البدع والأهواء، ومن أعداء الدين أيًا كانوا، سواء المُفَرِّطين، أم المُفَرِّطين؛ فهو لاء «الدجالون»، وإياكم والتعلق بهم.

يعني هم لما قامت دولتهم^(١) في بلد ما^(٢) زعم أحد مؤيديه^(٣) أنه رأى النبي^(٤) وأنه قال: «فلان^(٥) يصلي بكم، أنا لا أصلي بكم، يصلي بكم فلان من الناس!»^(٦)، وأن جبريل صلى بهم في ميدان كذا وكذا!^(٧).

رأيتم الدجل الذي يدعونه؟! -نسأل الله العافية والسلامة-؛ فعلى المسلمين أن يتنبهوا، وكما وصيت الإخوة في «العراق» بالأمس، كما أوصيتهم من زمان في البلاد الأخرى: يلزموا بيوتهم، فإن اعتدي عليهم؛ فليدافعوا عن أنفسهم، «وَمَنْ

(١) الشيخ يقصد هنا: «جماعة الإخوان المفسدين» التي خرج من رحمها العقيم هذا التنظيم.
(٢) وهي بلدنا (مصر) التي ابتليت منذ زمن بجرب (الإخوان)، بل منها خرج هذا الوباء وعم أرجاء الأرض؛ فاللهم! اقطع دابرهم.
(٣) أي: أحد مؤيدي الإخواني (محمد مرسى)، وهو ذلكم الإخواني الآخر: «جمال عبد الهادي».

(٤) ﷺ.

(٥) أي: (مرسى).

(٦) وها هو رابط المقطع الذي يتضمن كلام هذا الإخواني المخرف «جمال عبد الهادي»:

https://www.youtube.com/watch?v=4YfQxMiM_Ys

(٧) أي: «ميدان رابعة العدوية» الذي اعتصموا فيه شهراً كاملاً؛ لإعادة حكمهم الذي انهار، وهم في انتظار خروج مهديهم.

ذلكم «الميدان» الذي رموا فيه الدولة بالكفر -على تلك المنصّات التي تشبه خشبات المسارح!-، وأرعدوا فيه وأزبدوا، وتوعدوا الدولة بالخراب والدمار، ولقد وفوا بما وعدوا، وهم أهل الخيانة والغدر في الحق، فاللهم مكنّ منهم.

قُتِلَ دُونَ مَالِهِ أَوْ عَرَضِهِ أَوْ نَفْسِهِ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ^(١)، لكن لا يقاتلوا مع هذه الأحزاب كلها؛ فكلها على ضلال: سواء دولة الرفض، أو دولة الشام والعراق، أو دولة الخلافة المزعومة، كلهم ضد «أهل السنة والجماعة»، فلا نشتغل بهم، ولا شأن لنا بهم، بل نعبد الله، ونتعلم ونتفقه في دين الله، إلى أن يستريح بر، أو يُستراح من فاجر، نعم». اهـ^(٢).



(١) روى الإمام أبو داود رحمه الله (٤٧٧٢) عن سعيد بن زيد رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «مَنْ قُتِلَ دُونَ مَالِهِ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ، وَمَنْ قُتِلَ دُونَ أَهْلِهِ، أَوْ دُونَ دَمِهِ، أَوْ دُونَ دِينِهِ؛ فَهُوَ شَهِيدٌ». [قال الألباني رحمه الله: «صحيح»].

(٢) رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=0UKNgKHuakI>

الفتوى الثالثة

[هؤلاء «الدواعش» ومن على شاكلتهم فتحوا ثغرةً على الإسلام،
وسَخَرُوا أنفسهم لخدمة أعداء الله - من حيث يشعرون أو لا يشعرون -]

سئل العلامة السحيمي - حفظه الله -:

يقول - وفق الله -: يشير إلى ما يحدث في بلده^(١) من بلاد المسلمين، يقول: ما يُسمى بـ«أنصار الشريعة».. تلك المسميات؟

○ فقال الشيخ - وفقه الله -:

«يا إخوان! هذه فتن عظيمة، والانتماءات إليها لا تجوز.
مِمَّا يُزْهَدُنِي فِي أَرْضِ أُنْدَلُسٍ أَسْمَاءُ مُعْتَمِدٍ فِيهَا وَمُعْتَصِدٍ
أَسْمَاءُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالْهَرِّ يَحْكِي انْتِفَاحًا صَوْلَةَ الْأَسَدِ

إن مما يُؤْسَفُ له حقاً؛ ظهور تلك الجماعات، وتفرقها، وتحاربها فيما
بينها، استراح منهم العدو، ووقع بعضهم في بعض، كَفَرَ بعضهم بعضاً، وَقَتَلَ
بعضهم بعضاً، واستحلَّ بعضهم دماء البعض تحت شعارات ومسميات كثيرة،
منها «أنصار الشريعة»، ومنها ما يُسمى بـ«داعش»، ومنها ما يُسمى.. أسماء كثيرة
-يعني- قد تكون ظواهرها مسميات توحى بأن أهلها من المسلمين، وأنهم
يُناصرون المسلمين، والواقع أنهم قد سَخَرُوا أنفسهم لخدمة أعداء الله، سَخَرُوا
أنفسهم لخدمة أعداء المسلمين؛ لأنهم عندما يتسمون بهذه المسميات، ويكفرون
المسلمين، ويستحلون دماءهم وأموالهم، بل وربما أعراضهم؛ إذ يستبرئون

المرأة^(١) بثلاثة أيام، حتى.. النبي ﷺ كان.. أَمَرَ أَنْ تُسْتَبْرَأَ السبية^(٢) بماذا؟ بحيضة، وهؤلاء يستبرئونها بثلاثة أيام^(٣)، ثم يزنون بها ويتمتعون، ويرون أن ذلك كافٍ في استبراء المرأة، أو في استبراء الرحم.

وأقول -يا إخوانه!-: الإسلام جماعةٌ واحدةٌ، وليس الإسلام جماعات، جماعةٌ واحدةٌ، هم من كانوا مثل ما كان عليه النبي ﷺ وأصحابه، هم المؤمنون الخُلص الذين يعبدون الله وفق هدي الدين القويم، ويقفون عند نصوص الكتاب والسنة، ولا يكفرون إخوانهم المسلمين.

هؤلاء يكفي أنهم فتحوا ثغرةً على الإسلام، وخدموا أعداء الإسلام -من حيث يشعرون أو لا يشعرون-، هم يستحلون دماء المسلمين، ويرون أنه يجب البدء بمن كفروهم من المسلمين قبل البدء بالكفار المعروف كفهرهم، والذي كفهرهم مفروغٌ منه.

إذن هذه التسميات لا تُجدي، ولا تُسمن ولا تُغني من جوع^(٤)، وإنما العبرة

(١) المسلمة التي كفروا زوجها، وحكموا عليه بالردة، بل وربما قتلوه، ثم سبوا زوجته!.

ألا قُبْحًا للفكر الأعوج.

(٢) الكافرة.

(٣) وهي مسلمة، ليست بكافرة!.

(٤) إن كل صاحب باطل يكسو باطله ثوب الحق؛ من أجل أن يروج هذا الباطل على الناس والخلق؛ فيقبلونه، ويعترونها به، ويسقطون في شباكه، وإن الذي يُلْبَس الباطل ثوب الحق؛ سَلَفُهُ وأُستأذنه في ذلك «إبليس»، حيث قال لأبينا آدم ﷺ: ﴿هَلْ أَذُكْ عَلَى شَجَرَةِ الْخُلْدِ وَمُلْكٍ لَّا يَبَلَى﴾ [طه: ١٢٠]، وهي شجرة المعصية، ولكنه كساها ثوب الحق؛ لإيقاع نبي الله آدم ﷺ في المعصية -بالأكل منها-، فسماها: ﴿شَجَرَةُ الْخُلْدِ﴾!، وأقسم له بالله ﷻ أنه له ولزوجه لمن الناصحين، ﴿وَقَاسَمَهُمَا إِنِّي لَكُمَا لَمِنَ النَّاصِحِينَ﴾ [الأعراف: ٢١]، فتم لهذا اللعين ما أراد، ﴿فَآكَلَا مِنْهَا فَبَدَّتْ لُهُمَا سَوْءُ تَهُمَا وَكَفَقَا يَخْصِفَانِ عَلَيْهِمَا مِنْ وَرَقِ الْجَنَّةِ وَعَصَىٰ آدَمُ رَبَّهُ فَغَوَىٰ﴾ [١٢١] ثُمَّ أَجْنَبَهُ رَبُّهُ، فَنَابَ عَلَيْهِ وَهَدَىٰ [١٢٢] [طه: ١٢١، ١٢٢].

فِنَّهُ النَّاسِ -وَقَيْنَا الْفِتْنَا- بَاطِلُ الْحَمْدِ وَمَكْذُوبُ الثَّنَا

في تطبيق الدين الصحيح وهي الجماعة، وهم من كان على ما كان.. مثل ما عليه النبي ﷺ وأصحابه، أما ما يقع فيه هؤلاء من استحلال دماء المسلمين، والعبث بهم وبمقدراتهم، والتخريب في بلاد المسلمين؛ فهؤلاء -والله!- لم يخدموا إلا أعداء الإسلام.

جعلوا أمر المسلمين بينهم، بل وُجدَ بين بعض هذه الجماعات تجد أخوين: أخٌ ينضم إلى «جماعة كذا»، وأخٌ آخر ينضم إلى «جماعة كذا»، وربما حَصَدَ بعضهم حَصْدًا، فيقتل كل يوم منهم مئات، إن لم يكن أحيانًا آلاف، فلا حول ولا قوة إلا بالله، نعم». اهـ^(١).



رُبَّ جُفْهِمَ حَوْلَاهُ قَمَرًا وَقَبِيحَ صَيِّرَاهُ حَسَنًا

(١) رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=MWabV-p9cNU>

الفتوى الرابعة

[هؤلاء التكفيريون والخوارج - الذين ذبحوا المسلمين فضلاً عن النصارى -؛

هم الذين أعطوا أهل الكفر الذريعة للتمأؤ على المسلمين،

وكلهم على ضلال، وكلهم مارقون من الدين]

سُئِلَ العلامة السحيمي - حفظه الله -:

يقول - وفقه الله -: يُلاحظ أن الغرب قد تحرك أخيراً بتهديداته، ويريد أن يتدخل في «العراق»، فيقول: أولاً: كانت «داعش» تقتل وتصلب، والآن لما بدأوا بالنصارى وابتحجة أنه.. وقتله..^(١)، قتل رجالهن وسبي نساكنهن^(٢)؛ يقول: تدخل الغرب؟

○ فقال الشيخ - وفقه الله -:

«طيب؛ ما السبب؟!، نحن نسأل بالمقابل: مَنْ الذي أعطى هؤلاء هذه الذريعة؟!»

أليس هم «التكفيريون» الذين ذبحوا المسلمين فضلاً عن النصارى؟!^(٣).
يذبحون كل من يخالفهم، ويذكُونُهُم كالشياه، ويقتلون الصغير، والوليد،

(١) كذا في التسجيل.

(٢) كذا في التسجيل!، والصواب: (قتل رجالهن، وسبي نساكنهن).

(٣) كما فعل هذا التنظيم الإجرامي في «ليبيا» من ذبح عدد من النصارى المصريين على شاطئ البحر المتوسط» بكل وحشية وتعطش للدماء.

وهذا منكر وضلال؛ فهؤلاء وإن كانوا كفاراً عبدة صلبان؛ إلا أن الإسلام قد عصم دماءهم بالعهد والأمان، و«مَنْ قَتَلَ مُعَاهِداً؛ لَمْ يَرِحْ رَائِحَةَ الْجَنَّةِ». [سبق تخريجه].

والشيخ، والمرأة من المسلمين^(١)؛ فَمَنْ الذي بَرَّرَ لهؤلاء الكفرة من الشرق والغرب..؟؛ حيث تماثلوا على المسلمين بسبب فعل أولئك^(٢)، وَمَا أَصَبَكُمْ مِنْ مُصِيبَةٍ فِيمَا كَسَبَتْ أَيْدِيكُمْ^(٣).

يعني: هؤلاء التكفيريون والخوارج هم الذين مَكَّنُوا لهؤلاء الكفار من هذا العمل، بل إنهم الآن في «الشام» يتعاونون مع «النُصَيْرِيَّة» ضد أهل السنة، وفي «العراق» وغيرها يتعاونون مع أعداء السنة من «الرافضة» وغيرهم، وهم يُظْهِرُونَ - فيما يزعمون - أنهم أعداء لهؤلاء، ولكن الذين قُتِلُوا من «أهل السنة» بأيدي هؤلاء أكثر من الذين قَتَلَتْ «الرافضة» في «العراق»، إي نعم، فالكل على مذهبٍ فاسدٍ، سواء الرافضة أو الخوارج - أَيْ كَانَتْ نَحْلَتَهُمْ، وَأَيْ كَانَتْ مُسْمِيَاتِهِمْ -، لا شك أنهم كلهم على ضلال، وكلهم مارقون من الدين، ﴿لَا يَرْقُبُونَ فِي مُؤْمِنٍ إِلَّا وَلَا ذِمَّةً﴾^(٤).

أقول: من الذي مَكَّنَ لهم؟

مَكَّنَ لهم أصحاب الفتاوى الضالة الذين ضيعوا شبابنا خلف السراب^(٥)، وأعطوهم صكوك الغفران مثل صكوك النصارى، مثل صكوك القساوسة، أنهم

(١) مع أن هذا لا يجوز في حق الكافرين المحاربين؛ فكيف بالمسلمين المسالمين؟!.

تنبيه: لا يجوز عند قتال الكافرين المحاربين أن تُقتل المرأة، أو الصغير، أو الشيخ الكبير، وهذا مُقَيَّدٌ بما إذا لم يُشاركوا في القتال، أما إذا قاتلوا؛ قُتِلُوا معهم؛ دفعاً للصائل.

(٢) إن هؤلاء الخوارج التكفيريين لَهُمْ - والله! - قرّة عين الكافرين؛ إذ بأعمالهم الإجرامية هذه تَدَخَّلَ أهل الإشراف في شئون أهل الإسلام تحت ستار: «القضاء على الإرهاب».

(٣) سورة الشورى، آية: (٣٠).

(٤) سورة التوبة، آية: (١٠).

(٥) روى الحافظ الترمذي رحمته الله في «جامعه» (٢٢٢٩) عن ثوبان بن بجدد رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال:

«إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي الْأَئِمَّةَ الْمُضِلِّينَ». [قال العلامة الألباني رحمته الله: «صحيح»].

قال المباركفوري في «تحفة الأحوذى» (٦ / ٤٠١): «قوله: «إِنَّمَا أَخَافُ عَلَى أُمَّتِي أئِمَّةٌ

مُضِلِّينَ» أي: داعين إلى البدع، والفسق، والفجور». اهـ.

إذا فجروا في المكان الفلاني؛ مباشرةً تتلقفهم الحور العين! (١).

والعجيب أنك لا تسمع منهم كلمة: «إعلاء كلمة الله»، ولا «نصر الدين» (٢)، إنما كل تَغْنِيهِمْ وأناشيدهم وأهازيجهم وصياحهم الذي يرددون؛ كله فقط محصور في «الحور العين»، لا شك أن من نعيم الجنة «الحور العين»، وهذا حق ينشده كل مسلم، لكن قصر الأمور عليه هذا جهل.

أحد الذين قابلناهم في «لجنة المناصرة»؛ سألته سؤالاً عارضاً يعني..

قلت: هل أنت متزوج؟

قال: والله ما كان بيني وبين الزواج إلا لحظة واحدة؛ فحُرِمْتُ منها.

قلت: ما هي؛ فسر؟

(١) وكمثال واضح على ذلك؛ ما صدر من هذا الإجرامي المتحرر «إمام مرعي محفوظ» التابع لـ «تنظيم بيت المقدس» -زعموا-، وذلك قبل تفجيره لـ «مديرية أمن الدقهلية» بالمنصورة، وذلك في فيديو له نشره هذا التنظيم نفسه على الشبكة، فكان مما قال -قبل التفجير مباشرةً: «إن شاء الله إن قبلني الله ﷻ؛ سأدعو لكم أن يقبلكم الله ﷻ، وأن يُبارك في سعيكم، وأن يثبتكم، وأن يؤمّنكم، وجزاكم الله خيراً، ونسأل الله ﷻ أن يجمعني بكم في جنات النعيم في دار السلام». اهـ.

رابط المقطع على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=dnYbECZBgC0>

قلت: نعوذ بالله من الجهل وأهله، يُفَجِّر نفسه في المسلمين الأبرياء القائمين على حفظ الأمن في البلاد -وإن رغمت أنوف الخوارج-، ثم يظن أن هذا هو سبيل تحصيل الجنان العالية، والحور العين! ﴿أَلَسَاءَ مَا يَحْكُمُونَ﴾ [النحل: ٥٩].

ثم إن النبي ﷺ قال: «وَمَنْ قَتَلَ نَفْسَهُ بِشَيْءٍ؛ عَذَّبَ بِهِ فِي نَارِ جَهَنَّمَ». [متفق عليه].

(٢) وإن سمعتها؛ فعلى غير نهج النبي الأمين ﷺ، وصحابته الأكرمين ﷺ.

ما شفع للخوارج الأوائل قولتهم: ﴿إِنْ أَلْحَكُمُ إِلَّا اللَّهُ﴾ لَمَّا كانت على غير نهج النبي ﷺ وأصحابه ﷺ، ولن تشفع لأحفادهم اليوم؛ لنفس السبب.

فتنبه أيها المسلم، ولا تخدعك الشعارات البراقة، وتنسى الجوهر الفاسد العفن.

قال: كنتُ سأخذ (الخور العين) بدلاً من (الخور الطين)، ولكن حرموني كمّا اعتقلوني!.

قلت: احمد ربك أنهم اعتقلوك، ومنعوك من أن تكون قاتلاً أو.. أو مقتولاً، أو مُعتدياً أو مَقْضِيّاً عليك، فاحمد الله ﷻ الذي أنقذك من أن تقتل المسلمين باسم الجهاد المزيف -الدجل الذي ليس بجهاد، وإنما هو إفسادٌ في الدين-.

فانظروا إلى هؤلاء...، يعني بالأمس قتلوا (١٥٠) دُفعة واحدة من أهل السنة في «العراق»، هؤلاء الخوارج، وناهيك عن الطريقة البشعة التي يقتلون بها، قبل أيام قتلوا خمسة، لا و- ما شاء الله- عندهم ورع!، يُلقَنُونَهُم الشهادة ثم يقتلونهم!.

طيب؛ من أين أتيتم بهذا؟

إذا لَقَنَتَهُ الشهادة وتَشَهَّد حتى في يعني -على اصطلاحكم- ما دام تَشَهَّد ودخل في الإسلام؛ إذاً لماذا تقتله؟!، لماذا تقتله؟!

قالوا: نحن نريد أن تموت على الإسلام!!.

وَيَتَشَهَّد وهم يُزَكُّونَهُ بالسكين، فهؤلاء وحوش، بل إنهم يبدو -والله أعلم- أنهم مُسَيَّرُونَ من قِبَلِ الكفار -سواءً شعروا بذلك أم لم يشعروا-.

امرأة أمس تُنادي: يا شيخنا «البغدادي»! الحقنا، أولادنا ذهبوا، أولادنا في السجون، أولادنا..

امرأة! عايشة في نعمة، وعايشة في سِتر، وعايشة في بلد الأمان وبلد السَّتر، وتريد أن تلتحق بهؤلاء الأوغاد، وتناديهم عبر مواقع الـ«Twitter»، تريد أن -يعني- يُنقذوها من بلد الإسلام؛ لتكون تحت حكم أولئك المارقين من دين الله ﷻ.

فانتبهوا، انتبهوا، المسلم ليس بِالْخَبِّ ولا الْخِبُّ يخدعه، ارجع إلى العلماء الربانيين، اسألهم عن هذه القضايا، إياك أخي الشاب أن تنخدع.

والله يا إخوان! -أيضاً في المناصحة- أذكر لكم شيئاً مَرَّ عَلَيَّ:

أحد العائدين من بلاد الفتن -الذين مَنَّ الله عليهم بالبصيرة وتنبهوا وتذكروا-؛ ذكر لنا أمراً عجيباً، يقول: هناك عصابة لها ثلاث^(١) رؤساء: رئيس هنا عندنا يُجَيِّشُهُمْ، ورئيس في الشام، ورئيس في تركيا، هذه العصابة تأخذ.. يقول: قالوا لي: ماذا عندك من النقود -كمًا بايعهم وذهب معهم-؟، يقول: بعت سيارتي بـ ٢٠ ألف، فقالوا: طيب، هذه خمسة تُبقيها معك؛ لتتصرف بها في السفر، وخمسة عشر تدفعها هنا للزبون الذي هنا في الداخل؛ ليوصلها إلى الزبائن الآخرين، يقول: من أجل أن نشترى لك بها سلاحاً تقاتل به، يقول: فلما وصلتُ هناك ما وجدت جهاداً، وجدت أناس يتقاتلون، يعني قالوا لي: اذهب إلى هذا المكان وفَجِّرْ فيه -طيب هذا المكان.. حتى يقول: إنها بلد سُنَّة، يعني بلد ناس من أهل السنة-، يقول: فلما ناقشتهم [...] ^(٢) هَمَسَ لي واحد ممن غلب على أمره وهو يريد الرجوع -من هنا، ذاهب من هنا وغُرِّرَ به-، فقال: لا تعارضهم؛ يقتلوكم، يصفوكم، إن استطعت أن تتسلل وتعود إلى بلدك؛ فافعل، وأنا جالس أحاول، لكن يقول: لي شهرين ما استطعت؛ لأنني هُدِّدْتُ: إن تحركتُ من هنا؛ فمصييري القتل.

ف.. يعني -يا إخوان!- هذه أشياء متكررة؛ فاحذروا، وتنبهوا، حذِّروا أولادكم من الاستماع إلى هذه الفتاوى الضالة التي يُطلقها أولئك الضالون، ومُروهم بالرجوع إلى العلماء الربانيين الذين ينفون عن كتاب الله تعالى تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين». اهـ^(٣).

(١) كذا، والصواب: (ثلاثة)؛ لأن العدد من (٣) إلى (٩) يخالف المعدود تذكيراً وتأنيثاً.

(٢) كلمة لم أفهمها، والكلام مستقيم بدونها.

(٣) كانت هذه الفتوى في يوم الجمعة ١٢ شوال ١٤٣٥ هـ، بمسجد رسول الله ﷺ بالمدينة النبوية، وهذا رابطها على الشبكة:

الفتوى الخامسة

[خوارج هذا العصر من «داعش» وغيرها؛ شرٌّ من الخوارج القدامى،

فَتَبَّأْ لَهُمْ عِبَادُ الْهَوَى وَالشَّيْطَانِ]

سُئِلَ العلامة السحيمي - حفظه الله -:

الأخ لعله جديد على الدرس يقول -أو من الأحبة الحجاج- يقول: أليس الجماعة المقاتلة الآن في العراق والشام -يقول: ما يعرف ب«تنظيم الدولة الإسلامية»-؛ أليست هي «الطائفة المنصورة»، يقول: بشهادة المسلمين، وكذا حكام الغرب؟

○ فقال الشيخ -وفقه الله-:

«أنا لا أستحسن تسميتها ب«الدولة الإسلامية»؛ لأنها لا تطبق الإسلام، وإنما تذبح المسلمين، وتُذَبِّحُ المسلمين وتُقتلُهُمْ، وهي مُسَخَّرَةٌ من قِبَلِ أعداء الإسلام، حتى بعض الغرب الذين يضربون؛ هم يُعَذِّبُونَهَا من الداخل -سواء كانوا يشعرون، أو لا يشعرون-.

تلك طوائف خارجة على المسلمين، وهم يُطَبِّقُونَ طريقةً -يعني- أشنع من طريقة الخوارج القدامى، فهم لا يرقبون في مؤمنٍ إِلَّا ولا ذمة، وقد قتلوا من المسلمين أكثر مما قتلوا حتى من الكفار، مع أننا لا نجيز قتل الكفار بهذه الطريقة، لكن لو أنك أحصيتَ مَنْ قتلوه من «أهل السنة» في العراق والشام؛ لوجدت أنهم قتلوا أكثر مما قُتِلَ على أيدي بعض الضالين.

فعلينا أن نَحْذَرَ من هذه المسميات، ومن هذه الألقاب.

مِمَّا يُرْهِدُنِي فِي أَرْضٍ أُنْدَلُسٍ أَسْمَاءُ مُعْتَصِدٍ فِيهَا وَمُعْتَمِدٍ
أَسْمَاءُ مَمْلَكَةٍ فِي غَيْرِ مَوْضِعِهَا كَالِهَرِّ يَحْكِي انْتِفَاحًا صَوْلَةَ الْأَسَدِ

فعلينا أن نتقي الله -تبارك وتعالى-، وأن نحذّر من مبايعة هذه الجماعات الشاذة.

وَأَيُّ شَهَادَةٍ يُعَوِّلُ عَلَيْهَا السَّائِلُ؟!

يعني.. أهل الأهواء، وأهل البدع يشهد بعضهم لبعض، أما شهادة الغرب فهي غير مقبولة ألبتة؛ لأن الغرب هم الذين أنشأوهم أصلاً -سواء بطريق مباشر، أو غير مباشر-، فإنهم لَمَّا رأوا أن المسلمين -أهل السنة- كادوا ينتصرون في «الشام»^(١) على ذلهم الطاغية^(٢)؛ عَمَدُوا فأرسلوا تلك «الداعش» إلى بلاد الشام، فأصبحوا يُدَبِّحُونَ المسلمين، بدأوا بالمسلمين.

وشغلهم في «العراق»؛ يشتغلون على المسلمين، وغير المسلمين، وعلى الجميع، يعني مَنْ قُتِلَ من أئمة المساجد في «العراق» على أيدي هؤلاء «الدواعش» التكفيريين أكثر مما قتله الغرب أو الرافضة، هذا أمرٌ مُسَلَّمٌ ومعروف، ولا يُجادل فيه إلا من يجهل حقيقة هؤلاء الناس، ومن لا فُرْقَانٌ عنده يُفَرِّقُ به بين الحق والباطل.

هل تقتل المسلمين بدعوى أنهم مرتدون، ومن أجل أنهم ليسوا على مذهبهم الخارجي، الباطني، الداعشي، الفلسفي، الذي بُنِيَ..، بل وأقول: الغربي، المُجَنَّدُونَ من الغرب بطريقة مباشرة، أو غير مباشرة.

هم لَمَّا عجزوا عن تنفيذ أجندتهم في بعض البلاد الإسلامية؛ لجئوا إلى البلاد التي فيها فوضى، البلاد التي فيها فوضى، والتي تعيش الآن ثمار «الصقيع الغربي» المسمى بـ«الربيع العربي»، فأصبحوا -يعني- الآن يشتغلون على هذه الأوتار، يُدَبِّحُونَ الآن المسلمين في كل مكان؛ في ليبيا، والعراق، واليمن، والشام، وفي كل مكان، بالعكس هم تركوا الآن الذي -يعني- كان المسلمون

(١) أي: في سوريا.

(٢) النصيري «بشار الأسد».

يريدون أن يتخلصوا منه، الذي يذبح المسلمين وَيُقَتِّلُهُمْ؛ الآن هو سَلِمَ، ومبسوط، مرتاح؛ لأن ما يسمى بـ«داعش» أراحوه في تقتيل المسلمين، وفي تفريق كلمتهم، وما من شك أن هؤلاء شر من الخوارج القدامى، خوارج هذا العصر شر من الخوارج القدامى، الخوارج القدامى عندهم شيء من الورع على عِلَّاتِهِمْ، وعلى إلحادهم، وعلى -يعني- بدعهم الموجودة عندهم، لكنهم أورع من هؤلاء «الدواعش» الذين.. أنا لا أستجيز أن أسميهم «دولة الإسلام»؛ فإن دولة الإسلام معروفة التي تقيم شرع الله، وتُحَكِّمُ شرع الله، هي هذه البلاد المباركة «المملكة العربية السعودية» -على الرغم من أنوف «داعش» وغير «داعش»-.

فإن هؤلاء الناس الذين يعيشون في الأرض فساداً؛ -يعني- لا شك أنهم كما أخبر عنهم النبي ﷺ، لكن أَزِفُ لكم بُشْرَى أنهم لن يستمروا؛ فإن النبي ﷺ قال: «يُظْهِرُونَ فِيكُمْ، كُلَّمَا ظَهَرَ قَرْنٌ» إيش؟، «قُطِعَ»^(١)، حَتَّى يَظْهَرَ آخِرُهُمْ مَعَ

(١) وهذا الحديث يُبطل تلك المقالات الفَجَّة التي يرددها هؤلاء «الخوارج»؛ كقولهم عن عصابتهم الداعشية المارقة: «باقية وتمدد!».

بل «باغية وتبدد» -ياذن الله-، وندراً في نحورهم بقول نبينا ﷺ فيهم: «كُلَّمَا ظَهَرَ قَرْنٌ؛ قُطِعَ».

ويا عجباً لهؤلاء.. النبي ﷺ يقول: «قُطِعَ»، وهم يقولون: «باقية»!! ﴿فَمَاذَا بَعْدَ الْحَقِّ إِلَّا الضَّلَالُ﴾ [يونس: ٣٢].

لقد وصل انغماس هؤلاء في الضلالة، وتشرب قلوبهم للفتنة؛ أن قال متحدثهم الرسمي المدعو «أبو محمد العدناني» في أواخر كلمة صوتية له بعنوان «ما كان هذا منهجنا ولن يكون»:

«.. واطمئنوا يا جنود الدولة الإسلامية؛ فإننا -ياذن الله- ماضون على منهج الإمام الشيخ «أسامة»، وأمير الاستشهاديين «أبي مصعب الزرقاوي»، ومؤسس الدولة «أبي عمر البغدادي»، ووزير حربها «أبي حمزة المهاجر»، لن نُبَدِّل -إن شاء الله-، ولن نُغَيِّرَ؛ حتى نذوق ما ذاقوا، ماضون على طريق الخلافة، ولن يضربنا -إن شاء الله- شيء، فلنُعِيدَنَّهَا -ياذن الله-، ولنُعِيدَنَّ صرحها، لنُعِيدَنَّ مجدها بدمائنا، وجماجمنا، وأشلانا، فإياكم أن تُبدلوا، إياكم أن تُغيروا، وسوف يستمر المهاجرون بالتوافد إلى دولة الإسلام حتى ولو

الدَّجَالُ»^(١).

وأنت أيها السائل -وفقك الله-! أرجوا أن ترجع إلى العلماء الربانيين الواعين أهل السنة والجماعة، أما هؤلاء الموتورين الجاهل الذين يُفسرون «القرآن» كما يريدون، ويفسرون «السنة» كما يريدون، ويحكمون على المسلمين بالكفر كما يشاءون، و.. يعني هم الآن شَغُلُوا المسلمين عن كل شيء، حتى عن

كُتِبُوا بالسلاسل، وَغُيِّبُوا في الزنازين، لن تَحُولَ بينهم وبين الدولة شُبْهة، لن يمنعهم طاغوت، أو يُلبَسَ عليهم ضال، إن ربهم سيخرجهم، إن ربهم سيهديهم، ﴿وَكَفَىٰ بِرَبِّكَ هَادِيًا وَنَصِيرًا﴾ (٣١) [الفرقان: ٣١].

ثم قال بعد ذلك مباشرة:

«اللهم! إن كانت هذه الدولة دولة خوارج؛ فاقصم ظهرها، واقتل قادتها، وأسقط رايتها، واهْدِ جنودها إلى الحق،...». اهـ.

رابط الكلمة على الشبكة:

<http://www.youtube.com/watch?v=Vo1CVkLRkbg>

ووالله! -يا خارجي!- لَيَقْصِمَنَّ اللهُ ﷻ ظَهَرَ دولتك الخرافية، وَلَيَقْتُلَنَّ اللهُ ﷻ قَادَتَكَ وأسيادك، وَلَيَسْقِطَنَّ اللهُ ﷻ رايتكم السوداء الْمُخَضَّبَةَ بالدماء.

نُقَسِمُ على ذلك بالآيمان المغلظة؛ تصديقاً لقول نبينا ﷺ فيكم وفي أمثالكم: «كُلَّمَا ظَهَرَ قَرْنٌ؛ قُطِعَ».

ورب الكعبة! لَيُجِيبَنَّ اللهُ ﷻ دعائك -عاجلاً لا آجلاً-؛ كما أجاب دعاءَ إبليس اللعين حين قال: ﴿رَبِّ فَأَنْظِرْنِي إِلَى يَوْمِ يُبْعَثُونَ﴾ (٣٦) [الحجر: ٣٦]، فقال له ﷻ: ﴿فَإِنَّكَ مِنَ الْمُنْظَرِينَ﴾ (٣٧) [الحجر: ٣٧].

سبحان الله! ما أشبه قوله هذا المارق ودعائه بقوله المشركين الأوائل: ﴿اللَّهُمَّ إِنْ كَانَ هَذَا هُوَ الْحَقُّ مِنْ عِنْدِكَ فَأَمْطِرْ عَلَيْنَا حِجَابَهُ مِنَ السَّمَاءِ أَوْ ارْتِنَا بِعَذَابٍ أَلِيمٍ﴾ (٣٢) [الأنفال: ٣٢].

اللهم! إن هذه الدولة المزعومة هي دولة الخوارج؛ فاللهم! اقصم ظهرها، واقتل قادتها وأسيادها، وأسقط رايتها.

(١) سبق تخريجه.

فلسطين، حتى عن القدس، عن المسجد الأقصى أعني، شغلوا المسلمين عن كل الأعداء، وأصبحوا هم الشغل الشاغل الآن للمسلمين، فتنوهم في اليمن، في ليبيا، في العراق، في الشام، في أماكن كثيرة، وقد -يعني- نأكلنا منهم بعض الأذى، ولكن -ولله الحمد والمنة- هم خاسرون في كل حركة يتحركونها في بلد التوحيد، نهايتهم الخسران، نهايتهم الخيبة والخسران، فخبية لهم، وتباً لهم، وخسراناً لهم، عبأد الهوى والشيطان، وهم الذين قال فيهم النبي ﷺ: «تَتَجَارَى بِهِمُ الْأَهْوَاءُ كَمَا يَتَجَارَى الْكَلْبُ بِصَاحِبِهِ»^(١)، و-يعني- «الْكَلْبُ»: داءٌ يُصِيبُ بعض السباع، فإذا عض إنساناً؛ أصابه نفس الداء.

ويكفي أن هؤلاء لم يرجعوا إلى العلماء، إنما هم يُفتنون أنفسهم، كما أخبر النبي ﷺ: «إِنَّمَا أَخْشَى عَلَى أُمَّتِي الْأَيِّمَةَ الْمُضِلِّينَ»^(٢)، وفي حديث آخر: «إِنَّ اللَّهَ لَا يَنْتَزِعُ الْعِلْمَ أَنْتِزَاعًا، وَإِنَّمَا يَقْبِضُهُ بِقَبْضِ الْعُلَمَاءِ، حَتَّى إِذَا لَمْ يَبْقَ عَالِمٌ؛ اتَّخَذَ النَّاسُ رُءُوسًا جَهْلًا، فَسُئِلُوا؛ فَأَفْتَوْا بِغَيْرِ عِلْمٍ، فَضَلُّوا وَأَضَلُّوا»^(٣).

هم هؤلاء «الدواعش»، ومن على شاكلتهم من أرباب الفتن التي تموج كموج البحر في بعض البلاد الإسلامية، ونسأل الله أن يخذلهم، وأن يُخزيهم؛ لأنهم صاروا شراً علينا من الكفار، يعني هم صاروا أخطر علينا، على المسلمين، على أهل السنة، صاروا شراً من الكفار، والنبي ﷺ أخبر أنهم شر الخلق والخلقة، وأنه شر قتلى قتلاهم، وأنهم شر قتلى تحت أديم السماء، وأن لِمَنْ قتلهم أجراً، يقرأون القرآن لا يُجاوز حناجرهم.

ها هم يَفْجُرُونَ بنات المسلمين باسم أنهن سبايا!، يزنون الآن، دعنا ممن أخذوهم من غير المسلمين، مع أننا لا نُقَرُّ حتى طريقتهم مع غير المسلمين، لكن الآن هم يسبون بنات المسلمين من أهل السنة، وييعونهن في الأسواق،

(١) رواه أبو داود رحمته الله في «سننه» (٤٥٩٧)، وقال فيه العلامة الألباني رحمته الله: «حسن».

(٢) رواه أبو داود رحمته الله في «سننه» (٤٢٥٢)، وقال فيه العلامة الألباني رحمته الله: «صحيح».

(٣) «متفق عليه»: البخاري (١٠٠)، ومسلم (٢٦٧٣).

ويعتبرون سبائاً؛ فهل هناك إجماع أعظم من هذا؟!

هؤلاء -والله!- شوهوا سُمعةَ الإسلام، شوهوا سُمعةَ الإسلام، أخبر عنهم النبي ﷺ، حدثاء الأسنان، سفهاء الأحلام، يقرأون القرآن لا يجاوز حناجرهم، لا يعودون إليه حتى يعود السهم إلى فوقه، يقتلون أهل الإسلام، ويدعون أهل الأوثان، ليس لهم إلا ما أشربوا من أهوائهم.

تجد أحدهم لا يعرف يتوضأ، بعضهم لا يعرف الشرك من التوحيد، لا يعرف التوحيد من الشرك، ولا السنة من البدعة، وهو من أدعياء الجهاد، فعلياً أن نتنبه، وأن نحذر، الجهاد له ضوابط ذكرناها أكثر من مرة... اهـ^(١).



(١) رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=pF6zANc2a9M>

الفتوى السادسة

[تسمية «داعش» بـ«الدولة الإسلامية»؛ ظلم وبهتان، وزور وعدوان،

هم شرٌّ من الخوارج القدامى]

﴿سُئِلَ العلامة السحيمي - حفظه الله -: يقول السائل: يعني في ما يُقال في «الخوارج»؛ هل هذا يعني أنهم كانوا في المِلَّة ثم خرجوا عنها؟
○ فقال الشيخ - وفقه الله -:

«الخوارج كانوا في المِلَّة، كانوا مسلمين، وما زال -يعني- بعض العلماء يتوقف في تكفيرهم، والبعض يُكفِّرُهُمْ^(١)، لكن هم كانوا مع المسلمين قبل أن يبدأ هذا الفكر الذي نشأ في بداية الأمر في حياة النبي ﷺ عندما ظهر «ذو الخويصرة»^(٢)، واعترض على قسمة النبي ﷺ الفيء، وغنيمة حُنين، وقال: «اعدل يا محمد!؛ فإنك لم تعدل، وإنها قسمة ما أُريدَ بها وجه الله»^(٣)، وكان ممن أسلم، فقال له^(٤): «وَيْحَكَ!، وَمَنْ يَعْدِلُ إِنْ لَمْ أَعْدِلْ؟!، أَلَا تَأْمَنُونِي وَأَنَا أَمِينٌ مَنْ فِي السَّمَاءِ؟»، فلما همَّ (خالد) أو (عمر) بقتله؛ قال: «دَعُوهُ؛ فَإِنَّهُ يَخْرُجُ مِنْ ضِئْضِئِهِ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ عِبَادَتَكُمْ إِلَى عِبَادَتِهِمْ، وَصَلَاتَكُمْ إِلَى صَلَاتِهِمْ، يَقْرَأُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرَّمِيَّةِ»^(٥).

وورد في وصفهم أحاديث كثيرة منها: «لَئِنْ أَدْرَكْتَهُمْ؛ لَأَقْتُلَنَّاهُمْ قَتْلَ عَادٍ»^(٦)،

(١) والراجح أنهم أهل بدع وضلال، وليسوا بكفار.

(٢) الذي هو رأس تلك الحركات الخارجية وجَدُّهَا الأول.

(٣) فالخوارج لن يعجبهم حاكم، ولو كان هذا الحاكم رسول الله ﷺ!!.

(٤) أي: النبي ﷺ.

(٥) سبق تخريجه.

(٦) سبق تخريجه.

«شَرُّ قَتْلَى قَتْلَاهُمْ»^(١)، «شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ»^(٢)، «كِلاِبُ النَّارِ»^(٣)، .. إلى غير ذلك من أوصافهم، ثم ثاروا على «عثمان»، ثم على «علي»، ثم بدأوا ينتشرون، وما زالوا إلى يوم القيامة، إلى أن تقوم الساعة وهم يخرجون، يقول النبي ﷺ: «مَا زَالُوا يَخْرُجُونَ فِيكُمْ، كُلَّمَا ظَهَرَ قَرْنٌ؛ قُطِعَ حَتَّى يَظْهَرَ آخِرُهُمْ - أَوْ فِي عَرَاضِهِمْ - الدَّجَالُ»^(٤).

وهم في غاية الخطورة في هذا الزمان، هم في غاية الخطورة؛ لأن البعض من الناس قد يغتر بهم؛ لأنهم يُرَدَّدُونَ: «قال الله»، و«قال رسوله»، وهم لا يُطَبِّقُونَهُ، وإنما يضربون النصوص بعضها ببعض - كما أخبر النبي ﷺ -؛ يعني: يقرؤون القرآن لا يُجاوز حناجرهم، ولا يُجاوز تراقيهم، فلذلك فَلَنَحْذَرُ منهم، وَمِمَّنْ يدعو إليهم، وَمَنْ يُبَرِّرْ لَهُمْ، أَوْ مَنْ يتعاطف معهم.

والذين يستحلون دماء المسلمين هذه الأيام من «داعش» - وما أدراك ما «داعش»! -، وَمَنْ لَفَّ لَقْهَمٌ؛ هُمْ شَرُّ من الخوارج القدامى؛ لأن الخوارج القدامى واضحون، أما هؤلاء مُنْدَسُون، وهؤلاء عندهم «الغاية تُبرر..» ماذا؟ «الوسيلة»، فيستبيحون المحرمات التي كان الخوارج القدامى يرونها كفرًا، فلذلك أرى أنهم أشد جُرْمًا من الخوارج القدامى، سواء سُمُوا بـ«القاعدة»، أو بـ«داعش»، أو بغير ذلك.

والخطأ كل الخطأ أن الدول الكافرة التي هي التي أنشأتهم - من الغرب وغيرهم -؛ الآن يُرَدَّدُونَ كلمة: «الدولة الإسلامية!»، وهذا خطأ، نحن لا نعترف أنهم دولة إسلامية، كان الأولَى أن يُعَبَّرُونَ^(٥) بمختصرهم الذي أطلقوه على

(١) سبق تخريجه بلفظ: «شَرُّ قَتْلَى تَحْتَ أَدِيمِ السَّمَاءِ».

(٢) سياقي تخريجه - بإذن الله -.

(٣) سبق تخريجه.

(٤) سبق تخريجه.

(٥) كذا، والصواب: «يعبروا».

أنفسهم أول ما ظهروا، وهو ماذا؟ وهو «داعش» فقط^(١)، أما تسميتهم بـ«الدولة الإسلامية!»؛ هذا ظلم وبهتان، وزور وعدوان، بل هم خارجون على المسلمين، قَتَلُوا الآلاف من المسلمين، هم يتعاونون جنباً إلى جنب مع (طاغية الشام)^(٢) وغيره في قتل المسلمين.

فإذن القضية قضية دين، وفهم لدين الله ﷻ، ودين الله ﷻ إنما يُتَلَقَّى عن العلماء الربانيين الذين ينفون عن كتاب الله ﷻ تحريف الغالين، وانتحال المبطلين، وتأويل الجاهلين، لا يُؤخذ من زبالات الـ«NET»، نَتَفَرَّج على الـ«NET» ثم ننتمي إلى هذه الجماعة المارقة الملحدة!.

فانتبهوا لأبنائكم وبناتكم، وانتبهوا إلى هذه الأجهزة التي معهم ماذا يتناقلون فيها، كثير منهم إما يتناقل الدعارة، والأشياء التي تدعو إلى الدعارة، والمجون، والخلاعة، والتمرد على دين الله، أو يتناقلون مذهب الخوارج والمارقين من دين الله ﷻ. اهـ^(٣).



(١) في الحقيقة هم لم يطلقوا على أنفسهم هذا الاسم، بل ينكرونه أشد الإنكار، أما هذه التسمية «داعش»؛ فتسمية إعلامية نتجت من باب الاختصار -كما سبق بيانه-، ومهما تكن الأسماء؛ فلن تغير من الحقائق شيء، فهم «الخوارج».

(٢) النصيري «بشار الأسد».

(٣) «شرح كتاب التوحيد من صحيح البخاري»، المحاضرة رقم (٩٥)، الدقيقة رقم (٥١:٣٢:٠٠)، وقد عُقِدَتْ هذه المحاضرة بـ«المسجد النبوي» في ١٣ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ. وهذا رابطها على الشبكة:

https://ia601508.us.archive.org/8/items/Sharh_Kitab_Tawheed_Bukhari/095.mp3

وهذا رابط للفتوى لمن أراد سماعها مستقلة:

<http://ar.alnahj.net/sites/default/files/audio/sh-asuhaimy-3an-alkhawarij.mp3>

الشيخ العلامة

عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري

[المدرس بالجامعة الإسلامية بالمدينة النبوية سابقاً]

الفتوى الأولى

[«جماعة داعش» جماعة خارجية تكفيرية، وهم بأعمالهم
الإجرامية يشوهون صورة الإسلام والمسلمين]

سُئِلَ العلامة الجابري - حفظه الله -:

سائل يسأل - أحسن الله إليكم وبارك فيكم - يقول: لا يخفى على فضيلتكم ما يعيش المسلمون في الغرب^(١) بسبب ما تفعله الفرقة الضالة من أعمال إجرامية، مثل «جماعة داعش»؛ فما نصيحتكم في ذلك - بارك الله فيكم -؟

○ فأجاب فضيلته قائلاً:

«أولاً: «جماعة داعش» هذه ومعناها: الدولة الإسلامية في الشام والعراق، هذا مختصر «داعش»، ف(د): دولة، و(ع): العراق، و(ش): الشام^(٢)؛ هي خارجية تكفيرية، والذي رأى أعمالها الإجرامية من قتل الأنفس، والإتلاف إتلاف الأموال؛ لا يشك في أنهم خوارج، فهؤلاء - وإن كانوا في عصرنا - فلهم أسوة خبيثة في أهل النهروان^(٣) الذين خرجوا على عليٍّ عليه السلام، واستحلوا دماء المسلمين، وأموالهم، وأعراضهم، فهياً الله تعالى ووفق أمير المؤمنين رابع الخلفاء الراشدين عليٍّ بن أبي طالب عليه السلام فتصدى لهم هو ومن معه من الصحابة وخيار التابعين فقتلهم شر قتلة - أو: قتلة -^(٤)، والنبي صلى الله عليه وسلم حذر من الخوارج فقال: «أَيْنَمَا

(١) أي: من تضييق عليهم.

(٢) نسي الشيخ - حفظه الله - أن يقول: «و(أ): الإسلامية».

(٣) بل هم أحفادهم في الفكر والمنهج، لذلك أسميت هذه الرسالة: «السيوف الباترة لأحفاد ذي الخويصرة».

(٤) التعديل من الشيخ نفسه.

لَقَيْتُمُوهُمْ؛ فَاقْتُلُوهُمْ»^(١)، وقال: «لَئِنْ أَدْرَكْتُهُمْ لَأَقْتُلَنَّهَمْ قَتْلَ عَادٍ وَإِرم»^(٢).

وثانياً: إذا لاحظتم أحد المسلمين يفعل مثل ما يفعل «داعش»، وغيرهم من الخوارج؛ فَبَلَّغُوا السُّلْطَاتِ^(٣) -ولا بأس عليكم-؛ لأن هذه الجماعة -ومن يتبعها- بأعمالهم الإجرامية يُشَوِّهُونَ صورةَ الإسلام والمسلمين عند الغربيين والشرقيين^(٤)، فَبَلَّغُوا عَنْهُمْ ولا حرج، نعم». اهـ^(٥).



(١) سبق تخريجه بلفظ قريب.

(٢) سبق تخريجه بدون زيادة: «وَإِرم».

(٣) أما أن يحدث العكس من التستر عليهم أو إيوائهم؛ فهذا من الإجماع، ومن أسباب نزول لعنة الله ﷻ.

روى مسلم ﷺ في صحيحه (١٩٧٨) عن علي بن أبي طالب رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وَلَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدَّثًا».

قال الحافظ النووي ﷺ في «شرح مسلم» (١٤٧ / ٧): «وأما المحدث -بكسر الدال-: فهو مَنْ يَأْتِي بِفَسَادٍ فِي الْأَرْضِ». اهـ.

قلت: وتلك التنظيمات التكفيرية الدموية -كسر الله قرنهما- من أعظم المحدثين المفسدين في الأرض.

(٤) فأعمال هؤلاء الإجرامية -التي تُصبغ بصبغة شرعية- تبني حائط صد منيع أمام إسلامهم.

(٥) فتوى مدموجة مع فتوى أخرى للعلامة صالح اللحيدان -سيأتي نصها قريباً بإذن الله-، وهذا رابطهما على الشبكة:

الفتوى الثانية

[كَذَبَ عَدُوُّ اللَّهِ الَّذِي قَالَ: «إِنْ «دَاعَش» نَبْتة سلفية!»]

﴿ قال العلامة الجابري - حفظه الله - في شرحه على «كتاب السنة من سنن الإمام أبي داود رحمه الله » :

«.. وقد حَمَلَت الدولة مُمَثِّلَةً في توجيه خادم الحرمين الملك عبد الله بن عبد العزيز^(١) -بارك الله فيه، وهذه لكل خير، وهَيَّأَ له البطانة الصالحة^(٢) - وَنَقَلَتْهُ عنه لنا وزارة الداخلية -بارك الله فيها- من تحميل أهل العلم وهو التحذير من الجماعات المخالفة.

وكل الجماعات الدعوية الحديثة هي على ضلال، وعلى سبيل هوى؛ فليحذرهما المسلمون عوامهم وخواصهم، فإن لم يستجيبوا لهذا البيان؛ فإنهم عُصَاةُ اللَّهِ، ولرسوله، ولولي أمر المسلمين، وهذه كبيرة من الكبائر.

نقول هذا وإن رَغِمَتْ أنوف الجماعة المخالفة: من «تبليغية»، أو «إخوانية»،

(١) رحمه الله.

(٢) هذه من علامات صاحب السنة: الدعاة لولاة الأمور بالصالح والمعافة، بخلاف دعاة الضلالة اليوم -السائرين على نهج الخوارج- الذين لا هَمَّ لهم إلا الدعاء على الولاة والحكام والرؤساء والسلاطين، ظانين أن هذا من الصدق بالحق!.

قال الإمام البربهاري رحمه الله في «شرح السنة»: «وإذا رأيت الرجل يدعو على السلطان؛ فاعلم أنه صاحب هوى، وإذا رأيت الرجل يدعو للسلطان بالصالح؛ فاعلم أنه صاحب سنة -إن شاء الله-،...» اهـ.

انظر: «اتحاف القاري بالتعليقات على شرح السنة للإمام البربهاري» للعلامة صالح الفوزان -حفظه الله-، (ص ٤٦٢، ٤٦٣) ط. الإمام أحمد.

ومن نبتَ عنهما، وأخذَ عنهما.

والجماعة جماعة الحق والهدى والسنة هم «السلفيون»^(١)، وقد كذب «عدوُّ الله»^(٢) إذ قال: «إن «داعش» نبتة سلفية!»، اللهم أوقفه للخصومة، وأشغله في نفسه

(١) وبالطبع لا يعني الشيخ بـ«السلفيين» هنا جماعة من الجماعات، ولا حزباً من الأحزاب، ولا جبهة من الجبهات؛ وإنما يعني الشيخ بـ«السلفيين»: مَنْ كانوا على «منهج السلف»، على مثل ما كان عليه رسول الله ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ أجمعين. أما هذه الجماعات والأحزاب والجبهات التي تسمى اليوم بـ«السلفية» زوراً -كالجماعة البرهامية بالإسكندرية التي تسمى بـ«الدعوة السلفية»، أو ما يُسمى بـ«الجبهة السلفية»، أو ما يُسمى بـ«السلفية الجهادية»-؛ فكل هؤلاء على ضلال، وهم من جملة الفرق الضالة -رَضِيَ من رَضِيَ، وسَخِطَ من سَخِطَ-.

قال العلامة الفقيه محمد بن صالح العثيمين رحمه الله في «شرح الأربعين النووية» (صـ ٢٨٢، ٢٨٣) ط. الثريا، في ذكره للفوائد المستنبطة من حديث رقم (٢٨) -وهو حديث العرياض بن سارية رحمه الله المشهور-، الفائدة رقم (١٦)، قال:

«١٦- أنه إذا كثرت الأحزاب في الأمة فلا تنتم إلى حزب، فقد ظهرت طوائف من قديم الزمان مثل: الخوارج، والمعتزلة، والجهمية، والرافضة، ثم ظهرت أخيراً: إخوانيون، و(سلفيون)، وتبليغيون، وما أشبه ذلك، فكل هذه (الفرق) اجعلها على اليسار، وعليك بالأمام، وهو ما أرشد إليه النبي ﷺ في قوله: «عَلَيْكُمْ بِسُنَّتِي، وَسُنَّةِ الْخُلَفَاءِ الرَّاشِدِينَ». ولا شك أن الواجب على جميع المسلمين أن يكون مذهبهم (مذهب السلف)، لا الانتماء إلى حزب معين يُسمى (السلفيين)، والواجب أن تكون الأمة الإسلامية مذهبها مذهب السلف الصالح، لا التحزب إلى من يُسمى (السلفيون)، فهناك (طريق السلف)، وهناك حزب يسمى (السلفيون)، والمطلوب: اتباع السلف، .. اهـ.

(٢) هو ذلكم الأفاك المدعو: «عادل الكلباني».

وقول الشيخ عنه «عدو الله»: هذه الكلمة خرجت من الشيخ مخرج الغضب لدين الله ﷻ، ومخرج الزجر، والإغلاظ، والتحذير، وإلا فالأصل عدم جواز رمي المسلم -وإن كانت مبتدعاً ضالاً- بأنه «عدو الله».

روى الإمام مسلم (٦١) عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ -وَلَيْسَ كَذَلِكَ-؛ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ».

وماله بما يسوئه، وأرنا فيه العبرة هو ومن على شاكلته، واجعلهم عبرة لمن اعتبر
-يا حي يا قيوم يا ذا الجلال والإكرام!-». اهـ^(١).



ومن أمثلة خروج هذه الكلمة من بعض الصحابة رضي الله عنهم، مخرج الغضب لدين الله ﷻ، ومخرج الزجر والإغلاظ والتحذير؛ ما رواه البخاري (١٢٢) ومسلم (٢٣٨٠) عن سعيد بن جبير رضي الله عنه، قال: قلت لابن عباس رضي الله عنهما: إن «نَوْفًا البكالي» يزعم أن «موسى» ليس بموسى بني إسرائيل، إنما هو موسى آخر. فقال: كذب عدو الله، حدثنا أبي بن كعب عن النبي ﷺ: «قام موسى النبي خطيبًا في بني إسرائيل.. الحديث».

قال الحافظ النووي رحمه الله في «شرح مسلم» (٨ / ١٤٣):

«قوله (كذب عدو الله): قال العلماء: هو على وجه الإغلاظ والزجر عن مثل قوله، لا أنه يعتقد أنه «عدو الله» حقيقة، إنما قاله مبالغة في إنكار قوله؛ لمخالفته قول رسول الله ﷺ، وكان ذلك في حال غضب ابن عباس رضي الله عنهما لشدة إنكاره، وحال الغضب تطلق الألفاظ ولا تراد بها حقائقها، والله أعلم». اهـ.

(١) «شرح كتاب السنة من سنن الإمام أبي داود»، (٣- باب: مجانبة أهل الأهواء وبغضهم)، الدرس الأول، الدقيقة رقم: (٠٣:٤٠:٠٠).

وهذا الشرح كان ضمن فعاليات دورة الإمام محمد بن إبراهيم آل الشيخ السادسة عشرة، والمقامة بجامعة الفاروق بحي الصفا بجدة بالمملكة العربية السعودية، عام ١٤٣٥ هـ. وهذا رابط الدرس الذي نقلت منه الفتوى على الشبكة:

<http://ar.miraath.net/audio/9578/01>

الفتوى الثالثة

[خوارج اليوم من «داعش» وغيرها، وأهل الثورات؛ سلفهم: أهل البدع]

﴿ قال العلامة الجابري - حفظه الله - في تعليقه على مقطع من شرح الحافظ النووي على «كتاب الإمامة من صحيح مسلم»:

«... قال القارئ على الشيخ: قال الحافظ النووي رحمته الله ^(١): «قوله ﷺ: «النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ فِي هَذَا الشَّأْنِ، مُسْلِمُهُمْ لِمُسْلِمِهِمْ، وَكَافِرُهُمْ لِكَافِرِهِمْ»، وفي رواية: «النَّاسُ تَبَعَ لِقُرَيْشٍ فِي الْخَيْرِ وَالشَّرِّ»، وفي رواية: «لَا يَزَالُ هَذَا الْأَمْرُ فِي قُرَيْشٍ مَا بَقِيَ مِنَ النَّاسِ اثْنَانِ»، وفي رواية البخاري: «مَا بَقِيَ مِنْهُمْ اثْنَانِ»، هذه الأحاديث وأشباهها دليل ظاهر أن الخلافة مختصة بقريش، لا يجوز عقدها لأحد من غيرهم ^(٢)، وعلى هذا انعقد الإجماع في زمن الصحابة فكذلك بعدهم، ومن

(١) «شرح النووي على مسلم» (٢٢ / ١٩٩، ٢٠٠) ط. إحياء التراث العربي، بيروت.

(٢) أي: عند الاختيار، أما إذا تغلب المسلم غير القرشي؛ فإنه يُسمع له ويُطاع.

دليل ذلك:

- ١- ما رواه مسلم في «صحيحه» (١٨٣٧) عن أبي ذر رضي الله عنه، قال: «إِنَّ خَلِيلِي أَوْصَانِي أَنْ أَسْمَعَ وَأَطِيعَ وَإِنْ كَانَ عَبْدًا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ»، وفي رواية: «عَبْدًا حَبَشِيًّا مُجَدَّعَ الْأَطْرَافِ».
- ٢- ما رواه أبو داود في «سننه» (٤٦٠٧) عن العرباض بن سارية رضي الله عنه، أن النبي ﷺ قال: «أَوْصِيَكُمْ بِتَقْوَى اللَّهِ، وَالسَّمْعِ وَالطَّاعَةِ وَإِنْ عَبْدًا حَبَشِيًّا»، [قال العلامة الألباني رحمته الله: «صحيح»].

فهذا فاقد لشرطين من شروط الإمامة:

- أ- شرط (الحرية)؛ فهو «عبد».
 - ب- شرط (القرشية)؛ فهو «حبشي».
- ومع ذلك أمر النبي ﷺ بالسمع له والطاعة.

خالف فيه من أهل البدع...».

قال الشيخ الجابري: لحظة، هنا قد يسأل سائل فيقول: ما الإجماع؟، ما المراد بالإجماع شرعاً؟؛ فالجواب: (ثم شرع الشيخ في تعريف الإجماع)^(١).

قال القارئ مستكماً كلام الحافظ: قال: «..ومن خالف فيه من أهل البدع، أو عَرَضَ بخلافٍ من غيرهم؛ فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فَمَنْ بعدهم بالأحاديث الصحيحة..».

قال الشيخ الجابري: إذن سَلَفُ الخوارج، والمعتزلة، وخوارج اليوم -من «داعش» وغيرها-، وأهل الثورات، مَنْ سَلَفُهُمْ؟، أهل البدع، أهل البدع^(٢)، وأول راية رُفِعَتْ للخوارج هي راية النهروان، نعم، تفضل.

قال القارئ مستكماً كلام الحافظ: قال: «..فهو محجوج بإجماع الصحابة والتابعين فَمَنْ بعدهم بالأحاديث الصحيحة، قال القاضي^(٣): اشتراط كونه قرشياً هو مذهب العلماء كافة، قال: وقد احتج به أبو بكر وعمر عليهما السلام على الأنصار يوم السقيفة؛ فلم ينكره أحد، قال القاضي: وقد عدها العلماء في مسائل الإجماع، ولم يُنقل عن أحد من السلف فيها قول ولا فعل يخالف ما ذكرنا، وكذلك مَنْ بعدهم في جميع الأعصار، قال: ولا اعتداد بقول «النَّظَام» ومن وافقه

وَتَتَصَوَّرُ إمامة هذا العبد غير القرشي؛ إذا تغلب على البلاد بشوكتة وقوته، واستتب له الأمر.

قال الحافظ النووي رحمته الله في «شرح مسلم» (١٢ / ٢٢٥، ٢٢٦):

«..وَتَتَصَوَّرُ إمارة العبد؛ إذا وَلَّاه بعض الأئمة، أو إذا تغلب على البلاد بشوكتة وأتباعه، ولا يجوز ابتداء عقد الولاية له مع الاختيار، بل شرطها الحرية». اهـ.

(١) لم أذكر ذلك اختصاراً، واقتصاراً على ما يتعلق بموضوع الكتاب.

(٢) فهؤلاء «الدواعش» ما هم إلا أحفادٌ للخوارج الأوائل، يستكملون مسيرة التكفير والضلال التي بدأوها، وأبى الله عز وجل أن تقوم لهم دولة في عصر من العصور، «كُلَّمَا ظَهَرَ قُرْنٌ قُطِعَ».

(٣) هو القاضي عياض بن موسى اليحصبي رحمته الله.

من الخوارج وأهل البدع أنه يجوز كونه من غير قريش».

قال الشيخ الجابري: تمام، أعرفتم؟، خوارج ومعتزلة هم الذين خالفوا إجماع الصحابة ومن بعدهم، وهم على ضلال وإن سُمِّيَتِ الراية.. سُمِّيَتِ بـ«داعش» في عصرنا هذا، أو «جماعة النصرة»، أو «أنصار الإسلام»، إلى غير ذلك، ولي الأمر القائم إذا رُفِعَتْ راية خوارج؛ فهم خوارج، خوارج، خوارج.. اهـ^(١).



(١) «شرح كتاب الإمارة من مختصر صحيح مسلم للحافظ المنذري»، (١ - باب: الخلفاء من قريش)، الدرس الأول، الدقيقة رقم: (٣٨: ١٩: ٠٠). وهذا رابط الدرس الذي نقلتُ منه الفتوى على الشبكة:

<http://ar.miraath.net/audio/10352/01>

وهذا رابط للفتوى -لمن أراد سماعها مستقلة-:

https://www.youtube.com/watch?v=2G_xxXqv64

الفتوى الرابعة

[مَنْ يُدَافِعُ عَنْ «دَاعِشٍ»؛ عَلَى زَوْجَتِهِ - إِنْ نَاصَحَتْهُ وَأَبَى - أَنْ تَخْتَلِعَ مِنْهُ]

سُئِلَ العلامة الجابري - حفظه الله -:

السائل: أحسن الله إليكم شيخنا!، السؤال الثالث: أخت من إحدى الدول الكافرة تسأل، تقول: زوجها يُدافع عن «داعش»، وَيُسَبُّ العلماء، وعزم أن يلحق..

الشيخ - مُستفهماً -: ماذا؟، ماذا؟

السائل: زوجها يُدافع عن «داعش»..

الشيخ: «داعش»، نعم.

السائل: وَيُسَبُّ العلماء، وعزم أن يلحق بـ«داعش» في هذا الصيف، ولا يقبل النصائح منها؛ فما نصيحتكم - جزاكم الله خيراً -؟

○ الشيخ: «أولاً: إِذَا كُنْتَ قَدْ أبلغتَ فِيهِ نُصحاً وَأَبَى^(١)؛ فَحَقُّكِ الخُلْعُ، خالعيه - إِنْ قَدَرْتَ -^(٢)».

(١) أي: رفض.

(٢) هذه فتوى لكل زوجة تلوث زوجها بأي فكر منحرف: إخواني، تبليغي، داعشي، أشعري، تكفيري، صوفي،.. الخ؛ عليها أن تُنصحه، فَإِنْ قَبِلَ وَإِلَّا اختلعت منه، وفَرَّتْ فرارها من المجذوم، بل أعظم.

ولها في «عمران بن حطان السدوسي» عبرة وعظة، ذلكم (الخارجي) الذي كان على نهج السلف، ثم تزوج امرأة من الخوارج، فلما سُئِلَ عن ذلك قال: سَأَرُدُّهَا -أي: أردتُ أن أردّها عن مذهبها الرديء!-.

وثانيًا: إذا كانت الحكومة تُحارب «الخوارج» - وهم يُسمونهم: «الإرهابيين»، نحن اصطلاحًا: خوارج-، إن كانت تحاربهم؛ فأبلغى السلطات، أو أُوْعِزِي إلى إخوانك المسلمين الذين يستطيعون إبلاغ السلطات^(١).
وبهذين تبرأ ذِمَّتُكَ يا بنتي! - إن شاء الله تعالى-». اهـ^(٢).



فما النتيجة؟.

قلبه هي، وصرفته إلى مذهبها الرديء، وصَيَّرَتْهُ من رؤوس الخوارج القعدة، حتى مدح (عبد الرحمن بن ملجم) قاتل علي بن أبي طالب ﷺ بأبيات، قال فيها:
يَا ضَرْبَةً مِنْ تَقِيٍّ مَا أَرَادَ بِهَا إِلَّا لِيُلْغَ مِنْ ذِي الْعَرْشِ رِضْوَانَا
إِنِّي لَا ذِكْرُهُ حِينَئِذٍ فَأَحْسَبُهُ أَوْفَى الْبَرِّيَّةِ عِنْدَ اللَّهِ مِيزَانَا
انظر: «سير أعلام النبلاء» (٤/ ٢١٤، ٢١٥) ط. الرسالة.

- (١) وهذه همسة في أذن كل أب مسلم: لا تزوج ابنتك إلا من صاحب سنة؛ فمن زوج كريمته من مبتدع؛ فقد قَطَعَ رحمها.
(٢) رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=I4CbIfmYVgg>

الفتوى الخامسة

[الخوارج الأوائل هم أسلاف «داعش»؛ فلا تَغَرَّنْكُمْ مظاهِرهم وشعاراتهم]

﴿ قال الشيخ الجابري -وفقه الله- في «اللقاء العشرين من لقاءات الجمعة»، والذي عُقِدَ بجامع الرضوان بالمدينة النبوية:

«الحمد لله رب العالمين، وصلى الله وسلم على نبينا محمد، وعلى آله وصحبه أجمعين.

أما بعد:

فقد بَانَ لَكُمْ ما فيه العبرة والذكرى ﴿لَمَنْ كَانَ لَهُ قَلْبٌ أَوْ أَلْقَى السَّمْعَ وَهُوَ شَهِيدٌ﴾^(١) من خلال ما أَبَانَهُ أخونا وصاحبنا الشيخ «عبد الله بن عبد الرحيم البخاري» -وفقه الله- من مَكْرِ الخوارج، وَنَكَائِيَتِهِمْ بأهل السنة -وإن أظهرُوا نُصْرَتَهُمْ-، لعلكم حفظتم قول أبي يزيد الخارجي الذي تظاهر بِنُصْرَةِ أهل السُّنَّةِ، ومُنَاصَرَتِهِمْ على الرافضة -بني عُبَيْدٍ-، ثم قال لهم -حين لاحت له بَوَارِقُ النصر، وبَوَادِرُ النصر-: اِنْكَشِفُوا، قال لأصحابه: اِنْكَشِفُوا؛ يعني: دعوا أهل السنة فريسةً للرافضة، وقد حصل ما حصل.

ها هي الآن «داعش»، و«جماعة النصرة»، والخوارج بشَتَّى أصنافِهِمْ: مُحَارِبَةٌ^(٢)، وَقَعْدِيَّةٌ^(٣)؛ نهايةُ أَمْرِهِمْ هذا، هذا الأمر: النكايةُ بأهل السُّنَّةِ، وتَفْرِيقُ

(١) سورة ق، آية: (٣٧).

(٢) «الخوارج المحاربة»: هم الذين يخرجون على الحاكم بالسلاح؛ للإطاحة به.

(٣) «الخوارج القعدية»: هم الذين يُزَيِّنُونَ الخروج، وَيُحَسِّنُونَهُ، وَلَا يُبَاشِرُونَ ذلك.

قال الحافظ ابن حجر رحمته الله في «هدي الساري» -«فتح الباري» (١/ ٤٥٩)-:

«والقعدية: الذين يُزَيِّنُونَ الخروج على الأئمة، وَلَا يُبَاشِرُونَ ذلك». اهـ.

جماعتهم، واستباحة دمائهم وأعراضهم؛ فاحذروا واعتبروا يا أولي الألباب.

إن ما أبانهُ أخونا وصاحبنا في خطبته التي أبلغ فيها وأوجز في بيان الحقائق، في بيان حقائق هؤلاء الخوارج؛ هم أسلاف «داعش»^(١)، وَمَنْ لَفَّ لَقَّهْم، وَسَارَ سَيْرُهُمْ، وَسَلَكَ سَبِيلَهُمْ؛ فَلَا تَغَرَّتْكُمْ مظاهِرهم، بل وخيرُ زاجرٍ: ما وَصَفَ به النبي ﷺ أسلاف القوم من أنهم سُفَهَاءُ أحلام، حُدَثَاءُ أسنانٍ، يقولون من خير قول البرية، يقرءون القرآن لا يُجَاوِزُ تراقيهم^(٢)،... اهـ^(٣).

وقال ﷺ في «تهذيب التهذيب» (١٢٩ / ٨):

«..والقعد الخوارج: كانوا لا يُرَوْنَ بالحرب، بل يُنكرون على أمراء الجور حسب الطاقة، ويدعون إلى رأيهم، وَيَزَيُّونَ مع ذلك الخروجَ وَيُحَسِّنُونَهُ...» اهـ.

ولابد أن يُعلم أن هؤلاء «الخوارج القعدة» أخبثُ من «الخوارج المحاربة»، وأعظمُ فتنةً منهم؛ لأن أمرهم قائم على التهييج، والإثارة، وتأليب الناس، والتأجيج لنيران الخروج بذكر مساوئ الحكام، وسبهم، ولمزهم، والطعن فيهم، وانتقادهم في المجمع، وهذا ضرره أشد، وخطره أعظم من الخروج بالسلاح؛ فالخروج بالسلاح قاصر على بعض الأفراد، أما هذا «القعدي» المُهَيِّجُ؛ ففتنته عامة، وسوسته شاملة -نعوذ بالله من شره-.

قال الإمام أبو داود السجستاني ﷺ في «مسائل الإمام أحمد» برواية (ص ٣٦٢) ط. ابن تيمية:

«سمعتُ عبدَ الله بن محمدَ أبو محمدَ الضعيف -في بدنه، لا في حفظه- قال: قَعَدَ الخوارج هم أخبثُ الخوارج...» اهـ.

(١) و«الدواعش» أحفادهم.

(٢) وإذا كان هذا حال «الأسلاف»؛ فما بالك بـ«الأحفاد»!؟

(٣) «اللقاء العشرون من لقاءات الجمعة»، الدقيقة: (٢٥:٠٠:٠٠)، وقد عَقِدَ هذا اللقاء في الجمعة ٣ ربيع الثاني ١٤٣٦ هـ، الموافق: ٢٣ / ١ / ٢٠١٥ م، بجامع الرضوان بالمدينة النبوية.

وهذا رابط اللقاء على الشبكة:

<http://ar.miraath.net/fatwah/7724/07/friday-meeting-with-sh-ubayd-3-4-1436h>

الفتوى السادسة

[«داعش» خوارج مُحَارِبَة، والخوارج فُسَّاقُ بِإِجماع المسلمين]

سُئِلَ العلامة الجابري - حفظه الله -:

السائل: أحسن الله إليكم شيخنا، ونفع بكم الإسلام والمسلمين، السؤال الثامن في هذا اللقاء، يقول: بعضهم يقول: لم ينعقد الإجماع على ضلال «داعش»؛ فترجو دحض هذه الشُّبْهَة، وجزاكم الله خيراً؟

الشيخ: ضلال ماذا؟

السائل: «داعش»، فترجو دحض هذه الشُّبْهَة، وجزاكم الله خيراً؟

○ فأجاب فضيلته قائلاً:

«هذا لا يقوله أبداً إلا (خارجي) هواهُ هواهم^(١)، أو (جاهل) من أتباع كل ناعق، والإجماعُ منعقدٌ على فسق الخوارج، كل خارجي هو فاسق بإجماع المسلمين، أعني: المُحَارِبَة، الخوارج المُحَارِبَة، و«داعش» خوارج مُحَارِبَة، وعلمائنا أئمتنا مُنْعَدُّ إجماعهم على هذا^(٢)، الخلاف في التكفير، وقد قرأ عليكم بعض أقوال من يُكَفِّرُ الخوارج وأدلتها، وأنا في الحقيقة أميلُ إلى هذا^(٣)، وأكاد أجزم به، نعم.

(١) فالذي يُدَافِعُ عن أهل الأهواء، وَيُذَبِّ عنهم، وَيُنَافِحُ عنهم؛ فهو منهم - وإن لم ينتظم في سلكهم، وينتمي إلى هيكلكم -.

(٢) أي: هذا هو (القدر المشترك) المتفق عليه بين أهل العلم؛ كون الخوارج (فُسَّاق)، أما تكفيرهم؛ فمختلفٌ فيه.

(٣) أي: إلى كون الخوارج كفار، وهو خلاف الراجح؛ فالذي يترجح من قولي أهل العلم أن الخوارج فساق مبتدعة، وليسوا كفاراً.

قال الشيخ عبد الله البخاري: شيخنا! هل -يعني- يُشترط الإجماع للتضليل؟
الشيخ عبيد: لا، لا يُشترط، هو لا يُشترط الإجماع، ما دام دلت النصوص؛ لا
يُشترط، لكن الإجماع مُنْعَقِد.

الشيخ البخاري: لا، أقصد -شيخنا!- هذا السائل عندما يقول: لم ينعقد
الإجماع على ضلالهم، يعني هل قول: لم ينعقد الإجماع على ضلال «داعش»،
لا يلزم ولا يجوز أن يُقال.. لا يُقال بضلال قوم أو فرقة لا بد أن ينعقد الإجماع؛
هذا قول من لا يعرف العلم.

الشيخ عبيد: نعم نعم، لا شك، أنا قلت الإجماع بالنسبة للخوارج عامةً.
الشيخ البخاري: عامة، نعم.

الشيخ عبيد: أما «داعش» فعلماءنا الذين هم علماءنا يُضَلِّلُونَهُمْ.

الشيخ البخاري: ثم -يا شيخنا!- يعني أقوالهم، وتقريراتهم في مواقعهم -
نعم-، وما ينشرونه من كتابات لهم -يعني أعني صناديد الجماعة هذه الضالة
الخارجية-؛ تُقرّر مذهب الخوارج، لا تُفارق الخوارج في تقرير مسألة، تقريرهم
تقرير الخوارج، ويستبيحون من المؤمنين ما تستبيحه الخوارج من المسلمين،
وعمدوا إلى آيات نزلت في المنافقين فأعملوها في المؤمنين، فلم يختلفوا عن
منهج أسلافهم الخوارج قيد أنملة، فهم كذلك، ولا يُشترط الإجماع.

الشيخ عبيد: أقول: أهل السنة عندهم قاعدة يُشاركونهم حتى بعض طوائف
المبتدعة، وهو: «أن العبرة بعموم اللفظ، لا بخصوص السبب»، فالنبي ﷺ ذكر في
سُنَّته قاعدة الخوارج من هم؟، سمعتموها في الخطبة، وسمعتموها في كلامنا آنفاً،
وسمعتموها كثيراً على ألسن الكثير من أهل العلم، نعم، فضلال «داعش» هذا؛
الإجماع من علماء الحق منعقدٌ على أنهم خوارج، نعم، وكما تقرر وقرر أخونا
الشيخ (عبد الله): لا يُشترط الإجماع، يعني لو اشترط الإجماع في كل مسألة؛ ما
صَفَتْ إلا مسائل قليلة جداً، فأهل السنة -أعني: الأئمة والعلماء- يمشون على

القواعد التي دَلَّ عليها الكتاب والسنة، ويُدْخِلُونَ الجزئيات ضمنها، نعم.

الشيخ البخاري: شيخنا! هذا خليفتهم المزعوم.. أقول: خليفتهم المزعوم هذا «البغدادي» يصف حكام هذه البلاد بأنهم «آل سلول»^(١)، يعني -والعياذ

(١) وهذا نص كلام «البغدادي» المارق في حكام المملكة -حُرَّاس التوحيد والسنة-:

«...، فيا أبناء الحرمين!، يا أهل التوحيد!، يا أهل الولاء والبراء!؛ إنما عندكم رأس الأفعى، ومعقل الداء، ألا فلتسلوا سيوفكم، ولتكسروا أغمادكم، ألا فلتطلقوا الدنيا، فلا آمن لـ«آل سلول» وجنودهم، ولا راحة بعد اليوم، ولا مكان للمشركين في جزيرة محمد ﷺ، سُلُّوا سيوفكم، وعليكم أولاً بالرافضة حيثما وجدتموهم، ثم عليكم بـ«آل سلول» وجنودهم قبل الصليبيين وقواعدهم، عليكم بالرافضة و«آل سلول» وجنودهم، مَرِّقُوهم إرباً، وَتَخَطَّفُوهم زُرَافَاتٍ ووحداناً، نَغْصُوا عليهم عيشهم، وأشغلوهم عَنَّا بأنفسهم، واصبروا، ولا تتعجلوا، وعماً قريب -إن شاء الله- تصلكم طلائع الدولة الإسلامية،...» اهـ.

وهذا رابط المقطع الذي تقياً فيه هذا الكلام:

https://www.youtube.com/watch?v=FqVBIBnIS_s

✽ وليس «البغدادي» وحده هو الذي قال ذلك في حكام المملكة -وفقههم الله-، بل هذا صبيه المارق الناطق باسم دواعشه الأراذل «أبو محمد العدناني» يردد -كالبغاء- نفس مقالات سيده، وإليك نماذج من كلماته العفنة:

١- قال «العدناني» في كلمة صوتية له بعنوان «إن ربك لبالمِرساد»، قد عثرت عليها مفرغة: «...، فما الجيش المُرْمَعُ إعدادة اليوم عند «آل سلول» إلا كلاب حراسة جديدة لليهود، وعصاً بأيدي الصليبيين ضد الإسلام والمجاهدين؛ لذا نوصي المجاهدين في «الشام» باستهداف كل مَنْ ينتسب لذلك الجيش، أو ينوي الانتساب،...» اهـ.

سبق ذكر رابط التفريغ من قبل.

٢- وقال في كلمة صوتية له بعنوان «عذراً أمير القاعدة»، في الدقيقة رقم (٤٦:٠٩:٠٠): «...، وبسبب «القاعدة» أيضاً لم تعمل الدولة في بلاد الحرمين؛ تاركةً «آل سلول» ينعمون بالأمن، مستفردين بعلماء الأمة هناك، وشباب التوحيد الذين ملأت بهم السجون،...» اهـ.

سبق ذكر رابط الكلمة من قبل.

٣- وقال في كلمة صوتية له بعنوان «والرائد لا يكذب أهله»، نشرتها «مؤسسة الفرقان»، في الدقيقة رقم (٠٩:٠٥:٠٠):

«... يا أهل السنة في العراق والشام! إن أمريكا واليهود يحاربونكم بورقتين، إذا ما احترقتا؛ ستجدون أنفسكم في مواجهة اليهود والصليبيين بلا وكلاء:
الأولى: دولة مدنية ديمقراطية، على غرار دول الطواغيت في بلاد المسلمين.
والثانية: دولة وطنية تسمى إسلامية، على غرار مملكة خائن الحرمين وآل سلول...» اهـ.
رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=ZiY6658z0co>

٤- بل وصل الأمر بهذا الصبي القذر إلى رمي ملك السعودية الراحل «عبد الله بن عبد العزيز ﷺ» بأشنع الألقاب كـ«طاغية الجزيرة»، و«خائن الحرمين»، و«الطاغوت»؛ مؤكداً فرح الخوارج أتباعه بموته ﷺ - نسأل الله أن يجعل الفردوس الأعلى مثواه، وأن يجعل خَلْفَهُ «سلمان» حرباً عليهم -.

قال ذلكم «الداعشي» في كلمة صوتية له بعنوان «قل موتوا بغيظكم»، نشرتها «مؤسسة الفرقان»، في الدقيقة رقم (٣٩:٠٨:٠٠):
«وأخيراً:

فقد فرح الموحدون بهلاك طاغية الجزيرة «خائن الحرمين»، نسأل الله أن يُرَدِّيَهُ في جهنم وبئس المصير بأشد العذاب مع فرعون وهامان، فنقول: إن هلاكه لا يعني لنا شيئاً؛ فقد هلك «طاغوت»، وحلَّ مكانه «طاغوت»، وكلاهما دُمِيَ، سواءً وجودهما من عدمه؛ فإن الحكام الحقيقيين لبلاد الحرمين هم اليهود والصليبيون، لا «سلمان»، ولا «ابن نايف» - أخزاهما الله -، نسأل الله تعالى أن يهلك كلاب اليهود والصليبيين «آل سلول»، وأعوانهم وأنصارهم من علماء السوء، ودعاة الضلال، وأن يعجل الخلاص لبلاد الحرمين وجزيرة محمد ﷺ». اهـ.

سبق ذكر رابط هذه القاذورات من قبل.

✽ وبتبعية لمقالات هؤلاء «الخوارج» عموماً؛ لاحظتُ تَعَمُّدُهُمْ قَلْبَ كل شيء حتى المصطلحات؛ لِيَزُوْا بذلك ظمأهم الخارجي، وحِقْدَهُم الدفين على أهل العلم، وولادة الأمر - في «المملكة» على وجه الخصوص.
وإليك أمثلة على ذلك:

بالله-، وَيُوجِبُ قَتْلَهُمْ، وَيُحَرِّضُ النَّاسَ عَلَى الْخُرُوجِ عَلَيْهِمْ^(١)؛ فَمَقَالُهُ موجود،

المصطلح الأصلي	مصطلح الخوارج
المملكة	المهلكة
آل سعود	آل سلول
خادم الحرمين	خائن الحرمين
اللجنة الدائمة	اللجنة النائمة
هيئة كبار العلماء	هيئة كبار العملاء

(١) وعلى شاكلة هذا «البغدادى» الخارجى عندنا فى مصر؛ تلك «الجماعة الإخوانية الخارجية» التى أصدرت بياناً مؤخراً بعنوان: «نداء الكنانة»، بتاريخ: (الخميس ٩ شعبان ١٤٣٦ هـ، ٢٧ مايو ٢٠١٥م)، تدعوا فيه أهل مصر إلى الخروج على الحاكم المسلم المتغلب حالياً فى مصرنا «عبد الفتاح السيسى» -وفقه الله لكل خير-، والذي له فى أعناقنا -نحن أهل السنة- بعة لازمة -وإن رغمت أنوف المبتدعة عندنا-.

دَعُهُمْ يَعْضُوا عَلَى الْحَصَى كَمَدًا مَن مَاتَ مِنْ غَيْظٍ مِنْهُمْ لَهُ كَفَنٌ

يدعوا هؤلاء (الخوارج) إلى مقاومة النظام الحاكم القائم فى مصر، والإجهاز عليه، وإعلان العصيان المدنى ضده، وإحداث الفوضى فى تلك البلد المسلمة، باسم نصره الإسلام، وحفظ ثوابته -التي هدموها هم-، فهم على درب الخوارج «داعش» وأسلافهم الأوائل سائرون.

وهذا رابط البيان على الشبكة:

<http://egyptcall.org/#about>

وقد وَقَعَ على هذا البيان الغادر أكثر من (١٥٠) خارجى من داخل مصر وخارجها، وعلى رأس هؤلاء الموقعين؛ كبيرهم الذى علمهم التكفير والخروج: «محمد عبد المقصود عفيفي» -مَكَنَ الله ولادة الأمر من رقبته-.

ذلكم الخارجى المنحرف الذى أفتى من قبل على «قناة رابعة الإخوانية» بجواز حرق سيارات الشرطة، وحرق بيوتهم؛ من أجل إرهابهم -كما ذكر هو-، ونص كلامه فى هذا الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=finsEvFINXw>

❁ وإليكم بعض نصوص هذا البيان الآثم الغادر؛ لتتقنوا أن هؤلاء «الإخوان المفلسين» لن يتنازلوا عن أحد أمرين:

١- إما أن يحكموا مصر- لا لتثبيت دعائم الإسلام فيها كما يزعمون «الإسلام هو الحل»، بل لنشر فكر الصوفي القبوري: «حسن البناء»، ولترسيخ منهج مُكفّر المجتمعات: «سيد قطب»-.

٢- وإما أن يهدموها على رؤوس ساكنيها. إما أن (يحكموا)، وإما أن (يهدموا)؛ فاختاروا لأنفسكم -يا أهل الإسلام في مصر!- أحد هذين الخيارين -إن أردتم ضياع دينكم ودنياكم-.

كما قالوا في البند رقم (٢) من هذا البيان الفوضوي ما يلي:

«٢- يجب شرعاً على الأمة -حكماً وشعوباً- مقاومة هذه المنظومة، والعمل على كسرها، والإجهاز عليها بالوسائل المشروعة كافة؛ حفاظاً على ثوابت الأمة، وحرصاً على المقاصد العليا للإسلام». اهـ

قلت: يا لله العجب! عندما يتحدث «السارق» عن أكل الحلال!، وعندما يتحدث «الراقصة» عن النقاب والعفة!، وعندما يتحدث «القاتل» عن حرمة الدماء!، وعندما يتحدث «تاجر المخدرات» عن أخطار التدخين!، وعندما يتحدث «جماعة الإخوان الحصفية» عن ثوابت الأمة، ومقاصد الإسلام العليا!.

يا لله العجب!، اللهم! تَبَّتْ عُقُولُنَا فِي رُءُوسِنَا.

أي ثوابت للإسلام -مَعَشَرُ الضُّلَالِ!-؛ وقد هدمتم الأصل الثاني فيه -بعد توحيد الله ﷻ-، وهو: الاجتماع والألفة، ونبد الفرقة، والحزبية، والعصبية الجاهلية؟!.

أي ثوابت للإسلام -مَعَشَرُ الضُّلَالِ!-؛ ومؤسس جماعتكم -حسن البناء- صوفيٌّ، حصافيٌّ، قبوريٌّ، خرافيٌّ، كان يتردد على أضرحة الشرك، ويتنقل بين قبور الوثنية، ويواظب على حلقات الذكر البدعية، ويداوم على الحضرات الخرافية، كما ذكر هو عن نفسه -بقلمه- في «مذكرات الدعوة والداعية»!؟.

أي ثوابت للإسلام -مَعَشَرُ الضُّلَالِ!-؛ وقد توليتم كِبَر الدعوة -الائمة المجرمة- إلى التقارب مع أعداء الصحابة، وأحفاد المجوس من الشيعة الرافضة، الكافرة المُبَغِضَةِ، وذلك من حين ابْتُلِيتْ بلاد المسلمين بكم وإلى يوم الناس هذا؟!.

أي ثوابت للإسلام -مَعَشَرَ الضُّلَّالِ!-؛ وقد باركتُم ثورة «الخميني» الهالك الكافر في «إيران الرفضية»، والذي يرمي أم المؤمنين «عائشة» بالزنا والفاحشة؟! أي ثوابت للإسلام -مَعَشَرَ الضُّلَّالِ!-؛ وقد باركتُم ثورة «الحوثيين» الروافض في «اليمن»، حتى خرج بهلوانكم «وجدي غنيم» على «Twitter» يقول بالنص: «الثورة المباركة، مبروووووك -كذا- للإخوة الحوثيين، مكملين، ثورة تغير، عقبال مصر، الحوثيين اليمن»؟!

وجدي غنيم

@wagdygoname



الثورة المباركة مبروووووك للإخوة الحوثيين
#مكملين ثورة تغير عقبال #مصر
#الحوثيين #اليمن

أي ثوابت للإسلام -مَعَشَرَ الضُّلَّالِ!-؛ وقد واليتُم عُبَادَ الصُّلْبَانِ، حتى خرج رئيسكم المنتظر، وإمامكم المخفي «محمد مرسي» -قبل أن يتولى- ليقدر أنه لا خلاف بين اعتقاد المسلمين واعتقادهم؟! أي ثوابت للإسلام -مَعَشَرَ الضُّلَّالِ!-؛ وقد ناديتُم واستغثتُم بقلعة الكفر «أمريكا»؛ لتقف بجواركم ضد الحكومات المسلمة؟! أي ثوابت للإسلام -مَعَشَرَ الضُّلَّالِ!-؛ وقد خرجتُم على القنوات المشبوهة مع المذيعات العاريات -بلا خجل ولا حياء-؟! أي ثوابت للإسلام -مَعَشَرَ الضُّلَّالِ!-؛ وقد رَوَّجْتُم للديمقراطية -ذاك المذهب الكفري-، وأقسمتُم على احترامها، وأداء فروض الطاعة والولاء لها؟! أي ثوابت للإسلام أبقيتُم عليها؛ وأنتم الحاملون معاول الهدم لبنيناه، وفؤوس الخراب لحصونه وأركانه؟! أي ثوابت تتحدثون عنها؛ وقد حكمتُم مصرنا سنةً كاملةً فما هدمتُم بدعة، وما أقمتُم سنة؟!.

ثم: إن «الوجوب» حكم شرعي، والحكم الشرعي لا يثبت إلا ب«نص»، فأني نص في كتاب الله ﷻ، أو في سنة رسوله ﷺ يوجب على أمة الإسلام أن تخرج على حكامها، أو أن تنازن ولاية أمرها، أو أن تعمل بِجِدٍّ للإجهاز على الحكومات المسلمة وكسرها؟!.

لعله قول ربنا ﷺ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ ءَامَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِيَ الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾ [النساء: ٥٩]؟!

أو لعله قول نبينا ﷺ: «أَلَا مَنْ وَلِيَ عَلَيْهِ وَإِ قَرَأَ بِأُتِي شَيْئًا مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ؛ فَلْيَكْرِهْ مَا يَأْتِي مِنْ مَعْصِيَةِ اللَّهِ، وَلَا يَنْزِعَنَّ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» [مسلم (١٨٥٥)]؟!

أو لعله قول نبينا ﷺ: «وَإِذَا رَأَيْتُمْ مِنْ وُلَاتِكُمْ شَيْئًا تَكْرَهُونَهُ؛ فَاتَّكِرُوا عَمَلَهُ، وَلَا تَنْزِعُوا يَدًا مِنْ طَاعَةٍ» [مسلم (١٨٥٥)]، في رواية [؟]؟!

أو لعله قول نبينا ﷺ: «مَنْ كَرِهَ مِنْ أَمِيرِهِ شَيْئًا؛ فَلْيَضِرَّ عَلَيْهِ، فَإِنَّهُ لَيْسَ أَحَدٌ مِنَ النَّاسِ خَرَجَ مِنَ السُّلْطَانِ شَبْرًا فَمَاتَ عَلَيْهِ؛ إِلَّا مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» [متفق عليه]؟!

أو لعله قول نبينا ﷺ: «مَنْ خَلَعَ يَدًا مِنْ طَاعَةٍ؛ لَقِيَ اللَّهَ يَوْمَ الْقِيَامَةِ لَا حُجَّةَ لَهُ، وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً» [مسلم (١٨٥١)]؟!

حقًا:

وَمَنْ جَعَلَ «الْعُرَابَ» لَهُ دَلِيلًا يَمُرُّ بِهِ عَلَى حَيْفِ الْكِلَابِ

كما قالوا كذلك في البند رقم (١٣) من هذا البيان الغاشم:

«١٣ - نطالب القوى التي تعارض الانقلاب، والأحرار في مصر وخارجها أن يتوحدوا صَفًّا واحداً في مقاومة هذه المنظومة المجرمة، مستخدمين الوسائل المناسبة كالعصيان المدني وغيره؛ لتطهير البلاد من طغيان الانقلابيين، وجرائمهم، والانتصار لدماء الشهداء، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧]». اهـ.

وأقول: والله! لا نجد «منظومة مجرمة آثمة» لا بد من تطهير البلاد منها ومن جرائمها وطغيانها إلا أنتم؛ فأنتم أسُّ البلاء، وأساسه، وقاعدته، وعموده في كل بلد نزلتموها. أنتم مشعلو الثورات الماسونية، أنتم مخترعو المظاهرات الغوغائية، أنتم منظمو الإضرابات الطفولية، أنتم مروجو العصيان الصبباني، أنتم ناشرو الفساد في الأرض، ﴿وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ﴾ [البقرة: ٢٠٥].

أنتم مصدر القلق والاضطراب في المجتمعات المسلمة، أنتم المتاجرون بالديانة؛ لتحصيل الكراسي والعروش، وملئ البطون والكروش، وتحصيل الأموال والقروش. أنتم الهادمون لأصول الشريعة، أنتم المبيعون لدين الله ﷻ؛ لإرضاء الجماهير الغافلة؛ لكسب أصواتها؛ لتحصيل المقاعد البرلمانية.

أنتم المتنازلون عن ثواب الملة؛ لتقفزوا على كراسي الحكم لتحكموا -لا بالشرعية- بل بالدستور والقانون، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].
 ✍ بل على صفحتهم الرسمية على موقع التواصل الاجتماعي (facebook)، جاء ما نصه:

«وتدعو «الجماعة» الجماهير الحرة الأبية من أبناء الشعب المصري إلى الثبات على طريق الشرعية، والكرامة، واحترام الإرادة الشعبية، وتطوير الحراك الثوري اليومي؛ حتي إسقاط الانقلاب العسكري ودحره، ﴿وَسَيَعْلَمُ الَّذِينَ ظَلَمُوا أَيَّ مُنْقَلَبٍ يَنْقَلِبُونَ﴾ [الشعراء: ٢٢٧].

جماعة الاخوان المسلمون

القاهرة، في: ١٦ مايو ٢٠١٥ م». اهـ.

وأقول: قبح الله ثورتكم، وفضح الله سرائركم، وهتك الله ستركم، ودمر الله بنيانكم، وشل الله أركانكم، وأعاذ الله البلاد والعباد من شركم.

✍ أيتها الجماهير المسلمة من أبناء الشعب المصري!:

احذري هذا «الجرب الإخواني» الذي أخذ يتمدد في أراضيكم وخلال دياركم؛ ليفسد عليكم دينكم وعقولكم، ويجعلكم مطية وكباري يعبرون عليها؛ للقفز على كراسي الحكم. أيتها الجماهير المسلمة! خذي حذرك من هذا «السرطان الإخواني» الذي أخذ ينتشر في بلادنا -كانتشار النار في الهشيم-، واعلمي أن هؤلاء «الخوارج» إنما يريدون نشر فكر مؤسسهم الصوفي «حسن البناء»، لا نشر دين محمد بن عبد الله ﷺ -كما يزعمون-.

أيتها الجماهير المسلمة! استمسكي بما كان عليه نبيك -نبي الهدى ﷺ-، وألفظي كل هذه الجماعات الضالة الهالكة؛ فإنها قد زاغت عن الصراط المستقيم، وتريد لك الزيغ معها.

أيتها الجماهير المسلمة! إنما أردت النصح لك -حتى لا ألقى ربي خائناً-؛ ف«الدين النصيحة» [مسلم (٥٥)].

✍ وأنتم! يا من تنتمون إلى السنة والسلفية -زوراً-!:

كفاكم غشاً للأمة، كفاكم تضليلاً وتليساً، كفاكم ترويحاً للمناهج المنحرفة، كفاكم تميعاً للثواب والأصول، ﴿وَاتَّقُوا اللَّهَ وَأَعْلَمُوا أَنَّكُمْ مُلَفُّوهُ﴾ [البقرة: ٢٢٣].

✍ وأنتم! أيها الثابتون على منهاج النبي ﷺ، وطريق السلف!:

أبدلوا قصارى جهدكم في صد هذا الزحف الإخواني المدمر.

بينوا عقيدة القوم الفاسدة للناس؛ حتى يحذروهم.

ومنشور، وصوتي، وتقريره تقريرهم، تقرير الخوارج تمامًا.

الشيخ عبيد: نعم نعم.

الشيخ البخاري: فلا يغالط في هذا - يعني - إلا كما قال الشيخ: إما أنه - يعني - خارجي قعدي، أو أنه مغفل.

الشيخ عبيد: نعم.

الشيخ البخاري: نعم^(١).



إياكم أن تتركوا مساجدكم ومنابركم لهؤلاء المفسدين؛ فإنهم إن استولوا عليها؛ فسيثبون في الناس سموهم وأفكارهم.

اعملوا بجدٍّ، ولا تخشوا من أهل البدع هؤلاء؛ فإن الله ﷻ قد ضرب الذلة عليهم؛ لإحداثهم في دينه، وحيودهم عن صراط رسوله ﷺ.

(١) «اللقاء العشرون من لقاءات الجمعة»، الدقيقة رقم: (١٧: ٣٧: ٠٠)، وسبق ذكر الرابط من قبل.

الفتوى السابعة

[«الدواعش» خوارج، مخالفون لجماعة المسلمين،

والقول بأنهم يحكمون بالشرعية؛ كذب]

سُئِلَ العلامة الجابري - حفظه الله -:

بارك الله فيكم شيخنا، السؤال الخامس في هذا اللقاء، يقول: ما حكم هذا القول؛ يقول: أعلمُ أن «الدواعش» هم خوارج، لكن يحكمون بالشرعية؟

الشيخ: كيف؟

السائل: يقول: أعلمُ أن «الدواعش» هم خوارج، لكنهم يحكمون بالشرعية؟
○ فأجاب فضيلته قائلاً:

«أولاً: هذا كذب، لا يحكمون بالشرعية^(١)، فلو كانوا يحكمون بالشرعية؛ لم

(١) وعلى فرض أنهم يحكمون بالشرعية؛ فلن يُقدِّم ذلك شيئاً، ولن يؤخر؛ لأن ذلك على غير هُدًى، وعلى غير نهج الرسول ﷺ وأصحابه الكرام ﷺ.

وماذا أفادت الخوارج الأوائل عبادتهم؟

ماذا أفادتهم صلاتهم؟

ماذا أفادهم صيامهم؟

ماذا أفادهم تلاوتهم للقرآن؟

ماذا أفادهم ذلك كله لَمَّا فسدت عقيدتهم، وانحرف فكرهم، وتلوّث عقولهم؟!

ماذا أفادهم؟

لقد وصفهم النبي ﷺ بكثرة العبادة، والتي إذا رآها أَحَدٌ من أصحاب رسول الله ﷺ، وﷺ؛ احتقر عبادته بجوارها، ومع ذلك قال فيهم ﷺ: «كِلَابُ النَّارِ». [الترمذي (٣٠٠٠)].

وروى البخاري (٥٠٥٨) عن أبي سعيد الخدري رضي الله عنه، أنه قال: سمعت رسول الله ﷺ يقول: «يُخْرِجُ فِيكُمْ قَوْمٌ تَحْقِرُونَ صَلَاتَكُمْ مَعَ صَلَاتِهِمْ، وَصِيَامَكُمْ مَعَ صِيَامِهِمْ، وَعَمَلَكُمْ مَعَ

يفعلوا ما فعلوا من: الخروج على ولاة الأمر^(١)،

عَمَلِهِمْ، وَيَقْرَءُونَ الْقُرْآنَ لَا يُجَاوِزُ حَنَاجِرَهُمْ، يَمْرُقُونَ مِنَ الدِّينِ كَمَا يَمْرُقُ السَّهْمُ مِنَ الرِّمِيَّةِ، يَنْظُرُ فِي النَّصْلِ؛ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الْقِدْحِ؛ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَنْظُرُ فِي الرِّيشِ؛ فَلَا يَرَى شَيْئًا، وَيَتَمَارَى فِي الْفُوقِ».

فلا ينخدعن أحدٌ بالمظاهر الكاذبة، ولا بالشعارات البراقة، ولا بالكلمات الرنانة، ولا بالصياح والعيول؛ حتى يعرض منهج القوم على منهاج رسول الله ﷺ، وأصحابه الأبرار ﷺ. قال الإمام الجبل أبو بكر محمد بن الحسين الأجري رحمه الله في كتابه «الشرعية» (١/ ٣٢٥، ٣٢٦ ط. الوطن:

«لم يختلف العلماء -قديمًا وحديثًا- أن «الخوارج» قوم سوء، عصاة لله -تعالى-، ولرسوله ﷺ، وإن صلوا، وصاموا، واجتهدوا في العبادة؛ فليس ذلك بنافع لهم، وإن أظهروا الأمر بالمعروف، والنهي عن المنكر، وليس ذلك بنافع لهم؛ لأنهم قوم يتأولون القرآن على ما يهَوُّونَ، ويُمَوِّهُونَ على المسلمين، وقد حَذَرْنَا الله -تعالى- منهم، وحَذَرْنَا النبي ﷺ، وحَذَرْنَاهم الخلفاء الراشدون بعده، وحَذَرْنَاهم الصحابة ﷺ ومن تبعهم بإحسان، و«الخوارج»: هم الشُّرَاءُ، الأنجاسُ، الأرجاسُ، ومن كان على مذهبهم من سائر الخوارج، يتوارثون هذا المذهب قديمًا وحديثًا، ويخرجون على الأئمة والأمرء، ويستحلون قتل المسلمين». اهـ.

(١) وهذا مُخَالِفٌ للشرعية، بل هَدْمٌ لأصل من أصول أهل السنة، بل هو أمرٌ مُجْمَعٌ على تحريمه -ولو كان الحكام ظلمةً جوراً فجرةً، ما داموا مسلمين-.

قال الحافظ النووي رحمه الله في «شرح مسلم» (١٢/ ٢٢٩):

«... وأما الخروج عليهم، وقتالهم؛ فحرام بإجماع المسلمين -وإن كانوا فسقة ظالمين-، وقد تظاهرت الأحاديث بمعنى ما ذكرته، وأجمع أهل السنة أنه لا ينعزل السلطان بالفسق، وأما الوجه المذكور في كتب الفقه لبعض أصحابنا -يعني: الشافعية- أنه ينعزل -وَحُكِّيَ عن المعتزلة أيضاً-؛ فغلطٌ من قائله، مُخَالِفٌ للإجماع». اهـ.

فكيف مع ذلك يُقال: إنهم يحكمون بالشرعية؟!.

نعم، هم يحكمون بالشرعية، ولكن بشرعية الخوارج (كلاب النار)، لا بشرعية رب العالمين ﷻ التي أمرت بلزوم طاعة الولاة والسلاطين -في غير معصية الله رب العالمين-.

وتكفير المسلمين^(١)، نعم، وعندهم أمور أخرى مُخَالَفَة، وهي: أنهم يحرقون مَنْ حكموا عليه بالقتل، يحرقونه بالنار^(٢)، فخالقوا قوله ﷺ: «إِنَّ اللَّهَ كَتَبَ الْإِحْسَانَ عَلَى كُلِّ شَيْءٍ، فَإِذَا قَتَلْتُمْ؛ فَأَحْسِنُوا الْقِتْلَةَ»^(٣)، وَإِذَا ذَبَحْتُمْ؛ فَأَحْسِنُوا الذَّبْحَةَ»^(٤)،...^(٥)، القتل بالسيف، نعم، هذا الذي استقر عليه أمر المسلمين أخيراً، فهم خوارج.

(١) وهذا مخالف للشريعة، بل كبيرة من الكبائر، وجُرمٌ عظيم أن يُرمَى مسلم بـ«الكفر» -بلا بينة ولا برهان-. روى الإمام مسلم ﷺ في «صحيحه» (٦١) عن أبي ذرٍّ رضي الله عنه أن النبي ﷺ قال: «وَمَنْ دَعَا رَجُلًا بِالْكَفْرِ، أَوْ قَالَ: عَدُوُّ اللَّهِ -وَلَيْسَ كَذَلِكَ-؛ إِلَّا حَارَ عَلَيْهِ».

(٢) كما فعلوا مع ذلكم الطيار الأردني المسلم: «معاذ الكساسبة رضي الله عنه»، وضعوه في قفص حديدي، ثم أشعلوا فيه النيران -وهو حي!-. وانظر ذلك -إن أظقت- في هذا الرابط:

<https://www.youtube.com/watch?v=QIHjgEWYbAU>

روى الإمام أبو داود رضي الله عنه في «سننه» (٢٦٧٣) بسنده عن محمد بن حمزة الأسلمي، عن أبيه رضي الله عنه، أن رسول الله ﷺ أَمَرَهُ عَلَى سَرِيَّةٍ، قَالَ: فخرجتُ فيها، وقال -أي: النبي ﷺ-: «إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا؛ فَأَحْرِقُوهُ بِالنَّارِ»، فَوَلَّيْتُ، فناداني، فرجعتُ إليه، فقال: «إِنْ وَجَدْتُمْ فَلَانًا؛ فَأَقْتُلُوهُ، وَلَا تُحْرِقُوهُ؛ فَإِنَّهُ لَا يُعَذَّبُ بِالنَّارِ إِلَّا رَبُّ النَّارِ». [صحيحه الألباني رضي الله عنه].

(٣) هذا في حق من يُقتل بحق -كالشيب الزاني، والنفس بالنفس، والمترد التارك لدينه-، والذي يقتله هو السلطان، لا عموم الناس.

أما هؤلاء الخوارج (الدواعش) فيُعْمِلُونَ السيفَ في عموم الناس بلا أي ضوابط أو قيود، وإنما هي الوحشية، والدموية، والتجديد لمنهاج الأزارقة، والحرورية المارقة.

إن هؤلاء الذئاب ليقتلون المسلمين بكل وحشية وتعطشٍ للدم الحرام، ثم يُمَثِّلُونَ بأجسادهم تمثيلاً بشعاً؛ فأَيُّ شريعة يحكم بها مصاصو الدماء هؤلاء؟!.

(٤) هذا في حق الحيوان البهيم والطير الذي يذبحه المسلم ليأكله، أَمَرَ حال الذبح أن يُحسن الذبحة، وأن يحد شفرتيه، ويرح ذبيحته، أما هؤلاء فيذبحون أهل التوحيد بكل برود، ويفصلون رؤوسهم عن أجسادهم بكل وقاحة، ثم يجعلونها كالكرة يركلونها بأقدامهم وهم يضحكون كالمجانين. فأَيُّ شريعة يحكم بها أولئك الأوغاد؟!.

استيقظ من منامك أيها المدافع عن أحفاد الأزارقة، المدعي أنهم على الحق المبين.

(٥) قطعة من حديث رواه مسلم (١٩٥٥).

ثم^(١): هذا يخالف إجماع المسلمين، ذكر شيخ الإسلام ابن تيمية رحمته الله الإجماع على قتل الخوارج والرافضة إذا خالفوا الجماعة^(٢)، وهاتان الطائفتان مخالفتان للجماعة، نعم.

فإياك يا بُنَيَّ! وبُنيَّاتِ الطريق». اهـ^(٣).



(١) أي: ثانيًا.

(٢) قال شيخ الإسلام رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٢٨ / ٥٣٠):

«وقد أجمع المسلمون على وجوب قتال الخوارج، والروافض، ونحوهم إذا فارقوا جماعة المسلمين - كما قاتلهم علي عليه السلام -...». اهـ.

وقال رحمته الله في «مجموع الفتاوى» (٣٥ / ٧١):

«... ولهذا كانت الصحابة والأئمة متفقين على قتال الخوارج المارقين، وظهر من علي عليه السلام السرور بقتالهم...». اهـ.

(٣) «اللقاء الثامن والعشرون من لقاءات الجمعة»، الدقيقة رقم: (٠٦:٢١:٠٠)، وقد عُقدَ هذا اللقاء في الجمعة ٢٩ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ، الموافق: ٢٠ / ٣ / ٢٠١٥م، بجامع الرضوان بالمدينة النبوية. وهذا رابط اللقاء على الشبكة:

<http://ar.miraath.net/fatwah/7724/07/friday-meeting-with-sh-ubayd-29-05-1436h>

الفتوى الثامنة

[«المصلحة» في التحذير من هذه التنظيمات الخارجية، وكشف عوارها،

لا في السكوت عنها بزعم أنها تحارب الكفار والرافضة]

سُئِلَ العلامة الجابري - حفظه الله -^(١):

بارك الله فيكم شيخنا!، وكذلك هذا السؤال السادس؛ يقول: ما قولكم في شخص يقول: أنا أعرف أن «الخوارج» أو «الدواعش» على ضلال، ولكن يقول: لا نتكلم فيهم الآن للمصلحة؛ لأنهم يُقاتلون الكفار والروافض؟

○ فأجاب فضيلته قائلاً:

«وهذه كِذْبَةٌ ثَانِيَةٌ^(٢)، والجواب عليها هو الجواب^(٣)، أما كونه يتكلم أو لا يتكلم؛ فقد كفاه - الحمد لله - علماء المسلمين، لكن إذا كان في مكانٍ لا يُحَسِّنُ الكلام فيه غيره؛ فوجب عليه، تَعَيَّنَ، فَرَضَ عَيْنَ، النَّبِيِّ ﷺ حَذَرَ من «أهل الأهواء»، حَذَرَ من «الرجال»، وحَذَرَ من «القدرية» - في حديثٍ طُرُقُهُ يَشُدُّ بعضها

(١) وهذا السؤال كان بعد السؤال السابق مباشرة، وفي نفس اللقاء.

(٢) والكِذْبَةُ الأولى هي: القول بأنهم يحكمون بالشرعية.

(٣) أي نفس الجواب السابق في السؤال الماضي.

وعلى فرض أنهم يُقاتلون الكفار والروافض؛ فلن يُقَدِّمَ ذلك شيئاً، ولن يؤخر؛ لأنهم مع ذلك يُقاتلون المسلمين، ويستحلون دماءهم المعصومة، بل يعلنونها صراحةً في كل وادٍ: «سنبدأ بكم قبل اليهود والنصارى».

فهل يشفع لهم قتالهم للكفار والروافض - إن وُجِدَ - مع تمزيقهم لأشلاء المسلمين، وهدمهم لمؤسساتهم، وتفجيرهم لكمان ومقرات جنودهم - كحالهم الآن في «سيناء»؟! إن هؤلاء «الدواعش» ليصدق عليهم قول النبي ﷺ في الخوارج: «يَقْتُلُونَ أَهْلَ الْإِسْلَامِ، وَيَدْعُونَ أَهْلَ الْأَوْتَانِ». [متفق عليه].

بعضاً^(١)، وحذّر من «الخوارج»، سماهم: «كِلَابِ النَّارِ»^(٢)، ووصفهم بأنهم: «شَرُّ الْخَلْقِ وَالْخَلِيقَةِ»^(٣)، وحَضَّ على قتالهم: «طُوبَى لِمَنْ قَتَلَهُمْ وَقَتْلُوهُ»^(٤)؛ فأين أنت عن هذا يا هذا؟!، خَفِيَ على النبي ﷺ، وعلى الصحابة، وعلى حكام المسلمين -بدءاً من التابعين إلى اليوم-؛ وظهرت لك هذه المصلحة؟!، هذه مصلحةٌ أملاها عليك الشيطان، ووسوس لك بها، بل المصلحة في التحذير منها، نعم، وكشف عوارها^(٥)، والحمد لله علماؤنا قائمون بهذا، ويعنيك ما ذكرتُ آنفاً. اهـ^(٦).



(١) لعل الشيخ يقصد هنا حديث: «الْقَدَرِيَّةُ مَجُوسٌ هَذِهِ الْأُمَّةُ، إِنْ مَرَضُوا؛ فَلَا تَعُوذُوهُمْ، وَإِنْ مَاتُوا؛ فَلَا تَشْهَدُوهُمْ»، فقد أخرجه أبو داود رحمته الله (٤٦٩١)، وحسنه العلامة الألباني رحمته الله في «صحيح الجامع» (٤٤٤٢) (٢/ ٨١٨).

(٢) سبق تخريجه.

(٣) رواه مسلم (١٠٦٧).

(٤) رواه أبو داود في «سننه» (٤٧٦٥)، وصححه العلامة الألباني رحمته الله في «صحيح الجامع» (٣٦٦٦) (١/ ٦٨٤).

(٥) إذ ضرر وخطر أهل البدع والضلال أعظم وأشد من خطر وضرر الكفار الأصليين. يُبَيِّنُ لك سبب ذلك شيخ الإسلام وقلعة العلم تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني رحمته الله، حيث قال في «مجموع الفتاوى» (٢٣٢ / ٢٨): «... ولولا من يُقيمه الله لدفع ضرر هؤلاء؛ لفسد الدين، وكان فسادُه أعظم من فساد استيلاء العدو من أهل الحرب؛ فإن هؤلاء إذا استولوا؛ لم يُفسدوا القلوب وما فيها من الدين إلا تَبَعًا، وأما أولئك -أي: أهل البدع- فهم يُفسدون القلوب ابتداءً...». اهـ.

(٦) «اللقاء الثامن والعشرون من لقاءات الجمعة»، الدقيقة رقم: (٠٤: ٢٣: ٠٠)، وقد سبق ذكر رابطته.

الفتوى التاسعة

[الرد على من يزعم أن أعمال «داعش» من نتائج دعوة]

الإمام محمد بن عبد الوهاب رحمته الله]

سُئِلَ العلامة الجابري - حفظه الله -:

تعلمون شيخنا! -بارك الله فيكم- من قديم تَعَاوُن فرق الضلال على محاربة الدعوة السلفية، ومن ذلك، ومن الأمثلة الواقعة في هذه الأيام؛ اتفاق «الصوفية»، و«جماعة الإخوان» على محاربة الدعوة السلفية، وَأَخْصُ بِمِثَالٍ مَهْمٌ فِي هَذِهِ الْأَيَّامِ؛ بِأَنَّهُمْ يَنْسُبُونَ مَا يَقَعُ مِنَ الْفِتَنِ مِنْ «داعش»، والخوارج؛ يَنْسُبُونَهَا أَنَّهَا مِنْ نَتَائِجِ دَعْوَةِ «الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله»، فَلَعَلَّكُمْ تُلْقَوْنَ الضَّوْءَ عَلَى ذَلِكَ؟

○ فَأَجَابَ فَضِيلَتُهُ قَائِلًا:

«أقول: أولاً: هذا أَمْرٌ مَقْضِيٌّ وَمُقَدَّرٌ، وَإِلَيْهِ الْإِشَارَةُ بِقَوْلِ تَعَالَى: ﴿مَا كَانَ اللَّهُ لِيَذَرَ الْمُؤْمِنِينَ عَلَى مَا أَنْتُمْ عَلَيْهِ حَتَّى يَمِيزَ الْخَبِيثَ مِنَ الطَّيِّبِ﴾^(١).

وثانياً: نبينا محمد صلوات الله عليه ما سَلِمَ مِنْ مَعَارِضَةِ الْمُنَافِقِينَ، وَغَمَزَوْهُ بِأَنَّهُ ﴿أُذُنٌ﴾^(٢)، وَغَمَزُوا الْمُؤْمِنِينَ، ..إِلَى آخِرِ مَا حَدَثَ مِنْهُمْ.

وثالثاً: لَا تَظُنَّنَّ أَنَّ هَذَا خَاصٌّ بِعَصْرِنَا، حَتَّى الصَّحَابَةِ؛ نَالُوا أَذِيَةً مِنْ

(١) سورة آل عمران، آية: (١٧٩).

(٢) سورة التوبة، آية: (٦١).

﴿أُذُنٌ﴾ أي: يستمع لكل ما يُقال له فيصدقَه. [«التفسير الميسر» (ص١٩٦)].

«السبئية»^(١)، ومن «الخوارج»، ومن غيرهم، والتابعون كذلك؛ نالوا أذية من هؤلاء، ومن «القدرية»^(٢).

فالدعوة - دعوة الحق - لا بد أن تُبتلى، هذا قضاء الله وقدره، ولا أتألى على الله، لكن أقول: الحال، لا بد لها من الابتلاء - يعني - حسب ما نرى، نعم، والآية - آية آل عمران - التي قدّمناها؛ واضحة في هذا، نعم.

بقي أمور:

أولاً: ليس غريباً على «جماعة الإخوان المسلمين» أن يتعاونوا مع «الصوفية»^(٣)، بل وقد تعاونوا مع «الرافضة!» بل ومع «اليهود والنصارى!»؛ كما جاء هذا مُصَرَّحاً به في إمامهم^(٤) الذي يُسمونه «الشهيد»^(٥)، وهو في الحقيقة ليس

(١) أتباع عبد اللات بن سبأ اليهودي الذي أبطن الكفر، وتسترّ بالإسلام؛ ليكيد له ولأهله، والذي بذّر في الأمة بذور الرفض والتشيع؛ فهو مؤسس دين الشيعة الأول - لا رحمه الله -.

(٢) الذين ينفون القدر، ويقولون بأن الله ﷻ لا يعلم الأشياء إلا بعد وقوعها! - تعالى الله عن إفكهم -.

(٣) ولم لا؛ و«حسن البنا» مؤسس هذه الجماعة الإخوانية الخارجية ما هو - أصلاً - إلا صوفي قبوري، تابع لـ «الطريقة الحصافية»، مواظبٌ على أورادها البدعية إلى أن مات، وقد مر معنا إثبات ذلك من نصوص كلامه، بل ومن نصوص رؤوس الصوفية أنفسهم عنه.

إذا عرفت ذلك - أخي القارئ -؛ زال عجبك من تعاون هذه الجماعة المارقة مع الصوفية المخرفة.

(٤) «حسن البنا».

(٥) قال (حسن البنا): «فأقرر: إن خُصِّمَتَنَا لليهود ليست دينية؛ لأن القرآن الكريم حصّ على مُصافاتهم، ومُصادقتهم، والإسلام شريعة إنسانية قبل أن يكون شريعة قومية، وقد أننى عليهم، وجعل بيننا وبينهم اتفاقاً، ﴿وَلَا تُجَدِّلُوا أَهْلَ الْكِتَابِ إِلَّا بِالَّتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [العنكبوت: ٤٦]، وحينما أراد القرآن أن يتناول مسألة اليهود؛ تناولها من الوجهة الاقتصادية، فقال تعالى: ﴿فِظْلِهِمْ مِنَ الَّذِينَ هَادُوا حَرَمًا عَلَيْهِمْ طَبِيتٌ أُحِلَّتْ لَهُمْ﴾ [النساء: ١٦٠].. اهـ.

وقال - واضعاً تلك القاعدة الإبليلية مع جميع الملل الكافرة -: «إن الإسلام الحنيف لا يُخاصم ديناً، ولا يهضم عقيدة، ولا يظلم غير المؤمنين به مثقال ذرة». اهـ.

شهيذاً^(١)، لكن «الشهادة» عند كثير من الناس مثل حِزَم الجرجير، والكراث، والبصل، والثوم، وغير ذلك!، سهلة يعني، «شهيد، شهيداً!»، نعم، ولهذا يقولون «شهيد الرياضة»، «شهيد ما أدري كذا»، «شهيد..»، كأن الشهادة - ما شاء الله - على كيفهم!، - ما شاء الله - يسوقونها سَوْقاً إلى من شاءوا.

الأمر الثاني: أنهم كذبوا على «الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله» فيما ينسبونه إلى دعوته من تسويغ «داعش»، وغيرها؛ ولهذا سمعنا عن قائل يقول: «داعش نبتة سلفية»^(٢)، أقول: اللهم! أوقفهم للخصومة، اللهم! أوقفهم للخصومة، اللهم! أوقفهم للخصومة، اللهم! أوقفهم للخصومة، إن شاء الله يخاصمهم «الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، ومن قبله، ومن بعده من أئمة الدعوة على هذه الأكاذيب، فمن عرف دعوة «الشيخ محمد بن عبد الوهاب رحمته الله»؛ فإنها هي دعوة محمد صلوات الله عليه، لم يزد ولا ينقص، وليس معصوماً، لكن هذه الأمور: الخروج، والرفض، والتصوف؛ هو برئ منها براءة الذئب من دم يوسف عليه السلام، كما هو حال من قبله من أئمة العلم والإيمان والدين والهدى، ومن بعده كذلك إلى اليوم - والله الحمد -، لكن سَوْقُ المبتدعة لا يروج إلا بالكذب، نعم، بل «داعش» يحاربها حتى الكفار، لكن هم لا يسمونهم «خوارج»، يسمونهم «إرهابيين»، نعم. اهـ^(٣).

نقلاً عن: «الإخوان المسلمون أحداث صنعت التاريخ» (١ / ٤٠٩)، و«حسن البنا مواقف في الدعوة والتربية» (ص ١٦٣، ٤٨٨).

بواسطة:

<http://www.anti-ikhwan.com>

(١) إن الجزم بالشهادة لمعين؛ لا يجوز ولو مات في الجهاد الشرعي في سبيل الله تعالى، فكيف هؤلاء الخوارج الذين يموتون في سبيل أفكار عفنة عاشوا عليها، ودنسوا بها عقائد المسلمين؟!.

(٢) سبق ذكر قائل هذه العبارة الفجة المنكرة مراراً، وهو: «عادل الكلبي» - كشف الله ستره بافتراءه وإفكه -.

(٣) رابط الفتوى على الشبكة:

<http://ar.miraath.net/fatwah/12349>

الفتوى العاشرة

[الجماعة الداعشية الخارجية؛ جماعة ضالة مضلة، ولو سُجِنَتْ؛

أولى من بقائك مع هؤلاء الخوارج سفاكي الدماء]

﴿سُئِلَ العلامة الجابري - حفظه الله -:

يقول: نحن في أحد المحافظات، يقول: في «سوريا»، وقد افتتن كثير من الشباب في المحافظة ممن كانوا في بادئ الأمر على «منهج السلف»؛ اغتروا بمنهج «الدواعش»^(١)، فمنهم من انضم إليهم، ومنهم من صار مُؤَيِّدًا لهم، أو راضياً بأفعالهم^(٢)، فما نصيحتكم لمثل هؤلاء؟

وأرجو أن تبين لنا شيئاً من فقه الجهاد الشرعي؛ حتى يُعلم الجهاد الشرعي من البدعي؟

(١) ولا يحصل مثل هذا (الانتكاس) إلا بسبب الجهل، والانفصال عن العلماء، والسير خلف العواطف الهائجة، والانخداع بالشعارات البراقة الجذابة.

لا يصاب بالانتكاس والانخداع بأمثال هذه الأفكار الهدامة إلا من انفصل عن حلقات العلم السلفية، وانفصم عن محاضن البصيرة الربانية، وجعل عقله ولُبُّه وفؤاده بيد حفنة من أصاغر الصفحات الصبائية، وصعاليك الشبكات العنكبوتية؛ يضعون فيه ما يشاءون، ويثنون فيه ما يريدون، ويصُبُّون فيه ماءهم العُكِر، ويغرفون فيه من منهجهم الكُدر.

وإلا - والله! - ما وجدنا يوماً طالبَ علمٍ على الجادة، ملازمٌ لحلقات علماء السنة التي تحفها الملائكة - لا حلقات المبتدعة التي تحفها الشياطين -؛ قد اقتنع يوماً بهذا الفكر الحُروري، وذاكم المنهج الدموي؛ إذ عنده من الحُجج الدامغة ما يهدم به تلك الضلالات، ولديه من البصيرة الثاقبة النافذة ما يميز به بين الحق والأباطيل.

فاللهم! لا تُمِتَّنَا إِلَّا فِي حلقات العلم.

(٢) والراضي بأفعال هؤلاء، والمؤيد لما هم عليه؛ حكمه حكمهم - سواءً بسواءٍ - ولو لم ينضم إليهم، أو ينتظم في سلك تنظيمهم.

شيخ! وكذلك بعض الناس^(١) يسأل يقول - يعني: تكرر السؤال-، يقول: أنا أريد التوبة، والرجوع -مثلاً- إلى بلدي، لكن أخشى من السجن، أو كذا، أو كذا، ونحو هذا من الكلام يعني؟

○ فأجاب فضيلته قائلاً:

«نبدأ بالأخير، مَنْ تاب؛ الذي أعرف من نهج دولتنا^(٢) -وفقها الله- أن من سَلَّمَ نفسه تائبًا من فِعْل الخوارج، ونَهَج الخوارج؛ أنهم لا يضرّونه بشيء أبدًا، بل شَاهَدَ النَّاسُ في بعض القنوات أن هؤلاء -يعني- تُؤخذ منهم فكرة، ويُسألون كيف كان الحال، ولم يتعرضوا لشيءٍ أبدًا، أما الدول الأخرى؛ فلا أدري.
هذا أول ما أبدأ به.

وأما قومك الذين انضموا إلى «الخوارج الداعشية»، أو رضوا بما هم عليه؛ فهؤلاء لا يسمعون كلامنا، ولا يقبلونه^(٣)، لكن ننصحك أنت وإخوانك الذين هم

(١) ممن هم في صفوف «الدواعش» حاليًا.

(٢) السعودية.

(٣) لتشرب قلوبهم للباطل، ولسيرهم خلف الأصاغر، ولفقدان ثقتهم بالعلماء الأكابر، وما الحيلة فيمن هذا حاله؟.

قيل لسفيان بن عيينة رحمته الله: ما بال أهل الأهواء لهم محبة شديدة لأهوائهم؟؛ فقال: «أَنَسِيتَ قَوْلَهُ تَعَالَى: ﴿وَأَشْرَبُوا فِي قُلُوبِهِمُ الْعُجْلَ بِكُفْرِهِمْ﴾؟». [«العبودية» لشيخ الإسلام، (ص ٦٨) ط. المكتب الإسلامي].

قال المفسرون: «أي أن عبادة العجل قد امتزجت بقلوب بني إسرائيل، بل وَخَالَطَ حُبُّ الْعُجْلِ قُلُوبَهُمْ كما يخالط الشراب؛ وذلك بسبب تماديكم في الكفر». [انظر: «التفسير الميسر» (ص ١٤)، و«تفسير الجلالين» (ص ٢٠)].

قلت: فكَذَلِكَ أَهْلُ الْبِدْعَةِ؛ بسبب تماديهم في البدع، وانغماسهم فيها، وخوضهم في أحوالها؛ تشربت قلوبهم محبة هذه البدع، بل وامتزجت تلك البدع بهذه القلوب الملوثة وخالطتها كما يخالط الشراب، فيصعب بعدها نقل صاحب البدعة عن بدعته، أو قلع تلك البدعة من قلبه؛ لشدة تمسكه بها، وحبها لها، واعتقاده بأنها (دين) يُتَقَرَّبُ بِهِ إِلَى اللَّهِ عَزَّ وَجَلَّ!!.

معك أن تنحازوا إلى السنة، وتركوا هؤلاء وهؤلاء، ولا تشغلوا بهم، ولا تتكلموا فيهم^(١)؛ لأنه يُخشى منهم عليكم، يُخشى من هؤلاء أن يكونوا جواسيساً^(٢) عليكم، فيهيّجوا عليكم هذه «الجماعة الضالة المضلة»، فأقل عقوبة: الحبس، والضرب، والإهانة، وقد تُقتلون.

هذه نصيحتي مختصرة على سؤالك - بارك الله فيك - جواباً على سؤالك.

القارئ: شيخ! - يعني - حتى لو سُجنَ أو كذا - يا شيخ! -؛ أُولَى من بقائه مع الخوارج.

الشيخ: أنا ما قلت يبقى، نصيحتي لهذا السائل.

القارئ: لا يا شيخ! أنا للفائدة للتأكيد - يا شيخنا! -، الأول - يا شيخ! - الذي يريد التوبة؛ نقول حتى لو أنه تعب؛ أُولَى من بقائه مع الخوارج.

الشيخ: هذا لا بأس، لكن أنا أفيت بما أعرف في المسألة، واقتصرتُ عليه، أعرف أنه لم يتعرض لشيء.

القارئ: صحيح - يا شيخ! -.

الشيخ: أناس جاءوا عن طريق «تركيا» وغيرها، سَلَّمُوا أنفسهم للسفارة، ولم يُصابوا بأي أذى، نعم.

القارئ: جزاك الله خيراً - يا شيخنا! -، شيخ لعله للفائدة إذا أذنت لنا - يا شيخ! -.

(١) لا لأنه لا يجوز الكلام فيهم ابتداءً، بل لما يترتب عليه من ضرر يلحق هؤلاء السائلين خاصة منهم - كما ذكر الشيخ بعدها مباشرة -، وإلا فإن الكلام في أهل البدع، وتحذير الأمة من باطلهم؛ لمن أعظم القربات إلى ربنا ﷻ؛ لما فيه من حفظ الديانة، وتطهير المعتقد - كما مر بيانه في المقدمة -.

فافهم ذلك؛ حتى لا يختلط عليك الأمر، وتفهم كلام العلماء فهمًا خاطئًا.

(٢) كذا، والصواب: (جواسيس) بغير تنوين؛ لأنه ممنوع من الصرف.

الشيخ: نعم؟

القارئ: أذكر فائدة -يا شيخ!-، في هذه الأيام -يا شيخ!-...

الشيخ: تفضل.

القارئ: قبل أيام أحدهم يسأل «الشيخ ربيع»^(١)، يقول: لي صديق يريد الرجوع، ولكن يخشى من التعب، أو السجن، أو كذا، فقال له الشيخ: أنا أعرف أن التائب وَضْعُهُ يختلف عما يُقَدَّرُ عليه أو كذا^(٢)، وقال له: حتى لو سُجِنْتَ -وأنت لا تُسَجَن-، حتى لو سُجِنْتَ؛ أُولَى من بقائك مع الخوارج سفاكين^(٣) الدماء^(٤).

(١) الشيخ العلامة ربيع بن هادي المدخلي -حفظه الله-.

(٢) قال الله ﷻ في بيان عقوبة وحد المحاربين، الساعين في الأرض فساداً، الناهبين للأموال، المخيفين للعباد، القاطعين للطرق والسبل -أمثال هؤلاء الدواعش الخوارج-: ﴿إِنَّمَا جَزَاءُ الَّذِينَ يُحَارِبُونَ اللَّهَ وَرَسُولَهُ وَيَسْعَوْنَ فِي الْأَرْضِ فَسَادًا أَنْ يُقَتَّلُوا أَوْ يُصَلَّبُوا أَوْ تُقَطَّعَ أَيْدِيهِمْ وَأَرْجُلُهُمْ مِّنْ خَلْفٍ أَوْ يُنْفَوْا مِنَ الْأَرْضِ ذَلِكَ لَهُمْ خِزْيٌ فِي الدُّنْيَا وَلَهُمْ فِي الْآخِرَةِ عَذَابٌ عَظِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٣].

ثم قال ﷻ بعدها مستثنيًا من تاب منهم قبل قدرة الإمام عليه: ﴿إِلَّا الَّذِينَ تَابُوا مِن قَبْلِ أَنْ تَقْدِرُوا عَلَيْهِمْ فَاعْلَمُوا أَنَّ اللَّهَ غَفُورٌ رَّحِيمٌ﴾ [المائدة: ٣٤].

فَفَرَّقَ الله ﷻ هاهنا بين من قُبِضَ عليه وأمسك به السلطان وهو مقيم على بدعته من تكفير المسلمين، واستحلال دمائهم؛ فهذا فيه «حد الحراية»، وبين من تاب من ذلك كله قبل القدرة عليه؛ فهذا يتوب الله ﷻ عليه، وليس في رقبته شيء -خلا حقوق الأدميين؛ فإنها لا تسقط-.

(٣) كذا، والصواب: (سفاكي..). بحذف النون.

(٤) لأن بقاءه مع هؤلاء الخوارج يجعله من كلاب النار، ومن أهل البدع والضلال، ومن أهل الميتة الجاهلية، وكون المرء منهم يُسَجَن إذا رجع -إن سُجِنَ-؛ أخف ألف مرة من أن يبقى على ضلاله، ويواظب على انحرافه، ويصر على استحلاله للدم المعصوم بالإيمان أو الأمان.

الشيخ: هذا لاشك فيه، هذا الكلام ما فيه خلاف.

القارئ: نعم - يا شيخنا! -، جزاك الله خيراً.

الشيخ: نعم.

القارئ: تأكيد لكلامكم - يا شيخنا! -.

الشيخ: نعم نعم، لكن أقول: أن - حسب علمنا - لم يحصل على أحد شيء ممن سَلَّمَ نفسه، نعم.

القارئ: إي - شيخ! - لأن بعضهم يخشى من التعب في طريقه، مثلاً يقول في «الأردن»، في «تركيا»...

الشيخ: التعب هذا ليس بحجة، يفر بدينه حتى لو قُتِلَ في الطريق، يجب عليه الفرار من هؤلاء.

القارئ: ويخشى من مروره في الطريق، مثلاً يقول: في «الأردن»، أو «تركيا»، أو كذا، يقول: أخشى من أن أُسَجَنَ أو كذا، أما في بلده هنا يقول - إن شاء الله - ما يحصل شيء، لكن..

فائدة: حضرنى الآن وأنا أكتب قول نبي الله يوسف عليه السلام لَمَّا راودته امرأة العزيز عن نفسه، وسألته فعل الفاحشة الكبرى، وتبعته على ذلك باقي النسوة الفويسقات في المدينة؛ قال حينها: ﴿رَبِّ السَّجْنِ أَحَبُّ إِلَيَّ مِمَّا يَدْعُونَنِي إِلَيْهِ﴾ [يوسف: ٣٣].

فإذا كان يوسف عليه السلام قد صبر على السجن؛ حفاظاً على نفسه من الوقوع في الرذيلة؛ فأولى وأولى أن يصبر هؤلاء التائبون عليه - إن سَجِنُوا -؛ حفاظاً على أنفسهم من فكر الخوارج.

وأي (معصية) الزنا من (بدعة) خوارج عصرنا؟!

إن «الزنا» مع كونه من أبشع الذنوب والجرائم؛ إلا أنه بمقارنته بهذه «البدعة» أخف ألف مرة، فالبدع عموماً أشد جرمًا من المعاصي.

تأمل في هذا؛ فإنه عزيز، ﴿وَتِلْكَ الْأَمْثَلُ نَضْرِبُهَا لِلنَّاسِ وَمَا يَعْقِلُهَا إِلَّا الْعَالِمُونَ﴾ [العنكبوت: ٤٣].

الشيخ: حتى في «تركيا» لو حُبِسَ؛ ما يصل إلى ما يَتَخَوَّفُهُ.

القارئ: نعم - يا شيخ! -.

الشيخ: يعني: أي بلد يدخله داخل بغير طريقة شرعية - كما يقولون -؛ لاشك أنه يُسَجَن، هذا من باب الاحتياط الأمني، ثم إذا تَعَرَّفُوا عليه، وأنه ليس عنده شيء؛ يُطْلَقُونَهُ.

القارئ: جزاكم الله خيراً - شيخنا! -، ونفع بكم الإسلام والمسلمين». اهـ^(١).



(١) «اللقاء الحادي والأربعون من لقاءات الجمعة»، الدقيقة: (٢٣:٣٧:٠٠)، وقد عُقِدَ هذا اللقاء في الجمعة ٢٢ شوال ١٤٣٦ هـ، بجامع الرضوان بالمدينة النبوية. وهذا رابط اللقاء على الشبكة:

http://ar.miraath.net/sites/default/files/fatawah/questions/friday_meeting%20with_sh_ubayd_041_1436-10-22.mp3

الفتوى الحادية عشرة

[ما يُعَانِيهِ «الشعب السوري» اليوم من قتلٍ وتشريدٍ ؛ إنما هو بسبب تلك الأفكار الضالة المبتدعة، والتي منها : «داعش»، و«النصرة»]

سُئِلَ العلامة الجابري - حفظه الله - :

أخت من «سوريا» توفاهها الله ولم تحج، يسأل زوجها: هل يُجزئ حَجُّه عنها، وإن لم يستطع المجيء؛ هل يجوز له أن يُوكِّل مَنْ يحج عنها؟
○ فأجاب فضيلته قائلاً:

«ها هنا حالتان... أولاً: فَرَّجَ اللهُ عن «سوريا»؛ فإنها بين نارين:

١- نارِ الملعون الكافر الملحد البعثي «بَشَّار»،

٢- ونارِ الْمُهَوِّسِينَ «الْمُعَارِضَةَ».

وقد بسطنا الكلام في هذه المسألة بما يُغْنِي عن إعادته هنا، فمن أراد الرجوع؛ رجع إلى تلك المواطن التي بسطنا الكلام فيها، أعني: الحمل على الطائفتين، نعم.

ونسأل الله أن يُفَرِّجَ عن «سوريا» كُرْبَتَهَا، كانت بلد خيرات، العالم العربي يُفيدون من خيراتها، وكانت آمنة مطمئنة، فحزب «الْمُعَارِضَةَ» هذا الْخَبَلُ الْأَهْلُ المجنون، بل الضال المبتدع؛ دَعَرُوا الكافر على شعبهم، هم يأكلون ويشربون في «أوروبا»، وقد يكون في «أمريكا»، و«الشعب السوري» ما بين قتلٍ، وشريدٍ، وميتٍ؛ من الجوع، والعطش، والبرد، وغير ذلك، فنسأل الله العافية والسلامة^(١).

(١) لقد تَسَنَّتْ «الشعب السوري» في الأرض بسبب هذه الثورة الغوغائية التي أشعل فتيلها هنالك أهل الجهالة، وأضرَمَ نيرانها بعد ذلك شيوخ الضلالة؛ الذين ينعمون في بيوتهم

بزوجاتهم وأولادهم وأموالهم، ثم يهيجون هذا الشعب الأعزل، ويُؤزِّزُونَهُ بالكلمات التحريضية الثورية؛ للخروج على ذلكم السفاح المجرم الكافر «بشار بن حافض الأسد» - كسر الله قرنه -.

فألقى «السوريون» بأيديهم إلى التهلكة عندما استجابوا لهؤلاء الغششة، وتسببوا في قتل أنفسهم وإزهاقها بهذا الخروج، بل خَرَّبُوا بيوتهم بأيديهم وأيدي النصيرية الكافرة؛ إذ لا قدرة عندهم ولا استطاعة للإطاحة بذلكم الطاغية العَلَوِيَّ.

ألا وليعلم أن كُفْرَ الحاكم ليس بكافٍ وحده في تجويز الخروج عليه، بل لا بد أن ينضاف وينضم إلى الحكم بتكفيره؛ ثلاثة شروط أخرى، إذا فُقِدَ منها شرطٌ واحدٌ فقط؛ فالخروج محرم.

وهذه الشروط كما يلي - وكل ما بين القوسين (...) من كلام أهل العلم الأكابر ذوي البصيرة -:

(١) أولاً: الاستطاعة، والطاقة، والقوة، والقدرة على إزالة وإزاحة هذا الحاكم الكافر: فإذا كَفَرَ الحاكم كُفْراً أكبر «تجب مجاهدته لمن قَدَرَ عليها» (*)؛ إذ لا تكليف أصلاً إلا بمقدور، «وهذا الشرط شرطٌ في كل واجب؛ لقول الله ﷻ: ﴿لَا يُكَلِّفُ اللَّهُ نَفْسًا إِلَّا وُسْعَهَا﴾ [البقرة: ٢٨٦]، ولقوله ﷻ: ﴿فَاتَّقُوا اللَّهَ مَا اسْتَطَعْتُمْ﴾ [التغابن: ١٦]**، ولقوله ﷻ حاكياً مقالة المؤمنين: ﴿رَبَّنَا وَلَا تُحَمِّلْنَا مَا لَا طَاقَةَ لَنَا بِهِ﴾ [البقرة: ٢٨٦]، قال الله ﷻ: «نَعَمْ»، وفي رواية: «قَدْ فَعَلْتُ» [مسلم (١٢٥)، (١٢٦)].

ولقول النبي ﷺ: «وَإِذَا أَمَرْتُكُمْ بِأَمْرٍ فَأَتُوا مِنْهُ مَا اسْتَطَعْتُمْ» [متفق عليه، وهذا لفظ البخاري].

فإن كنا قادرين على إزالته؛ فحينئذٍ نخرج، وإن كنا غير قادرين؛ فلا نخرج؛ لأن جميع الواجبات الشرعية مشروطة بالقدرة والاستطاعة، ثم إذا خرجنا؛ فقد يترتب على خروجنا =

(*) قاله الحافظ ابن حجر، «فتح الباري» (١٣ / ٧).

(**) قاله العلامة العثيمين، «لقاءات الباب المفتوح» (لقاء: ٢٧).

مفسدة أكبر وأعظم مما لو بقي هذا الرجل على ما هو عليه» (*).

فإذا كُفِّرَ الحاكم عَيْنًا، و«تحققنا جواز الخروج عليه شرعًا؛ فإنه لا بد من استعداد وقوة تكون مثل قوة الحاكم أو أعظم، وأما أن يخرج الناس عليه بالسكاكين والرماح، ومعه القنابل والدبابات وما أشبه هذا؛ فإن هذا من السفه بلا شك، وهو مخالف للشرع» (**).

إذا تحقق لدينا يقينًا كفر الحاكم كفرًا أكبر مُخرجًا من الملة؛ «فلا تجوز المنازعة حتى تكون لدينا قدرة على إزاحته، فإن لم يكن لدينا قدرة؛ فلا تجوز المنازعة؛ لأنه ربما إذا نازعنا وليس عندنا قدرة؛ يقضي على البقية الصالحة، وتتم سيطرته» (***)، وهذا واقع لا ينكره إلا جاهل.

ف«إن لم يكن لدينا قدرة؛ فلا يجوز الخروج؛ لأن هذا من إلقاء النفس في التهلكة» (****)، وقد قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تُلْقُوا بِأَيْدِيكُمْ إِلَى التَّهْلُكَةِ﴾ [البقرة: ١٩٥]، «ومعلوم أن مَنْ أَدَمَ وهو يرى أنه مقتول، أو مأسور، أو مغلوب؛ فقد ألقى بيده إلى التهلكة» (*****).

«أيُّ فائدة إذا خَرَجْنَا على هذا الوالي الذي رأينا عنده كُفْرًا بَوَاحًا عندنا فيه من الله برهان؛ ونحن لا نخرج إليه إلا بسكين المطبخ، وهو معه الدبابات والرشاشات؟!، أيُّ فائدة؟!، لا فائدة، ومعنى هذا أننا خرجنا لنقتل أنفسنا» (*****)، وقد قال ﷻ: ﴿وَلَا تَقْتُلُوا أَنْفُسَكُمْ إِنَّ اللَّهَ كَانَ بِكُمْ رَحِيمًا﴾ [النساء: ٢٩].

٢) ثانيًا: وجود البديل المسلم، والقدرة على تَنْصِيهِ مكان هذا الكافر:

فلا يُعَقَّلُ أن يُزَاحَ الحاكم الكافر لِيَحِلَّ محله من هو مثله!، أو أكفر منه!!، فلا بد من وجود البديل المسلم الذي يحل محل الكافر، بالإضافة إلى توافر القدرة على تَنْصِيهِ.

(*) قاله العلامة العثيمين، «لقاءات الباب المفتوح» (لقاء: ٥١).

(**) قاله العلامة العثيمين، شريط «التحرير في مسألة التكفير»، الدقيقة (٤٥: ٠٨: ٠٠).

(***) قاله العلامة العثيمين، «شرح رياض الصالحين» (٢/ ٤٢٣).

(****) قاله العلامة العثيمين، «شرح رياض الصالحين» (٢/ ٤٢٣).

(*****) قاله العلامة الشوكاني، «السيبل الجرار» (ص ٩٥١)، بواسطة: «تذكير العباد بفتاوى

أهل العلم في الجهاد» (ص ٢١، ٢٢).

(*****) قاله العلامة العثيمين، «شرح رياض الصالحين» (٢/ ٤٢٣).

٣) ثالثاً: ألا يترتب على هذا الخروج مفسدة أعظم من مفسدة بقاء الكافر، وألا تحدث نكاية في المسلمين:

فإذا «كان الخروج يُسبِّبُ شَرًّا أَكْثَرَ؛ فليس لهم الخروج؛ رِعايَةً للمصالح العامة، والقاعدة الشرعية المُجمَّعة عَلَيْهَا أنه: لا يجوز إزالة الشَّرِّ بما هو أَشَرُّ منه؛ بل يجب دَرءُ الشَّرِّ بما يُزيله، أو يُخففه، أما دَرءُ الشَّرِّ بِشَرٍّ أَكْثَرَ فلا يجوز بإجماع المسلمين، فإذا كانت هذه الطائفة التي تُريدُ إزالة هذا السلطان الذي فَعَلَ كُفْراً بَوَاحاً عندها قدرة تُزيله بها، وتضع إماماً صالحاً طيباً من دون أن يترتب على هذا فسادٌ كبيرٌ على المسلمين، وشَرٌّ أعظم من شَرِّ هذا السلطان؛ فلا بأس، أما إذا كان الخروج يترتب عليه فسادٌ كبيرٌ، واختلالُ الأمن، وظُلْمُ الناس، واغتيالٌ من لا يستحق الاغتيال،.. إلى غير هذا من الفساد العظيم؛ فهذا لا يجوز» (*).

وبناءً على هذا التأسيس السابق يُقال -والكبد يحترق-:

١- أين القدرة والطاقة والقوة عند السوريين؛ لإزاحة هذا البشار المجرم وهو معه الآلة العسكرية الغاشمة بأجمعها، وليس مع هؤلاء المساكين العُزَّل إلا عصي الراعي، وسكين المطبخ؟!.

٢- وأين البديل المسلم الذي سيحل محل هذا الكافر الطاغية؟!.

أين هو وجميع الفئات الموجودة الآن على الأراضي السورية إنما هي فئات ضالة منحرفة، فسوريا اليوم بين فكي اتجاهين:

أ) اتجاه الفئات السياسية البرلمانية التمييزية: وعلى رأسها تلك الجماعة الإخوانية الإفسادية التي خرج قادتها هنالك على الفضائيات وفي المؤتمرات الصحفية يعلنون سعيهم إلى إقامة (دولة مدنية تعددية دستورية ديمقراطية)، الحكم فيها للشعب وحده لا شريك له، كما تقوم على أساس المواطنة والتسوية بين المسلم والكافر، بل أجازوا أن يتولى حكم البلاد أي أحد ولو كان كافراً زنديقاً ما دام أن الصناديق الانتخابية قد أتت به واختاره الشعب السوري، فهم -على حد قولهم- لن يُقصوا أحداً، وهم مستعدون للتعاون مع كل أطراف! المجتمع السوري بلا أي تمييز، فلجميع أن يشاركوا في حكم هذا البلد.

(*) قاله الإمام ابن باز، «مجموع الفتاوى» (٨ / ٢٠٤).

ب) اتجاه الفئات التكفيرية التفجيرية الخارجية: والتي على رأسها:

- «تنظيم الدواعش»، وهو أشدها شراسةً ودمويةً.

- «جبهة النصرة» المنفصلة مؤخراً عن «تنظيم القاعدة» باسم «جبهة فتح الشام»!!.

وهذه الفئات يُكفر بعضها بعضاً، ويُقاتل بعضها البعض، وينهش بعضها في جسد الآخر. فليس هناك راية شرعية واضحة، بل كلها رايات حزبية جاهلية متنتة خبيثة، إنما تسعى في النهاية إلى تثبيت دعائم أركان أحزابها وتنظيماتها، ولا تنصر إلا أفكار مؤسسيها.

٣- وأين المفساد الكبرى التي تم تجنبها؛ والشعب السوري كل يوم يذوق الويلات، وتسيل دماؤه بركاً وأنهاراً، ويهيم أفرادُه هنا وهناك في البلدان المجاورة؛ فراراً من هذه الآلة العسكرية النصيرية الدموية الطاحنة، والآلة الحزبية المتقاتلة المتصارعة على حكم سوريا.

بل كم مات منهم من مات في البحر غرقاً أثناء الفرار من هذه الحمم والأمطار من القنابل والرصاص.

بل كم دُمِّرَتْ هنالك من منازل، وهدمت من بيوت، حتى تحولت بأجمعها إلى أكوام هائلة من التراب.

بل كم رأينا بأم أعيننا في بلدنا مصر هؤلاء السوريين يسألون الناس على أبواب المساجد؛ لما وقع بهم من الجوع والألم.

بل كم تذرف العين دمعاً ثخيناً مدراراً عندما ترى حملات التنصير الصليبية تجوب مخيمات السوريين النازحين من سوريا، مستغلين حاجتهم وفقدهم وجهلهم؛ فتوزع عليهم -مع بعض الإعانات والمساعدات!- الأناجيل المحرفة، وقصص الأطفال الشريكة؛ لأجل إدخالهم في دين النصرانية الكافرة.

وبناءً على كل ما سبق يُقال:

إن الخروج الذي حدث في سوريا على هذا الكافر؛ لا يجوز شرعاً، وعلى هؤلاء الثوار أن يتقوا الله ﷻ في دمائهم وأموالهم وأعراضهم، وعليهم أن يكفوا عن تلك الأعمال الصيبانية التي تجر عليهم الويلات، وتذعر عليهم كلب النصيرية العقور أكثر وأكثر.

لا يجوز لأحد هنالك أن يشارك في هذا القتال الدائر والصراع القائم، وعليهم جميعاً بالصبر، ويلزم كل واحد منهم بيته، فإذا دخل عليه من يريد دمه، أو ماله، أو حريمه وعرضه؛ فليدفعه عن نفسه، فإن لم يندفع إلا بالقتل؛ قتله، ومن لم يستطع إقامة دينه في هذه

الأراضي السورية كلها؛ وجبت عليه الهجرة إلى بلد أخرى يستطيع فيها إقامة دينه، ﴿وَمَنْ يُهَاجِرْ فِي سَبِيلِ اللَّهِ يَجِدْ فِي الْأَرْضِ مُرْعَمًا كَثِيرًا وَسَعَةً﴾ [النساء: ١٠٠]، و﴿يَعْبَادِي الَّذِينَ آمَنُوا إِنَّ أَرْضِي وَسَعَةٌ فَإِنِّي فَأَعْبُدُونِ﴾ [العنكبوت: ٥٦]، وإلا ف﴿إِنَّ الَّذِينَ تَوَفَّيْتُمُ الْمَلَائِكَةَ ظَالِمِينَ أَنفُسِهِمْ قَالُوا فِيمَ كُنْتُمْ قَالُوا كُنَّا مُسْتَضْعَفِينَ فِي الْأَرْضِ قَالُوا أَلَمْ تَكُنْ أَرْضُ اللَّهِ وَسَعَةً فَهَاجِرُوا فِيهَا قَالُوا لَيْتَكُمَاؤُنْهُمْ جَهَنَّمُ وَسَاءَتْ مَصِيرًا﴾ [١٧] إِلَّا الْمُسْتَضْعَفِينَ مِنَ الرِّجَالِ وَالنِّسَاءِ وَالْوِلْدَانِ لَا يَسْتَطِيعُونَ حِيلَةً وَلَا يَهْتَدُونَ سَبِيلًا ﴿١٨﴾ قَالُوا لَيْتَكُمَا عَسَى اللَّهُ أَنْ يَْعْفُو عَنْهُمْ وَكَانَ اللَّهُ عَفُوًّا غَفُورًا﴾ [النساء: ٩٧-٩٩].

ليس هذا منهج المخذلين، ولا طريقة السليبين، ولا سبيل الانبطاحيين، ولا عمالة النصيريين - كما يدَّعي دعاة الضلالة، وشيوخ الفتنه والجهالة-، بل هذا منهج وطريقة وسبيل رسول الله ﷺ الذي سلكه وسار عليه في التعامل مع صناديد الكفر والشرك والوثنية في مكة في أول مراحل دعوته لَمَّا لم يكن لديه قدرة وطاقة وقوة يواجه بها هذه الحكومة الكافرة الغاشمة.

ماذا فعل رسول الله ﷺ؟.

هل قام باغتيال رؤوس الكفر هنالك؟، وهل أمر أصحابه بالقيام بعمليات انتحارية؟، وهل واجه هؤلاء الوثنيين المشركين مواجهة دموية مسلحة؟.

كل ذلك لم يحدث.

معاشر الثوار الجهيلة!..

لستم بأفضل من رسول الله ﷺ، وليست «سوريا» بأفضل من بلد الله الحرام «مكة».

ليس واقعكم الآن مع هذا الكافر بأسوء من الواقع الذي كان يعيشه نبيكم ﷺ مع كفار مكة.

معاشر الدعاة الغشقة!..

لقد كان نبيكم ﷺ وأصحابه ﷺ في مكة مُستضعفين، وكان الحكم السائد فيها آنذاك لكفار قريش -أبي جهل وأبي لهب-؛ فلماذا لم يخرجوا على صناديد الكفر في مكة وقتلهم لِيُزِيحُوا حُكْمَهُمْ، بل وأُمِرُوا بِكَفِّ الأيدي عن القتال؛ كما قال ﷺ: ﴿أَلَمْ تَرَ إِلَى الَّذِينَ قِيلَ لَهُمْ كُفُّوا أَيْدِيَكُمْ وَأَقِيمُوا الصَّلَاةَ﴾ [النساء: ٧٧]، بل وأُمِرُوا -بالإضافة لذلك- بالهجرة من البلد الحرام (=مكة)، وجاء الأمر من الله ﷻ بتركها كلها وهي أحب البقاع إليه ﷻ، وأفضل بقاع الأرض على الإطلاق؟!.

لماذا -يا شيوخ الفتنه-؟!

لماذا -أيها المتاجرون بدماء المسلمين-؟!

الجواب السهل اليسير الذي يعرفه كل عَامِّي بليد: لعدم وجود القدرة والقوة والطاقة على مجاهدتهم، وإزالتهم، وإزاحتهم، والإطاحة بهم.

لقد «كان النبي ﷺ في مكة يدعو الناس إلى توحيد الله، وبقي على هذا ثلاث عشرة سنة لم يؤمر بالجهاد مع شدة الإيذاء له ولمتبعيه -عليه الصلاة والسلام-، وقلة الأوامر، أو قلة التكليف، أكثر أركان الإسلام ما وجبت إلا في المدينة، ولكن هل أمروا بالقتال؟ لا، لماذا؟ لأنهم لا يستطيعون، وهم خائفون على أنفسهم، إن النبي ﷺ خرج من مكة خائفاً على نفسه، وهذا معروف، ولذلك لم يوجب الله ﷻ القتال إلا بعد أن صار للأمة الإسلامية دولة وقوة أمروا بالقتال: ﴿أُذِنَ لِلَّذِينَ يُقَتِّلُونَ بِأَنَّهُمْ ظَلَمُوا﴾ وَإِنَّ اللَّهَ عَلَىٰ نَصْرِهِمْ لَقَدِيرٌ ﴿٢١﴾ [الحج: ٣٩] (*) .

لقد كان النبي ﷺ «مأموراً بالكف عن قتالهم؛ لعجزه، وعجز المسلمين عن ذلك، ثم لما هاجر إلى المدينة، وصار له بها أعوان؛ أُذِنَ له في الجهاد، ثم لما قووا؛ كُتِبَ عليهم القتال» (**).

ف«لم يؤمر النبي ﷺ بالجهاد في مكة؛ لأنه ليس معه قوة يستطيع بها أن يُخْرِجَ هؤلاء من مكة أو يقتلهم، فَكُونُ هؤلاء النفر القليل الذين هم عَزَلٌ من السلاح المقابل لسلاح الحكومة يقومون على الحكومة؛ لا شك أن هذا تهور مخالف للحكمة» (***) .

«لا بد من قدرة على منابذة هذا الوالي الذي رأينا فيه الكفر البواح، أما أن نخرج عليه بسكاكين المطبخ، وعواميل البقر، ولديه دبابات وصواريخ، فهذا سَفَهٌ في العقل، وضلالٌ في الدين، لأن الله ﷻ لم يُوجِبِ الجهاد على المسلمين حين كانوا ضُعَفَاءَ في مكة، ما قال: أخرجوا على قريش، وهم عندهم، ولو شاءوا لا غتالوا كُبراءَهُمْ وقتلوهم، لكنه لم يأمرهم بهذا، ولم يأذن لهم به، لماذا؟ لعدم القدرة، وإذا كانت الواجبات الشرعية التي لله ﷻ تسقط بالعجز؛ فكيف هذا الذي سيكون فيه دماء، يعني: ليس إزالة الحاكم بالأمر الهين، أو مجرد ريشة تنفخها وتروح، لا بد من قتال منك، وقاتل منه، وإذا قُتِلَ؛ فله أعوان، فالمسألة ليست بالأمر الهين حتى نقول بكل سهولة: نُزِيلُ الحاكم، ونَقْضِي عليه، وينتهي كل شيء» (****).

(*) قاله العلامة العثيمين، «شرح بلوغ المرام»، بواسطة: «تذكير العباد» (ص ١٩، ٢٠).

(**) قاله شيخ الإسلام، «إقضاء الصراط المستقيم» (١/ ٤٢٠)، بواسطة: «تذكير العباد» (٢١).

(***) قاله العلامة العثيمين، «لقاءات الباب المفتوح» (لقاء: ٢٧).

(****) قاله العلامة العثيمين، «لقاءات الباب المفتوح» (لقاء: ٢٧).

والذي أحب أن أقوله: كل من تَفَلَّت من السنة، وجعلها وراء ظهره؛ جَنَى على نفسه وعلى أهله، وهؤلاء الْمُقْتَلُونَ، وَالْمُشَرَّدُونَ، والموتى جوعاً وعطشاً، والذين يأكلون القَطَط؛ يَبُوءُ بِإِثْمِهِمْ، أو بنصيب من إثمهم «الْمُعَارِضَةُ»، نعم، هذا شرع الله، هذا ما يدل عليه شرع الله - جل وعلا -.

قال الشيخ عبد الله البخاري: أقول: أحاطتهم نار ثالثة؛ وهي:

٣- أهل البدع والضلال والخوارج؛ «جبهة النصره»، وأعوانها.

الشيخ عبيد الجابري: نعم، نعم، نعم، صحيح، «داعش» وغيرها، و«النصرة» وغيرها.

البخاري: هذه.

الشيخ: المهم؛ بدعٌ يَجْرُ بعضها بعضاً - نسأل الله العافية والسلامة -.

البخاري: اللهم آمين^(١).

الشيخ: أقول: هاهنا حالتان، نقول لزوجها: هاهنا حالتان:

الحال الأولي: هل لها مال أو لا؟، فإن كان لها مال؛ فَحَجَّجُوا عنها قبل

أيها السوريون!..

هذا منهج نبيكم ﷺ في التعامل مع هذا الواقع المر الأليم الذي تعيشونه اليوم، فمن تَنَكَّب منكم هذا السبيل القويم، وذلكم المنهاج الواضح المستقيم؛ فورب الكعبة! لَيَذُوقَنَّ الويلات، وَلَيَجْنِينَ الحسرات، فكل من تَفَلَّت من السنة، وجعلها وراء ظهره؛ جَنَى على نفسه وعلى أهله، ﴿وَلَا يَظِلُّرَبُّكَ أَحَدًا﴾ [الكهف: ٤٩].

اللهم! احقن دماء إخواننا (=أهل السنة) في «سوريا»، وعجل اللهم! بزوال وثن «النصيرية» بها.

(١) إلى هنا انتهت فتوى العلامة الجابري فيما يتعلق بموضوعنا، ثم انتقل الشيخ بعدها إلى إجابة سؤال السائل عن الحج.

قسمة التركة، أخرجوا حسب سعة مالها، أخرجوا عنها حجاً وعمرة، وإن لم تستطيعوا؛ فحجاً مفرداً، نعم.

الحال الثانية: إذا لم يكن لها مال يُحجَّج عنها منه؛ فلزوجها أن يحج عنها تبرُّعاً إذا كان قد حج عن نفسه، فليتفطن السائل إلى الجواب: له أن يحج عنها تبرُّعاً إذا كان قد حج عن نفسه، نعم، ولو حج غير زوجها من أقاربها: إخوانها، أخواتها، أعمامها، عماتها، وهكذا؛ فلا مانع، لكن لا بد من هذا القيد؛ يجب على المتبرع عنها والمتطوع أن يكون قد حج عن نفسه، وكذلك النائب الذي يُعطى أجره على حجه عنها؛ يجب أن يكون قد حج عن نفسه، نعم.^(١)



(١) «اللقاء الخامس والعشرون من لقاءات الجمعة»، الدقيقة رقم: (٠٧:٢٦:٠٠)، وقد عُقدَ هذا اللقاء في الجمعة ٨ جمادى الأولى ١٤٣٦هـ، بجامع الرضوان بالمدينة النبوية. وهذا رابط اللقاء على الشبكة:

الفتوى الثانية عشرة

[«داعش»، ومن لفَّ لفَّها؛ هم خوارجُ هذا العصر]

﴿ قال العلامة الجابري - حفظه الله - في تعليقه على الحديث رقم (٦٤٢٥) من صحيح البخاري ^(١)، كتاب الرقاق، (باب: ما يُحذَرُ من زهرة الدنيا والتنافس فيها):

«ثانياً ^(٢): يجوز لذوي الحاجات من فقراء ومساكين أن يطلبوا من بيت مال المسلمين عن طريق حاكمهم، والحاكم القائم يُعطي مما هو في سَعَتِهِ، ولا يُكَلِّفُ الله نفساً إلاَّ وسعها ^(٣)، فإذا أعطاهم الإمام؛ قبلوا، وإن لم يعطهم؛ لم يسخطوا، وقد ذمَّ رسول الله ﷺ، بل وتوَعَدَ بوعد الله مَنْ كان مُبايعته للحاكم - الإمام المسلم - من أجل الدنيا، إن أعطاه منها؛ رَضِيَ، وإن لم يُعْطِ منها؛ سَخِطَ، وذكره ﷺ في «ثلاثة لا يُكَلِّمُهُمُ اللهُ، ولا يَنْظُرُ إِلَيْهِمْ يَوْمَ الْقِيَامَةِ، ولا يُزَكِّيهِمْ، وَلَهُمْ

(١) وهذا نصه:

عن عمرو بن عوف رضي الله عنه أن رسول الله ﷺ بَعَثَ أبا عبيدة بن الجراح إلى البحرين يأتي بِجَزَيْتِهَا، وكان رسول الله ﷺ هو صَالِحُ أَهْلِ الْبَحْرَيْنِ، وَأَمَرَ عَلَيْهِمُ الْعَلَاءَ بْنَ الْحَضْرَمِيِّ، فَقَدِمَ أَبُو عبيدة بِمَالٍ مِنَ الْبَحْرَيْنِ، فَسَمِعَتِ الْأَنْصَارُ بِقُدُومِهِ، فَوَافَتِهِ صَلَاةَ الصُّبْحِ مَعَ رَسُولِ اللَّهِ ﷺ، فَلَمَّا انْصَرَفَ؛ تَعَرَّضُوا لَهُ، فَتَبَسَّمَ رَسُولُ اللَّهِ ﷺ حِينَ رَأَاهُمْ، وَقَالَ: «أَظَنُّكُمْ سَمِعْتُمْ بِقُدُومِ أَبِي عُبَيْدَةَ، وَأَنَّهُ جَاءَ بِشَيْءٍ؟». قالوا: أجل يا رسول الله!.

قال: «فَأَبْشِرُوا وَأَمْلُوا مَا يَسُرُّكُمْ؛ فَإِنَّ اللَّهَ! مَا الْفَقْرُ أَخْشَى عَلَيْكُمْ، وَلَكِنْ أَخْشَى عَلَيْكُمْ أَنْ تُبْسَطَ عَلَيْكُمُ الدُّنْيَا كَمَا بُسِطَتْ عَلَى مَنْ كَانَ قَبْلَكُمْ؛ فَتَنَافَسُوهَا كَمَا تَنَافَسُوهَا، وَتُلْهِيَكُمُ كَمَا أَلْهَتْهُمْ».

(٢) أي: من فوائد هذا الحديث.

(٣) سورة البقرة، آية: (٢٨٦).

عَذَابٌ أَلِيمٌ»^(١).

وأُسُّ^(٢) الخوارج هو «ذو الخويصرة» الذي ثَارَ في وجه أكرم الخلق ﷺ، ثَارَ في وجه محمد ﷺ من أجل عَرَضِ الدنيا، «اتق الله يا محمد!» - هكذا قال -، «والله! إنها قِسْمَةٌ ما أُرِيدَ بها وجهُ الله»، فقال ﷺ: «وَيْحَكَ» أو قال: «وَيْلَكَ، مَنْ يُطِيعَ اللهَ إِنْ عَصَيْتُهُ؟!».

أما الأنصارُ ﷺ وقریش - أعني: الأنصار والمهاجرين من قریش - لَمَّا قَسَمَ النبي ﷺ القسمَةَ، وأعطى بعضَ صَنَادِيدِ العرب، ومن أجل ذلك اعترض عليه هذا الخبيث اللئيم - وما هو من أهل الإيمان في شيء، بل هو منافق، وإن كان من أهل الإيمان ظاهراً -؛ تَغَضَّبَتْ أول الأمر، فقال النبي ﷺ: «إِنَّمَا أَتَأَلَّفُهُمْ»^(٣)، فَسَكَنُوا ﷺ؛ لِعِلْمِهِمْ أن رسولَ الله ﷺ عَمِلَ بأمر الله، وعَمِلَ لمصلحة الإسلام وأهله.

ومن هنا تعلمون - بارك الله فيكم - أن أهل «الثورات» الذين تسمعون بهم ما بين الْفَيْتَةِ وَالْفَيْتَةِ؛ لا يثورون من أجل شرع الله، ومن أجل تحكيم كتاب الله، وسنة رسوله ﷺ، وإنما من أجل الدنيا والمناصب، فلو كانت تَحْكُمُهُمْ شريعةُ الله، وتَحْكُمُهُمْ سنةُ محمد ﷺ؛ لانشغلوا بأنفسهم، وسَعَوْا في مناكب الأرض، وطلبوا القوت بما آتاهم الله ﷻ من وسائل التَكْسِبِ.

وعلى سبيل المثال: مُعارضو «سوريا» ماذا صنعت ثورتهم؟!، لم يثوروا على «بشار» الملعون^(٤) ابن الملعون، «بشار بن حافظ الأسد» الكافر ابن الكافر؛ من

(١) «متفق عليه»: البخاري (٢٣٥٨، ٧٢١٢)، ومسلم (١٠٨).

(٢) (الأُسُّ) - بالضم -: أصل البناء.

انظر: «مختار الصحاح» (ص ١٨).

والمعنى: منشأ الخوارج، وأساسهم، وقاعدتهم هو ذاك الخارجي الأول: «ذو الخويصرة».

وهذا هو السر في تسميتي لهذه الرسالة بـ«السيوف الباترة لأحفاد ذي الخويصرة».

(٣) سبق تخريجه.

(٤) الصحيح عدم جواز (لعن المعين) ولو كان كافراً.

أجل جهاد كافر ومسلم، أو جهاد بين كافر ومسلم، لا، ليس من أجل العقيدة، فلو كانت تحكمهم سنة رسول الله ﷺ؛ لتركوه وشأنه^(١).

فالآن انظروا.. «سوريا» -فرَّجَ الله عنها، ونَفَسَ كُرْبَتَهَا- ما بين قتيل وشريد، حتى أنهم وصل بهم الأمر -أو ببعضهم- إلى أن يأكلوا القطط خارج «سوريا»، وقد كانت سوريا -فرَّجَ الله عنها- بلد خيرات، وأمن، وأمان، خيراتها واسعة، يرتادها من يرتادها من المسلمين وغيرهم؛ للنَّيل من خيراتها بأرخص الأسعار سكناً، وأكلاً، وغير ذلك، والآن أين هي؟. دُمِّرَتْ^(٢)، نعم.

ومن فوائد هذا الحديث:

أن الإمام إذا تَعَرَّضَ له مَنْ يَتَعَرَّضُ، أو يأتيه مَنْ يأتي للنَّيل مما عنده؛ أن يُشرهم بالخير، ويُدْخِلَ السرور عليهم، ويُثْلِجَ صدورهم بالكلمات الطيبة، ويُعْطِي بِقَدْرِ مُكْتَنَّتِهِ^(٣) -كما قدمنا-، لا يجب على الإمام أن يوظف الناس كلهم، ولا أن يُنفق على الناس كلهم، هذا حسب قدرته، ثم في عصر اليوم ليست المسألة مقصورة على الأعطيات من نقود وطعام وغيرها، واجبات الحاكم كثيرة

١- شؤون صحية،

٢- شؤون اجتماعية،

٣- شؤون خَدَمِيَّة،

(١) لعدم توافر شروط الخروج عليه مجتمعة، فهو وإن كان نصيرياً كافراً؛ إلا أنه ليس هناك قدرة على إزاحته -كما سبق تأصيله-.

فلو كان هؤلاء الثائرون يتحاكمون حقاً إلى سنة رسول الله ﷺ -لا إلى أهوائهم-؛ لَمَا خرجوا عليه -مستجيبين لفتاوى شيوخ الفتنة-؛ إذ السنة قاضيةٌ بعدم جواز الخروج على الحاكم الكافر مع العجز وغياب القدرة.

(٢) يفتاوى شيوخ الضلال.

(٣) أي: بقدر استطاعته وما يتمكن منه.

٤- إنفاق على جيش لسد الثغور،

٥- وغير ذلك.

فالآن يعاني المسلمون حكماً ومحكومين -إلا من رحم الله- خوارج هذا العصر؛ «داعش» ومن لَفَّ لَفَّهَا، فهي تكلف الحكام ما لا يعلمه إلا الله من الجهد في المال، وتوفير العساكر ذوي القدرات على صد العدو.

وهذا البلد^(١) خصوصاً هو المستهدف؛ لأنه قبلة المسلمين، ومنه انطلقت رسالة محمد ﷺ، فَمَنْ ظَفَرَ بِأَهْلِهِ -ونسأل الله أن يصدّهم، ويجعل كيدهم في نحورهم-؛ دانت له جميع أقطار المسلمين، فلا تستغربوا يا أهل الإسلام! أن يُستهدف هذا البلد وأهله، وذنبه أنه بلد التوحيد والسنة...»^(٢).



(١) أي: المملكة السعودية.

(٢) «اللقاء السادس والعشرون من لقاءات الجمعة»، الدقيقة رقم: (٠٦:٠٧:٠٠)، وقد عُقدَ هذا اللقاء في الجمعة ١٥ جمادى الأولى ١٤٣٦ هـ، بجامع الرضوان بالمدينة النبوية. وهذا رابط اللقاء على الشبكة:

http://ar.miraath.net/sites/default/files/fatawah/questions/friday_meeting%20with_sh_ubayd_026_1436-05-15.mp3

الفتوى الثالثة عشرة

[منهج «الدواعش» منهجٌ فاسدٌ]

سُئِلَ العلامة الجابري - حفظه الله -:

بارك الله فيكم شيخنا!، السؤال الثامن: يقول: رجل عامي ملتحى أمسكوا به «داعش»، وقالوا له: مَنْ وَلِيَّ أَمْرِكَ؟، وما منهجك؟؛ فهل يجوز له أن يكذب مداراةً لهم؟

○ فأجاب فضيلته قائلًا: «نعم، وليس هذا مما يُؤْتَمُّ عليه، نعم؛ لقوله تعالى: ﴿لَا مَنْ أَكْرَهَ وَقَلْبُهُ مُطْمَئِنٌّ بِالْإِيمَانِ﴾^(١)، نعم، حتى لو قالوا: هل أنت «مسلم» أو «كافر»؟ إذا خَشِيَ لو قال «مسلم» أن يقتلوه؛ يقول: «كافر» وينوي كُفْرَ النعمة، أو كافر بمنهجكم الفاسد، والله أعلم.

مُداخلة من أحد الحضور: يقتلوه -يا شيخ!- لو علموا أنه كافر؟

الشيخ عبيد: نعم، لا أقصد، أنا قلت: لو قال «مسلم»؛ ربما قتلوه، قالوا: لا أنتَ لستَ مسلم، أنتَ في ديار كذا، لكن يقول لهم: أنا كافر مُسْتَجِيرٌ -مثلاً-، أنا كافر مستجير؛ فأبلغوني مأمني^(٢). اهـ^(٣).

(١) سورة النحل، آية: (١٠٦).

(٢) حتى يُنْزِلُوا عليه قول الله ﷻ: ﴿وَإِنْ أَحَدٌ مِنَ الْمُشْرِكِينَ اسْتَجَارَكَ فَأَجِرْهُ حَتَّى يَسْمَعَ كَلِمَ اللَّهِ ثُمَّ اتَّبِعْهُ مَأْمَنَهُ﴾ [التوبة: ٦]، ولا يقتلوه!.

وهكذا يفعل الضلال بأصحابه، فاللهم! اشرح صدورنا للهدى.

(٣) «اللقاء الثلاثون من لقاءات الجمعة»، الدقيقة رقم: (٤٣: ٣٢: ٠٠)، وقد عُقِدَ هذا اللقاء في الجمعة ١٤ جمادى الثانية ١٤٣٦ هـ، بجامع الرضوان بالمدينة النبوية.

وهذا رابط اللقاء على الشبكة:

الشيخ العلامة
صالح بن محمد اللحيدان

[رئيس مجلس القضاء الأعلى سابقاً،

وعضو هيئة كبار العلماء]

الفتوى الأولى

[«داعش» من أعمال الفتنة، وإشارة الشغب، ولا يحل لأحد أن يسافر ليقاقل معها]

سُئِلَ العلامة اللحيان - حفظه الله -:

أحسن الله إليكم، وبارك فيكم، سائل يسأل ويقول: هل دولة^(١) «داعش»، أو الذين يسمون أنفسهم بـ«الداعش»^(٢) تعتبر خلافة إسلامية راشدة؟

○ فأجاب معالي الشيخ قائلًا:

«لا، هذه ليست خلافة راشدة»^(٣)، «الخلافة الراشدة» أن يجتمع كبار علماء

(١) وهي ليست بدولة، ولكنها عصابة من العصابات المجرمة المفسدة في الأرض، وهذه الكلمة من السائل نفسه عن حالهم.

(٢) هم اشتهروا بذلك إعلاميًا، وإلا فهم يسمون أنفسهم -زورًا-: «الدولة الإسلامية».

(٣) روى إمام أهل السنة والجماعة أحمد بن محمد بن حنبل رحمته الله في «المسند» (١٨٤٠٦)

بسنده عن النعمان بن بشير رحمته الله، قال: كنا قعوداً في المسجد مع رسول الله ﷺ، وكان بشيرٌ

رحمته الله رجلاً يَكُفُّ حديثه، فجاء أبو ثعلبة الخشني رحمته الله، فقال: يا بشير بن سعد! أتَحْفَظُ حديثَ

رسول الله ﷺ في الأمراء؟ فقال حذيفة رحمته الله: أنا أحفظ خطبته، فجلس أبو ثعلبة رحمته الله، فقال

حذيفة رحمته الله: قال رسول الله ﷺ: «تَكُونُ النَّبُوَّةُ فِيكُمْ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ

يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ اللَّهُ

أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا عَاصًا، فَيَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ يَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا،

ثُمَّ تَكُونُ مُلْكًا جَبْرِيَّةً، فَتَكُونُ مَا شَاءَ اللَّهُ أَنْ تَكُونَ، ثُمَّ يَرْفَعُهَا إِذَا شَاءَ أَنْ يَرْفَعَهَا، ثُمَّ تَكُونُ

خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ»، ثم سكت. [قال محققو المسند - ط. الرسالة -: «إسناده حسن»].

فهنا قال رسول الله ﷺ: «ثُمَّ تَكُونُ خِلَافَةً عَلَى مِنْهَاجِ النَّبُوَّةِ»، ليس على منهاج «الخوارج»،

ليس على منهاج «الأزارقة»، ولا «الحواريّة» المارقة.

الإسلام، وكبار عقلاء المسلمين^(١)، ويتدارسوا الأمر بينهم، ويؤلّون «ولي أمر» - إذا لم يكن لديهم ولاية^(٢) -، أما هذه - ما يُسمى «داعش»، أو غير هذا -؛ هذه من

وإن هؤلاء «الدواعش» المارقون ليسوا من «منهاج النبوة» في شيء، بل هم على «منهاج الخوارج» الأوائل سائرون، وبِعَزْرِهِمْ مستمسكون، ولو أدركهم رسول الله ﷺ؛ لقتلهم قتل عادٍ وثمود.

فكيف يدّعي الأفاكون بعد ذلك أنهم «خلافة إسلامية راشدة»، وهم يُعيدون للأمة كل يوم - بل كل ساعة - منهج ذي الخويصرة التميمي -الخارجي الأول-، الذي قال للنبي ﷺ: «اعدل يا محمد»!!؟

(١) وهم: «أهل الحل والعقد»، وهذه إحدى طرق تنصيب الإمام في الإسلام: مبايعة أهل الحل والعقد له.

والطريقة الثانية: أن يعهد السابق للاحق، وهو ما يسمى بالاستخلاف، أو بالنص، أو بولاية العهد.

وهاتان الطريقتان تكونان حال الاختيار.

وهناك طريقة ثالثة تكون حال الاضطراب، وهي: التغلب والقهر، أن يتغلب رجل على البلاد بشوكتة ويستتب له الأمر.

(٢) أما إذا كانت هناك ولاية قائمة -كحالنا الآن-، وسلطان مسلم متمكن -ولو كان متغلباً بالقوة والقهر على بلدٍ ما، وقطرٍ من الأقطار-؛ فيجب له السمع والطاعة.

ولا يُشترط أن يكون إماماً أعظم للمسلمين كافة -خليفة عام-، بل من تولى من المسلمين على بلدٍ من بلدان المسلمين، واستتب له الأمر فيها -ولو كان بالتغلب، والقهر، والقوة-؛ صحت إمامته وثبتت، وله حكم الإمام في جميع الأشياء، فيجب السمع له والطاعة في تلك البلد -في المعروف-، وله في أعناق شعبه ورعيته بيعة لازمة، «وَمَنْ مَاتَ وَلَيْسَ فِي عُنُقِهِ بَيْعَةٌ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً». [مسلم (١٨٥١)].

وقد انعقد الإجماع من أهل العلم -سلفاً وخلفاً- على ما ذكرته، ولم يخالف في ذلك إلا من تلوث اعتقاده بدين الخوارج وأهل الاعتزال.

١ - قال الحافظ ابن حجر رحمه الله:

«قال ابن بطال رحمه الله: ... وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب، والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء، وتسكين الدهماء...» اهـ.

[فتح الباري] (٧ / ١٣) ط. المعرفة.

٢- قال شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب رحمه الله:

«الأئمة مجتمعون من كل مذهب على أن من تغلب على بلد أو بلدان؛ له حكم الإمام في جميع الأشياء، ولولا هذا ما استقامت الدنيا؛ لأن الناس من زمن طويل -قبل الإمام أحمد إلى يومنا هذا- ما اجتمعوا على إمام واحد، ولا يعرفون أحداً من العلماء ذكر أن شيئاً من الأحكام لا يصح إلا بالإمام الأعظم». اهـ.

[الدرر السنية في الأجوبة النجدية] (٩ / ٥).

٣- قال الشيخ العلامة عبد اللطيف بن عبد الرحمن بن حسن بن محمد بن عبد الوهاب رحمه الله: -في رسالته إلى علي بن محمد، وابنه محمد بن علي- في معرض كلامه على انعقاد الإمامة بالقهر والغلبة، بعدما ذكر انعقاد الإمامة لآل مروان وبني العباس بالتغلب والقوة:

«... وأهل العلم مع هذه الحوادث متفقون على طاعة من تَغَلَّبَ عليهم في المعروف، يرون نفوذَ أحكامه، وصحة إمامته، لا يختلف في ذلك اثنان، ويرون المنع من الخروج عليهم بالسيف، وتفريق الأمة -وإن كان الأئمة فسقة، ما لم يروا كفراً بواحاً-، ونصوصهم في ذلك موجودة عن الأئمة الأربعة، وغيرهم، وأمثالهم، ونُظرائهم». اهـ.

[عيون الرسائل والأجوبة على المسائل] (٢ / ٨٩٣، ٨٩٤) ط. الرشد.

*** وهاكم - طلاب الحق - فوائد متفرقة في هذه الجزئية؛ نظراً للخلل فيها:**

قال العلامة محمد بن صالح العثيمين رحمه الله:

«... لو أن أحداً قَهَرَ الناسَ وَحَكَمَهُمْ؛ فإنه يجب له السمع والطاعة -ولو كان عبداً حبشياً كأن رأسه زبيبة-، فَفَرَّقْ بين الاختيار، وبين أن يَسْطُوَ أحداً ويستولي على الناس بقوته، فهنا نقول: نسمع ونطيع، ولا نُنَابِذُ -إلا أن نرى كفراً بواحاً عندنا فيه من الله برهان-.

ولا يوجد إمام أعظم، وهذا من زمان، الإمامة العامة فَقَدَتْ من وقت وعهد الصحابة رضي الله عنهم، ألم تعلم أن عبد الله بن الزبير رضي الله عنه كان خليفة في مكة والحجاز، وأن بني أمية في الشام وما والاها، وأن فرقة أخرى في العراق؟، لكن مَنْ تَوَلَّى على قطعة من الأرض وصار إمامها؛ فهو إمام». اهـ.

[لقاءات الباب المفتوح] (لقاء: ١٨٥).

وقال العلامة العثيمين رحمته الله - كذلك - في شرح كتاب الجهاد من «زاد المستقنع»، عند شرح قول الحجاوي رحمته الله: «أو استنفره الإمام»:

«وقوله «الإمام»: هو ولي الأمر الأعلى في الدولة، ولا يُشترط أن يكون إماماً عاماً للمسلمين؛ لأن الإمامة العامة انقرضت من أزمنة متطاولة، والنبي صلى الله عليه وسلم قال: «اسْمَعُوا وَأَطِيعُوا وَلَوْ تَأَمَّرَ عَلَيْكُمْ عَبْدٌ حَبَشِيٌّ»، فإذا تأمَّرَ إنسان على جهة ما؛ صار بمنزلة الإمام العام، وصار قوله نافذاً، وأمره مطاعاً، ومن عهد أمير المؤمنين عثمان بن عفان رضي الله عنه والأمة الإسلامية بدأت تتفرق، فابن الزبير في الحجاز، وبنو مروان في الشام، والمختار بن عبيد وغيره في العراق، فتفرقت الأمة، وما زال أئمة الإسلام يدينون بالولاء والطاعة لمن تأمر على ناحيتهم - وإن لم تكن له الخلافة العامة -.

وهذا نعرف ضلال ناشئة نشأت تقول: «إنه لا إمام للمسلمين اليوم، فلا بيعة لأحد!!» - نسأل الله العافية -، ولا أدري أيريد هؤلاء أن تكون الأمور فوضى ليس للناس قائد يقودهم؟! أم يريدون أن يُقال: كل إنسان أمير نفسه؟!.

هؤلاء إذا ماتوا من غير بيعة؛ فإنهم يموتون ميتة جاهلية - والعياذ بالله -؛ لأن عمل المسلمين منذ أزمنة متطاولة على أن من استولى على ناحية من النواحي، وصار له الكلمة العليا فيها؛ فهو إمام فيها، وقد نص على ذلك العلماء مثل صاحب «سبل السلام»، وقال: «إن هذا لا يمكن الآن تحقيقه».

وهذا هو الواقع الآن، فالبلاد التي في ناحية واحدة تجدهم يجعلون «انتخابات»، ويحصل صراع على السلطة، ورشاوى، وبيع للذمم، .. إلى غير ذلك، فإذا كان أهل البلد الواحد لا يستطيعون أن يولوا عليهم واحداً إلا بمثل هذه الانتخابات المزيفة؛ فكيف بالمسلمين عموماً؟!، هذا لا يمكن». اهـ.

[الشرح الممتع على زاد المستقنع] (٨ / ٩، ١٠) ط. ابن الجوزي.

❖ شبهة شيطانية، وجوابها:

قد يقول قائل -لفهمه العقيم -: إذا كنتم تُثبتون إمامة المتغلب على بلد ما، وقُطِرَ ما - وإن كان فاسقاً، فاجراً، قاتلاً -؛ فلماذا لا تعتبرون دجال داعش «البغدادي» حاكماً متغلباً، وإن كان عنده ما عنده من سفك الدماء، وانتهاك الأعراض؟
فالجواب على ذلك الهراء أن يُقال:

الأعمال أعمال الفتنة، وإثارة الشغب، و-الله أعلم- أنها مُدَبَّرَةٌ ممن يُعادون الإسلام؛ حتى ينتشر بسببها الجهل بالإسلام، وادِّعَاء أن الإسلام هو هذا^(١)، ولا يصح لأحد أن يسافر ليقاتل مع «داعش» وأمثالها، لا يحل له^(٢)، نعم^(٣). اهـ^(٤).

أولاً: وهل هذا «البغدادي» زعيم «العصابة الداعشية» قد تغلب على بلدٍ من البلدان، أو قطرٍ من الأقطار، واستتب له الأمر فيها؛ ليقال ذلك؟! إن هذا (الخارجي) ومن معه من سَفَاكِي ومَصَّاصِي الدماء؛ إنما هم (حفنة) من المنابذين للحكام والسلاطين، و(عصابة) خارجة عليهم بعد الحكم بتكفيرهم، يُقاتلون الحكومات المسلمة في غالب الأقطار الإسلامية، ويسعون لنزع السلطة والقيادة منها؛ لإقامة دولتهم - دولة الخوارج الوهمية-.

وفرَّق بين من يُنابز الحكام؛ للاستيلاء على السلطة، ويُقاتل الحكومات؛ للقفز على سدة الحكم، وبين من تَغَلَّبَ على قُطْرٍ من الأقطار، واستتب له الأمر فيه، وصار أمره نافذاً، وصارت له السيطرة الكاملة.

فهو (خيطة دقيق) مَنْ لم يقف عليه؛ أخطأ وضل عن سواء السبيل. ثانياً: إن هذا «البغدادي» زعيم «الدواعش» إنما تُعاديهِ وتُقاتله اليوم تنظيمات أخرى على الضلال مثله، وتَنَالُ منه، وينالُ منها، وينهبُ هو اليوم قطعةً من الأرض، ثم ينهبونها منه في الغد، وهكذا دواليك، كما هو الحاصل الآن بينه وبين «تنظيم القاعدة» - كمثال على هذا- . وجميع هذه التنظيمات المعادية له - ك«القاعدة» -؛ تَدَّعي أيضاً الإمامة والقيادة لصعاليكها وزعمائها. فَمَنْ منهم الْمُحِقُّ - والحالُ هذه-؟! لا هذا ولا ذاك؛ كلهم على الباطل والضلال.

فافهم هذا؛ فإنه مهم.

(١) أي: أعداء الإسلام هم الذين دبروا تلك التنظيمات - وإن أظهروا معاداتها ومحاربتها-؛ وذلك لصد الناس عن الدخول في الإسلام؛ باستغلال الأعمال الإجرامية التي تصدر منها في تشويه صورته عندهم.

(٢) هذه فتوى من عالمٍ حاذقٍ؛ فعلى الشباب المخدوع -الذين عزموا على السفر للالتحاق بهؤلاء المارقين- أن يفيئوا إلى رشدهم، وأن يرجعوا إلى علمائهم.

(٣) فتوى مدموجة مع فتوى أخرى للعلامة عبيد الجابري -سبق ذكرها قريباً-، وهذا رابطهما على الشبكة:

الفتوى الثانية

[«داعش» فتنة ظهرت على الناس في السنوات الأخيرة، وهي تجمع فاسد لا خير فيه]

سُئِلَ العلامة اللحيدان - حفظه الله -:

أحسن الله إليكم شيخنا! -بارك الله فيكم-، ما الموقف الصحيح -شيخنا!-
ممن يُرسل الأولاد إلى «العراق»، وإلى «سوريا»؛ للقتال مع الجماعات
ك«داعش»، وأمثالها؟

○ فأجاب معالي الشيخ قائلاً:

«لا شك أن هذا من العمل السيء، ينبغي أن يحذر، وألا يُرسل أولاده إلى
هذا، ثم «داعش» هذه كيف صارت دولة إسلامية؟!، من أين نشأت هذه
الدولة؟!^(١)، ثم هذه الدولة هل هي تحقق التوحيد، وتمنع الناس من دعاء
القبور؟^(٢)، هذه فتنة ظهرت على الناس في هذه السنوات الأخيرة، ثم كيف
تجتمع؟، الذي يستفيد من هذه التظاهرات -ما يُسمى «الدولة الإسلامية»-..
الغرب أراد أن يشين الإسلام بهذه التسميات -ما يُسمى «الدولة الإسلامية»-،
كيف نشأت هذه الدولة؟، جماعات من «العراق»، ومن «سوريا»، ومن التَّفَّ

<https://www.youtube.com/watch?v=p0IGlVNIgcQ>

(١) شذاذ آفاق قَدِمُوا من أرجاء الأرض، جمعهم اعتقاد فاسد واحد (=اعتقاد الخوارج)،
والطيور على أشكالها تقع، وعلى نظائرها تسقط.

ولكن -أبشروا- سرعان ما يدب بينهم الصراع على الزعامة -كدأب أهل البدع عموماً-؛
فانتظروا، ﴿تَحْسَبُهُمْ جَمِيعًا وَقُلُوبُهُمْ شَتَّى﴾ [الحشر: ١٤].

(٢) ولو فعلت ذلك؛ فلن يُقدم شيئاً ولن يؤخر مع فساد اعتقادها -كما مر تأصيله من قبل-.

حولهم^(١) قالوا: هذه دولة؟!، هذا تجمعٌ فاسدٌ لا خير فيه،..» اهـ^(٢).



(١) من أحفاد ذي الخويصرة، ونافع بن الأزرق، وعمران بن حطان، وعبد الله بن إياض، ونجدة ابن عامر، وعبد الكريم بن عجرد،.. وغيرهم من أئمة الحرورية، وأساطين الخوارج.

(٢) رابط الفتوى على الشبكة:

الفتوى الثالثة

[يكفي لتصوير فساد هذه «الطائفة الداعشية»؛ أنها إنما

خرجت في أماكن هي مصدر الوباء]

سُئِلَ العلامة اللحيان - حفظه الله -:

أحسن الله إليكم، يقول السائل: كيف يُردُّ على من يقول: «لا تتكلموا عن تنظيم داعش»؟ هم مسلمون، بل تكلموا عن اليهود»، وجزاك الله خيراً؟

○ فأجاب معالي الشيخ قائلًا:

«الجهل داءٌ قاتل، الجهل داءٌ قاتل، نحن لا نعرف «داعش» هذولا^(١)، ولكن هذا الخروج العجيب، وهذا البروز بين ناحيةٍ وأخرى، [وفيما تتصورون الإنسان أنه في الشرق الغربي من بلاد الإسلام؛ وإذا به ينبع في الغرب الأقصى في بلاد الإسلام]^(٢)، هذه مكائد لا شك، وشرور.

ثم هذا التصرف والجرأة - فيما ذكر عنهم -؛ بالنسبة لارتكاب المحرمات، والاستيلاء على النساء بأنهن من السَّبي، وغير ذلك؛ شرٌّ عظيم.

ثم - يا سبحان الله! - ما توجد هذه «الدولة الداعشية» خارجةً إلا من بلاد «النصيرية»، أو من بلاد «الاثنا عشرية الصفوية»، أو من مبتدعيهم ولاة «العراق»؟!]

(١) أي: هؤلاء.

وليس مقصد الشيخ هنا أنه لا يعرف حالهم، بل مراده - حفظه الله - أنهم نكرات لا وزن لهم، وإلا فالشيخ نفسه قد بيَّن حالهم في نفس الفتوى، وفي فتاوى أخرى.

(٢) ما بين المعقوفين لم أفهم مراد الشيخ منه.

يكفي لتصوير فساد هذه الطائفة أو المجموعة؛ أنها إنما خرجت في أمكنة - لا أقول موبوءة-، وإنما مصدر الوباء، فنسأل الله العافية». اهـ^(١).



(١) رابط الفتوى على الشبكة:

الشيخ العلامة

ربيع بن هادي عمير المدخلي

١ رئيس قسم السنة بالجامعة الإسلامية

بالمدينة النبوية سابقاً

الفتوى الأولى

[لا يُستبعد أن يكون هذا «الحزب الداعشي» الضال امتداداً

لإيران الفارسية التي تُكفر «أهل السنة»]

قال العلامة ربيع بن هادي -حفظه الله- في مقال له بعنوان «لمحة عن تنظيم داعش، وفتنته، ومنبعها»:

«بِسْمِ اللَّهِ الرَّحْمَنِ الرَّحِيمِ»

الكشف عن مخطط «داعش» لتقسيم السعودية إلى خمس قطاعات،
واستهداف العسكريين بدءاً بالأقارب.

وهذا عنوان لكلام نشرته «جريدة الشرق الأوسط»، في عددها (١٣٣٢٧)،
الصادر يوم الاثنين ٧ شعبان ١٤٣٦ هـ.

ولا يُستغرب هذا الإجماع من حزب ضال يُكفر أهل التوحيد والسنة، كما لا
يُستبعد أن يكون هذا الحزب امتداداً لإيران الفارسية التي تُكفر «أهل السنة»،
وتسعى بجِدٍ إلى تدمير «أهل السنة»، وتحويل من يبقى من أهلها إلى «روافض»
يُكفرون الصحابة عليهم السلام، ويقذفون عائشة أم المؤمنين عليها السلام، ويُحرِّفون القرآن،
ويؤلِّهون أهل البيت البرّاءة منهم ومن عقائدهم الكفرية.

ومن الأدلة على أن «تنظيم داعش» امتدادٌ لإيران^(١)؛ أنه لم يُحرِّك أيّ ساكن
ضد «إيران»^(٢)،

(١) فما دام عدوهم واحد -وهم «أهل السنة»-؛ فلا عجب أن يتفقا.

(٢) أما ما يُظهرونه في بياناتهم وخطاباتهم من معاداة لهذه الدولة الراضية المجوسية؛ فلا يُغني
ولا يُسمن من جوع؛ إذ الثروة لا قيمة لها مع تخلف التطبيق والعمل.

سائراً على نهج أمه (القاعدة)^(١) التي ما أُسِّتْ إلا لحرب «أهل السنة»، وتكفيرهم، وإفساد شبابهم، ولم تُحرَّك ضد «إيران»؛ بل «إيران» هي مأوى هذه «القاعدة» وزعمائها^(٢)، فهي، و«حزب الشيطان»^(٣) في لبنان، و«الحوثيون» في اليمن؛ أدوات تدمير بيد «إيران»، سواء المادي منها، والمعنوي، وهم أشد عداوة للمملكة العربية السعودية - حفظها الله من مكائدهم وبغيهم -.

كتبه

ربيع بن هادي عمير المدخلي
في ٩ شعبان ١٤٣٦ هـ^(٤).

(١) التي رضع (الدموية) من لبنها المغشوش، ثم عَقَّهَا بعد ذلك، وتمرد عليها، بل وكفرها - لأجل الرياسة-، ثم زاد عنها دمويةً وغلواً ووحشيةً.
(٢) قال الخارجي «أبو محمد العدناني» في كلمة له بعنوان «عذراً أمير القاعدة»، في الدقيقة رقم (٤٩: ٠٨: ٠٠):

«وظَلَّتْ «الدولة الإسلامية» تلتزم نصائح وتوجيهات شيوخ الجهاد ورموزه، ولذلك لم تضرب «الدولة الإسلامية» الروافض في «إيران» منذ نشأتها، وتركت الروافض آمنين في «إيران»، وكَبَحَتْ جَمَاحَ جنودِها المُسْتَشْيِطِينَ غضباً، رغم قدرتها آنذاك على تحويل «إيران» لِبِرِكٍ من الدماء، وكَظَمَتْ غِيظَهَا كل هذه السنين، تتحملُ التُّهَمَ بالعمالةِ لِأَلَدِّ أعدائها «إيران» لعدم استهدافها، تاركةً الروافض ينعمون فيها بالأمن والأمان؛ امتثالاً لأمر «القاعدة»؛ للحفاظ على مَصَالِحِهَا وَخُطُوطِ إمدادها في «إيران»، نعم، كَبَحَتْ جَمَاحَ جنودها، وكَظَمَتْ غِيظَهَا على مدار سنين؛ حفاظاً على وحدة كلمة المجاهدين، ورَصَّ صَفْهِمَ، فَلْيُسَجَّلِ التاريخ أن لـ«القاعدة» دينٌ ثمينٌ في عُنُقِ «إيران».. اهـ.
سبق ذكر رابط هذه الكلمة على الشبكة من قبل.

(٣) «حزب اللات» الذي يتزعمه الرافضي: (حسن نصر اللات).

(٤) رابط الفتوى على الشبكة:

<http://www.rabee.net/ar/articles.php?cat=8&id=299>

الفتوى الثانية

[«داعش» تربت في «إيران»، وهم فصيل من فصائل «الإخوان المفلسين»،

وهم أشد الأحزاب على «السلفيين»]

﴿ قال العلامة ربيع بن هادي - حفظه الله - في نصيحة له للمسلمين عموماً، وللسلفيين خاصة؛ في «ليبيا»، وغيرها من البلاد الإسلامية:

«بسم الله، والحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله ﷺ.

وبعد:

فأوصي نفسي، والمسلمين عموماً، والسلفيين خصوصاً؛ في «السعودية»، و«اليمن»، و«ليبيا»، و«المغرب»، و«الجزائر»، و«الهند»، و«باكستان»، وغيرها من بلاد المسلمين بتقوى الله ﷻ في السر والعلن، وأن يلتزموا طريق الرسول ﷺ ونهجه على فهم سلف الأمة.

وأنصح السلفيين جميعاً أن يتآلفوا ويتسامحوا فيما بينهم، وأن يطرحوا الخلافات جانباً، ويتعدوا عن أسباب الخلاف، والفرقة، والشقاق، وترك كل ما يؤدي إليها؛ فإن الخلاف يُضَعِّفُ الصَّفَّ السلفي، ويكون سبباً لدمار وخراب الدعوة السلفية، يقول الله -تعالى-: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(١)، فَأَمَرَ اللَّهُ بِالْأَعْتَصَامِ، وَأَعَقَبَهُ بِعَدَمِ التَّفَرُّقِ.

فعلى كل السلفيين أن يتقوا الله ﷻ، ويتركوا كل الخلافات وأسبابها، وأن يجتمعوا ويكونوا صَفًّا واحداً، قال الله ﷻ: ﴿وَلَا تَنَزَعُوا فَنَفْسُلُوا وَتَذْهَبَ

(١) سورة آل عمران، الآية: (١٠٣).

رِيحَكُمْ^(١)، فالنزاع يؤدي إلى الفشل، وذهاب الريح، أي: ذهاب القوة.

وعلى السلفيين أن يدعوا إلى الله -تبارك وتعالى- (مشايخ، وطلاباً، وشباباً) على فهم سلف الأمة.

وعلى السلفيين في «ليبيا» النصر لدين الله -تعالى-، وحمايته من «الإخوان المسلمين»، وغيرهم؛ ف«الإخوان المسلمون» أخطر الفرق على الإسلام منذ قامت دعوة «الإخوان المسلمين»، وهم من أكذب الفرق بعد الروافض، عندهم وحدة أديان^(٢)، ووحدة الوجود، وعندهم علمانية.

وقد قامت لهم دول في عدد من البلدان؛ فلم يطبقوا «الشرعة الإسلامية»؛ لا في العقيدة، ولا في الحاكمية التي يدندنون حولها منذ نشأت دعوتهم^(٣)، ويكفرون الحكام الذين لا يُحَكِّمُونَهَا.

وإذا هجم «الإخوان» على «بنغازي»، وقد هدّد المسمى بـ«الصادق الغرياني» الإخواني المعتز بـ«سيد قطب»، والموجه للشباب إلى قراءة كتبه المليئة

(١) سورة الأنفال، الآية: (٤٦).

(٢) قال الإخواني العقلاني -الطاعن في السنة- «محمد الغزالي»:

«يجب أن نمد أيدينا، ونفتح آذاننا وقلوبنا إلى كل دعوة تُؤَاحِي بين الأديان، وتقرب بينها، وتنزع من قلوب أتباعها أسباب الشقاق، إننا نقبل مرحبين على كل وحدة توجه قوى المتدينين إلى البناء لا الهدم، وتذكرهم بنسبهم السماوي الكريم، وتصرفهم إلى تكريس الجهود لمحاربة الإلحاد والفساد». اهـ.

وقال «عمر التلمساني» -المرشد الثالث للإخوان المسلمين-:

«الإخوان جماعة عالمية للمسلم وغير المسلم، والعلاقة بيني وبين الأب «شنودة» زعيم الأقباط في منتهى الود». اهـ.

نقلًا عن: «الوجه الحقيقي لجماعة الإخوان المسلمين» (ص ١١).

(٣) بل يُعلنون صراحةً -وبلا حياء- في برامجهم الانتخابية؛ بأن مصدر السلطة هو الشعب وحده لا شريك له.

بالضلالات الكبرى؛ ومنها: طعنه في رسول الله وكليمه موسى -عليه الصلاة والسلام-، وفي بعض الصحابة الكرام، والقول بوحدة الوجود، وتعطيل الصفات؛ هذا «الغرياني» يهدد «بنغازي» بالحرب، وهو لا يحاربها إلا من أجل محاربة السلفيين، فعلى السلفيين أن يلتفتوا لصدِّ عدوان «الإخوان المفلسين»، ولا يُمكنُوا «الإخوان» من «بنغازي».

«الإخوان» يلبسون لباس الإسلام، وهم أشد على السلفيين من اليهود والنصارى، «داعش» تربت في «إيران»، وهم فصيل من فصائل «الإخوان المسلمين»، وهم أشد الأحزاب على السلفيين؛ يُكفِّرُونَهُمْ ويقتلونهم. وصلى الله وسلم على نبينا محمد وعلى آله وصحبه.

كتبه

ربيع بن هادي المدخلي

٢٨ رمضان ١٤٣٧ هـ. اهـ^(١).



(١) رابط النصيحة على الشبكة:

الفتوى الثالثة

[هؤلاء «الدواعش» من ألد أعداء «السلفيين» أهل السنة والجماعة،

وهم تربية «الروافض»]

قال العلامة ربيع بن هادي - حفظه الله - في مقال له بعنوان «بيان بطلان دعاوى أهل مؤتمر الشيشان»:

«بسم الله الرحمن الرحيم

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وعلى آله وصحبه ومن اتبع هداه.

أما بعد:

فإني قد اطلعتُ على بعض ما جرى في «مؤتمر الشيشان»^(١) الذي عنوانه: «من هم أهل السنة؟».

والذي عُقدَ في «الشيشان»، وحضره عدد كبير من أنحاء العالم من «الأشاعرة»، و«الظاهرية»، و«الماتريدية»، بتاريخ الحادي والعشرين من ذي

(١) مؤتمر الضرار الذي خرج علينا منظموه زاعمين أن «أهل السنة والجماعة» هم أهل الضلال والبدعة من:

١- الأشاعرة.

٢- والماتريدية.

٣- والصوفية.

وما هذا منهم إلا إفلاس، ودلالة واضحة على سقوط منهجهم الباطل؛ إذ يحاولون بكل استماتة إقناع المسلمين بمنهجهم المحدث بعد عهد رسول الله ﷺ، ولكن يأبى الله ﷻ إلا أن يفضح كل من ادّعى الانتساب إلى السنة وليس من أهلها.

القعدة عام ١٤٣٧هـ،...».

إلى أن قال الشيخ -حفظه الله-:

«أقول: إن «أهل السنة والجماعة» لَمِنْ أشد الناس محاربةً لهذا التفرق والتمزق، مع دعوتهم الحارّة لجميع «الفرق الضالة» إلى الرجوع إلى الكتاب والسنة.

وهم من أشد الناس محاربةً لمصادر التطرف والإرهاب؛ الذين هم مصادر جرائم القتل وسفك الدماء.

ومصادر القتل وسفك الدماء ..الخ؛ هم «الروافض»، وأصدقائهم «الدواعش»، وغيرهم؛ الذين انطلقوا من منهج «سيد قطب»، بل ومن تربية «الروافض»، وهم -أي: «الدواعش»- من ألدّ أعداء «السلفيين» أهل السنة والجماعة؛ فهم يُكفّرون «السلفيين»، ويستحلون دماءهم في «العراق»، و«سوريا»، وغيرها...»^(١).



(١) «بيان بطلان دعاوى أهل مؤتمر الشيشان» (ص١، ١٣)، وقد صدر هذا المقال في ٢٥ محرم ١٤٣٨هـ، وهذا رابطته على الشبكة:

<http://www.rabee.net/ar/articles.php?cat=8&id=323>

الفتوى الرابعة

[هؤلاء «الدواعش»؛ ما هم إلا خوارج، سفاكون للدماء]

﴿ جاء في ضمن «اللقاء الحادي والأربعين من لقاءات الجمعة» للشيخ العلامة عبيد الجابري - حفظه الله -، في الدقيقة رقم: (٣٦: ٤٠: ١٠)، ما نصه ^(١):
«القارئ: جزاك الله خيراً - يا شيخنا! -، شيخ لعله للفائدة إذا أذنت لنا - يا شيخ!..

الشيخ الجابري: نعم؟.

القارئ: أذكر فائدة - يا شيخ! -، في هذه الأيام - يا شيخ! -...

الشيخ الجابري: تفضل.

القارئ: قبل أيام أحدهم يسأل «الشيخ ربيع»، يقول: لي صديق يريد الرجوع ^(٢)، ولكن يخشى من التعب، أو السجن، أو كذا.
فقال له الشيخ ^(٣): أنا أعرف أن التائب وَضْعُهُ يختلف عمن يُقَدَّرُ عليه أو كذا.
وقال له: حتى لو سُجِنْتَ - وأنت لا تُسَجَن -، حتى لو سُجِنْتَ؛ أُولَى من بقاءك مع الخوارج سفاكين ^(٤) الدماء.

الشيخ الجابري: هذا لاشك فيه، هذا الكلام ما فيه خلاف ^(٥). اهـ.

- (١) وقد سبق ذكر هذا الموضوع في هذا اللقاء ضمن الفتوى العاشرة للشيخ عبيد الجابري، وإنما أعدتُ هذا الموضوع تحديداً من الفتوى هاهنا؛ نظراً لتعلقه بالشيخ ربيع المدخلي - حفظه الله -، وتضمنه لفتوى له في هذا التنظيم الداعشي الإجرامي.
- (٢) أي: الرجوع إلى بلده، وترك هذا التنظيم الداعشي الغادر.
- (٣) أي: الشيخ ربيع.
- (٤) كذا، والصواب: (سفاكي..). بحذف النون؛ لأجل الإضافة.
- (٥) سبق ذكر رابط الفتوى من قبل بما يغني عن إعادته هنا.

الشيخ العلامة
عبد العزيز بن عبد الله الراجحي

[عضو هيئة التدريس بجامعة الإمام

محمد بن سعود الإسلامية]

الفتوى الأولى

[على الشباب أن يحذروا من هؤلاء «الدواعش» ؛ فهم من

الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة]

سُئِلَ العلامة الراجحي - حفظه الله - عبر الهاتف:

يا شيخ! فيه بعض الشباب -هداهم الله- يا شيخ! يعني مغترين بهذا إلهي يُسمى بـ«داعش»، هؤلاء يا شيخ! الخوارج -نسأل الله العافية- الذين لا يرون السمع ولا طاعة في أعناقهم لدولة التوحيد والسنة؛ المملكة العربية السعودية، وولاتها من حكامنا -حفظهم الله تعالى-، يا شيخ! ما نصيحتك للشباب في العالم الإسلامي للحد من ما يسمى بـ«داعش»؟

○ فأجاب قائلاً:

«نعم، نصيحتي للشباب أن يحذروا منهم، ويلزموا [...]»^(١) البلاد، وأن يلزموا ولاية الأمور والعلماء، وأن يتعلموا ويتفقهوا في دين الله، وعليهم أن يتعدوا عن هذه التجمعات، وهذه الفرق المخالفة لجماعة أهل السنة والجماعة، وأن يطلبوا العلم، ويلزموا ولاية أمرهم وعلماءهم في بلدهم، ويتعلموا العلم الشرعي،...»^(٢) اهـ.



(١) كلمة لم تتبين لي في التسجيل.

(٢) رابط الفتوى على الشبكة:

معالي الشيخ

صالح بن عبد العزيز آل الشيخ

[وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد

بالمملكة العربية السعودية]

الفتوى الأولى

[«داعش» صنّعة استخباراتية، لا يجوز نسبتها إلى منهج السلف]

﴿﴾ جاء على الموقع الرسمي لمعالي الشيخ «صالح آل الشيخ» - حفظه الله - على الشبكة العنكبوتية ما نصه:

«آل الشيخ : «داعش» صنّعة استخباراتية، تخدم عدة جهات؛ منها: إيران، والأسد:

بدا وزير الشؤون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد الشيخ «صالح آل الشيخ» مقتنعاً بأن «تنظيم داعش» عبارة عن صنّعة استخباراتية، تخدم أكثر من نظام حالي، ومنها: إيران^(١)، ونظام الأسد^(٢)، كما كانت تخدم في وقت سابق رئيس الوزراء الأسبق للعراق «نوري المالكي»^(٣)، مشيراً إلى أن فكرة نشوء هذا التنظيم تقترب من نظرية «عش الدبابير» التي دعا إليها أحد من وصفهم بالقادة الصهاينة في إسرائيل قبل سبع سنوات.

وحاول «آل الشيخ» تقريب فكرة ظهور «داعش» على السطح لعشرات من الدعاة الجدد الذين اعتمدتهم الوزارة للعمل فيها خلال التقائه بهم أمس، وذلك في رده على تساؤل أحدهم حول هذا التنظيم؛ إذ أشار إلى أن «داعش» في أساسه متفرع من «القاعدة»، وبيعة أعضائه الأساسية لرعيه السابق «أسامة بن لادن»^(٤)،

(١) الرافضية الخمينية.

(٢) النصيري.

(٣) الشيعي المحترق.

(٤) ذلكم الخارجي الآخر الذي قال فيه (الشيخ صالح آل الشيخ) نفسه من قبل - في معرض كلامه عن أسباب الانحراف في فهم الإسلام -:

ومن ثمَّ لـ«أيمن الظواهري»^(١) قبل أن يَنْشَقُّوا ويُعطوا البيعة لـ«أبي بكر البغدادي»، بعد فترة من العمل تحت إمرة «أبي مصعب الزرقاوي» في العراق.

واستعاد الوزير السعودي تصريحات لأحد القادة الإسرائيليين^(٢) -نُشرت في العام (٢٠٠٩م)-، ودعا خلالها الاستخبارات الإسرائيلية، وأجهزة المخابرات العالمية المتواطئة معها إلى خطة أسموها «عش الدبابير»، التي كانت تعتمد على تجميع المتطرفين من العالم في بقعة جغرافية واحدة، لافتاً إلى أن هذا ما حدث في حالة «داعش»، حيث أعطى التنظيم القوة، والدعم، والتنظيم عالي الجودة، والأسلحة المتقدمة تقنياً، وتصوير الأفلام الاحترافية، مُقدِّراً أعداد من انضم إليه بـ«عشرات الآلاف».

وشنَّ وزير الشؤون الإسلامية هجوماً لاذعاً على «الخوارج»، واتَّباعهم للمتشابه من كتاب الله، وتركهم للمحكم، عطفاً على استنادهم إلى المتشابه في أقوال علماء الأمة^(٣).

«وحتى إنه في هذه الأزمنة ربما سمعتم بعض المدرسين يُمجِّد «أسامة بن لادن»، وهذا خلل في فهم الإسلام». اهـ.

[لقاء مع معالي الشيخ في «جريدة الرياض»، بتاريخ: (٨ / ١١ / ٢٠٠١)، بواسطة: «الفتاوى الشرعية في القضايا العصرية» (ص ٢٥٠) ط. الإمام أحمد].

(١) خليفته من بعده في قيادة الجموع الضالة عن سواء السبيل.

(٢) الصواب أن يقال: «اليهود»؛ ﴿إِسْرَءِيلُ﴾ هو نبي الله يعقوب عليه السلام، لقوله تعالى: ﴿كُلُّ أَلْطَمَاءٍ كَانَ جَلًّا لِّنَبِيِّ إِسْرَءِيلَ إِلَّا مَا حَرَّمَ إِسْرَءِيلُ عَلَى نَفْسِهِ مِنْ قَبْلِ أَنْ تُنْزَلَ التَّوْرَةُ﴾ [آل عمران: ٩٣].

(٣) وهذه علامة الزيغ الكبرى؛ اتباع المتشابه من كتاب الله تعالى، أو من أقوال الأئمة، ﴿فَأَمَّا الَّذِينَ فِي قُلُوبِهِمْ زَيْغٌ فَيَتَّبِعُونَ مَا تَشَبَّهَ مِنْهُ ابْتِغَاءَ الْفِتْنَةِ﴾ [آل عمران: ٧].

ومقابل قيام بعض المتعاطفين^(١) من «داعش» بالاستناد إلى بعض أقوال «ابن تيمية»^(٢)؛ لتبرير حرق الطيار الأردني

(١) بل الخوارج المارقين.

(٢) تلك النقولات التي ينقلونها عن شيخ الإسلام ﷺ مبتورة مقصودة، قَصُّوا منها ما أرادوا، وحرَّفوا فيها ونقصوا وزادوا؛ ليوهموا العالم أجمع أنهم يستندون -في أعمالهم الإجرامية هذه- إلى نقولات عن الأئمة الأعلام، والشوامخ العظام، والجبال الضخام، وما هم إلا كذبة ملفقون، وغششة أفاكون.

وقد أدت هذه الفعلة الخسيسة منهم إلى طعن بعض الإعلاميين الماجنين، والصوفية الخرافيين في منهج شيخ الإسلام وعلم الأعلام ابن تيمية الحراني ﷺ، ونسبة هذه الأفكار التكفيرية الخارجية إلى كتبه ومؤلفاته ﷺ التي انتفعت بها الدنيا كلها، وحفظ الله ﷻ بها دينه -إضافة إلى ما قبلها- من التلبيس والتحريف، والتضليل والتخريف.

وليس يخفى عليكم طعونات هؤلاء المأجورين، أمثال:

١ - الزنديق الإباحي: «إسلام بحيري».

ذلكم المخنث الذي يقول: «داعش ليست صنيعة أمريكية، بل صنيعة إسلامية خالصة».

ويقول: «داعش صنيعة ابن تيمية رب الإرهاب في العالم».

ويقول: «رب الدم والإرهاب ابن تيمية».

ويقول: «مفتى الدم، سفاح الكون الأول بجدارة ابن تيمية».

وللوقوف على هذه الطعونات؛ راجع هذا الرابط -كمثال-:

<https://www.youtube.com/watch?v=q3s3ULVV3uQ>

فيقرر «البحيري» هذا العفن، مع أنه في ذات الوقت يقول: «اليهود والنصارى سيدخلون الجنة!».

ويقول: «اليهود والنصارى ليسوا كفاراً، وإنما هم أهل كتاب!».

٢ - والغاش المدلس: «إبراهيم عيسى».

ذلكم المأجور الذي يقول: «توقفوا عن تقديس البخاري، أو لا تلوموا الإرهابيين».

ويقول: «هؤلاء عبدة ابن تيمية والبخاري، ليسوا عبدة الله».

ويقول: «الافتداء بالصحابة بالاختلاف مع الصحابة».

ويقول: «محمد القرآن غير محمد السنة».

«معاذ الكساسبة»^(١)، سجل (صالح آل الشيخ) استغرابه الشديد من الموجة الأخيرة من الاستدلال بأقوال «ابن تيمية» دون أن يتطرق صراحةً لحادثة حرق الطيار الأردني.

وقال: «هناك من ينقل عن ابن تيمية -رحمه الله تعالى، وجزاه عنا أحسن الجزاء- نُقول كثيرة، ولكن هذا اتباع للمتشابه، لا نقر بهذا المنهج لابن تيمية»^(٢)، ولا بهذا الاستدلال من كلامه، لماذا؟ لأن هذا الاستدلال بالمتشابه، وكان في

ويقول: «البخاري يؤكد تعرض الرسول للسحر، ونحن لا نصدق البخاري».

ويقول: «لا تجعلوا من أبنائكم عقبة بن نافع».

وللوقوف على هذه الطعونات؛ طالع -فقط- العناوين الرئيسية!! على صفحات جريدته «جريدة المقال».

٣- والشقي الأهو: «محمد عبد الله نصر»، المدعو بـ«ميزو!».

ذلكم المخبول الذي يقول: «صحيح البخاري ليس مفخرة، بل مسخرة للإسلام والمسلمين».

[برنامج «٩٠ دقيقة»، على «قناة المحور»].

ويقول: «البخاري هادم الإسلام، وعدو الله ورسوله.. البخاري هو كبيرهم الذي علمهم السحر، وهو الإله الذي يعبدونه من دون الله، وهو صاحب القرآن الجديد الذي أنزل عليهم».

[لقاء نقلته «شبكة يقين الإخبارية»].

ويقول: «مؤسس مدرسة الإلحاد في الإسلام؛ هو «محمد بن اسماعيل البخاري»، والذي يُدافع عنه؛ هو من يُدافع عن الإلحاد، ومن يُدافع عنه؛ فهو يُدافع عن التطرف».

[لقاء نقلته «شبكة يقين الإخبارية»].

فيقرر «ميزو!» هذا العفن، مع أنه في ذات الوقت ذهب ليُصلي في «المعبد اليهودي»!!
وسيكون لي ولهؤلاء الزنادقة شأنٌ آخر بتوسع -بإذن الله- في رسالة مستقلة؛ فليتنظروا:
«الشهب الحارقة لرؤوس أحفاد الزنادقة».

(١) رحمه الله.

(٢) أي: لا نقر بنسبة هذا المنهج لشيخ الإسلام ابن تيمية رحمه الله.

سياق ما، فأورد استشهاداً أو استطراداً لم يقصد به أصل الكلام بالمسألة المراد بيانها.

وحمل كلام وزير الشؤون الإسلامية تلميحات ضمنية لمن يسعون إلى إلصاق «تنظيم داعش» بالمنهج السلفي، وقال: «الخوارج أتوا من قلب الأمة، ووسطها، وقتلوا خير الناس، وتعلموا على يد الصحابة^(١)؛ فهل يصح أن يقول قائل: «الخوارج نبتة صحابية..»؟^(٢) لا يمكن، وجود الشيء مرتبط بالشيء؛ لا يعني أنه هو نتيجته، النتيجة هي الضلال».

وفَضَّلَ الشيخ «صالح آل الشيخ» اعتماد سياسة النَّفس الطويل في التعامل مع «الأفكار الدخيلة» التي وفدت إلى المجتمع السعودي منذ (٥٠) عاماً، في إشارة غير مباشرة إلى «جماعة الإخوان المسلمين»^(٣)، مؤكداً أن خيار المواجهة غير

(١) هذا -مثلاً- عبد الرحمن بن ملجم -عليه من الله ما يستحق-؛ زكاه عمر بن الخطاب رضي الله عنه، وأوصى به خيراً، ولما انتكس وصار خارجياً؛ قَتَلَ عليّ بن أبي طالب رضي الله عنه متقرباً بذلك -بزعمه- إلى الله.

(٢) يشير الشيخ إلى كلام المدعو «عادل الكلباني» الذي سبق تعليق أكابر العلماء عليه، وهو قوله: «داعش نبتة سلفية!».

(٣) وفي ذلك أبلغ رد على الكذابين الجهلة الذين خرجوا عندنا يزعمون أن (الشيخ صالح آل الشيخ) «إخواني!!!».

ألا ﴿قُلِ الْخَرَصُونَ﴾ [الذاريات: ١٠]، كيف يكون (إخوانياً) وهو نفسه يعتبر هذه الجماعة من «الأفكار الدخيلة» على المجتمع السعودي؟!

بل للشيخ -حفظه الله- فتاوى صريحة في تضليل هذه «الجماعة الإخوانية المارقة»، وتضليل رؤوسها ورموزها البالية، وإليك بعضها:

كلمة الفتوى الأولى:

قال معالي الشيخ -وفقه الله-:

«أما «جماعة الإخوان المسلمين»؛ فإن من أبرز مظاهر الدعوة عندهم: التكتّم، والخفاء، والتلون، والتقرب إلى مَنْ يظنون أنه سينفعهم، وعدم إظهار حقيقة أمرهم، يعني: أنهم «باطنية» بنوع من أنواعها.

وحقيقة الأمر يخفى، منهم من خَالَطَ بعض العلماء والمشايخ زماناً طويلاً وهو لا يعرف حقيقته، يُظهِرُ كلاماً ويُطِنُ غيره، لا يقول كلّ ما عنده. ومن مظاهر الجماعة وأصولها: أنهم يُغْلِقُونَ عقولَ أتباعهم عن سماع القول الذي يُخالف منهجهم، ولهم في هذا الإغلاق طُرُقٌ شَتَّى متنوعة:

منها: إشغال وقت الشاب جميعه - من صُبْحِهِ إلى لَيْلِهِ -؛ حتى لا يسمع قولاً آخر. ومنها: أنهم يُحَذِّرُونَ ممن ينقدهم، فإذا رَأَوْا واحداً من الناس يعرف منهجهم وطريقتهم، وبدأ في نقدهم وفي تحذير الشباب من الانخراط في الحزبية البغيضة؛ أخذوا يُحَذِّرُونَ منه بطُرُقٍ شَتَّى: تارةً باتهامه، وتارةً بالكذب عليه، وتارةً بقذفه في أمورٍ هو منها براء، ويعلمون أن ذلك كذب، وتارةً يقفون منه على غلط فيُشَنِّعُونَ به عليه، ويُضَخِّمُونَ ذلك؛ حتى يصدّوا الناس عن.. عن اتِّبَاعِ الحق والهدى، وهم في ذلك شبيهون بالمشركين - يعني: في خَصْلَةٍ من خَصَائِلِهِمْ -؛ حيث كانوا يُنَادُونَ على رسول الله ﷺ في المجامع بأن هذا صابئ، وأن هذا فيه كذا وفيه كذا؛ حتى يصدّوا الناس عن اتِّبَاعِهِ.

أيضاً مما يُمَيِّزُ «الإخوان» عن غيرهم: أنهم لا يحترمون السنة، ولا يحبون أهلها، وإن كانوا في الجملة لا يُظْهِرُونَ ذلك، لكنهم في حقيقة الأمر ما يحبون السنة، ولا يدْعُونَ لأهلها، وقد جَرَّبْنَا ذلك في بعض مَنْ كان مُتَمَيِّعاً لهم، أو يُخَالِطُ بعضهم، فتجد أنه لَمَّا بدأ يقرأ كتب السنة - مثل «صحيح البخاري» -، أو الحضور عند بعض المشايخ لقراءة بعض الكتب؛ حَذَّرُوهُ، وقالوا: «هذا لا ينفعك، ويش ينفعك «صحيح البخاري»؟، ماذا تنفعك هذه الأحاديث؟، أنظر إلى العلماء هؤلاء ما حالهم؟، هل نفعوا المسلمين؟، المسلمون في كذا وكذا»، يعني أنهم لا يُقَرُّون فيما بينهم تدريس السنة، ولا محبة أهلها، فضلاً عن أصل الأصول ألا وهو «الاعتقاد» بعامة.

من مظاهرهم أيضاً: أنهم يَرُومُونَ الوصولَ إلى السلطة؛ وذلك بأنهم يتخذون من رؤوسهم أدوات يجعلونها تصل، وتارةً تكون تلك الرؤوس ثقافية، وتارةً تكون تلك الرؤوس تنظيمية، يعني: أنهم [يَنذِرُونَ] أنفسهم، ويُعِينُونَ بعضهم حتى يصل بطريقة أو بأخرى إلى السلطة، وقد يكون مغفولاً عن ذلك، يعني إلى سُلْطَة جزئية، حتى يَنفُذُونَ [كذا] من خلالها

إلى التأثير، وهذا يتبعه أن يكون هناك (تحزب)، يعني يُقَرَّبون من هم في الجماعة، ويُعِدُّون من لم يكون [كذا] في الجماعة، فيقال: فلان لا، ينبغي إبعاده، لا يُمكن من هذا، لا يُمكن من التدريس، لا يُمكن من أن يكون في هذا. لماذا؟.

والله هذا -يعني- عليه ملاحظات!.

ما هي هذه الملاحظات؟.

قال: ليس من الشباب!، ليس من «الإخوان»،... ونحو ذلك.

يعني: صار عندهم حب وبغض في (الحزب) أو في (الجماعة)، وهذا كما جاء في حديث الحارث الأشعري أن النبي ﷺ قال: «مَنْ دَعَا بِدَعْوَى الْجَاهِلِيَّةِ فَإِنَّهُ مِنْ جُنَا جَهَنَّمَ»، قالوا: وإن صلى وصام؟، قال: «وَأِنْ صَلَّى وَصَامَ، فَادْعُوا بِدَعْوَةِ اللَّهِ الَّتِي سَمَّاكُمْ بِهَا رَبُّكُمْ: الْمُسْلِمِينَ وَالْمُؤْمِنِينَ عِبَادَ اللَّهِ»، وهو حديث صحيح.

وكذلك ما جاء في الحديث المعروف أنه -عليه الصلاة والسلام- قال لمن انتخى بالمهاجرين وللآخر الذي انتخى بالأنصار، قال: «أَبْدَعُوا الْجَاهِلِيَّةَ وَأَنَا بَيْنَ أَظْهُرِكُمْ؟!»، مع أنهما اسمان شرعيان: «المهاجر» و«الأنصاري»، لكن لما كان هناك موالة ومعادة عليهما، ونصرة في هذين الاسمين، وخرجت النصره عن اسم الإسلام بعامة؛ صارت «دعوى الجاهلية».

ففيهم من خلال الجاهلية شيء كثير، ولهذا ينبغي للشباب أن يُنبِّهوا على هذا الأمر بالطريقة الحسنى المثلى؛ حتى يكون هناك اهتداء إلى طريق أهل السنة والجماعة، وإلى منهج السلف الصالح، كما أمر الله -جل وعلا- بقوله: ﴿ادْعُ إِلَى سَبِيلِ رَبِّكَ بِالْحُكْمَةِ وَالْمَوْعِظَةِ الْحَسَنَةِ وَجَدِّ لَهُمْ بِلَاتِي هِيَ أَحْسَنُ﴾ [النحل: ١٢٥].

«الحاكمية»: عند «أهل السنة والجماعة» هي الدين كله، وأساسه التوحيد، وأما عند هذه الجماعة؛ ف«الحاكمية»: إقامة الحكومة على ما كانت عليه وإن لم تختفِ مظاهر الشرك، و«الشرك» عندهم هو: الشرك السياسي، شرك التشريع، وما عدا ذلك فليس بشرك، ولهذا قامت حكومة في بلد من البلدان -تقول أنها حكومة إسلامية، حكومة «إخوان»- فلم تُغيَّر من الشرك في الألوهية شيئاً، نعم.

أيضاً من مظاهرهم -بل مما يميزهم عن غيرهم-: أن الغاية عندهم من الدعوة؛ هو الوصول إلى الدولة، وهذا أمرٌ ظاهرٌ بين في منهج «الإخوان»، بل في دعوتهم، الغاية من

دعوتهم هو الوصول إلى الدولة، أما أن يُنجى الناس من عذاب الله -جل وعلا-، وأن تُبعث لهم الرحمة بهديتهم إلى ما يُنجيهم من عذاب القبر، ومن عذاب النار، وما يُدخلهم الجنة، وما يُقرب إليها؛ فليس في ذلك عندهم كثيرٌ أمرٍ ولا كبيرٌ شأنٍ، ولا يهتمون بذلك؛ لأن الغاية عندهم هي: إقامة الدولة، ولهذا يقولون: «الكلام في الحكام يجمع الناس، والكلام في أخطاء الناس ومعاصيهم يُفرِّق الناس؛ فأبذُلوا ما به تجتمع عليكم القلوب».

وهذا لا شك أنه خطأ تأصيلي، ونية فاسدة؛ فإن النبي ﷺ بيّن أن مسائل القبر ثلاث: يُسأل العبدُ عن ربه -يعني: عن معبوده-، وعن دينه، وعن نبيه ﷺ، فمن صَحَبَ أولئك زمناً طويلاً -عشر سنين، أو عشرين سنة، أو أكثر أو أقل- وهو لم يُعَلِّمْ ما يُنجيه إذا أُدخل في القبر؛ فهل نُصَحَ له؟، وهل حُبَّ له الخير؟، إنما جُعِلَ أولئك لِيُسْتَفَادَ منهم للغاية، ولو أحبوا المسلمين حق المحبة؛ لبذلوا النصيحة فيما يُنجيهم من عذاب القبر، فيما يُنجيهم من عذاب الله، علّموهم التوحيد، وهو أول مسؤول عنه: مَنْ ربك؟، أي: من معبودك،... اهـ.

رابط الفتوى على الشبكة:

https://www.youtube.com/watch?v=Ont2i_grewk

الفتوى الثانية:

سُئِلَ معالي الشيخ -وفقه الله-:

شيخنا الفاضل! ما تقولون -جزاكم الله خيراً- فيمن [...] عَلَيَّ، يقولون: أنتم تُنكرون على الترابي، والتلمساني، والغزالي، والقرضاوي، وتبدعونهم، وتنكرون عليهم، وتغتابونهم، وتتركون ذكر محاسنهم، مع أن هناك أئمة وقعوا في بدعة، أمثال: ابن حجر والنووي، لكن تذكرون المتقدمين بالخير، وتكلمون عن المتأخرين؟.

فأجاب قائلاً:

«أقول: أولاً: هذا التمثيل من هذا القائل يدل على جهله، كيف يُقَارَنُ الحافظ ابن حجر والنووي بأمثال الترابي، والغزالي، والقرضاوي؟!، أين الثرى من الثريا؟!، وأين البعرة من البعير؟!، فأولئك مُحبون للسنة، شارحون لها، مُبَيِّنُونَ لها، وما تَأَوَّلُوهُ ووقعوا فيه قليل بالنسبة إلى ما بَيَّنَّوه من أمور الإسلام، فلم يَزَلْ أهل العلم يتتبعون بكلامهم، بل ويفهمون نصوص الكتاب والسنة على ما بَيَّنَّوه؛ لأنهم كانوا أهل العلم بحق.

أما هؤلاء المعاصرون من أمثال: الترابي، والغزالي، والقرضاوي، وأمثالهم، والتلمساني، وأمثالهم؛ فهؤلاء رؤوس دَعَوَا النَّاسِ إِلَى عدم الالتزام بالسنة، وإلى نبذها، فالحال مختلف.

مَنْ يُخْطِئُ وَيُجَانِبُ الصَّوَابَ فِي مَسْأَلَةٍ، أَوْ فِي فَرْعٍ مِنَ الْفُرُوعِ، أَوْ فِي مَسْأَلَةٍ عَقْدِيَّةٍ، أَوْ اثْنَتَيْنِ، وَمَنْ يُخَالَفُ فِي الْأَصْلِ، فَهَؤُلَاءِ لَا يُقِيمُونَ لِلتَّوْحِيدِ مَقَامًا، وَلَا يَرْفَعُونَ بِهِ رَأْسًا، بَلْ قَدْ نَالَ أَهْلُ التَّوْحِيدِ مِنْهُمْ أَكْبَرَ الْأَذْيَةِ - كما هو مشاهد -.

فالترابي: حاله معروف، يرى أنه يلزم تجديد أصول الإسلام، وتجديد في أصول الفقه، وأن أصول الفقه اصطلاح العلماء على أن تفهم النصوص على هذه الأصول، وهذا لا يعني أننا ملزمون بها، فيقول: يجب أن نضع في هذا العصر أصولاً جديدة للفقه، نفهم بها الكتاب والسنة بما يناسب هذا العصر.

والغزالي: يرد السنة إذا خالفت عقله، وإذا خالفت فهمه. والقرضاوي: على نفس المنهاج يسير، وإن لم يُظهر ذلك إظهار الغزالي. والتلمساني: لا يعرف توحيد العبادة، ولا يعرف السنة، وإنما هو يُخَلِّطُ في هذا أكبر الخلط. ولا عجب؛ فهؤلاء الأربعة ومن دَرَّ ذَرَوُهُمْ وشاكلهم؛ هؤلاء متخرجون من مدرسة واحدة، ألا وهي «مدرسة الإخوان المسلمين»، والمدرسة معروفة في أصولها وفي مناهجها، فلا عجب أن تُخَرِّجَ أمثال هؤلاء في المستقبل، ولا عجب أن يكون أمثال هؤلاء موجودين في مثل هذا الزمان، ما دام أنهم تربوا على أصول تلك المدرسة، فالإنكار عليهم وعلى ما هم فيه من تأصيل مُتَعَيَّنٍ؛ لأنهم يُضِلُّونَ الشباب باسم الدعوة، والشباب يُعْظَمُونَهُمْ باسم أنهم دعاة إلى الإسلام.

وأما الحافظ ابن حجر والنووي: فما سمعنا يوماً من الأيام أن أحداً صار يُنَافِحُ عن قضية من القضايا العقدية التي أخطأوا فيها بحجة أن الحافظ ابن حجر قال، أو أن النووي قال، وإنما مضت أخطائهم في وقتهم، وبقي انتفاع الناس بعلومهم الغزيرة، وأفهامهم المستنيرة، وأما أولئك فلا يُقَارَنُونَ، ولا يجوز أن يُجْعَلُوا في مَصَافِّ هؤلاء، ولا أن يقاس الثرى على الثريا». اهـ.

رابط الفتوى على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=qifrkexxhJ8>

وقال في تعليقه على ذلك: «دخلت أمور دخيلة على مجتمعنا منذ (٥٠) عاماً من اتجاهات وفئات، والإصلاح في هذا الأمر لا يكون بزرع الأحقاد، ولا بتفريق الصف، بل يكون بسلب الغضب، والصبر على ذلك على مدى طويل..، كما زُرِعَتْ في سنين تُنَزَع في سنين، أما نزاعها في مواجهة في وقت واحد؛ قد لا يكون متاح -لاعتبار الطبيعة البشرية-».

وأضاف بالقول: «من سلك طريقاً غير طريق «أهل السنة والجماعة»، طريق السلف الصالح، الطريق الذي قامت عليه هذه البلاد المباركة^(٢)، أي أحد يسلك غير هذا الطريق؛ مردود ومنكر عليه»^(٣). اهـ.



(١) بل لا علاج ناجع في اقتلاع هذه الأفكار الدخيلة إلا المواجهة بالحجة والبيان أولاً، فمن لم يُجَدِّد معه ذلك؛ فالمواجهة بسيف السلطان.

والشيخ (صالح) -حفظه الله- مقصده هنا: علاج هذه الأفكار على المدى الطويل؛ لأنها زُرِعَتْ في سنوات -كما سيوضحه هو بعد أسطر-.

(٢) السعودية؛ بلاد التوحيد والسنة.

(٣) رابط المقال على الشبكة:

الفتوى الثانية

[هؤلاء «الدواعش» من جملة أهل الزيغ؛ الذين

يستدلون بالمتشابه من كلام أهل العلم]

قال معالي الشيخ صالح آل الشيخ - حفظه الله -:

«...، لما وُجِدَتْ كتب العلماء؛ كتب العلماء هي أولى أن يكون فيها متشابه كثير من القرآن والسنة؛ لأنه كلام بشر، الله - جل وعلا - ابتلى الأمة بأن في كلامه - جل وعلا - مُحكم، وفي كلامه مُتشابه؛ لينظر هل يُسلّم العباد في المتشابه أم لا، لكن جاءت كتب أهل العلم.. لذلك تجد اليوم أهل هذا الزيغ من:

١ - «القاعدة»، وتفصيلها.

٢ - و«داعش»، وتفصيلها.

٣ - والجماعات التي قد تُسمّى بعض الجماعات بـ«الجماعات السلفية للقتال»، و«الجماعة السلفية للجهاد»، أو نحو ذلك.

يأتون يستدلون بأشياء لا يُقرّها أهل العلم عليهم، وينقلون من كلام أهل العلم!

يأتي بعضهم يقول: «قال ابن تيمية»، يقول: «قال الإمام أحمد»، «قال الشافعي»، «قال ابن القيم»، «قال العالم الفلاني»، «قال الشيخ محمد بن عبد الوهاب»، «قال الشيخ ابن باز»، «قال الشيخ...».

الشأن ليس في: «قال، قال، قال، قال»، الخوارج الأولون ما قالوا: «قال الشيخ»، «قال الشيخ»، قالوا: «قال الله تعالى»؛ وحاربهم الصحابة، «قال الله

تعالى» قالوا، ما فيه^(١) كلام لأهل العلم، ما فيه كتب، فهؤلاء^(٢) أضعف من الأولين؛ لأنهم أكثروا من النقول من العلماء الذين في كلامهم متشابه كثير،...»^(٣) اهـ.



(١) أي: لا يوجد.

(٢) أي: خوارج العصر.

(٣) من كلمة صوتية لمعالي الشيخ صالح؛ قالها تعليقاً على رسالة دكتوراة بعنوان: «الأحاديث التي تستدل بها الفئة الضالة».
رابط الكلمة على الشبكة:

<https://www.youtube.com/watch?v=a9o7m3b4ipM>

**هيئة كبار العلماء
بالمملكة العربية السعودية**

الفتوى الأولى

[«داعش» من فئات الإرهاب والإجرام، وأعمال الإرهاب

الصادرة عنها كلها مُحَرَّمَةٌ وَمُجَرَّمَةٌ]

﴿ الحمد لله رب العالمين، والعاقبة للمتقين، ولا عدوان إلا على الظالمين، والصلاة والسلام على عبد الله ورسوله نبينا محمد، وعلى آله وصحبه، ومن سار على نهجه واقتفى أثره إلى يوم الدين. ﴾

أما بعد:

فقد نظرت «هيئة كبار العلماء»^(١) في دورتها الثمانين المنعقدة بمدينة «الرياض» ابتداءً من تاريخ (١٩ / ١١ / ١٤٣٥هـ) ما سبق أن صدر عنها من قرارات وبيانات عن خطر «الإرهاب» والتحذير منه، وتجريم وسائله وتمويله، ومنها القرار ذو الرقم (٢٣٩)، وتاريخ (٢٧ / ٤ / ١٤٣١هـ)، والذي وصفت فيه «الإرهاب» باعتباره جريمة تستهدف الإفساد؛ بزعزعة الأمن، والجناية على الأنفس والممتلكات الخاصة والعامة؛ كنسف المساكن، والمدارس، والمستشفيات، والمصانع، والجسور، ونسف الطائرات، أو خطفها، والموارد العامة للدولة؛ كأنايب النفط والغاز، ونحو ذلك من أعمال الإفساد والتخريب المحرمة شرعاً.

و«الإرهاب» بهذا التوصيف على النقيض من مقاصد هذا الدين العظيم الذي جاء رحمة للعالمين، ولما فيه صلاح البشر في العاجل والآجل؛ حيث جاءت شريعته بعمارة الأرض، وحفظ نظام التعايش فيها، واستمرار صلاحها بصلاح المستخلفين فيها، وكانت سماحة هذا الدين العظيم -التي هي ضد الإرهاب

(١) التي يُسميها خوارج العصر: «هيئة كبار العلماء».

بتجاوزاته وعدوانه - من أبرز أوصاف الشريعة الإسلامية، وأكبر مقاصدها، كما في قوله تعالى: ﴿وَمَا جَعَلَ عَلَيْكُمْ فِي الدِّينِ مِنْ حَرَجٍ﴾^(١)، وقوله ﷺ فيما ثبت عنه: «أَحَبُّ الدِّينِ إِلَى اللَّهِ؛ الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ»^(٢).

وعلى ضوء هذه المقاصد العظيمة للشريعة الإسلامية تتجلى عظمة هذا الدين وكماله، وأن التطرف والإرهاب - الذي يُفسد في الأرض، ويُهلك الحرث والنسل -؛ ليس من الإسلام في شيء.

كما استعرضت «الهيئة» كلمة خادم الحرمين الشريفين «الملك عبد الله بن عبد العزيز آل سعود - حفظه الله»^(٣) الموجهة إلى الأمة العربية والإسلامية، والمجتمع الدولي، وما تَضَمَّنَتْهُ من تحذير وإنذار تجاه ما يواجهه العالم أجمع من خطر الإرهاب الذي اتُّخِذَ ذريعة لتشويه صورة الإسلام بنقائه وصفائه و[إنسانيته]^(٤)، وما نَبَّهَ عليه - حفظه الله - من أن للإرهاب أشكالاً مختلفة؛ سواء ما كان منها من جماعات، أو منظمات، أو دول؛ وهي الأخطر بإمكاناتها، ونواياها، ومكائدها.

وقد أخذ -أيده الله- على المجتمع الدولي صَمَتَهُ، وَحَمَلَهُ مسؤوليته تجاه ما حدث لأهل فلسطين من نكاية العدو وغطرسته؛ مُحَذِّراً من نتائج ذلك، وأن من يصمتون عن جرائم «الإرهاب»؛ سيكونون أول ضحاياه في المستقبل القريب.

هذا وإن «الإرهاب» يُعَرِّضُ مصالح الأمة لأعظم الأخطار، ومن زعم أنه من «الجهاد»؛ فهو جاهل ضال، فليس من الجهاد في سبيل الله في شيء، والإسلام

(١) سورة الحج، آية: (٧٨).

(٢) روى الإمام أحمد رحمه الله في «مسنده» (٢١٠٧) بسنده عن عكرمة، عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: قيل لرسول الله ﷺ: أيُّ الأديان أحب إلى الله؟، قال: «الْخَنِيفَةُ السَّمْحَةُ».

[قال محققو المسند - ط. الرسالة -: «صحيح لغيره»].

(٣) رحمه الله.

(٤) هذه الكلمة فيها نظر.

بريء من هذا الفكر الضال المنحرف بما جرَّه على بعض البلدان من سفك للدماء، وتفجير للمساكن، والمركبات، والمرافق العامة والخاصة، وهو محض إفساد وإجرام تأباه الشريعة والفطرة، كما في عموم قوله تعالى: ﴿وَمِنَ النَّاسِ مَن يُعْجِبُكَ قَوْلُهُ فِي الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَيُشْهَدُ اللَّهُ عَلَى مَا فِي قَلْبِهِ وَهُوَ أَلَدُّ الْخِصَامِ﴾ (٢٠٤) وَإِذَا تَوَلَّى سَعَى فِي الْأَرْضِ لِيُفْسِدَ فِيهَا وَيُهْلِكَ الْحَرْثَ وَالنَّسْلَ وَاللَّهُ لَا يُحِبُّ الْفُسَادَ (٢٠٥) وَإِذَا قِيلَ لَهُ اتَّقِ اللَّهَ أَخَذَتْهُ الْعِزَّةُ بِالْإِثْمِ فَحَسْبُهُ جَهَنَّمُ وَلَيْسَ الْمِهَادُ (٢٠٦) ﴿١﴾.

وبالنظر إلى أعمال الإرهاب الصادرة عن بعض الجماعات، مثل:

«داعش»، و«القاعدة»، وما يُسمَّى بـ«عصائب أهل الحق»، و«حزب الله»^(٢)، و«الحوثيين»^(٣)، أو جرائم الإرهاب التي يمارسها الاحتلال الإسرائيلي، أو الأعمال المجرمة التي تمارسها بعض الفرق والجماعات المنتسبة إلى الإسلام؛ فكلها مُحَرَّمَةٌ، ومُجَرَّمَةٌ؛ لما فيها من هتك للحرمات المعلومة بالضرورة: هتك لحرمة النفس المعصومة، وهتك لحرمة الأموال، وهتك لحرمات الأمن والاستقرار، وحياة الناس الآمنين المطمئنين في مساكنهم ومعايشهم، وهتك للمصالح العامة التي لا غنى للناس في حياتهم عنها، وما أبشع وأعظم جريمة من تَجَرَّأَ على حرمت الله، وظلم عباده، وأخاف المسلمين، والمقيمين بينهم؛ فويلٌ له من عذاب الله ونقمته، ومن دعوة تُحِيطُ به، نسأل الله أن يكشف سِتْرَهُ، وأن

(١) سورة البقرة، الآيات: (٢٠٤-٢٠٦).

(٢) حزب اللات.

(٣) الروافض الأخباث -قاتلهم الله-، وليعلم أن تلکم الحرب الناشبة حالياً ضد هؤلاء «الحوثيين» في اليمن -«عاصفة الحزم»-؛ لحرب شرعية، وجهاد في سبيل الله ﷻ، وقربة إلى الله ﷻ.

ولا يؤيد هؤلاء الشيعة الحوثة الحثالة إلا جاهل، أو من هو على نهجهم.

نسأل الله ﷻ أن يطهر «اليمن» من دنس هؤلاء «الحوثيين» -أحفاد عبد اللات بن سبأ اليهودي-، وأن يجعل عليهم «عاصفة الحزم» هذه ناراً تُلْطِئُ، وجحيمًا يغلي ويتأجج.

يفضح أمره.

﴿وعلى ضوء ما جرّأ أعلاه؛ فإن «هيئة كبار العلماء» تقرر الآتي:

أولاً: أن الإرهاب الموصّف أعلاه؛ جريمة نكراء، وظلم وعدوان تأباه الشريعة والفطرة بصوره وأشكاله كافة، ومُرتكِبُهُ مستحقٌّ للعقوبات الزاجرة الرادعة؛ عملاً بنصوص الشريعة الإسلامية، ومقتضيات حفظ سلطانها، وتحريم الخروج على ولي الأمر، يقول النبي ﷺ: «مَنْ خَرَجَ عَنِ الطَّاعَةِ، وَفَارَقَ الْجَمَاعَةَ فَمَاتَ؛ مَاتَ مِيتَةً جَاهِلِيَّةً، وَمَنْ قَاتَلَ تَحْتَ رَايَةٍ عُمِيَّةٍ يَغْضَبُ لِعَصْبَةٍ، أَوْ يَدْعُو إِلَى عَصْبَةٍ، أَوْ يَنْصُرُ عَصْبَةً فَقُتِلَ؛ فَقَتْلُهُ جَاهِلِيَّةٌ، وَمَنْ خَرَجَ عَلَى أُمْتِي يَضْرِبُ بَرَّهَا وَفَاجِرَهَا، وَلَا يَتَحَاشَى مِنْ مُؤْمِنِهَا، وَلَا يَفِي لِذِي عَهْدٍ عَهْدُهُ؛ فَلَيْسَ مِنِّي، وَلَسْتُ مِنْهُ». [أخرجه مسلم^(١)].

فعلى شباب الإسلام التبصر في الأمور، وعدم الانسياق وراء عبارات وشعارات فاسدة، تُرفع لتفريق الأمة، وحملها على الفساد، وليست في حقيقتها من الدين؛ وإنما هي من تلبس الجاهلين والمغرضين، وقد تَضَمَّنَتْ نصوص الشريعة عقوبات مَنْ يقوم بهذه الأعمال، ووجوب ردعه، والزجر عن ارتكاب مثل عمله، ومَرَدُّ الحكم في ذلك إلى القضاء.

ثانياً: وبناءً على ما سبق؛ فإن «هيئة كبار العلماء» تؤيد ما تقوم به الدولة - أعزها الله بالإسلام - من تتبّع لمن ينتسب لفئات الإرهاب والإجرام، والكشف عنهم؛ كـ«داعش»، و«القاعدة»، و«الحوثيين»، وما يسمى بـ«حزب الله»، أو ينتمي إلى ولاءات سياسية خارجية؛ لوقاية البلاد والعباد شرهم، ولدرء الفتنة، وحماية بيضتهم، ويجب على الجميع أن يتعاونوا في القضاء على هذا الأمر الخطير؛ لأن ذلك من التعاون على البر والتقوى الذي أمرنا الله - تعالى - به في قوله - سبحانه -: ﴿وَتَعَاوَنُوا عَلَى الْبِرِّ وَالتَّقْوَىٰ ۖ وَلَا تَعَاوَنُوا عَلَى الْإِنِّ وَالْعُدُوِّ ۚ وَاتَّقُوا اللَّهَ ۚ إِنَّ اللَّهَ شَدِيدُ

الْعِقَابِ ﴿١﴾.

وتُحَذَّرُ «الهيئة» من التستر على هؤلاء، أو إيوائهم؛ فإن هذا من كبائر الذنوب، وهو داخل في عموم قول النبي ﷺ: «لَعَنَ اللَّهُ مَنْ أَوَى مُحَدِّثًا». [متفق عليه] ^(٢).

و«المحدث» في هذا الحديث هو: من يأتي بفساد في الأرض.

فإذا كان هذا الوعيد الشديد فيمن آواهم؛ فكيف بمن أعانهم، أو أيدَ فعلهم؟! ثالثاً: تهيب «الهيئة» بأهل العلم أن يقوموا بواجبهم، ويكثفوا إرشاد الناس في هذا الشأن الخطير؛ ليتبين بذلك الحق.

رابعاً: تستنكر «الهيئة» ما يصدر من فتاوى أو آراء تُسوِّغُ هذا الإجماع، أو تُشجِّعُ عليه؛ لكونه من أخطر الأمور وأشنعها، فلا يجوز -بحال من الأحوال- تسويق جرائم «الإرهاب» تحت أي ذريعة، وقد حَذَّرَ اللَّهُ من شأن الفتوى بغير علم، وحَذَّرَ عبادَهُ منها، وَبَيَّنَ أنها من أمر الشيطان، قال تعالى: ﴿يَتَأَيَّهَا النَّاسُ كُلُّوا مِمَّا فِي الْأَرْضِ حَلَالًا طَيِّبًا وَلَا تَتَّبِعُوا خُطُوبَ الشَّيْطَانِ إِنَّهُ لَكُمْ عَدُوٌّ مُبِينٌ﴾ (١٣٨) إِنَّمَا يَأْمُرُكُمْ بِالسُّوءِ وَالْفَحْشَاءِ وَأَنْ تَقُولُوا عَلَى اللَّهِ مَا لَا تَعْلَمُونَ ﴿١٣٩﴾، وقال تعالى: ﴿وَلَا تَقُولُوا لِمَا تَصِفُ أَلْسِنَتُكُمُ الْكَذِبَ هَذَا حَلَلٌ وَهَذَا حَرَامٌ لِنُفْتَرُوا عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ إِنَّ الَّذِينَ يَفْتَرُونَ عَلَى اللَّهِ الْكَذِبَ لَا يُفْلِحُونَ﴾ (١٤٠) مَتَّعٌ قَلِيلٌ وَهُمْ عَذَابٌ أَلِيمٌ ﴿١٤١﴾ (٤).

(١) سورة المائدة، آية: (٢).

(٢) أخرجه مسلم (١٩٧٨)، وليس عند البخاري هذا اللفظ، ولكن عنده (١٨٧٠): «الْمَدِينَةُ حَرَمٌ مَا بَيْنَ عَائِرٍ إِلَى كَذَا، مَنْ أَحْدَثَ فِيهَا حَدَّثًا، أَوْ أَوَى مُحَدِّثًا؛ فَعَلَيْهِ لَعْنَةُ اللَّهِ وَالْمَلَائِكَةِ وَالنَّاسِ أَجْمَعِينَ، لَا يَقْبَلُ مِنْهُ صَرْفٌ وَلَا عَدْلٌ...».

(٣) سورة البقرة، آية: (١٦٨، ١٦٩).

(٤) سورة النحل، آية: (١١٦، ١١٧).

وقد صح عنه ﷺ أنه قال: «مَنْ دَعَا إِلَى ضَلَالَةٍ؛ كَانَ عَلَيْهِ مِنَ الْإِثْمِ مِثْلُ أَثَامِ مَنْ تَبِعَهُ، لَا يُنْقِصُ مِنْ أَثَامِهِمْ شَيْئًا». [أخرجه مسلم^(١)].

وَمَنْ صَدَرَ مِنْهُ مِثْلُ هَذِهِ الْفَتَاوَى أَوْ الْآرَاءِ الَّتِي تُسَوِّغُ «الْإِرْهَابَ» بِأَيِّ وَسِيلَةٍ كَانَتْ؛ فَإِنْ عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ إِحَالَتُهُ إِلَى الْقَضَاءِ لِيَجْرِيَ نَحْوُهُ مَا يَقْتَضِيهِ الشَّرْعُ؛ نُصَحًا لِلْأُمَّةِ، وَإِبْرَاءً لِلذِّمَّةِ، وَحِمَايَةً لِلدِّينِ، وَعَلَى مَنْ آتَاهُ اللَّهُ الْعِلْمَ التَّحْذِيرَ مِنَ الْأَقَاوِيلِ الْبَاطِلَةِ، وَبَيَانِ فُسَادِهَا، وَكَشْفِ زُورِهَا، وَلَا يَخْفَى أَنَّ هَذَا مِنْ أَهَمِّ الْوَاجِبَاتِ، وَهُوَ مِنَ النَّصِيحِ لِلَّهِ، وَلِكِتَابِهِ، وَلِرَسُولِهِ، وَلِأُمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَعَامَتِهِمْ، وَيَعْظُمُ خَطَرُ تِلْكَ الْفَتَاوَى إِذَا كَانَ الْمَقْصُودُ بِهَا زَعَزَعَةُ الْأَمْنِ، وَزَرْعُ الْفِتَنِ وَالْقَلَقِ؛ لِأَنَّ ذَلِكَ اسْتِهْدَافٌ لِلْأَغْرَارِ مِنَ الشَّبَابِ، وَمَنْ لَا عِلْمَ عِنْدَهُ بِحَقِيقَةِ هَذِهِ الْفَتَاوَى، وَالتَّدْلِيلِ عَلَيْهِمْ بِحُجَجِهَا الْوَاهِيَةِ، وَالتَّمْوِيهِ عَلَى عَقُولِهِمْ بِمَقَاصِدِهَا الْبَاطِلَةِ، وَكُلِّ هَذَا شَنِيعٌ وَعَظِيمٌ فِي دِينِ الْإِسْلَامِ، وَلَا يَرْضِيهِ أَحَدٌ مِنَ الْمُسْلِمِينَ مِمَّنْ عَرَفَ حُدُودَ الشَّرِيعَةِ، وَعَقَلَ أَهْدَافَهَا السَّامِيَةَ، وَمَقَاصِدَهَا الْكَرِيمَةَ، وَعَمَلُ هَؤُلَاءِ الْمُتَقَوِّلِينَ عَلَى الْعِلْمِ مِنْ أَعْظَمِ أَسْبَابِ تَفْرِيقِ الْأُمَّةِ، وَنَشْرِ الْعِدَاوَاتِ بَيْنَهَا.

خَامِسًا: عَلَى وَلِيِّ الْأَمْرِ مَنْعُ الَّذِينَ يَتَجَرَّؤُونَ عَلَى الدِّينِ وَالْعُلَمَاءِ، وَيُرَيِّقُونَ لِلنَّاسِ التَّسَاهُلَ فِي أُمُورِ الدِّينِ، وَالْجَرَءَةَ عَلَيْهِ، وَيُرَبِّطُونَ مَا وَقَعَ^(٢) بِالْتَدِينِ، وَالْمُؤَسَّسَاتِ الدِّينِيَّةِ.

وَأِنْ «هَيْئَةُ كِبَارِ الْعُلَمَاءِ» لَتَسْتَنْكَرُ مَا يَتَقَوَّهُ بِهِ بَعْضُ «الْكِتَابِ» مِنْ رِبْطِ أَفْكَارِ الْإِرْهَابِ بِالْمَنَاهِجِ التَّعْلِيمِيَّةِ، أَوْ بِمُؤَلَّفَاتِ أَهْلِ الْعِلْمِ الْمَعْتَبَرَةِ^(٣)، كَمَا تَسْتَنْكَرُ

(١) برقم (٢٦٧٤).

(٢) أي: من جرائم.

(٣) كما يفعل اليوم بعض الجهلة الماجورين من نسبة دموية وإرهاب «تنظيم داعش» إلى كتب شيخ الإسلام «ابن تيمية رحمه الله»، ومؤلفات شيخ الإسلام «محمد بن عبد الوهاب رحمه الله»، وإنه =

توظيف هذه الأحداث للنيل من ثواب هذه الدولة المباركة^(١) القائمة على عقيدة السلف الصالح.

سادساً: إن دين الإسلام جاء بالأمر بالاجتماع، وأوجب الله ذلك في كتابه، وحرّم التفرق والتحزب، يقول الله ﷻ: ﴿وَأَعْتَصِمُوا بِحَبْلِ اللَّهِ جَمِيعًا وَلَا تَفَرَّقُوا﴾^(٢)، ويقول - سبحانه -: ﴿إِنَّ الَّذِينَ فَرَّقُوا دِينَهُمْ وَكَانُوا شِيعًا لَسْتَ مِنْهُمْ فِي شَيْءٍ﴾^(٣)؛ فبرأ الله رسوله ﷺ من الذين فرّقوا دينهم، وحزّبوه، وكانوا شيعاً، وهذا يدل على تحريم التفرق، وأنه من كبائر الذنوب.

وقد علّم من الدين بالضرورة وجوب لزوم الجماعة، وطاعة من تولّى إمامة المسلمين في طاعة الله، يقول الله ﷻ: ﴿يَا أَيُّهَا الَّذِينَ آمَنُوا أَطِيعُوا اللَّهَ وَأَطِيعُوا الرَّسُولَ وَأُولِي الْأَمْرِ مِنْكُمْ﴾^(٤)، وفي الحديث عن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «عَلَيْكَ السَّمْعُ وَالطَّاعَةُ فِي عُسْرِكَ، وَيُسْرِكَ، وَمَنْشَطِكَ، وَمَكْرَهِكَ، وَآثَرَةِ عَلَيْكَ» [أخرجه مسلم^(٥)]، وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: قال رسول الله ﷺ: «مَنْ أَطَاعَنِي؛ فَقَدْ أَطَاعَ اللَّهَ، وَمَنْ عَصَانِي؛ فَقَدْ عَصَى اللَّهَ، وَمَنْ يُطِعِ الْأَمِيرَ؛ فَقَدْ أَطَاعَنِي، وَمَنْ يَعْصِ الْأَمِيرَ؛ فَقَدْ عَصَانِي» [متفق عليه^(٦)]، وقد سار على هذا سلف الأمة من الصحابة رضي الله عنهم، ومن جاء بعدهم في وجوب السمع والطاعة، واجتماع الكلمة.

لذلك كله تؤكد «هيئة كبار العلماء» تحريم الخروج إلى مناطق الصراع

لإفكّ مبین، ومحض افتراء على أهل العلم الراسخين، ولكن قليل الديانة يكذب ولا يُبالي، ﴿قُلْ الْخُرُصُونَ﴾^(١٠) [الذاريات: ١٠].

(١) السعودية.

(٢) سورة آل عمران، آية: (١٠٣).

(٣) سورة الأنعام، آية: (١٥٩).

(٤) سورة النساء، آية: (٥٩).

(٥) برقم (١٨٣٦).

(٦) البخاري (٧١٣٧)، ومسلم (١٨٣٥).

والفتنة، وأن ذلك خروج عن موجب البيعة لولي الأمر، وتُحذَر صَاحِبُهُ من مَغَبَّةٍ فَعِلِهِ، ووقوعه فيما لا تُحمد عقباه.

وعلى الدولة أن تتعقب المحرّضين على الخروج إلى مواطن الصراع والفتنة؛ فهم دعاة ضلالة وفُرقة وتحريض على معصية ولادة الأمر والخروج عليهم، وذلك من أعظم المحرمات، يقول النبي ﷺ: «إِنَّهُ سَتَكُونُ هَنَاتٌ وَهَنَاتٌ^(١)، فَمَنْ أَرَادَ أَنْ يُفَرِّقَ أَمْرَ هَذِهِ الْأُمَّةِ وَهِيَ جَمِيعٌ؛ فَاضْرِبُوهُ بِالسَّيْفِ - كَانَتْكَ مَنْ كَانَ -» [أخرجه مسلم^(٢)].

وفي هذا تحذيرٌ لدعاة الضلالة، والفُرقة، والفتنة، وتحذيرٌ لمن سار في ركبهم عن التمادي في الغيِّ المُعرّض لعذاب الدنيا والآخرة.

و«هيئة كبار العلماء» وهي تُصدِر هذا البيان؛ تُوصي الجميع بالتمسك بهذا الدين القويم، والسير فيه على الصراط المستقيم المبني على الكتاب والسنة، وفق فهم السلف الصالح، ومن تبعهم بإحسان، ووجوب تربية النشء والشباب على هذا المنهاج القويم، والصراط المستقيم؛ حتى يَسْلَمُوا - بتوفيق الله - من التيارات الفاسدة، ومن تأثير دعاة الضلالة، والفتنة، والفُرقة، وحتى ينفع الله بهم أمة الإسلام، ويكونوا حَمَلَةً عِلْمٍ، وورثة للأنبياء، وأهل خير وصلاح وهدى، وتؤكد على وجوب الالتفاف حول قيادة هذه البلاد وعلمائها، ويزداد الأمر تأكيداً في مثل هذه الأوقات - أوقات الفتن -، كما نُحذَر الجميع - حكاماً ومحكومين - من المعاصي، والتساهل في أمر الله؛ فشأن المعاصي خطير، وليحذروا ذنوبهم، وليستقيموا على أمر الله، ويُقيموا شعائر دينهم، ويأْمروا بالمعروف، وينهوا عن المنكر.

(١) قال الحافظ النووي رحمه الله في «شرح مسلم» (٦ / ٤٤٤):

«(الهَنَات): جمع هَنَّة، وتطلق على كل شيء، والمراد بها هنا: الفتن، والأُمُور الحادثة». اهـ.

(٢) برقم (١٨٥٢).

وَقَى اللهُ بِلَادَنَا وَجَمِيعَ بِلَادِ الْمُسْلِمِينَ كُلَّ سُوءٍ، وَجَمَعَ اللهُ كَلِمَةَ الْمُسْلِمِينَ عَلَى الْحَقِّ وَالْهَدَى، وَرَدَّ اللهُ كَيْدَ الْأَعْدَاءِ فِي نُحُورِهِمْ، إِنَّهُ سَبْحَانَهُ سَمِيعٌ مُجِيبٌ.
وَصَلَّى اللهُ عَلَى نَبِيِّنَا مُحَمَّدٍ، وَعَلَى آلِهِ وَصَحْبِهِ وَسَلَّمَ، وَمَنْ سَارَ عَلَى دَرْبِهِ، وَاقْتَفَى أَثَرَهُ إِلَى يَوْمِ الدِّينِ.

رئيس هيئة كبار العلماء/

عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ.

الأعضاء/

عبد الله بن سليمان المنيع.

صالح بن محمد اللحيدان.

د/ صالح بن فوزان الفوزان.

د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي.

د/ عبد الله بن محمد آل الشيخ.

د/ عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان.

د/ أحمد بن علي سير المبارك.

د/ صالح بن عبد الله بن حميد.

د/ محمد بن عبد الكريم العيسى.

د/ يعقوب بن عبد الوهاب الباحسين.

د/ عبد الله بن محمد المطلق.

عبد الله بن محمد بن خنين.

محمد بن حسن آل الشيخ.

- د/ عبد الكريم بن عبد الله الخضير .
 د/ علي بن عباس بن عثمان حكيم .
 د/ محمد بن محمد المختار .
 د/ قيس بن محمد آل الشيخ .
 مبارك عبد الرحمن بن عبد العزيز الكلية .
 د/ سعد بن تركي الخثلان» . اهـ^(١) .



(١) هذا البيان نشرته «صحيفة الرياض» اليومية في نسختها الالكترونية على الشبكة، العدد رقم:
 (١٦٨٨٧)، بتاريخ/ الخميس ٢٣ ذي القعدة ١٤٣٥هـ، ١٨ سبتمبر ٢٠١٤م .
 وهذا رابط البيان على الشبكة:

بسم الله الرحمن الرحيم



المملكة العربية السعودية
الرئاسة العامة للبحوث العلمية والإفتاء
الأمانة العامة لهيئة كبار العلماء

الرقم:
التاريخ:
المشروعات:

رئيس هيئة كبار العلماء



عبد العزيز بن عبد الله بن محمد آل الشيخ

د/ صالح بن فوزان الفوزان

صالح بن محمد اللحيدان

عبد الله بن سليمان المنيع

أعز رعاي من رخصه الدورة

د/ عبد الوهاب بن إبراهيم أبو سليمان

د/ عبد الله بن محمد آل الشيخ

د/ عبد الله بن عبد المحسن التركي

د/ محمد بن عبد الكريم العيسى

د/ صالح بن عبد الله بن حميد

د/ أحمد بن علي سير المبركي

عبد الله بن محمد بن خنين

د/ عبد الله بن محمد المطلق

د/ يعقوب بن عبد الوهاب الياحسين

د/ علي بن عباس بن عثمان حكيم

د/ عبد الكريم بن عبد الله الخضير

محمد بن حسن آل الشيخ

عبد الرحمن بن عبد العزيز الكلبة

د/ قيس بن محمد آل الشيخ مبارك

د/ محمد بن محمد المختار

د/ سعد بن تركي الخثلان

صورة من توقيعات أعضاء الهيئة

انخامته ونداء حار إلى شباب المسلمين

﴿ وأخيراً.. وبعد هذا التطواف الرائق بين (سيوف) أهل العلم (الباترة) لضلال هذه «الفرقة الداعشية المارقة»^(١)؛ أوجه نداء حاراً من القلب إلى إخواني من شباب المسلمين في جميع الأقطار والبلدان^(٢):
إخواني!:

الزموا غرز هؤلاء العلماء الأكابر الثابتين على منهاج النبي الأمين ﷺ، وإياكم وأولئك الأصاغر المتعالمين الذين يجرونكم بفتاويهم المضللة إلى حتفكم؛ فإنهم لا يؤتمنون على أنفسهم ولا على دين.
إخواني!:

أجثوا بركبكم عند من يفتحون لكم كُتُبَ سلفكم ﷺ، وأنهلوا من منهاج نبيكم ﷺ على أيديهم؛ لتسلموا -بإذن الله- من الضلال والعطب، وكفأكم تضييعاً للأوقات والأعمار عند كل من هب ودب، ومن على الباطل أنكب، وعن صراط النبي ﷺ ناكب؛ فإنه بدين الله ﷻ لا عيب.
الأمر دين؛ فانظروا عمّن تأخذون دينكم.

(١) سوف يتم عن قريب -بإذن الله- اختصار ضلالات «الدواعش»، مع خلاصة فتاوى علمائنا فيهم، وذلك في سطور معدودة مركزة، ولعلها تكون تحت عنوان: «كشف المستور من منهج الدواعش في سطور».

(٢) وما أنا إلا واحد منهم.

إخواني!:

إحرصوا على تَحْيِيرِ منهج السلف -النقي الصافي- من كتب سلفكم الأبرار الثقات، واحذروا من كتب الخلف المشحونة بالتكفير والضلالات^(١).

إخواني!:

عَمَّرُوا حلقات العلم التي يُذَكَّرُ أهلها في الملاء الأعلى، وعَطَّروا أسماعكم - ليلاً ونهاراً- بـ«حديثنا، وأخبارنا»، ودعوكم من هذه الطرق الوخيمة الملتوية^(٢)؛ فلن تجنوا من ورائها إلا الحنظل والشوك.

إخواني!:

أسلكوا سبيلَ نبيكم ﷺ ومنهجه في الإصلاح والتغيير^(٣)؛ ألا وهو: تَعَلُّمُ العلم الشرعي الشريف في حلقات أهل العلم الكبار الراسخين، ثم انطلقوا بعد ذلك داعين لأمتكم، ومُبصرين لعشائركم، ومُضيئين لمُدُنِكُمْ وقُرَاكُم طريق نبيهم ﷺ.

إخواني!:

ألا يُبكيكم حال هذه الأمة المكلومة، وما وصلت إليه من انحراف عقدي، ومنهجية، وتعبدية، وأخلاقي، وسلوكي، وتربوي؟

مَنْ يَبْكِي على أُمَّةٍ حُرِّمَتْ عَقِيدَتُهَا وسَلَامَةُ مِنْهَجِهَا -إلا فيما ندر-؟
مَنْ يَذْرِفُ الدَّمْعَ الثَّخِينَ من مَآقِي العيون على أُمَّةٍ تَقَطَّعَتْ أوصالها، وانفصمت عُراها، وتكالبَ عليها أعدائها من الكفرة، والجهلة، والمبتدعين؟

(١) وعلى رأسها كتب الخارجي «سيد قطب».

(٢) سياسية كانت، أو دموية.

(٣) والذي لا سبيل حق غيره.

مَنْ يَتَأَلَّم وَيَضِيق صدره لحال هذه الأُمَّة التي تَتَرَنَّحُ يَمَنَةً وَيَسْرَةً كالفرخ المذبوح؟

مَنْ يَحْمِلُ هَمَّ هذه الأُمَّة المجروحة التي يُغَيِّرُ دِينَهَا، وَتُزَحِّحُ عَنْ ثَوَابِتِهَا، وَتُشَوِّهُ عَقِيدَتُهَا بِاسْمِ إِنْقَاذِهَا؟

مَنْ يُضَيِّعُ لهذه الأُمَّة المسكينة طريقَ نبيها ﷺ؟
أَلَا مِنْ يَدٍ حَانِيَةٍ تَمْتَدُّ لهذه الأمة الجريحة؛ لاسْتِنْقَاذِهَا مِمَّا هِيَ غَارِقَةٌ فِيهِ مِنْ غَيَاطٍ وَظُلُمَاتٍ تَتِيهِ؟

إخواني!:

أَمْتَكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يَأْخُذُ بِأَيْدِيهَا، لَا إِلَى مَنْ يُحَزِّبُهَا.
أَمْتَكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُرْشِدُهَا إِلَى الْخَيْرِ، لَا إِلَى مَنْ يُكَفِّرُهَا.
أَمْتَكُمْ بِحَاجَةٍ إِلَى مَنْ يُبَصِّرُهَا بِأَمْرِ دِينِهَا، لَا إِلَى مَنْ يُفَجِّرُهَا.

إخواني!:

إِحْمِلُوا مَصَابِيحَ الْهُدَى، وَكُؤُوسَ الرِّشَادِ - لَا الرَّدَى - لَتَلَكُمُ الشُّعُوبُ
الْغَارِقَةُ فِي مَخَالَفَاتِهَا وَمَعَاصِيهَا؛ بَدَلًا مِنْ السَّعْيِ فِي تَكْفِيرِهَا وَتَفْجِيرِهَا
بِالْمُفْرَقَاتِ وَالْقَنَابِلِ الَّتِي لَا تُبْقِي وَلَا تَذَرُ.
إِنَّ السَّبِيلَ شُعُوبُكُمْ تَسْقُونَهَا كَأْسَ الْهُدَى ذَاكَ النَّعِيمُ السَّرْمَدِ
إِنْ تَنْصُرُوا اللَّهَ الْعَظِيمَ يُعِزُّكُمْ هَذَا السَّبِيلُ وَغَيْرُ ذَلِكَ لِفَاسِدٍ

○ وفي الختام أقول:

والله! كم نستشعر نعمة الله ﷻ علينا؛ إذ هدانا لهذا المنهج السلفي النقي من كل دَنَسٍ على ضعفنا، وقلة بضاعتنا كشباب، في الوقت الذي أعمى الله ﷻ عنه أعين أقوام كانوا في نظرنا قديماً كباراً.

لقد تبينَ لنا أننا نحن (الكبار) بمنهجنا وإن صغرَت سنُّنا، وهم (الأصاغر) يبدعهم وإن شابَت لحاهم.

سنُعَلِّمُهَا مَدَوِّيَّةً لِلدُّنْيَا كُلِّهَا: «لن نكون فئران تجارب بعد اليوم». أعزكم الله بالسُّنَّة.

وصلَّى الله وسلم على عبده ورسوله محمدٍ،

وعلى آله وأصحابه أجمعين،

والحمد لله رب العالمين.

وكانت البدايت في يوم السبت

٢٠ ربيع الثاني ١٤٣٦، الموافق: ٢٤ / ١ / ١٥٠٢م

وكان الفراغ منه في يوم الأحد

١٠ شعبان ١٤٣٨، الموافق: ٧ / ٥ / ١٧٠٢م



الفهرست

الفهرس

الصفحة	الموضوع
٥	❖ مقدمة تأسيسية مهمة
١١	نشأة «تنظيم داعش»، ومراحل تطوره
٢٠	مجمال أفكار ومعتقدات هذا «التنظيم الداعشي»
٢٠	- ضابط دار الكفر، ودار الإسلام [حاشية]
٢٣	ما تولد عن «تنظيم داعش» من أوكار
٢٣	أولاً: «جماعة أنصار بيت المقدس»
٢٦	- أشهر جرائم «تنظيم بيت المقدس» في مصر [حاشية]
٣٢	ثانياً: «جماعة بوكو حرام النيجيرية»
٣٤	ثالثاً: «جماعة جند الخلافة في أرض الجزائر»
٣٨	هذه الأوكار إحدى ثمار «الثورات» الماسونية الماضية
٤٢	«تنظيم داعش» وملحقاته؛ امتداد للخوارج الأوائل
٤٦	الحامل لي على إعداد هذه الرسالة
٤٦	الأمر الأول
٤٧	الأمر الثاني
٤٧	الأمر الثالث

٤٨	الأمر الرابع
٥٠	الأمر الخامس
٥٠	الأمر السادس
٥١	الأمر السابع
٥١	الأمر الثامن
٥٢	- جواز الاستعانة بالمشاركين عند الحاجة [حاشية]
٥٤	الأمر التاسع
٥٤	الأمر العاشر
٥٦	أهمية الرد على أهل الأهواء والبدع
٥٨	خلاصة عملي في هذه الرسالة
٦٢	الشروع في المقصود
٦٧	❁ فتاوى علماء السنة في تنظيم الخوارج داعش
٦٨	١- الشيخ العلامة صالح بن فوزان بن عبد الله الفوزان
٦٩	الفتوى الأولى
٦٩	الجهاد ذروة سنام الإسلام، وهو من صلاحيات ولي الأمر، وخلاف ذلك إفساد في الأرض
٦٩	- نصوص من كتب الاعتقاد تثبت كون الجهاد من صلاحيات ولاية الأمر [حاشية]
٧١	مَنْ مَدَحَ هذه الجماعات المفسدة، وأثنى عليها، وبرَّر أفعالها؛ فحكمه حكمها

٧٢	على الشباب أن يهتموا بطلب العلم، وأن يرجعوا للعلماء الراسخين؛ ليسلموا من هذه الأفكار الهدامة.
٧٤	الفتوى الثانية
٧٤	«تنظيم داعش» من الفرق الضالة؛ فكيف يُنسبُ إلى مذهب السلف؟!
٧٤	- ادعاء (عادل الكلباني) أن «داعش» نبتة سلفية [حاشية]
٧٤	- طعن (حاتم العوني) في «الدرر السنية» [حاشية]
٧٧	- طعن (مصطفى العدوي) في كتب الإمام «محمد بن عبد الوهاب» [حاشية]
٧٨	- نقولات عن (سيد قطب) في تكفير المجتمعات الإسلامية [حاشية]
٨٣	الفتوى الثالثة
٨٣	يجب على هذا «التنظيم الخارجي» أن لا يخرج على ولاية الأمور، وأن يكون مع «جماعة المسلمين»
٨٣	- طعن (علي الجفري) في «الدرر السنية»، وفي منهج شيخي الإسلام «ابن تيمية» و«ابن عبد الوهاب» [حاشية]
٨٧	- براءة منهج شيخ الإسلام «محمد بن عبد الوهاب» من الفكر التكفيري الداعشي [حاشية]
٨٩	- إثبات صوفية «حسن البنا» مؤسس «جماعة الإخوان المفسدين» [حاشية]
٩٢	- فتاوى كبار علماء السنة في التحذير من (الجفري) الضال [حاشية]
٩٦	الفتوى الرابعة
٩٦	كل الجماعات الضالة والمنحرفة عن منهج «أهل السنة والجماعة»؛

	يجب التحذير منها
٩٧	- نقولات عن أئمة السنة في عاقبة الخروج على الحكام [حاشية]
١٠٠	الفتوى الخامسة
١٠٠	لا بد من بيان الباطل عند «داعش» وغيرها؛ فالسكوت عن الباطل يؤدي لانتشاره
١٠٢	الفتوى السادسة
١٠٢	«جماعة داعش» من حزب الشيطان، وهم دعاة ضلال
١٠٣	الفتوى السابعة
١٠٣	«تنظيم داعش» من أبرز الجماعات الإرهابية المحظورة
١٠٤	- نص بيان «وزارة الداخلية» بالمملكة العربية السعودية حول الجماعات الإرهابية المحظورة [حاشية]
١٠٩	٢- الشيخ العلامة عبد المحسن بن حمد العباد البدر
١١٠	الفتوى الأولى
١١٠	هؤلاء «الدواعش» صفاتهم وأفعالهم هي أفعال الخوارج
١١١	الفتوى الثانية
١١١	هؤلاء «الدواعش» مجرمون، ليسوا على استقامة، عندهم أمور منكرة، يسبغون على طريقة الخوارج
١١٤	الفتوى الثالثة
١١٤	فتنة الخلافة الداعشية العراقية المزعومة

١٢٢	الفتوى الرابعة
١٢٢	«تنظيم داعش»؛ فرقة ضالة اغتر بها كثير من شباب المسلمين؛ ففجروا أنفسهم تنفيذاً لمخططاتها
١٢٤	- تحريم العمليات الانتحارية [حاشية]
١٢٨	الفتوى الخامسة
١٢٨	«الفرقة الداعشية» هي امتدادٌ للخوارج الذين خرجوا في عهد الصحابة <small>رضي الله عنهم</small> وكفروهم
١٣١	الفتوى السادسة
١٣١	من ورثة فرقة الخوارج القديمة: «الفرقة الداعشية» الحديثة التي نبتت في العراق قريباً
١٣٣	- ضلالات الزنديق الحاقد (تركي الحمد)، وإبطال نسبته «الأفكار التكفيرية» إلى فتاوى علمائنا الكبار
١٤١	الفتوى السابعة
١٤١	«الفرقة الداعشية» من أهل الباطل المجرمين المفسدين في الأرض
١٤٣	- طعونات (أحمد الكبيسي) في الصحابي معاوية، وشيخ الإسلام ابن عبد الوهاب
١٤٥	- طعونات الخارجي (محمد المسعري) في دعوة شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب [حاشية]
١٤٦	- تحذير العلامة ابن باز من الخارجي (محمد المسعري) [حاشية]
١٤٩	- طعونات الحاقد (صلاح إبراهيم أبو عرفة) في دعوة شيخ الإسلام ابن عبد الوهاب [حاشية]

١٥١	- نماذج من انحرافات «أحمد حسون» مفتي سوريا الذي أثنى عليه «صلاح أبو عرفة» [حاشية]
١٥٣	- تحذير العلامة عبيد الجابري من الحاقد (صلاح إبراهيم أبو عرفة) [حاشية]
١٥٧	٣- الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله آل الشيخ
١٥٨	الفتوى الأولى
١٥٨	«تنظيم داعش» فئة باغية، ظالمة، معتدية، سفاكة للدماء، هتّاة للأعراض، نهابة للأموال
١٥٩	- نهى النبي ﷺ عن التمثيل بجثث الكفار المحاربين، فكيف بالمسلمين؟! [حاشية]
١٦١	الفتوى الثانية
١٦١	«داعش» فرقة ضالة أنشأها أعداء الإسلام؛ لإذلال الأمة، وليضربوا المسلمين بعضهم ببعض
١٦٥	الفتوى الثالثة
١٦٥	منهج «داعش» منهج خاطئ، وليس جهاداً ولكنه فساد
١٦٦	خطيب الجمعة الذي يؤيد هذه الفئات المخرفة؛ خطره عظيم، ولا بد من تبليغ السلطات عنه
١٦٦	هذه التنظيمات لم تأت لقتال اليهود والنصارى، وإنما جاءت لقتال المسلمين وإيذائهم
١٦٨	كل هذه الفرق اتركوها عنكم؛ فجهادها في سبيل الشيطان
١٦٩	هذه فئات شاذة، مخالفة للحق، تحت رايات مشبوهة لا خير فيها

١٦٩	على الشباب ألا ينخدعوا بهؤلاء؛ فهم شرٌ وبلاء
١٧٠	هذه الفئات تدخل ضمن فرق «الخوارج»
١٧١	يجب على الخطباء أن يُحذِّروا من هذه الجماعات التكفيرية، ومن الانخراط معها
١٧٢	الفتوى الرابعة
١٧٢	هؤلاء «الدواعش»؛ عصابة إجرام، انتهكوا الأعراض، وسفكوا الدماء، ونهبوا الأموال، وباعوا الحرائر
١٧٣	- بيان أن النفوس تُعَصَّم بالإيمان، أو بالأمان والعهد [حاشية]
١٧٩	الفتوى الخامسة
١٧٩	هذا التنظيم الخارجي؛ ما هو إلا فئة مجرمة آثمة تربَّت على أقلام المخابرات العالمية، وهو مَطِيَّةٌ لأعداء الإسلام
١٨٣	الفتوى السادسة
١٨٣	لا يحل لمسلم أن يؤيد هذه «التنظيمات الإجرامية» التي تهدد دماء المسلمين، بل لابد من بغضها، ومقاطعتها، والتحذير منها
١٨٥	الذين يُجَنِّدُونَ الشباب، وَيُحْثُونَهُمْ على الذهاب لهؤلاء «الدواعش»؛ مُخْطَطُونَ مُجْرِمُونَ، وفعلهم غِشٌّ للأمة
١٨٧	الفتوى السابعة
١٨٧	جميع الأحزاب والجماعات التي تَقَمَّصَتْ الإسلام في هذه الأيام -ومنها «داعش»-؛ على ضلال، ولا تَمُتْ إلى الإسلام بصلة
١٨٨	الفتوى الثامنة
١٨٨	«داعش» و«القاعدة» وما تفرع عنها؛ جماعات خارجية، لا تُحسب على الإسلام

١٩٤	٤- الشيخ العلامة صالح بن سعد السحيمي
١٩٥	الفتوى الأولى
١٩٥	«داعش»؛ جماعةٌ خارجيَّةٌ تكفيريةٌ، وما هم إلا جُهَّال، سُفَهَاء، حُدَثَاءُ الأسنان، سُفَهَاءُ الأحلام
١٩٥	- الفكر التكفيري في منهج «الدواعش» بالسنة قادتهم وأسيادهم [حاشية]
٢٠٥	- طعونات رؤوس الخوارج في العالم في دولة «البغدادى» الخارجية!! [حاشية]
٢١٢	- طعونات «الدواعش» في علماء الأمة، وتكفيرهم لهم [حاشية]
٢٢٠	الفتوى الثانية
٢٢٠	«أبو بكر البغدادي» دَعِيَ الخلافة؛ ما هو إلا دجال، وكذاب أشر، ومن دعاة الباطل
٢٢٤	الفتوى الثالثة
٢٢٤	هؤلاء «الدواعش» ومن على شاكلتهم فتحوا ثغرةً على الإسلام، وسَخَّرُوا أنفسهم لخدمة أعداء الله
٢٢٧	الفتوى الرابعة
٢٢٧	هؤلاء التكفيريون والخوارج هم الذين أعطوا أهل الكفر الذريعة للتمالؤ على المسلمين
٢٣٢	الفتوى الخامسة
٢٣٢	خوارج هذا العصر من «داعش» وغيرها؛ شَرُّ من الخوارج القدامى، فِتْبًا لهم عُبَادُ الهوى والشيطان
٢٣٨	الفتوى السادسة
٢٣٨	تسمية «داعش» بـ«الدولة الإسلامية!»؛ ظلمٌ وبهتانٌ، وزورٌ وعدوانٌ

٢٤١	٥- الشيخ العلامة عبيد بن عبد الله بن سليمان الجابري
٢٤٢	الفتوى الأولى
٢٤٢	«جماعة داعش» جماعة خارجية تكفيرية، وهم بأعمالهم الإجرامية يُشَوِّهُونَ صورة الإسلام والمسلمين
٢٤٤	الفتوى الثانية
٢٤٤	كَذَّبَ عَدُوُّ اللَّهِ الذي قال: «إن «داعش» نبتة سلفية!»
٢٤٤	- الدعاء لولادة الأمور من علامات صاحب السنة [حاشية]
٢٤٥	- «السلفية» ليست حزباً ضالاً من جملة الأحزاب [حاشية]
٢٤٥	- تخريج عبارة «عدو الله» [حاشية]
٢٤٧	الفتوى الثالثة
٢٤٧	خوارج اليوم من «داعش» وغيرها، وأهل الثورات؛ سَلَفُهُمْ: أهل البدع
٢٥٠	الفتوى الرابعة
٢٥٠	مَنْ يُدَافِعُ عن «داعش»؛ على زوجته - إن ناصَحَتْهُ وأَبَى - أن تختلع منه
٢٥٢	الفتوى الخامسة
٢٥٢	الخوارج الأوائل هم أسلاف «داعش»؛ فلا تَغُرَّتْكُمْ مظاهرهم وشعاراتهم
٢٥٢	- من هم «الخوارج القعدية»؟ [حاشية]
٢٥٤	الفتوى السادسة
٢٥٤	«داعش» خوارج مُحَارِبَةٌ، والخوارج فُسَاقُ بِإِجماع المسلمين
٢٥٦	- طعونات «الدواعش» في حكام المملكة بألسنة قادتهم وأسيادهم [حاشية]

٢٥٨	- التعليق على بيان «نداء الكنانة» الذي أصدرته «جماعة الإخوان المفسدين» [حاشية]
٢٦٤	الفتوى السابعة
٢٦٤	«الدواعش» خوارج، مخالفون لجماعة المسلمين، والقول بأنهم يحكمون بالشرعية؛ كذب
٢٦٨	الفتوى الثامنة
٢٦٨	«المصلحة» في التحذير من هذه التنظيمات الخارجية، وكشف عوارها، لا في السكوت عنها بزعم أنها تحارب الكفار والرافضة
٢٧٠	الفتوى التاسعة
٢٧٠	الرد على من يزعم أن أعمال «داعش» من نتائج دعوة «الإمام محمد بن عبد الوهاب <small>رحمه الله</small> »
٢٧٣	الفتوى العاشرة
٢٧٣	الجماعة الداعشية الخارجية؛ جماعة ضالة مضلة، ولو سُحِنت؛ أولى من بقاءك مع هؤلاء الخوارج سفاكي الدماء
٢٧٩	الفتوى الحادية عشرة
٢٧٩	ما يُعَانِيهِ «الشعب السوري» اليوم من قتلٍ وتشريدٍ؛ إنما هو بسبب تلك الأفكار الضالة المبتدعة، والتي منها: «داعش»، و«النصرة»
٢٨٠	- شروط الخروج على الحاكم الكافر، وتأصيل مهم لـ«الأحداث السورية» [حاشية]
٢٨٨	الفتوى الثانية عشرة
٢٨٨	«داعش»، ومن لَفَّ لَفَّهَا؛ هم خوارجُ هذا العصر
٢٩٢	الفتوى الثالثة عشرة
٢٩٢	منهَجُ «الدواعش» منهجٌ فاسدٌ

٢٩٣	٦- الشيخ العلامة صالح بن محمد اللحيدان
٢٩٤	الفتوى الأولى
٢٩٤	«داعش» من أعمال الفتنة، وإثارة الشغب، ولا يحل لأحد أن يسافر ليقاقل معها
٢٩٥	- طرق انعقاد الإمامة عند «أهل السنة والجماعة» [حاشية]
٢٩٥	- إثبات انعقاد الإمامة بالتغلب والقهر [حاشية]
٢٩٧	- شبهة شيطانية وجوابها: هل الخارجي «أبو بكر البغدادي» حاكم متغلب؟ [حاشية]
٢٩٩	الفتوى الثانية
٢٩٩	«داعش» فتنة ظهرت على الناس في السنوات الأخيرة، وهي تجمع فاسد لا خير فيه
٣٠١	الفتوى الثالثة
٣٠١	يكفي لتصوير فساد هذه «الطائفة الداعشية»؛ أنها إنما خرجت في أماكن هي مصدر الوباء
٣٠٣	٧- الشيخ العلامة ربيع بن هادي عمير المدخلي
٣٠٤	الفتوى الأولى
٣٠٤	لا يُستبعد أن يكون هذا «الحزب الداعشي» الضال امتداداً لإيران الفارسية التي تُكفّر «أهل السنة»
٣٠٦	الفتوى الثانية
٣٠٦	«داعش» تربت في «إيران»، وهم فصيل من فصائل «الإخوان»، وهم أشد الأحزاب على «السلفيين»؛ فيكفرونهم ويقتلونهم

٣٠٩	الفتوى الثالثة
٣٠٩	هؤلاء «الدواعش»؛ من ألد أعداء «السلفيين» أهل السنة والجماعة، وهم تربية «الروافض»
٣١١	الفتوى الرابعة
٣١١	هؤلاء «الدواعش»؛ ما هم إلا خوارج، سفاكون للدماء
٣١٢	٨- الشيخ العلامة عبد العزيز بن عبد الله الراجحي
٣١٣	الفتوى الأولى
٣١٣	على الشباب أن يحذروا من هؤلاء «الدواعش»؛ فهم من الفرق المخالفة لأهل السنة والجماعة
٣١٤	٩- معالي الشيخ صالح بن عبد العزيز آل الشيخ
٣١٥	الفتوى الأولى
٣١٥	«داعش» صنعة استخباراتية، لا يجوز نسبتها إلى منهج السلف
٣١٧	- طعونات الزنادقة «إسلام بحيري»، و«إبراهيم عيسى»، و«محمد نصر» في الإمام البخاري، وشيخ الإسلام ابن تيمية [حاشية]
٣١٩	- تحذير العلامة «صالح آل الشيخ» من «جماعة الإخوان المفسدين»، وقطع ألسنة من يرمون الشيخ بالإخوانية! [حاشية]
٣٢٥	الفتوى الثانية
٣٢٥	هؤلاء «الدواعش» من جملة أهل الزيغ؛ الذين يستدلون بالمتشابه من كلام أهل العلم

٣٢٧	١٠- هيئة كبار العلماء بالملكة العربية السعودية
٣٢٨	الفتوى الاولى
٣٢٨	«داعش» من فئات الإرهاب والإجرام، وأعمال الإرهاب الصادرة عنها كلها مُحَرَّمَةٌ ومُجَرَّمَةٌ
٣٣٨	- صورة وثائقية لتوقعات كبار العلماء على فتوى «الهيئة».
٣٣٩	❁ خاتمة الرسالة ونداء حارٍ إلى شباب المسلمين
٣٤٣	❁ الفهرس



تحت الإعداد

الحزبية في الإسلام

الطبعة الثالثة

تأليف

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

المنهج

تحت الإعداد

كشف المستور

من منهج الدُّرِّ والعِشِّ

في سُطُور

تأليف

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

المنهج

تحت الإعداد

الفروق الجوهرية

بين منهج

شيخ الإسلام محمد بن عبد الوهاب

ومنهج الفرقة الداعشية

تأليف

أحمد بن مصطفى السَّجَّاحي

المنهج

تحت الإعداد

الشَّهْبُ الحَارِقَةُ

لرؤوس أحفاد الزنادقة

وقفات مع بعض الطاعنين في كتب السنة
ومؤلفات علماء الأمة

تأليف

أحمد بن مصطفى السَّجَّاعِي

المنهج

السيوف الباترة على رقاب الحرورية المعاصرة داعش أوفاد ذي الخويرة

عن يسير بن عمرو، قال: قلت لسهل بن حنيف:
هل سمعت النبي ﷺ يقول في الخوارج شيئاً؟
قال: سمعته يقول: وأهوى بيده قبل العراق:
(يخرج منه قوم يقرءون القرآن لا يجاوز تراقيهم، يمرقون
من الإسلام مروق السهم من الرميّة) . [البخاري (٦٩٣٤)].

قال الحافظ ابن كثير رحمته الله :
”..فلما بلغ الناس هذا من صنيعهم؛ خافوا إن هم ذهبوا إلى الشام،
واشتغلوا بقتال أن يخلفهم هؤلاء في ذرائعهم وديارهم. ويفعلوا هذا
الصنيع، فخافوا غائلتهم، وأشاروا على علي بن أبي طالب بهم، ثم إذا فرغ
منهم؛ ساروا معه إلى الشام والناس آمنون من شرهم، فاجتمع الرأي
على هذا، وفيه خيرة عظيمة لهم ولأهل الشام أيضاً؛ إذ لو قوا
هؤلاء لأفسدوا الأرض كلها عراقاً وشاماً، ولم يتركوا طفلاً، ولا
طفلة، ولا رجلاً، ولا امرأة؛ لأن الناس عندهم قد فسدوا فساداً لا
يصلحهم إلا القتل جملته“ . [البداية والنهاية (٥٨٤، ٥٨٥ / ١٠)]



المكتبة: ٨١ شارع الهادي الحمدي - من أحمد عرابي - مساكن عين شمس

جوال: ٠٠٢ / ٠١٢٨٨٨٨٤٠٧٨ - ٠٠٢ / ٠١٢٨٨٨٨٤١١٣

E-mail || daralmenhaj@hotmail.com

E-mail || daralminhaj@yahoo.com

